أساسيات علم ترتيل القرآن الكريم

على ما يوافق رواية الإمام ورش
من قراءة الإمام نافع من طريق الشّاطبية

تأليف الشيخ

عثمان بن الطيّب الأنداري

أستاذ مختص في القراءات والترتيل
ومراجعة المصاحف القرآنية



أساسيات علم ترتيل القرآن الكريم

على ما يوافق رواية الإمام ورش
من قراءة الإمام نافع من طريق الشّاطبية

تأليف الشيخ
عثمان بن الطيّب الأنداري
أستاذ مختص في القراءات والترتيل
ومراجعة المصاحف القرآنية



أساسيات علم ترتيل القرآن على ما يوافق رواية الإمام ورش من قراءة الإمام نافع من طريق الشّاطبية

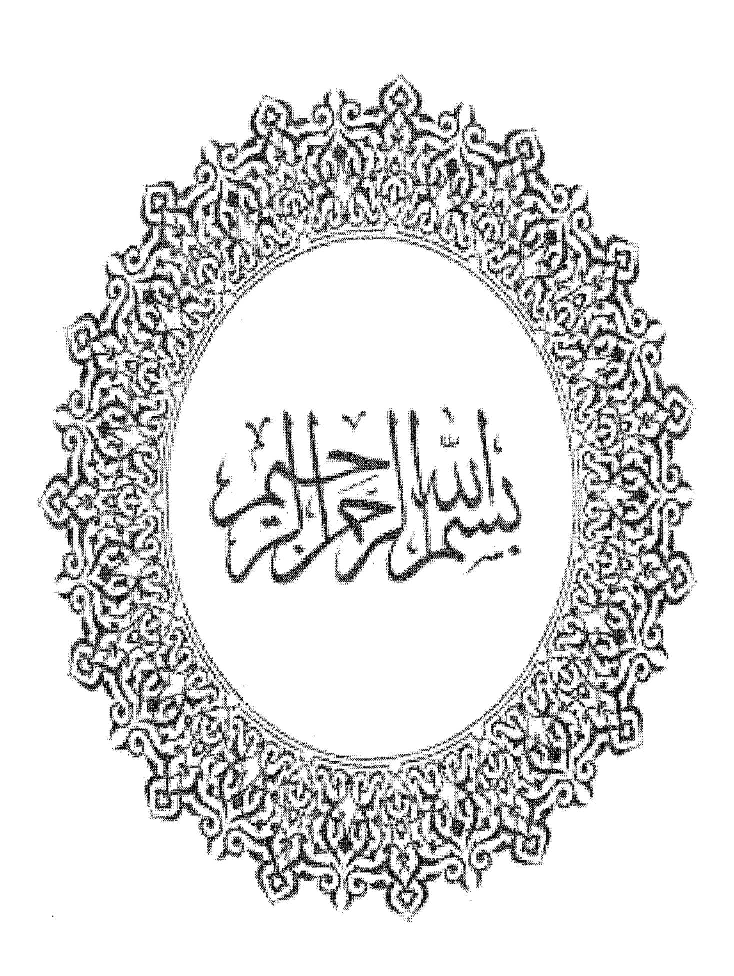
الشيخ عثمان بن الطيّب الأنداري

ر.د.م.ك : I.S.B.N 978-9938-60-028-5

الطبعة الأولى ـ فيفري 2021

مؤسسة GLD

العنوان	10 شارع فلسطين 1000 تونس
الهـــاتف	00216.71.336.424
البريد الالكتروني	gld.tunis@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب، هُدًى وذِكرى لأولي الألباب والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد القائل: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(**رواه: الإمام البُخاري**) وعلى آله الطيّبين الأكرمين، وصحابته الخيّرين الّذين سلكوا طريقته واقتفوا سيرته فنالوا بذلك أعلى الدّرجات، وفازوا بالسّعادة في الدُّنيا والعُقبى.

أمّا بعد: فإنّ الفضل بيد الله سبحانه وتعالى، يُؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ومن فضل الله عزّ وَجَلّ عليّ أن جعل الهدف الأسمى الّذي سعيتُ إلى تحقيقه من إعداد وتأليف هذا الكتاب والكُتب التي سبقته هو: تيسير تعليم ترتيل القرآن الكريم وتعلّمه وذلك من خلال دراسة شاملة لكلّ أساسيّاته الّتي بدونها لا يتحقّق لتالي القرآن المعنى العملي للتّلاوة الصّحيحة السّليمة المستجيبة لأمر الله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾ (**سورة المزّمل: 04**).

وتحقيقا لكلّ ما سبق ذكره، فقد اخترت لهذا التّأليف العنوان التّالي:

أساسيّات علم ترتيل القرآن الكريم

اعتمادًا على ما يوافق رواية الإمام ورش من قراءة الإمام نافع

وهذا الكتاب يُعدُّ - بحمد الله تعالى - الحلقة الثانية من سلسلة تآليف نويت إعدادها بعون من الله تعالى، وتهتمّ في مجموعها بدراسة القراءات القرآنيّة المقروء بها في العالم الإسلامي اليوم، والّتي سأعمل - بمشيئة الله تعالى وعونه - على تخصيص كلّ قراءة منها بدراسة منفردة تُبيّن أصولها العامّة وقواعدها الخاصّة، تسهيلًا على كلّ راغب في تعلّمها والالتزام بها في قراءة القرآن الكريم.

مع العلم بأنّ القراءات المتداولة بين النّاس والمقروء بها في عالمنا الإسلامي المعاصر هي: قراءة الإمام نافع من روايتي الإمامين: قالون وَوَرْش، وقراءة الإمام عاصم من رواية الإمام حفص، وقراءة الإمام أبي عمرو البصري من رواية الإمام الدّوري.

وقد توخّيتُ في كتابة هذا التّأليف منهجيّة مبتكرة تتميّز - بتوفيق من الله تعالى – بسهولة الأسلوب، ووضوح المعنى، وتقريب المعلومة الصّحيحة المُوثّقة بِنُصوص العلماء المُحقّقين، وحاولتُ تجنّب تعقيد العبارات بكلّ ما أمكن، وقد ذكرت فيه من النّصوص والتّحريرات العلميّة ما يُساعد على الالتزام بكلّ ما وَرَد من القواعد النّطقيّة الّتي وصلت إلينا بطريق التّواتر والسّند الصّحيح.

وتتميمًا للفائدة المرجُوّة من كلّ ذلك أعددت ـ بتوفيق من الله تعالى ـ تسجيلا بالصوت والصورة، سمَيته: «حروف التنزيل بين القراءة والترتيل» يُمكن أن يكون مصاحبا لهذا الكتاب، بيّنت فيه أهمّ وأبرز التّطبيقات العمليّة والعلميّة للقواعد النّطقيّة في ترتيل القرآن الكريم وخاصّة المتعلّقة بالنّطق الصّحيح للحروف العربيّة في مختلف حالاتها في الكلمات القرآنيّة حتّى يستفيد المتعلّم من الجانب التّطبيقي العملي مثلما يستفيد من الجانب النّظري، لأنّ علم ترتيل القرآن لا تكفيه القاعدة تُكتب وتُتلى بل لا بُدّ فيه من التّلقّي بواسطة السّماع من أفواه الشّيوخ المختصّين المتقنين للتّلاوة وحُسن الأداء.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن يكتبنا في سلك عباده الّذين اصطفاهم ووَرّثهُم كتابه، وقال فيهم وقوله الحقّ سبحانه: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾**(سورة فاطر، الآية: 32)**.

وفي خصوص بعض القواعد النّطقيّة الّتي رُويَت قراءتُها بوجهين صحيحيْن مقروء بهما، فقد تعمّدتُ عدم الإشارة إلى الوجه المقدّم من أحد الوجهين في التّلاوة – حسب ما جرى به عمل بعض شيوخنا - لأنّ ذلك التّقديم لأحد الوجهين الجائزيْن الصّحيحيْن المقروء بهما هو: محض اجتهاد من هؤلاء الشّيوخ الأفاضل، وهو مبني على القياس، لا على الرّواية الصّحيحة المنقولة بالتّواتر، ولأنّ ذلك التّقديم فيه تفضيل وجه على وجه آخر صحيح، وهذا فيه مُخالفة صريحة لإجماع العلماء على صحّة القراءة بأحد الوجهين الصّحيحين، وعدم التّفرقة بينهما.

ومن الأمثلة على ذلك، مَا ثَبت وصَحَّ عن الإمام ورش من القراءة بجواز الوجهين: (الفتح الخالص، أو الإمالة الصّغرى) في كلّ حرف يُوجَدُ في آخر كلمة، ويكون متحرّكا بحركة فتح ممدودة بألف منقلبة عن ياء أصيلة، مثل: الْهُدَى، مَثْوَى، سَعَى، أَبَى، فقد روى الإمام ورش قراءة هذه الأمثلة وشبهها

بالفتح أو الإمالة الصغرى، وقد نصّ غير واحد من العلماء المحقّقين بقولهم: «والوجهان صحيحان مقروء بهما» ومن أبرز هذه النصوص قول الإمام الشاطبي في منظومته: (حرز الأماني ووجه التهاني) في البيت التالي:

314- .... وذوات اليا له الخُلْفُ جُمِّلَا

وهذا النصّ المذكور من الشاطبيّة، معناه واضح، ولا يستحقّ التّأويل ولا الاجتهاد ولا القياس، ولا للاختيارات الشخصيّة التي يريد قائلوها إلزام غيرهم بها بدون نصّ ثابت ولا حجّة علميّة موثوقة.

إذا فهذا النصّ الثّابت عن العلماء بجواز الوجهين: (الفتح أو الإمالة الصغرى) في كلّ إمالة يائيّة للإمام ورش يقرّر شيئًا واحدًا وهو: تخيير القارئ من تلقاء نفسه في القراءة بأحد الوجهين الصّحيحين بصفة عامّة، من غير تقديم وجه عن وجه آخر.

وأرجو من الله السّميع العليم أن يُحقّق هذا الكتاب حاجة الإخوة المعلّمين والمتعلّمين في جميع الجمعيّات القرآنيّة، وأخصّ بالذّكر منهم الّذين يُشرفون على تدريس وتحفيظ القرآن الكريم، ضمن النّشاطات التّعليميّة للرّابطة التّونسيّة للمقرئين والقـرّاء المرتّلين، الّذي شرّفني الله برئاسة هيئتها التّأسيسيّة والعلميّة، وشرّفني أيضا بأنّي أحد المـدرّسين فيها. وأقصد من خلال رجائي منه سبحانه تعالى أن يُحقّق بهذا الكتاب حاجة إخوتي المعلّمين والمتعلّمين، وذلك للمعلّمين منهم ما يُسهّل عليهم مهمّتهم الّتي شرّفهم الله بها في تعليم قواعد ترتيل القرآن، وأن يُلبّي حاجة المتعلّمين إلى وضوح القاعدة وسهولة العبارة ويُسر التّطبيق وصحّة النّقل والرّواية.

ولِزامًا عليّ في خاتمة هذه المقدّمة توجيه أسمى عبارات الشّكر والعرفان إلى كلّ الإخوة الأفاضل أعضاء المجلس العلمي، وإلى كلّ أعضاء الهيئة التّأسيسيّة والهيئة المديرة للرّابطة التّونسيّة للمقرئين والقـرّاء المرتّلين، وكذلك الشّكر موصولًا إلى كلّ من أعانني وساهم بالقدر الّذي يستطيعه لإتمام إنجاز هذا المؤلَّف، وذلك من جمع للمادّة العلميّة، أو بالرّقن والكتابة أو بلفت انتباهي إلى بعض المقترحات والملاحظات أو غير ذلك من الأمور المساعدة على إتمام هذا الكتاب وإعداده للطّبع والنّشر، فجزاهم الله جميعا كلّ خير وجعل ذلك في ميزان

حسناتهم إنّه سميع مُجيب، وَوَفّق الله الجميع لخدمة كتابه الكريم، إنّه بالإجابة جدير، وعلى ذلك قدير.

وصلّى الله وبارك على سيّدنا ومعلّمنا محمّد وعلى آله الطيبين الأكرمين وصحابته الغرّ الميامين، وعلى كلّ من سار على خُطاه واهتدى بهداه من الأوّلين والآخرين.

المؤلّف: الشّيخ المقرئ

عثمان بن الطّيّب الأنداري

تونس في: 15 رجب 1441هـ

الموافق له: 10 مارس 2020م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه

توطئة

تعريف القرآن الكريم

القُرآن: هو كتاب الله تعالى، الّذي أنْزلَهُ على رسوله سيّدنا محمّد ﷺ للتّعبّد بتلاوته، المُفْتَتَحِ بسورة الفاتحة، والمُخْتَتَمِ بسورة النّاس.

كيف يُقْرأُ القرآن؟

قراءة القرآن عبادةٌ كسائر العبادات الّتي نَعْبُدُ الله تعالى بها، ونتقرّبُ بها إليه. وعبادةُ اللهِ لا يُمكن أن تُؤدَّى إلّا كما علّمها لنا القُرآن الكريم أو كما بيّنها ووضّحها لنا رسوله الكريم ﷺ.

وقد علّمنا القرآن الكيفيّة الّتي يجب أن يُتْلى بها كلامُ الله تعالى وسمّاها: «التَّرتيل»؛ قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (سورة المزّمّل :04)، وقال جلّ من قائل: ﴿الّذِينَ آتيْناهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (**سورة البقرة:121**) بمعنى: يتّبعُونَهُ حَقَّ اتّباعِهِ، وممّا أمرنا القرآن باتّباعِهِ والعَمَلِ بِهِ: قراءة القرآن مُرَتَّلًا، على الصّفة المتلقّاة عن أئمّة القراءة الّذين تلقّوْهَا مباشرة من أئمّة التّابعين، الّذين تعلّموها من الصّحابة الكِرام (رِضوان الله عليهم جميعًا) والّذين بدورهم أخذوها مُشافَهَة وسماعًا من رسول الله ﷺ الّذي ثبت عنه أنّه قال: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ القُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ» (**أخرجه السّيوطي في الجامع الصّغير، وقال: حديث صحيح**).

قال الإمام محمّد بن الجزري (ت:833هـ) في كتابه: «النّشر في القراءات العشر»: «لا شكّ أنّ الأمّة كما هم متعبّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه، على الصّفة المتلقّاة من أئمّة القرّاء المتّصلة بالحضرة النّبويّة الأفصحيّة العربيّة الّتي لا يجوز مخالفتها».

والتّرتيل وحقّ التّلاوة كلّ منهُما يُطْلق ويُراد به: «قراءة حروف الكلمة القرآنيّة مجوّدة آخذة جميع حقوقها ومستحقّاتها في حالة النّطق بها مُفردة ومركّبة مستوفية قوام نوعها، لا ينقصها شيء من مقوّمات التّلاوة الصّحيحة الفصيحة».

ترتيل القرآن الكريم

تعريفه: قراءة القرآن الكريم بـ: تُؤَدَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ، سواءٌ أكَانَتِ القِرَاءةُ للتّعاهُدِ، أم لِلْمُراجَعَةِ، أم للْحِفْظِ، أم للاسْتِدْلاَلِ، أم كانت القراءةُ سرًّا أو جهْرًا.

والتُّؤَدَةُ: القراءةُ بتأنٍّ وبيانٍ ووضوح، **والطُّمَأنينَةُ**: السّكونُ والهدوءُ والرّاحة للفكر والجوارح والبَدَنِ، مع صفاء الذِّهن، وعدم الاشتغال بأيّ شيْءٍ يُضْعِفُ الاهتمام بقراءة القرآن واتّباع أوامره واجتناب نواهِيهِ.

كيف يتحقّق ترتيل القرآن الكريم ؟

لا يتمّ تحقيقُ المعْنَى العَمَلي لتَرْتيل القُرآن الكريم إلّا بتَطْبيقِ مجموعةٍ منَ الأُمورِ الهامّة الّتي يُمكن أن يُطلَقَ عليْهَا: «**أسَاسِيَّات ترتيل القرآن**»

وهي مرتّبة كالتّالي:

— **الأسَاسُ الأوّل**: الدّعاء الصّالح الّذي يفتتح القارئ به تلاوة القرآن والّذي اختصر العلماء تسميته بـ: (الاستعاذة والبسملة).

— **الأساس الثّاني**: تجويد النّطق بحروف كلمات القرآن الكريم، ولا يَتَحَقَّقُ ذلك إلّا بالتّلفظّ بحروف الكلمة القرآنيّة واضحةً في ذاتِ صوتها آخذَةً ما تستحِقُّهُ من القواعد النُّطقيّة، المتأتِّيةِ لها بِسَبَبِ مُجَاوَرَتِهَا لغَيْرِها من الحروف.

— **الأساس الثّالث**: عدمُ الخلْط بين القراءات والرّوايات المتواترة.

— **الأساس الرّابع**: معرفةُ ومراعاة الوُقُوفِ والابتداءات أثناء تلاوة القرآن الكريم، بمعنى: أن يتعلّم كيف يختار القارئ الوقوف على الكلمة القرآنيّة، وكيف يَقِفُ عليْهَا، وكيف يَبتدئُ بها.

— **الأساس الخامس**: اتّباع رسْم المُصْحف الشّريف والالتزام به عند تلاوة كلمات القرآن وآياته.

— **الأســاس السّادس**: تحسين الصّوت بالقرآن، أي: تزيين الصّوت زمن تلاوته بقدر المستطـاع، من غير مبالغة، ومن غير تكلّف، ومن غير تشبيه القـراءة بالـغـناء لـقـول الرّسـول ﷺ: «زَيِّنُوا أَصْواتكُمْ بِالقُرْآن[1]».

— **الأَسَــاسُ السّابع**: التَّدَبُّرُ وَالفَهْمُ، والتّدبّر: التّأمُّلُ وَحُسْنُ التّفكُّرِ وَالفَهْمُ يُقْصَدُ مِنْهُ: الفَهْمُ الإِجْمالي لمعاني كلمات القرآن وآياته، الّذي يَنتجُ عنه السَّعْيُ إلى العمل على تَطْبيقِ أوامِرِ القُرآن الكريم واجتناب نواهيه.

فضــل تعلّـم الـقـرآن

إنّ قارئ القرآن المتمّسك به هو: ذو منزلة خاصّة بين النّاس فهو مرفوع القدر والشّأن، يُنْظَرَ إليه على أنّه خير القوم وأفضلهم، يتصدّر المجالس والمجامع، وفي الآخرة تكون منزلته عند آخر آية يقرؤها، فمن قرأ القرآن كلّه مع العمل به كان في أعلى درجة في الجنّة.

لذلك جاء في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: « يُقال لصاحب القرآن: اقْرَأْ وارْتَقِ، وَرَتِّل كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا »[2].

وهذا الجزاء المذكور في هذا الحديث لقارئ القرآن مشروط بالعلم والعمل ولذلك فإنّ الله تعالى يرفع بالقرآن أقوامًا ويضع به آخرين.

والمؤمن الّذي يقرأ القرآن، ويعمل به هُوَ كَمَا وصفه رسول الله ﷺ: كالأُتْـرُجَّـــة (وهي: ثمرة طيّبة النّكهة، لذيذة الطّعم). والمنافق الّذي يقرأ القرآن كالرّيحانة (ريحها طيّب وطعمها مرّ). وأهل القرآن العاملون به، هم أهل الله وخاصّتُه.

وعن أبي أمامة (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ تَعَلَّمَ آيَة مِن كِتَابِ اللهِ اسْتَقْبَلَتْهُ يَوْم القِيامَة تَضْحَكُ في وَجْهِهِ »[3].

(1) ذكره الإمام البخاري في صحيحه.
(2) حديث حسن صحيح، أخرجه الإمام أبو داود كما في سننه، باختصار السّند للشّيخ الألباني وأخرجه أيضاً الإمام أحمد، كما في الفتح الرّبّاني لترتيب المسند، وكذا: في صحيح سنن التّرمذي وصحيح سنن ابن ماجه.
(3) رواه الطّبراني، ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي في مجمع الزّوائد .

وعن عثمان (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[1].

حكم تعلّم القرآن وتعليمه

والعِلْمُ بقواعد ترتيل القرآن، والتّخَصُّصُ في تعليمه فرض عين على طائفة من الأُمّة، حتّى لا ينقطع التّواتر، ولا يتطرّق إليه اللّحن والتّحريف، وأمّا حفظ القرآن فهو فرض كفاية، فإذا حفظه بعضهم سقط الإثم عن الباقين.

ويجب حفظ وترتيلُ بعض سور وآيات القرآن على كلّ مسلم ومسلمة كسورة الفاتحة والسّور الأخيرة من القرآن.

قال سيّدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): « لا بُدّ للمسلم مِنْ سِتِّ سُوَرٍ يتعلّمهنّ للصّلاة، سورتين لصلاة الصّبح، وسورتين للمغرب وسورتين للعشاء»[2].

وقد حثّ الله تعالى الأمّة - وهي في أشدّ أحوالها - (في جهاد العدوّ) على أن يتفرّغ منها طائفة لتعلُّم العلم وتعليمه. قال تعالى: ﴿ **فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾(سورة التّوبة: 122).

ورأس العلم والتّفقّه في الدّين، تعلّم القرآن وتعليمه، فدلّ هذا على وجوب تعلّم القرآن وتعليمه.

التّلقّي والإسناد

جرت عادة السّلف الصّالح أن يتلَقّوا القرآن تلقينًا من أفواه المشايخ وعدم الاعتماد على المصحف وحده، وهذه سنّة متّبعة يرْويها اللّاحق عن السّابق ويتحقق بها التّواتر وصحّة الأداء.

والمهارة بالقراءة لا تأتي إلّا عن طريق الممارسة والتّعليم الجيّد (العرض والسّماع) ولو كان المستمع أدنى منزلة من القارئ، فقد أُمر سيّد البشر ﷺ أن يقرأ القرآن على من هو أدنى منه في الفضل (أُبيّ بن كعب) ليُلَقّن أُبيًّا القراءة الصّحيحة،

(1) أخرجه البُخاري،(التّجريد الصّريح لأحاديث الجامع الصّحيح)، وانظر: الأحاديث الواردة في المعاني المذكورة وغيرها في كتاب: فضائل القرآن في كتب الأحاديث.
(2) مصنّف عبد الرزّاق .

ويُعلّمه صفة الأداء الّتي نزل بها القرآن، والأحرف الّتي أُمر أن يقرأه عليها، وهذا هو التّعليم والتّلقين، والتّلقّي والمشافهة، وكان ذلك منذ الجهر بالدّعوة، وتبليغ الوحي إلى النّاس.

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنّ النّبيّ ﷺ قال لأُبيّ بن كعب: « إِنَّ اللهَ أَمَـرَنِي أَنْ أَقْـرَأَ عَلَيْكَ، قال: آاللهُ سَمَّـاني لَكَ؟ قال: اللهُ سَمَّـاكَ لِي قـال أنس: فَجَعَل أُبيّ يَبْكِي »[1].

وكان أُبيّ بن كعب(رضي الله عنه) قد بلغ في قراءة القرآن مُرَتَّلًا مجوّدًا شأنًا متميّزًا، ومكانة سامية، فكان بذلك من أبرز قرّاء الصحابة للقرآن الكريم.

وأيضا فإنّ الأعلى يستمع إلى القرآن من الأدنى: فقد طلب ﷺ من عبد الله بن مسعود أن يقرأ عليه، وقال له: أشتهي أن أسمعه من غيري[2].

وكان ابن مسعود قد حفظ بضعًا وسبعين سورة من فم النّبيّ ﷺ، وأخذ بقيّة القرآن عن أصحابه[3].

وابن مسعود أوّل من جهر بالقرآن في بداية الدّعوة، ولاقى أنواعًا من العذاب عند تلاوته للقرآن على مسامع قريش والمشركين، وقد وهبه الله تعالى صوتًا جميلًا يصل إلى القلوب والأفئدة فتخشع لذكر الله.

فالتّلقّي يعني مُدارسة القرآن، وتعليم كيفيّة أدائه، ويعظُم أجر هذه المدارسة إذا كانت في بيت من بيوت الله، حيث إنّ السّكينة تنزل عليهم والرّحمة تغشاهم، والملائكة تحفّهم، ويذكرهم الله فيمن عنده[4].

ولذا: فقد كان يُسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجّة بتلاوة القرآن، حتّى أمرهم النّبيّ ﷺ أن يخفضوا أصواتهم، لئلّا يتغالطوا، وهذه الضّجّة هي مدارسة القرآن تعليمًا وتعلّمًا بين أصحاب رسول الله ﷺ.

---

(1) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل.
(2) ينظر الحديث للشّيخين (البخاري ومسلم) في اللؤلؤ والمرجان.
(3) جاء ذلك في البخاري، ينظر: التّجريد الصّريح لأحاديث الجامع الصّحيح، فضائل القرآن وفتح الباري.
(4) ينظر الحديث في مختصر صحيح مسلم عن أبي هريرة، (باب الذّكر).

ومُدارسة القرآن (العرض والسّماع) الّتي كانت تتمّ في شهر رمضان من كلّ عام، بين النّبيّ ﷺ وجبريل لتعاهُد ما تمّ نزوله من القرآن، هي ضربٌ من التّعليم، والتّلْقين، واتّصال السّند، والمُراجعة، حيث كان النّبيّ ﷺ يقرأ وجبريل يستمع، وجبريل يقرأ والنّبيّ يستمع، ولمّا كان العام الّذي قُبِضَ فيه الرّسول ﷺ عارضه جبريل القرآن كلّه مرّتين في صورته النّهائيّة مرتّب الآيات والسّور، ليتمّ التّلقّي والمشافهة للقرآن كلّه مرّتين في شهر واحد، عرضًا وسماعًا بين الرّسول ﷺ وجبريل عليه السّلام.

وعن هذه المدارسة بين الرّسول عليه الصّلاة والسّلام وجبريل، وحرص النّبيّ ﷺ على هذا التّلقّي، يقول تعالى: **﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (سورة القيامة:17-19).**

والمعنى: إنّ علينا جمع القرآن لك في صدرك، وقراءتك إيّاه، فإذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتّبع قراءته (استمع إليه وأنصت)، ثمّ اقرأ كما أقرأك وهذا هو عين التّلْقين والمشافهة، وقد أقْرأ النّبيّ ﷺ جمعًا من الصّحابة الكرام منهم: الخلفاء الأربعة، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وأبو الدّرداء ... وغيرهم (رضي الله عنهم أجمعين).

وقرأ على هؤلاء: سعيد بن المسيّب، وعُروة بن الزّبيّر، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابن يسار، وابن عيّاش، وأبو عبد الرّحمن السُّلَمِي وعبد الرّحمن بن حبيب، وأبو العالية وغيرهم.

وعن هؤلاء أخذ أئمّة القرّاء العشرة، وهكذا كلّ طبقة قرأتْ على الطّبقة الّتي قبلها، حتّى وصل القرآن إلينا بهذا التّواتر، عن طريق التّلقّي والمشافهة والإسناد الثّابت الصّحيح.

وجوب تلقّي القرآن من العالمين بأصول التّلاوة

وممّا يدلّ على وجوب تلقّي القرآن من أفواه الشّيوخ، هو أمره ﷺ أصحابه بِأنْ يأخذوا القرآن عن أربعة: عبد الله بن مسعود، وسالم (مولى أبي حُذيفة) ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وغيرهم، لكون هؤلاء تفرّغوا للقراءة والإقراء، وهذا أمر بالتّلقين، وأخذٌ للقرآن من أفواه مَنْ تخصّصُوا في ترتيله، وأتقنوا أداءه وتجويده.

وكان النبيّ ﷺ يرسل القُرّاء من الصّحابة إلى البلاد الّتي دخلها الإسلام حديثًا لتعليم النّاس وتلقينهم القرآن:

- فقد أرسل من الصّحابة الكِرام مصعب بن عمير وابن أمّ مكتوم إلى أهل يثرب.
- وكان الرّجل إذا هاجر إليه دفعه إلى أحد أصحابه ليعلّمه القرآن[1] وخلّف (مُعاذًا) الصّحابيّ الجليل على أهل مكّة حين فُتحت ليعلّمهم القرآن[2].
- وبعث من الصّحابة الكِرام أيضا مُعاذًا، وأبا موسى، إلى اليمن وأمرهما أن يُعلّما النّاس القرآن.
- واقتدى به الخلفاء الرّاشدون في ذلك؛ فأرسل سيّدنا عمر: عُبَادة ابن الصّامت، وَمُعاذ بن جبل، وأبا الدرداء ليُعلِّمُوا أهل الشّام القرآن بعد فتحها[3].

ولـمّا أرسل الخليفة عثمان (رضي الله عنه) المصاحف إلى الأمصار، أرسل مع كلّ مصحف معلّمًا من الصّحابة؛ يقرأ بقراءة أهل كلّ مصر ليُلقّنهُ لهم مُشافهة؛ فدلّ هذا وغيره على وجوب أخذ القرآن من أفواه الشّيوخ، وأنّه ضرورة لا بُدّ منها، لأنّ النّطق الصّحيح للقرآن لا يكون من المصحف وحده، ولا يكفي فيه السّماع أو الكتابة، بل يلزم له التّعليم والتّلقين والإسناد فإنّ من دخل في طلب العلم بلا شيخ خرج منه بلا علم، إذ العلم صنعة وكلّ صنعة تحتاج إلى صانع، فلا بُدّ لتعليمها من مُعلّمها الحاذق لِيَأْمَنَ القارئ من التّحريف والتّصحيف والخطإ والوَهْم...

ولا سبيل لمعرفة القواعد النّطقية في ترتيل القرآن الكريم، مثل: القلقلة والرَّوْم، والإشمام والتّسهيل، والإخفاء وغير ذلك إلّا بالتّلقّي والمشافهة.

ولعلّ ذلك من فوائد رسم المصحف الشّريف الّذي يختلف عن الرّسم القياسي بالزّيادة والنّقص، والحذف والإثبات، والإبدال، فصحّة النّطق في ذلك ونحوه يحتاج إلى مُوقف (مصحّح) لهذا فإنّ تعلّم القرآن أخذا من المصحف وحده ليس كافيا، فهناك الكثير من الكلمات والحروف لا يَضْبِطُ قراءتها إلّا العالمون بأصول التّلاوة والتّجويد لكتاب الله عزّ وجلّ.

---

(1) ورد ذلك عن عُبادة بن الصّامت، ينظر: مناهل العرفان للزّرقاني.
(2) سير أعلام النّبلاء للذّهبي والطّبقات الكبرى لابن سعد.
(3) تهذيب الأسماء واللّغات، الإمام النّووي، القسم الأوّل.

من آداب المعلّم

لا بُدّ لمعلّم القرآن من إخلاص النّيّة لله تعالى، وأن يبتغِيَ بتعليمه وجه الله سبحانه، وتبليغ ما علّمه الله تعالى للنّاس، وتنفيذ الميثاق الّذي أخذه الله تعالى على أهل العلم، وأن يمتثل لأمر القرآن ولنهيه، ويرغب فيما عند الله من أجر أُخْرَويّ، وألّا يكون همّه الأجر الدُّنيويّ، وألّا يُرائي بعمله وأن يكون عاملًا بما يعلم، يكره المدح والتّزكية والتّكبّر على الخلق، والظّهور والتّرفّع على غيره، وأن يكون متواضعا غير محبٍّ للشّهرة والسُّمعة، لا يُداهن ولا يُداري، ولا يُماري، ولا يتطاول على غيره، يستوي في مجلسه الغنيّ والفقير ولا يتصدّر للعلم قبل التّأهّل له، ولا يحفظُ بعض المسائل العلميّة ليُظهر بها علمه بين النّاس في كلّ مجلس، ولا يستنكف أن يقول لا أعلم إذا كان لا يعلم ولا يتكلّف ما لا يعلمه، وأن يكون عفّ اللّسان، قانعًا وَقورا رزينًا، مُتحلّيا بآداب الإسلام، يُحسن اختيار جُلسائه وقُرَنائه، وألّا يطلب بعلمه شرفا ومنزلةً دنيويّة، وألّا يبذُل العلم لغير أهله، وأن يصونَهُ عن سفاهة السّفهاء.

ومن **أخلاق المعلّم**: تزيين العلم بالحلم، والقوّة في الدّين، والحزم في لين، وألّا يحيفَ على مَنْ يَبْغَضُ، ولا يأثم فيمن يُحبّ، وأن يعدِل في حُكمه بين طُلّابه، دُون التّأثّر بالهوى والأمور الشّخصيّة، وأن يقبل معذرة من يزلّ منهم، وألّا يضِنَّ بالتّوجيه والنّصح والإرشاد، وألّا ينتقص من شأن طالب نبيه متميّز، وألّا يُوهم طالبًا ضعيفًا بالقُوّة، حتّى لا يزعم أنّ هذا غاية العزم وبلوغ العلم، فينشأ جيل ضعيف خامل قاصر الهمّة، ضحْل المعرفة.

من آداب المتعلّم

يجبُ على المتعلّم أن يُجنّد نفسه وعقله وقلبه لتعلّم ترتيل كتاب الله تعالى وفهمه، والعملِ بما فيه، وحفظه أو حفظ ما تيسّر منه، وألّا يبخلَ بالنّفقة على تعلّم القرآن، وأن يقصد به وجه الله تعالى لا عرض الدّنيا، وأن يغشى مجالس العُلماء، ويُقبل على حلقاتهم، قال لُقمان الحكيم لابنه: « يا بُنيّ جالسِ العلماء وزاحِمْهُمْ برُكبتيك، فإنّ الله تعالى يحيي القلوب بنور الحكمة كما يُحيي الأرض بوابل السّماء ».

وينبغي توقير المعلّم واحترامه، وعدم الإكثار عليه من السّؤال، ولا التعنُّت في الجواب، وألّا يُلحّ الطّالب على شيخه إذا كسل، ولا يُفْشِيَنَّ له سرًّا ولا يَغتابَنَّ عنده أحدا، ولا يطلبَنَّ عَثْرتهُ.

وعليه أن يُوقّره ويُجلَّهُ لله تعالى، مادام يحفظ أمر الله جلّ شأنه، وإن كانت له حاجة سبق القوم إلى خدمته، وأن يكون حريصًا على طلب العلم وعلى حُسن الاستماع، وحُسن الصّمت، ولا يقطع على أحد حديثه وإن طال حتّى يُمسك، وأن يُخلصَ في طلب العلم لله وحده.

وأن يتحلَّى بالحلم والتّواضع والخشية لله تعالى ظاهرًا وباطنًا، وأن يُحافظ على شعائر الإسلام، وإظهار السّنّة في سلوكه ومعاملاته، ودوام المراقبة لله تعالى في السّرّ والعلانِيَة.

وعلى المتعلّم أن يخفض جناحه لمعلّمه، وألّا يتكبّر، أو يحسد غيره وألّا يتطاول على معلّمه وقُرنائه، ولا يستنكف عن الفائدة والنّصيحة ممّن هو دونه.

وأن يكون الطّالب رصينا، عاقلًا، ويجب أن يكون همّه تحصيل العلم وفهم دقائقه، دون الحصول على الشّهادة والدّرجة، وإن وَجَدَ معلّما يُشدّد عليه في طلب العلم فليلزم غَرْزَه، ولا يبغضه، أو يسيء إليه بسبب منفعة قريبة، أو نظرة سطحيّة، وأن يلتزم الرّفق في القول، وإذا أراد العلم فعليه بحفظ المتُون، وضبطها على شيخٍ متقنٍ، مبتدئًا بالمختصرات قبل المُطوّلَات يكتُب ويُدوّن رؤوس أقلام ما يسمعه من أستاذه، ولا بأس بالرّحلة لطلب العلم، ومزيد البحث فيه.

ولطلب العلم مراتب، منها: حُسن السّؤال، وحُسْن الإنصات والاستماع وحُسن الفهم والعمل به، ومُراعاةُ حدوده، وتعاهُد العلم ومُذكّراته. ولا يضِنَّ طالب العلم بشراء الكتب، ولا مُطالعتها، ولا يتعصّبْ لجماعة في الرّأي أو الفهم أو التّصوّر، أو العمل...لأنّ التّعاون مع المسلمين جميعًا على البرّ والتّقوى بابه مفتوح، فالإسلام يجمع ولا يفرّق، ويقرّب ولا ينفّر.

وألّا يُفشي سرّا، ولا يَنْقُلُ كلامًا، ولا يُسيءُ ظنّا، ولا ينتقدُ مُعلِّمَهُ في أمر فيه سَعَةً شرعيّة، ومن الأفضل عدم تقليد الشّيخ بصوت أو نغمة أو مشْية أو حركة أو هيْئة، ومن سلك طريقًا يبتغي به علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنّة، ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتّى يرجع وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رِضًى بما يصنع، والقرآن الكريم في مقدّمة ذلك، فهو أصل العلم ورأسه.

آداب قارئ القرآن

لتلاوة القرآن الكريم آداب ينبغي للقارئ أن يتحلّى بها ويُراعيها لتكون تلاوته أرجى للثّواب والقبول، ومن هذه الآداب:

1 - قراءة القرآن ابتغاء وجه الله تعالى:

يُخلص القارئ في قراءته، بأن يقصد بها فضل الله تعالى وثوابه، وما أعدّه سبحانه لقارئ القرآن من أجر عظيم، تعبُّدًا وتقرُّبًا إليه سبحانه. ولا يبتغي بذلك أجرًا دُنيويًّا، على وجه التّكسّب، ونحوه، ولا ابتغاء عرض آخر من أعراض الدّنيا: كجائزة، أو وظيفة، أو غير ذلك.

ولا يُريد بتلاوته مدح النّاس وثناءهم، ابتغاء السّمعة والرّياء، أو التّرفّع على غيره، ولا بُدّ له أن يَسْتَوِيَ ظاهره وباطنه، في التّوجّه بقراءته إلى الله وحده، يرجو رحمته ويخشى عذابه، فالله سبحانه أغنى الأغنياء عن الشّرك حتّى لا يكون ممّن قال فيهم النّبيّ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ تُسَعَّرُ عَلَيْهِمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ...» (وذكر منهم): «رَجُلٌ قَرَأَ القُرْآنَ لِيُقَالَ قَارِئ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ...» (الحديث)(1).

2 - الخشوع والبُكاء عند التّلاوة:

يلزم لقارئ القرآن: الخشوع والسّكينة والوقار حال قراءته، وعدم العبث أو الضّحك أو التّلهّي. قال تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ** ﴾ (**سورة المؤمنون: 01 و02**)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ (**سورة الأنفال: 02**).

والبكاء من أثر ما في التّلاوة؛ من وعْدٍ وَوَعيد، وترغيب وترهيب، دليل الخَشْيَة، ورقّة القلب، وقوّة الاتّصال بالله الكبير المتعال. يقول الله جلّ شأنه: ﴿**وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا**﴾(**سورة الإسراء: 109**).

ويستحبّ التّباكي، إن لم يكن العبد رقيق القلب، دامع العين، قال تعالى: ﴿**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن**

(1) جزء من حديث أبي هريرة، أخرجه مسلم والنّسائي والتّرمذي وابن حِبّان، بلفظ واحد، انظر الحديث كاملًا في التّرغيب والتّرهيب وغيره.

﴿رَبِّهِ، فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الزمر:22)، فَعَدَمُ التّأثّر بالتّلاوة علامة على قسوة القلب.

3- تدبّر المعاني:

يُسنّ للقارئ التّدبّر والتّأمُّل فيما يقرأ. قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾(سورة صّ:29) وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (سورة النّساء: 82 وسورة محمّد: 24).

وينبغي عدم المبالغة في الاشتغال بإقامة الحروف، وقواعد التّرتيل عن تدبّر المعاني، بل المطلوب والواجب أن تكون القراءة الصّحيحة طبيعة وسليقة دون تكلّف، ولا تعسّف ولا تصنّع.. ويحصل ذلك بالممارسة، وترويض اللّسان، وكثرة القراءة بعد تقويم اللّسان، وصحّة الأداء، فتكون المهارة بالتّلاوة من أكبر ما يعين على فهم كتاب الله تعالى وتدبّر معانيه، ومن ثمّ العمل بما فيه.

وقد أدّى الأوّلون القراءة أحْسن أداء، فكان حُسن الأداء سبيلًا لحُسن الاستماع، وكان حُسْنُ الاستماع سبيلًا لِحُسْن التّدبّر، وحُسْن التّدبّر سبيلًا لِحُسْن الانتفاع.

وقد ذَمَّ الله سبحانه وتعالى المنافقين الّذين كانوا يستمعون إلى القرآن ولا ينتفعون بسماعه، فقال سبحانه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُواْ أَهْوَاءَهُمْ﴾(سورة محمّد:16). رزقنا الله حسن العلم والعمل.

4- استحضار القلب عند التّلاوة:

يَستحضر القارئ عظمة الله تعالى، وهو يتلو كتابه، كأنّه يُناجي ربّه بحضور قلب، ووعْي لِما يقرأ، فيتجاوب مع القرآن خوفًا وطمعًا، ورغبة ورهبة ويزيل الصّوارف الّتي تمنعه من ذلك، وكأنّ كلّ خطاب في القرآن مُوجّه إليه شخصيًّا، فيمتثل أمره، ويجتنب نهيه. قال الإمام الغزالي(ت:505هـ):«وتلاوة القرآن حقّ تلاوته، هو أن يشترك فيه العقل واللّسان والقلب، فحظّ اللّسان: تصحيح الحروف بالتّرتيل، وحظّ العقل: تفسير المعاني، وحظّ القلب: الاتّعاظ والتّأثّر بالانزجار والائْتمار. فاللّسان يُرتّل، والعقل يُترجم، والقلب يتّعظ».

5- الطّهارة والنّظافة:

يجب أن يكون القارئ متطهّرًا من الحدث الأكبر وُجوبًا، والأصغر استحبابًا نظيف البدن والمكان اختيارًا.

6- السّواك واستقبال القبلة:

يُفضّل للقارئ أن يتسوّك، وأن يستقبل القبلة حال اختياره، لا سيما في المسجد، ولو قرأ ماشيًا، أو قائمًا، أو مُضطجعًا؛ جاز له ذلك.

7- التّجاوب مع القرآن:

يُسنُّ للقارئ أن يسأل الله تعالى عند آية الرّحمة، ويستعيذ به عند آية العذاب، ويُسبّح عند آية التّسبيح، ويسجد إذا مرّ بآية سجدة، ويراعي الوقوف عند رؤوس الآي في كلّ سُور القرآن الكريم.

8- الالتزام بأحكام القرآن وآدابه:

ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يلتزم بأحكام القرآن، ويتحلّى بآدابه: فيمتثل أمره، ويجتنب نهيه، ويتّقي البدع والشّهوات والشّبهات، ويتخلّق بأخلاق الإسلام، كالنّظافة، وتقليم الأظافر، والقول الحسن، واللّطف في الـمُعاملة، وحبّ الخير للنّاس، وتوقير كبير السنّ، والرّحمة بالصّغير، ومدّ المساعدة للمُـحتاج.

9- العلم والعمل:

ينبغي لقارئ القرآن أن يكون مكثرًا من النّوافل، راغبًا في الخيرات، غير ظالم لنفسه بترك العمل، لئلّا يكون ممّن تُخالف أقوالهم أفعالهم، قال الله تعالى: ﴿**كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾(**سورة الصفّ**:03). وقال سيّدنا عمر (رضي الله عنه):«لَا يَغُرّنّكُمْ مَنْ قَرأَ القرآن، إِنَّما هُوَ كَلَامٌ يتكلّم بِهِ ولَكِنِ انظُرُوا إِلَى مَنْ يَعْمَلُ بِهِ». وكان الصّحابة (رضوان الله تعالى عليهم) لا يتجاوزون العشر آيات حتّى يعْلَمُوهَا، ويعملوا بما فيها. وقال حُذيفة بن اليمان؛ تعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلّم القرآن وسيأتي قوم في آخر الزّمان يتعلّمون القرآن قبل الإيمان.

10- استحباب ترديد الآية:

يستحبّ ترديد الآية للتّدبّر والاعتبار، فقد قام النبيّ ﷺ بآية يُردّدها حتّى أصبح، وهي: قوله تعالى على لسان عيسى عليه السّلام: ﴿**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾(**سورة المائدة**: 118).

11- إنفاذ الآية:

لا يبدأ القارئ تلاوته من وسط الآية، ولا يختم تلاوته قبل نهاية الآية وإذا قرأ من قصار المفصَّل، فمن الأفضل أن لا يُجزِّئ السّورة في الصّلاة وغيرها ولا يتخيّر القارئ آية من هنا وآية من هناك في سياق واحد، إلّا إذا كان ذلك من أجل الفهم والتّدبّر، ولا يقرأ آية من سورة ويصلها بآية من سورة أخرى، دون أن يفصل بينهما بالبسملة حتّى لا يُوهم التّتابع بينها ولا يتخيّر ما فيه إجادة النّغمة وحسن الصّوت دون غيره، ولا يتخيّر آيات التّرغيب دون التّرهيب، أو العكس، ولم يُعهد هذا في عهد الرّسول ﷺ، ولا في عهد الصّحابة أو التّابعين، والتّلاوة اتّباع لا ابتداع. ومن قرأ آية أو سورة قصيرة فَلْيُنْفِذْهَا، وَلْيَأْتِ على آخرها، قال سيّدنا أبو بكر لسيّدنا بلال (**رضي الله عنهما**): «إِذَا قَرَأْتَ آيَةً فَأَنْفِذْهَا».

وفي لفظٍ: (اقْرَأ السُّورَة عَلَى وَجْهِهَا)[1] أي: على ترتيبها، فلا تُعكس الآيات ولا تُنكّس السّور، ولا تُقرأ على غير ترتيبها في المصحف الشّريف.

وتتميما للفائدة المرجوّة من هذا الموضوع، أختم الكلام فيه بذكر الأبيات التّالية من افتتاحيّة نظم: «حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السّبع» للإمام الشّاطبيّ (**ت:590هـ**) وذلك لما تضمّنته هذه الأبيات لجملة من الآداب الّتي يجب أن يتحلّى بها قارئ القرآن الكريم ليكون من التّالين لكتاب الله تعالى والعاملين به.

فهذه الأبيات المباركة يجدر بكلّ مُحفّظ ومُعلّم للقرآن، وبكلّ قارئ وحافظٍ ومُتعلّم له أن يقرأها، ويعيَها، ويفهمها، وأن يتذكّرها كلّما قرأ كتاب الله تعالى، وفي ما يلي أورد لك أيّها المتعلّم الكريم هذه الأبيات مع شرح معانيها:[2]

قال الإمام الشّاطبيّ(**ت:590هـ**) رحمه الله تعالى:

5 وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ	كَالأُتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِلَا
6 هُوَ الْمُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّةً	وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا
7 هُوَ الحُرُّ إِنْ كَانَ الحَرِيَّ حَوَارِيًا	لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلَا

(1) مصنّف عبد الرزّاق وابن أبي شَيْبَه.
(2) شرح الأبيات منقول من كتابي: «جلاء المعاني من حرز الأماني ووجه التهاني» أرجو من الله أن يُيسّر النفع به.

إنّ قول النّاظم: (وقارئه) فيه إشارة صريحة منه (**رحمه الله تعالى**) إلى شموليّة معنى هذه الكلمة، وعموم لفظها، فهي تشمل قارئ القرآن الحافظ له أو الحافظ لبعض سوره، وتعمّ كذلك القارئ الّذي لا يحفظ إلّا بعض آيات منه. وبهذا ندرك ما قصده النّاظم من حسن اختياره لكلمة: (وقَارِئُه) وندرك أيضا لماذا لم يقل: (وحافظه).

والنّاظم في هذه الأبيات الثّلاثة يذكّرنا بما يجب أن يتحلّى به قارئ القرآن من صفات خُلُقيّة وسلوكيّة حتّى يكون من التّالين لكتاب الله العاملين بأوامره، المجتنبين لنواهيه.

وأوّل هذه الصّفات: أن يكون قارئ القرآن مرضيّ الأخلاق بصفة مستقرّة ودائمة، حتّى يكون مشابها تماما لثمرة الأُترجّ في رائحتها الطّيّبة وفي مذاقها وطعمها الحلو اللّذيذ، وتشبيه النّاظم للقارئ المرضيّ الأخلاق بثمرة الأترجّ هو مقتبس من قول الرّسول ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآن كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّب، وَرِيحُهَا طَيِّب[1]».

وأمّا الصّفة الثّانية الّتي ذكرها النّاظم لقارئ القرآن العامل به فقد أثبتها في قوله: «هُوَ المُرْتَضَى أَمًّا» أي: المُرتضى قصده ونيّته، والمحمود توجّهه بصفة عامّة، وبصفة خاصّة عند تعلّمه وتعليمه للقرآن الكريم، ونتيجة لاتّصافه بالمرتضى، فإنّه يستحقّ تبعا لذلك بأن يكون ممّن يُرْتَضَى الاقتداء به والانتفاع بعلمه.

لكنّ النّاظم بعد تبيينه لهذه الصّفة الثّانية أخبرنا بأنّه لا يمكن للقارئ أن يكون متحلّيا بها إلّا بشرطين اثنين: (**الشّرط الأوّل**): أن يكون أُمَّةً، أي: جامعا لخصال الخير في أقواله وأفعاله. وأمّا (**الشّرط الثّاني**): فهو أن يكون متحلّيا برجاحة العقل مع السّكينة والوقار، ويتّضح ذلك من قول النّاظم: «إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا» فقد استعار النّاظم للرّزانة ظلّا وجعل ظلّ الرّزانة هي الّتي تقصد قارئ القرآن، افتخارا به وتتويجا له بتاج الوقار والصّلاح.

ولكنّ الّذي وفّقني الله لفهمه من قول النّاظم: « وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ » أنّ الرّزانة الكاملة المطلقة لا يمكن للإنسان أن يكون مُتحلّيًا بها، لكنّه قد يوفّقه الله – عزّ وجلّ – إلى التّحلّي بنسبة كبيرة منها، وهذا الّذي عبّر عنه النّاظم بـ: « ظِلُّ الرَّزَانَةِ » لا بالرّزانة الكاملة.

---

(1) هذا الجزء من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

وأمّا الصّفة الثّالثة الّتي وصف بها النّاظم قارئ القرآن العامل به، فتتّضح من قوله: «هُوَ الحُرُّ»، فكأنّ النّاظم لسان حاله يقول: يا قارئ القرآن، بعد أن وفّقك الله تعالى للاتّصاف بصفة الـمَرْضِيّ، ثمّ بعد ذلك بصفة الـمُرْتَضَى بقي لك أن تسعى لتتويج هاتين الصّفتين بالتّحلّي بصفة الحرّيّة، وهو: أن تكون حرّا لم تستعبدك ملذّات الحياة الدّنيا بجميع أشكالها، ولم يسترقَّكَ الهوى ولم تأسرك الشّهوات وحبّ الذّات، وحبّ المال والجاه، وحبّ الظّهور.

ثمّ بعد ذلك يبيّن النّاظم: أنّ القارئ للقرآن لا يمكن أن يكون متحلّيا ومتّصفا بالحرّية إلّا إذا كان جديرا بمعانيها، وملتزما بأسسها، إضافة إلى كونه صاحبا مخلصا للقرآن، مُوَجِّها إليه جميع حواسّه وشعوره، ومتحرّيا في طلب الصّواب، والصّدق في القول والإخلاص في العمل، إلى انقضاء حياته وحلول مماته، وهذا الّذي أشار إليه النّاظم بقوله:

هُوَ الحُرُّ إِنْ كَانَ الحَرِيَّ حَوَارِيًا لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلَا

التّأدّب مع المصحف الشّريف

1- مراعاة تمام المعنى في تقسيم المصحف:

إنّ تقسيم المصحف الشّريف إلى أجزاء، وأحزاب، وأرباع، وأثمان...

هو -في حقيقته- تَقْسِيمٌ مبنيٌّ على عدد الحروف، أو عدد الأسطر أو الكلمات.

ولهذا لم يُراعَ في هذا التّقسيم - في الغالب - ترابط المعاني وإتمامها، فترى رُبُعَ ﴿أَتَأْمُرُونَ﴾(**سورة البقرة:44**) يتوسّط الحديث عن بني إسرائيل الّذي يبدأ قبله بآية ﴿يَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ﴾(**سورة البقرة:40**)، وترى حزب ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ﴾(**سورة البقرة:203**) يبدأ بآية هي تتمّة الكلام عن مشاعر الحجّ الّتي ذُكرت في الآيات قبلها، وترى جزءَ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾(**سورة النّساء: 24**) يبدأ بآية هي تتمّة المحرّمات الّتي ذُكرت في الآيات قبلها، وترى جزء ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ (**سورة التوبة:93**) يبدأ بآية هي تتمّة للكلام الذي قبله، وترى ربع ﴿أَوْفُواْ الْكَيْلَ﴾ (**سورة الشعراء:181**) يبدأ في منتصف قصّة سيّدنا شُعيب، وتبدأ القصّة قبله بقليل...وهكذا.

فهذه البدايات وأَضْرابُها مرتبطة بما قبلها في اللّفظ والمعنى، وعلى القارئ ألّا يتقيّد بنهاياتها ولَا ببداياتها في الجزء، أو الحزب، أو الرّبع، أو الثّمن، أو الآية أو الصّفحة، بل عليه أن يتقيّد بمراعاة المعنى وإتمامها عند قراءته وتلاوته للقرآن بصفة عامّة، فيقف على نهاية القصّة القرآنيّة، وعلى نهاية الكلام على فريضة الصّيام مثلًا، أو شعيرة الحجّ، أو أحكام الطّلاق والميراث، أو العدّة وهكذا.

2- مسُّ الجُنب والحائض للمصحف:

يَحْرُمُ على الجُـــنُب والحائض والنّفساء مسّ المصحف وحَمْلُه عند جمهور العلماء وكذا المصحف الّذي كُتب على هامشه معاني الكلمات، كتفسير الجلالين والمصحف الّذي بهامشه ترجمة المعاني. لكنّ العلماء جَوَّزُوا لمن هو في حاجة أكيدة لاستعمال المصحف، حمله بعِلَاقة ونحوها، إذا كان على غير طهارة، وكذلك تقليب صفحاته بعود ونحو ذلك، لأنّ ذلك ليس بمسّ للمصحف.

أمّـا كُتُـب التّفسير والحديث والفقه المشتملة على آيات من القرآن، فلا مانع من حملها والقراءة فيها في أصحّ قَوْلَيِ العلماء، كما يجوز للحائض أن تقرأ القرآن وأن تُعلّم قواعد ترتيله وحسن أدائه حَالَ الحيض لكن دون مسّ المصحف الشّريف[1].

3- مسُّ المصحف لغير الـــمُـــتوضّئ:

يُفضّل الوضوء لمسّ المصحف وحمله، ويجوز مسّه والقراءة فيه لغير المتوضّئ، لعدم وُرود نصّ صريح صحيح يمنع ذلك، فآية ﴿**لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْـمُطَهَّرُونَ**﴾ يعود الضّمير فيها على الكتاب المكنون، وهو اللّوح المحفوظ والمطهّرون هم الملائكة، وحديث «لَا يَمَسُّ القُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ» عام، يشمل الطّهارة الكُبرى والطّهارة الصُّغرى، ولا حرج في القراءة من المصحف على غير وضوء فضلًا عن القراءة غيبًا.

4- القراءة غيْبًا للجنب والحائض والنّفساء:

قراءة القرآن - للجُنب والحائض والنّفساء- بلا مسّ للمصحف لا بأس به في أصحّ قَوْلَيِ العلماء لأنّه لم يثبت عن النّبيّ ﷺ ما يمنع من ذلك، ومن الأدلّة على

(1) انظر: الخلاصة القيّمة في فتاوى اللّجنة الدّائمة، الجزء: 01 ص:470-471.

الجواز حديث عائشة (**رضي الله عنها**): «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ» (**أخرجه الإمام مسلم**)[1].

وأنهي الكلام في هذا الموضوع بتذكير كلّ قارئ وقارئة للقرآن الكريم إذا كانا على غير طهارة (أي في حالة الجنابة بصفة خاصّة) وذلك بالتّأكيد عليهما بأن لا يَسْتَسْهِلَا أو يتسرّعا إلى العمل بفتوى جواز قراءة القرآن على غير طهارة من الجنابة، بل عليهما العمل بهذه الفتوى عند الضّرورة، أو لعذر شرعيّ واضح.

آداب استماع القرآن

للمستمع الّذي يقصد الاستماع للقرآن آداب ينبغي أن يتحلّى بها، وهي آداب التّلاوة السّابق ذكرها، ويُضاف إليها آداب أخرى:

- **أوّلها**: وجوب الإصغاء والإنصات، وذلك بأن يستمع القارئ إلى كلام الله تعالى الّذي لا يتشابه مع كلام الخلق، وهو صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى بما يتّفق مع جلاله وعظمته.
- **ثانيها**: استحضار عظمة الله سُبحانه، وأنّ ما يُتلى عليه ليس من كلام البشر، فيُناسبه طهارة الظّاهر والباطن، لأنّ مقام الاستماع مقام عبادة، وموضع تنزّل الرّحمات ومهبط الملائكة.

  وينبغي للسّامع متابعة القارئ في سجود التّلاوة، لأنّه يقصد الاستماع وعلى القارئ أن يؤمّ المستمعين في هذا السّجود إن كان في مكان يناسب السّجود.
- **ثالثها**: حضور القلب وتأهّبه في شوق إلى تلقّي ما تسمعه الأذن وترك حديث النّفس وَوَساوس الشّيطان، وخواطر الفكر، الّتي تشغل عن الإنصات والإصغاء.
- **رابعها**: التّدبّر والتّأمّل، وإعمال الفكر، والفهم والتّأثّر..
- **خامسها**: أن يدرك السّامع للقرآن أنّ المقصود من كلّ خطاب فيه هو الامتثال لأوامره واجتناب نواهيه، فيعتبر ويتّعظ.

---

(1) ينظر في: الموسوعة الفقهيّة الميسّرة بقلم: حُسين بن عودة العوايشة، الجزء:01 (كتاب الطّهارة).

○ **سادسها:** أن يستحضر السّامع للقرآن كأنّه واقف بين يدي الله تبارك وتعالى مستيقنا أنّه يراه حالة استماعه لكلامه[1].

وَمَنْ يُقِمِ القُرآن كَالقَدْح فَلْيَكُنْ مُطِيعاً لأَمْرِ اللهِ في السِرِّ والجَهْرِ[2]

○ **سابعها:** يُقال: «إنّ القارئ كالحالب، والسّامع كالشّارب»، فالقارئ يكون مشغُولًا بقراءته، والمستمع يستفيد أكثر.

فإن كنت طالبًا للفائدة اللّفظيّة فاستفد، ولا تَحْرِم نفسك من تدبّر المعاني حتّى تفوز بأجر كلّ منهما. وإن كنت تستمع للقرآن من حيث هو كلام الله عزّ وجلّ، فأبشر بالأجر العظيم.

وإن كنت عالـمًا أو قارئًا، فكن لمن تستمع إليه عَيْنًا لهُ، لا عليه، وترحَّمْ عليه إن كان ميّتًا، وادع له إن كان حيًّا.

○ **ثامنها:** استمع للقرآن ما دمت نشطًا، حاضر الذّهن، متدبّر المعنى فإِنْ كَلَّ ذهنك فلا بأس أن تنصرف إلى أمر مُباح. وفي الحديث: «اقرؤوا القرآن ما ائتلفتْ عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا»[3]. «وأحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ»[4].

○ **تاسعها:** صحّ أن الجنّ حين استمعوا إلى قوله تعالى: ﴿**فَبِأَيِّ ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ قالوا: ولا بشيء من نعمك ربّنا نُكَذِّب **(جاء ذلك في حديث صحيح أخرجه الشّيخان عن عائشة، صحيح الجامع الصّغير).**

ملاحظة: ما وَرَد في بعض الكتب، أن يقول المستمع بعد سماعه لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿**أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾ **(سورة التّين:08)** وأنا على ذلك من

(1) مقتبس من كتاب الإحياء للإمام الغزالي (كتاب آداب التّلاوة).
(2) المُراد بإقامة القرآن كالقدح: إتقان تلاوته وترتيله، والبيت لأبي مُزَاحِمْ الخَاقَانِي (ت:325هـ) وهو أبو مزاحم موسى بن عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان، قال عنه الإمام بن الجزري (ت:833هـ): «إنّه إمام مقرئ، مجوّد، محدّث، أصيل، ثقة، سُنّـيّ، بصيرا بالعربيّة، أوّل من صنّف في علم ترتيل القرآن الكريم وقصيدته الرّائيّة مشهورة، وشرحها الحافظ أبو عمرو الدّاني(ت:444هـ)».
(3) أخرجه الشّيخان وأحمد والنّسائي عن جندب.
(4) أخرجه الشّيخان عن عائشة (صحيح الجامع الصّغير).

الشّاهدين، وبعد قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (سورة القيامة:40) بلى وعزّة ربّنا، وبعد قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة المـــُـــرسلات:50) آمنّا بالله، كلّ ذلك ونحوه وارد في أحاديث إسنادها ضعيف انظر: ضعيف الجامع الصّغير.





الأساس الأوّل

استفتاح التّلاوة بالاستعاذة والبسملة

الاستعاذة في القرآن الكريم

الاستعاذة هي: قول قارئ القرآن: «أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم» ويتعلّق بها مسائل:

المسألة الأولى | صيغتها

لقد ورد عن أئمّة القراءات ألفاظ وصيغ كثيرة، وكلّها جائزة، أذكر من أهمّها:

— أعوذ بالله من الشّيطان

- أستعيذ بالله من الشّيطان الرّجيم
- أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم
- أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم

ولكنّ الصّيغة الّتي اختارها أكثر العلماء، هي: «أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم» لأنّها وافقت الكتاب العزيز في قوله تعالى: **﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(سورة النّحل: 98)** ووافقت أيضا الصّيغة الّتي كان يستعيذ بها الرّسول ﷺ في الغالب. ففي حديث رسول الله ﷺ المذكور في الصّحيحين: قال راوي هذا الحديث: «استبّ رجلان عند النّبيّ ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما غاضب واحمرّ وجهه، فقال الرّسول ﷺ: إنّي لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده، لو قال: أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم».

مع الملاحظة بأنّ هذه الصّيغة المختارة للاستعاذة، هي الّتي عليها رأي جمهور أئمّة القراءات، وليس الإجماع، وهذا ما أشار إليه الإمام ابن الباذش (ت: 498هـ) حيث قال: «فأمّا لفظها فلم يأت فيه عن أحد من السّبعة نصّ» **(أُنظر كتابه: الإقناع)**.

المسألة الثّانية من مسائل الاستعاذة: تعريفها

الاستعاذة هي دعاء صالح يُقال قبل قراءة القرآن، ومعناه: الالتجاء إلى الله تعالى، وطلب الحفظ والتّحصّن به من وساوس الشّيطان وهمزاته، ومن بين وساوس الشّيطان لعنه الله تعالى: التباس القراءة على قارئ القرآن، والبُعد به عن التّدبّر لمعاني القرآن وأوامره ونواهيه، لذلك فإنّ قارئ القرآن إذا قال: «أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم» فهو يبتهل إلى الله سبحانه وتعالى ويدعوه بأن يحفظه ويُحصّنه من وساوس الشّيطان أثناء قراءته للقرآن بصفة خاصّة، وفي سائر أوقاته بصفة عامّة.

والشّيطان لعنه الله تعالى هو: واحد الشّياطين، وسمّي الشّيطان شيطانا لبعده عن الحقّ وتمرّده، وذلك أنّ كلّ عَاتٍ متمرّد من الجنّ والإنس والدّوابّ شيطان.

قال سيبويه (ت:180هـ): تَشَيْطَنَ فلان، إذا فعل أفعال الشّياطين، والرّجيم أي: المبعد من الخير، المهان، والملعون والمطرود من رحمة الله تعالى.

المسألة الثّالثة من مسائل الاستعاذة: حكمها

أكثر العلماء يقولون إنّها مستحبّة، والمستحبّ كما هو معلوم: ما يثاب المسلم على فعله ولا يأثم بتركه، والّذين قالوا باستحبابها حملوا الأمر الوارد في سورة النّحل على الاستحباب.

وهناك جمع من العلماء قالوا بوجوبها، عملا بظاهر الآية الكريمة في سورة النّحل: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾. وعلى قولهم فإنّ الاستعاذة تكون واجبة.

وهناك من العلماء ومنهم العالم ابن سيرين (ت:110 هـ) من التّابعين، قال بوجوبها مرّة في العمر، بنيّة إسقاط الواجب، ثمّ يكون قولها بعد ذلك من باب الاستحباب.

والخلاصة من أقوال العلماء في حكم الاستعاذة: أنّها مستحبّة، لكنّ هذا الاستحباب - في تصوّري - يمكن أن نُسَمِّيَهُ استحباب وجوبٍ ومداومة لأنّ الاستعاذة هي دعاء صالح علّمه لنا القرآن الكريم، ومن الأَوْلى والأفضل على قارئ القرآن أن لا يترك هذا الدّعاء بتعلّة أنّه من المستحبّات في قول أكثر العلماء لأنّه هو سلاحه الّذي يحتمي به ضدّ عداوة الشّيطان ووساوسه لعنه الله تعالى.

المسألة الرّابعة: الأوجه الجائزة عند اقتران الاستعاذة بالبسملة وبأوّل سورة

وعدد هذه الأوجه أربعة، وقد عبّر عنها العلماء بـ: **(قف وقف)** أي: الوقوف على الاستعاذة، ثمّ قراءة البسملة والوقوف عليها، ثمّ القراءة من أوّل السّورة، والوجه الثّاني عبّروا عنه بـ: **(قف وصل)** أي: الوقوف على الاستعاذة، ثمّ وصل البسملة بأوّل السّورة، والوجه الثّالث عبّروا عنه بـ: **(صل وقف)** أي: وصل الاستعاذة بالبسملة والوقوف عليها، ثمّ الابتداء بأوّل السّورة، والوجه الرّابع عبّروا عنه بـ: **(صِلِ الجَمِيع)** أي: وصل الاستعاذة بالبسملة والبسملة بأوّل السّورة.

والوجه الأفضل والأَوْلى من هذه الأوجه الجائزة هو وجه: **(قف وقف)** لأنّه يُعِين القارئ على الالتزام بالتُّؤَدَة والطّمأنينة عند تلاوة القرآن الكريم مع العلم بأنّ معرفة بقيّة الأوجه الجائزة هو من باب العلم بها فقط، لا من باب الالتزام بها وتطبيقها كُلّها في التّلاوة الواحدة.

وأمّا إذا اقترنت الاستعاذة بغير أوائل السّور فهي على قسمين:

1 -في صورة اختيار قراءة البسملة مع الاستعاذة، يجوز: الأوجه الأربعة المذكورة فيما سبق بيانه.

2 -وأمّا في صورة عدم اختيار قراءة البسملة مع الاستعاذة، فيجوز حينئذ: الوجهان التّاليان فقط: (الوجه الأوّل): الوقوف على الاستعاذة، والابتداء بأوّل جزء من السّورة، (الوجه الثّاني): وصل الاستعاذة بأوّل جزء من السّورة.

المسألة الخامسة: الجَهرُ بالاستعاذة أو الإسرارُ بها

المطلوب من قارئ القرآن الكريم أن يجهر بالاستعاذة إذا كانت قراءته جهرا، وأن يُسِرَّ بها إذا كانت القراءة سرّا، ويشمل هذا الكلام كلّ قارئ يقرأ في جماعة يتناوبون على القراءة بالدُّورِ، وكان هو الثّاني أو الثّالث فالمطلوب منه، ومن الأفضل له هنا أن يقرأ الاستعاذة ويجهر بها مثل الّذي قرأ في الأوّل وأن لا يقرأها سرّا، مُتّبِعًا بذلك لقول من قال بأنّ الاستعاذة ليست من القرآن، وهي كلام أجنبيٌّ عنه فيجب أن تُقرأ سرًّا، فهذا القول لا يمكن قبوله بأيّ حال من الأحوال، لأنّ

قـراءة القارئ للاستعاذة - بأيّ صيغة كانت – هو: تطبيق لأمر من أوامر الله تعالى لعباده قبل كلّ تلاوة يتلوها للقرآن، فكيف يُوصفُ تطبيقُ هذا الأمر الإلاهي بأنّه ليس من القرآن.

الاستعـاذة في القـرآن الكـريـم

قـال الله تـعـالى:

* ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

(سورة الأعراف:200)

* ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

(سورة النّحل: 98)

* ﴿ قَالَتْ إِنِّيَ أَعُوذُ بِالرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾

(سورة مريم: 18)

* ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾

(سورة المؤمنون: 98-97)

* ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسَابِ﴾

(سورة غافر: 27)

* ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللهِ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ .....

(سورة غافر: 56)

* ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾

(سورة فصّلت: 36)

* ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾

(سورة الدخان: 20)

* ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾

(سورة الفلق: 01)

* ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

(سورة النّاس: 01)

البسملة
والمسائل المتعلّقة بها في القرآن الكريم

والبسملة في تلاوة القرآن الكريم تتعلّق بها المسائل التّالية:

المسألة الأولى: صيغتها:

وصيغتها هي قول القارئ: «بسم الله الرّحمن الرّحيم».

المسألة الثّانية: معناها:

ومعناها: أبتدئ قراءتي للقرآن باسمك الأعظم يا رحمن يا رحيم.

المسألة الثّالثة: قواعد قراءتها في القرآن الكريم:

- **قواعد قراءتها في أوائل السّور:** وجوب قراءتها في أوّل كلّ سورة من سور القرآن الكريم، باستثناء فاتحة سورة التّوبة، لأنّها حُذِفت منها في المصحف الشّريف.

  قال الإمام الشّاطبيّ (ت: 590هـ) في باب البسملة من نظم الشّاطبيّة:

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا ....

أي: يجب قراءة البسملة في أوّل كلّ سورة من سور القرآن سوى فاتحة سورة التّوبة.

- **قاعدة قراءة البسملة في غير أوائل السّور:** أي في أجزائها، والجزء من كلّ سورة يبتدئ من الآية الثّانية منها. فالقارئ مخيّر بين إثبات قراءة البسملة وبين عدم إثبات قراءتها باتّفاق كلّ أئمّة القراءات القرآنيّة.

مع الملاحظة بأنّ الأَوْلَى والأفضل لقارئ القرآن قراءة البسملة في أجزاء السّور، وذلك لفضلها وللثّواب المترتّب على قراءتها.

قال الإمام الشّاطبيّ (ت: 590هـ) في باب البسملة من نظم الشّاطبيّة:

.... **وَفِي الأَجْزَاءِ خُيِّرَ مَنْ تَلَا**

- **قاعدة قراءة البسملة بين كلّ سورتين:** اختلفت روايات أئمّة القراءات في هذه القاعدة، فمنهم من رَوَى إثبات قراءتها، ومنهم من رَوَى عدم إثبات قراءتها، أمّا الإمام ورش فقد رُوي عنه القراءة بجواز أوجه ثلاثة، وهي: إثبات قراءة البسملة أو حذفها مع السّكت أو الوصل، وهذه الأوجه الثلاثة تجوز للإمام

ورش بين كلّ سورتين من سورة القرآن الكريم سوى بين آخر سورة الأنفال وأوّل سورة التّوبة، لأنّ البسملة محذوفة من أوّلها باتّفاق، كما عرفنا ذلك في ما سبق.

الأوجه الجائزة في قراءة البسملة بين كلّ سورتين والّتي عبّر عنها العلماء بـ:

1 – **قف وقف**: أي: الوقوف على آخر السّورة الأولى، ثمّ قراءة البسملة والوقوف عندها، ثمّ القراءة من أوّل السّورة.

2 – **قف وصل**: أي: الوقوف على آخر السّورة الأولى، ثمّ وصل البسملة بأوّل السّورة الثّانية.

3 –**صِلِ الجميع**: أي: وصل آخر السّورة بالبسملة وبأوّل السّورة الثّانية. مع العلم بأنّ الوجه المختار من هذه الأوجه هو الوجه الأوّل: (**قف وقف**).

هذا وقد اتّفق أئمّة القراءات على منع القراءة بوجه: (**صل وقف**) بين كلّ سورتين، وهو: أن يصل القارئ البسملة بآخر السّورة الأولى ويقف عندها ثمّ يبتدئ بأوّل السّورة الثّانية، وسبب هذا المنع هو: أنّ البسملة جُعلت لأوائل السّور لا لأواخرها.

الأوجه الجائزة بين سورتي الأنفال والتّوبة

1 – الوقوف على آخر سورة الأنفال، ثمّ الابتداء بسورة التّوبة.

2 – الفصل بين السّورتين بالسّكت (سكتة قصيرة دون تنفّس).

3 – وصل آخر سورة الأنفال بأوّل سورة التّوبة.

مع الملاحظة بأنّ الوجه الأَوْلى والأفضل من هذه الأوجه الجائزة، هو: الأوّل منها، وذلك ليسره وسهولة القراءة به. وفي خصوص حذف البسملة من أوّل سورة التّوبة فإنّ أحسن الإجابات عليه هو ما ذكره الإمام السّيوطي (ت:911هـ) في كتابه: " الإتقان في علوم القرآن" أنّ التّسمية لم تكن فيها، لأنّ جبريل لم ينزل بها.



الأساس الثّاني

تجويد النّطق بالحروف

تجويد النطق بالحروف

هذا الأساس من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم يتعلّق بدراسة أصوات الحروف العربيّة وضبطها، كي يستطيع المتعلّم أن يحافظ على فصاحة أصواتها وسلامتها من التّغيير، والتّحريف، والمبالغة، والتّعسّف، والتّصنّع، وذلك أثناء تلاوة القرآن الكريم، ولا يتأتّى ذلك ولا يتحقّق للقارئ إلّا:

- بإعطاء الحرف ما يستحقّه من الصّفات اللّازمة لصوته، بعد التّحقّق من إخراجه من مخرجه المحدّد بالاعتناء به إذا كان مشدّدا في وسط الكلمة أو في آخرها، وخاصّة عند الوقوف عليه
- وبتطبيق قواعده النّطقيّة الخاصّة والعامّة، المتأتّية له بسبب مجاورته لغيره من الحروف في الكلمات القرآنيّة
- وبترويض اللّسان باستمرار على عمليّة تصحيح الأخطاء المتوقّعة فيه والّتي يجب على القارئ تجنّبها والتّخلّص منها
- وبالحرص على النّطق به - إن كان متحرّكا - بحركة كاملة في النّطق واضحة في السّمع، وإن كان ساكنا فَبِسُكُونٍ خَالِصٍ من كلّ مَيْلٍ أو إشارة إلى أيّ حركة من الحركات باعتبار أنّ الحرف السّاكن هو الحرف الّذي يخلو من كلّ حركة، ومن كلّ إشارة إليها بالشّفتين.

ومن أبرز أشكال هذا التّغيير وهذا التّحريف لصوت الحرف السّاكن هو ما يسمّيه بعضهم بـــ: (البَسْطِ) الّذي هو عبارة عن تكلّف القارئ بَسْط شفتيه زمن النّطق بالحرف السّاكن، أي: التّمديد في فتح الشّفتين بشكل أفقيٍّ من الزّاويتين الجانبيّتين: (اليُمْنَى واليُسْرَى) ويكون ذلك خاصّة إذا سُبِق الحرف السّاكن بحرف متحرّك بحركة الضّمّ مثل: «الـمُسْتَقِيمَ، قُلْ أَعُوذُ، اتْلُ» ويتّضح هذا التّغيير أكثر إذا كان الحرف السّاكن يتّصف بصفة القلقلة كما في نحو: «سُبْحَانَ، فَسَتُبْصِرُ، ادْعُ، تُبْتُمْ».

فيجب على القارئ في هذه الأمثلة ونحوها تحقيق ضمِّ الشّفتين أوّلًا، للنّطق بضمّة كاملة في النّطق، ويستمرّ ضمّهما إلى غاية إتمام النّطق بالحرف السّاكن الموالي للحرف المضموم، وذلك مثلما ننطق بالحرف السّاكن المسبوق بحرف متحرّك بحركة الفتح أو بحركة الكسر، نحو: «الأَرْضِ، أَسْلَمَ، الأَبْتَرُ، إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيل».

وهناك نوع آخر من تغيير التّصويت بالحرف السّاكن، وهو: ضمّ الشّفتين أثناء النّطق بالحرف المفخّم في الكلمة، مثل: «الرَّحْمَــنُ، وَارْتَقِبُوا، يَغْفِرْ، مَخْمَصَةٍ».

مخارج الحروف وصفاتها

وقبل تحديد مخرج الحرف، وبيان صفاته، نتعرّف على المعنى الاصطلاحي لأهمّ المفردات الّتي تتعلّق بمخارج الحروف وصفاتها.

تعريفات اصطلاحيّة لأهمّ مفردات باب مخارج الحروف

1 - **المخرج هو**: اسم لموضع خروج الحرف، ويتكوّن من التقاء عضوين من أعضاء الجهاز النّطقي، كالشّفتين، وكطرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا، وكأقصى اللّسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى.

2 -**الحرف هو**: صوت اعتمد على مخرج محدّد وتميّز بصفات تبيّن حسّه وصوته.

3 -**الجوف هو**: الفراغ الدّاخل في الحلق أو الفم.

4 -**الحلق هو**: الجزء الّذي بين الحنجرة والفم، وباعتبار ما يخرج منه من حروف ينقسم إلى:

- **أقصى الحلق**، وهو: ما يلي الحنجرة
- **أدنى الحلق** وهو: آخره ممّا يلي الفم
- **وسط الحلق**، وهو: ما بين أقصى الحلق وأدناه.

5- **اللّسان هو**: عضو عضليّ يمكن تكييفه بأوضاع مختلفة، وله دور هامّ في عمليّة النّطق، وباعتبار ما يخرج منه من حروف ينقسم إلى:

- **أقصى اللّسان، وهو**: أبعد نقطة فيه ممّا يلي الحلق.
- **طرف اللّسان، وهو**: مقدّمته في أوّله ممّا يلي الشّفتين.

○ **وسط اللّسان، وهو**: ما بين أقصاه وطرفه.

○ **حافتــا اللّســان: اليمنى أو اليسرى**، وكلّ من الحافتين: قُصْوَى ودنيا فالقُصْوى: من أقصى اللّسان إلى الضّواحك[1]، والدّنيا: من الضّواحك إلى منتهى اللّسان.

6- **الحنك الأعلى والحنك الأسفل**: والمراد بالأعلى: ما فوق اللّسان من سقف الفم، وبالأسفل: ما تحته.

7- **أصول الأسنان، هي**: مواضع منبتها، وتسمّى اللِّثَةُ.

8- **الخيشوم، وهو**: التّجويف الأنفي، وهو مخرج تبرز منه الغنّة الّتي هي صفة ملازمة لصوتي النّون والميم، والّتي لا تنفكّ عنهما بأيّ حال من الأحوال.

9- **الشّفتان**: عبارة عن طرفين، أحدُهما علويّ والآخر سُفْليّ، وكلّ طرف منهما يتكوّن من جزئين:

— جزء يلي داخل الفم، وفيه طراوة، ولا يُرَى، ويُسمّى: «باطن الشّفة».

— وجزء يلي البشرة إلى خارج الفم، وفيه جفاف، ويُسمّى: «ظاهر الشّفة» وبين الطّرفين وسط، وهو منطبق الشّفتين[2].

10- **الغنّة**: هي صوت هوائيّ له رنين يخرج من الخيشوم، يصحب حرفي النّون والميم مطلقا، ولذلك تُعتبر الغنّة جزءا هامّا من صوتي النّون والميم.

---

(1) والضّواحك هي: أربعة أضراس تلي الأنياب، اثنتان فوق، واثنتان تحت، وسمّيت ضواحك: لظهورها عند الضّحك

(2) راجع كتاب: (فنّ تجويد الحروف) صفحة:365

بـاب مخـارج الحـروف مـن متن الجـزريّة

مَخَـارِجُ الحُـرُوفِ سَـبْعَةَ عَشَـر ... عَلَـى الَّـذِي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْتَبَـرْ
فَأَلِـفُ الْجَـوْفِ وَأُخْتَاهَـا، وَهِـي ... حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِـي
ثُـمَّ لأَقْصَـى الْحَلْـقِ: هَمْـزٌ هَـاءُ ... ثُـمَّ لِوَسْـطِهِ: فَعَيْـنٌ حَـاءُ
أَدْنَـاهُ: غَيْـنٌ خَاؤُهَـا، وَالْقَـافُ ... أَقْصَـى اللِّسَـانِ فَـوْقُ، ثُـمَّ الْكَافُ
أَسْـفَلُ، وَالْوَسْـطُ: فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّـادُ: مِـنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا
الَاضْـرَاسَ مِـنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْنَاهَـا ... وَالـلَّامُ: أَدْنَاهَـا لِمُنْتَهَاهَـا
وَالنُّـونُ: مِـنْ طَرَفِهِ تَحْـتُ اجْعَلُوا ... وَالـرَّا: يُدَانِيـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَـلُ
وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا: مِنْـهُ وَمِـنْ ... عُلْيَـا الثَّنَايَـا، وَالصَّفِيـرُ مُسْـتَكِنْ
مِنْـهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَايَـا السُّـفْلَى ... وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا: لِلْعُلْيَـا
مِـنْ طَرَفَيْهِمَـا، وَمِـنْ بَطْنِ الشَّـفَهْ: ... فَالْفَـا مَـعَ اطْـرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْـرِفَهْ
لِلشَّـفَتَيْنِ: الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ ... وَغُـنَّـــةٌ : مَخْرَجُهَا الخَيْشُـــومُ

شـرح أبيـات مـخـارج الـحـروف من مـتـن الـجـزريّـة[1]

1. **الجوف**، ويراد به: الخلاء الّذي في داخل الفم، وهو مخرج مقدّر لـ: الألف والواو والياء المدّيّتين، قال الإمام محمّد بن الجزري(ت:833هـ):

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا، وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

2. **أقصى الحلق**، أي: أبعد نقطة فيه ممّا يلي الحنجرة، ويخرج منه: الهمزة والهاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

ثُـمَّ لأَقْصَـى الحَلْـقِ: هَمْـزٌ هَـاءُ ... .

(1) انظر: كتابي: «البيانات الجليّة في شرح المقدّمة الجزريّة» (شرح مخارج الحروف).

3. **أدنى الحلق**، أي: آخره ممّا يلي اللّسان، ويخرج منه: الغين والخاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا ، ....

4. **وسط الحلق**، وهو ما بين أقصاه وأدناه، ويخرج منه: العين والحاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... **ثُـــمَّ لِوَسْـــطِهِ: فَعَيْـــنٌ حَـــاءُ**

5/ 6. **أقصى اللّسان**، أي: أبعد نقطة فيه ممّا يلي الحلق، ويخرج منه: القاف ثمّ الكاف أسفل منه. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... **وَالْقَاف أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ**

أَسْفَلُ، ....

7. **وسط اللّسان**، ويخرج منه: الجيم والشّين والياء. قال النّاظم:

..... **وَالْوَسْطُ: فَجِيمُ الشِّينُ يَا** ....

8. **من إحدى حافتي اللّسان**، مع ما يليها من الأضراس العليا، أو من الحافّتين معًا مع ما يليهما من الأضراس، وهو مخرج لحرف الضّاد.

لكنّ القول الّذي أميل إليه وأقتنع به وأرجّحه من أقوال الأئمّة والعلماء في خصوص تحديد وضبط مخرج حرف الضّاد هو: أنّه يخرج: «من حافتي اللّسان معا، مع ما يقابلهما من الأضراس العليا من الجهتين، مع وجوب التّركيز والاعتماد على حافةٍ أكثر من الأخرى» (اليمنى أو اليسرى)[1].

ولكي تتحقّق عمليّة النّطق هذه بحرف الضّاد، ويكون النّطق به نطقا سليما فصيحا، يجب على قارئ القرآن، أن يُلزم نفسه، زمن النّطق بهذا الحرف بإلصاق حافتي اللّسان إلصاقا محكما بالأضراس العليا من الجانبين معا، وفي الآن نفسه يكون طرف اللّسان محاذيا وملامسا لأصول الثّنايا العليا ملامسة خفيفة، أي: دون ضغط ولا قوّة اعتماد بينهما، لأنّه لو تمّ ذلك، لأصبحت الضّاد دالا مفخّمة، كما هو الحال في نطق بعض النّاس وهـو خطـأ بيّنٌ يجـب اجتنـابـه،

(1) ومن أشهر ما ذهب إلى هذا: د. أيمن سويد، دروس في التّجويد، أشرطة مرئيّة، والدّكتورة: رحاب محمد مفيد شفقي في كتابها: «حلية التّلاوة في تجويد القرآن».

وقد حذّر العلماء المحقّقون كُلَّ قارئ للقرآن من الوقوع فيه، لأنّ فيه تغييرا وإبدالا لصوت الضّاد العربيّة الفصيحة. وهذا من شأنه أن يؤثّر أحيانا على معاني الكلمات والألفاظ القرآنيّة.

وتحديد مخرج حرف الضّاد وضبطه – من خلال ما سبق بيانه وتوضيحه– يمكن أن يُفهم من قول النّاظم:

.... وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ....

فإنّ قول النّاظم رحمه الله تعالى «من حافته» الضّمير فيها يعود إلى حافتي اللّسان معا، وهو من باب إطلاق الجزء على الكلّ، ولأنّ الألف في كلمة: «وَلِيَا» للتّثنية، أي: إذا التصقت الحافتان معا بالأضراس العليا من الجانبين، غير أنّه يجب أن يكون التّركيز والاعتماد على الحافة اليمنى، أو الحافة اليُسرى، وهذا ما يُفهم جليّا من قول النّاظم: «**مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا**» والّذي يدعم ويُقوّي هذا المفهوم، هو قول الإمام الشّاطبيّ[1] (**رحمه الله تعالى**) في منظومته المباركة المسمّاة (حرز الأماني ووجه التّهاني) والّتي اشتهرت بالشّاطبيّة، حيث يقول في باب مخارج الحروف:

.... وَهْوَ لَدَيْهِمَا يَعِزُّ وَبِاليُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلَا

فقوله:(**وَهْوَ لَدَيْهِمَا يَعِزُّ**) الضّمير في لديهما يعود على الحافتين، اليمنى واليسرى، أي: أنّ إخراج حرف الضّاد من الحافتين، قلّ مَن يستعمله ويُتقنه وقوله: (**وَبِاليُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلَا**) أي: أنّ إخراج حرف الضّاد من الحافة اليمنى فقط أقلّ استعمالا، ولهذا ذكر العلماء، أنّ إخراج الضّاد من الحافة اليسرى أيسر وأكثر استعمالا.

لكنّ ما لاحظته لدى كثير من قُرّاء القرآن وحفّاظه، الّذين اختاروا إخراج الضّاد من الجانب الأيسر من حافة اللّسان، أنّهم يتعسّفون في ذلك، بحيث ترى الواحد منهم – زمن نطقه بحرف الضّاد– يُخرج جزءا من لسانه خارج الفم أو أنّه يُظهر انتفاخا في شِدْقِه الأيسر، وهذا ممّا يتنافى مع المفهوم الصّحيح لتجويد الحروف وحسن الأداء.

---

(1) **أحد أعلام القراءات المشهورين. توفّي سنة: 590هـ.**

وفّقنا الله تعالى لتلاوة القرآن كما يُحبُّ ويرضى.

9. من أدنى حافتي اللّسان معا، إلى منتهى طرفه، مع ما يلي ذلك من لِثَةِ الأسنان العُليا، وهو مخرج لحرف اللّام. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... وَالــــلاَّمُ: أَدْنَــاهَــا لِمُنْتَـهَاهَــا

10. طرف اللّسان، أي: مقدِّمته، ممّا يلي الأسنان، مع ما يحاذيه من لِثَةِ الأسنان العُليا، تحت مخرج اللّام، ويخرج منه: حرف النّون. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

وَالنُّــونُ: مِـنْ طَرَفِـهِ تَحْتُ اجْعَلُـوا ....

11. طرف اللّسان، (مثل مخرج النّون) مع إدخال قليل لِظَهْرِ طرف اللّسان، ويخرج منه: حرف الرّاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... وَالــرَّا: يُدَانِيــهِ لِظَهْــرٍ أَدْخَــلُ

12. طرف اللّسان، مع أصول الثّنايا العُليا، ويخرج منه: الطّاء والدّال والتّاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

وَالطَّــاءُ وَالــدَّالُ وَتَــا: مِنْــهُ وَمِــنْ عُلْيَـا الثَّنَايَـا،..... ....

والثّنايا: الأسنان الأربعة الّتي في مقدّم الفم، ثِنتان من فوق، وثِنتان من أسفل.

13. طرف اللّسان، مع صفحتي الثّنيّتين السُّفليتين، ويخرج منه: الصّاد والزّاي والسّين. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

....، وَالصَّفِــيرُ مُسْــتَكِنْ

مِنْــهُ وَمِــنْ فَــوْقِ الثَّنَايَــا السُّــفْلَى ....

بمعنى، وحروف الصّفير مستقرٌّ خروجها من مخرجها المذكور، والّذي أُرَجِّحُهُ: أنّها تخرج من طرف اللّسان مع صفحتي الثَّنِيَّتَيْنِ السُّفليتين فيخرج صوت كلّ حرف منها من بين الثّنايا العُليا والسّفلى، كما نصّ على ذلك الشّيخ أيمن سويد في دروسه المرئيّة والمسموعة عبر الفضائيّة «إقرأ».

14. طرف اللّسان، مع أطراف الثّنايا العُليا، ويخرج منه: الظّاء والذّال والثّاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

بــاب صـفـات الحـروف
مـن مـتـن الجـزريّة

صِفَاتُهَـــا: جَهْـــرٌ وَرِخْـــوٌ مُسْـــتَفِلْ
مُنْفَتِـــحٌ مُصْمَتَـــةٌ وَالضِّـــدَّ قُـــلْ

مَهْمُوسُـــهَا: (فَحَثَّـــهُ شَـــخْصٌ سَـــكَتْ)
شَـــدِيدُهَا لَفْـــظُ: (أَجِـــدْ قَـــطٍ بَكَـــتْ)

وَبَيْـــنَ رِخْـــوٍ وَالشَّـــدِيدِ: (لِـــنْ عُمَـــرْ)
وَسَـــبْعُ عُلوٍ:(خُـــصَّ ضَغْـــطٍ قِـــظْ) حَصَـــرْ

وَصَـــادُ ضَـــادٌ طَـــاءُ ظَـــاءٌ: مُطْبَقَـــهْ
وَ (فَـــرَّ مِـــنْ لُـــبِّ): الحُـــرُوفُ المُذْلَقَـــهْ

صَفِيرُهَـــا: صَـــادٌ وَزَايٌ سِـــينُ
قَلْقَلَـــةٌ: (قُطْـــبُ جَـــدٍ)، وَاللِّيـــنُ

وَاوٌ وَيَـــاءٌ سُـــكِّنَا، وَانْفَتَحَـــا
قَبْلَهُمَـــا، وَالانْحِـــرَافُ: صُحِّحَـــا

فِـــي الـــلاَّمِ والـــرَّا، وَبِتَكْرِيـــرٍ جُعِـــلْ
وَلِلتَّفَشِّـــي: الشِّـــينُ، ضَـــادًا: اسْـــتَطِلْ

تعـريفـات اصطـلاحيّـة لـصفـات الحـروف[1]

تعريف الصّفات: الصّفات جمع صفة، ويراد بها: «مجموعة أوصاف تبيّن وتوضّح صوت الحرف العربي، وتُبرز خصائصه المميّزة لحسّه وجَرْسِه أثناء انحصاره في مخرجه وبروز صوته منه حتّى لا يلتبس بصوت آخر من أصوات الحروف الأخرى».

(1) نقلا عن كتابي: «البيانات الجليّة في شرح المقدّمة الجزريّة» (باب صفات الحروف).

وَالظَّــاءُ وَالــذَّالُ وَثَــا: لِلعُلْيَــا ....

مِــنْ طَرَفَيْهِــمَا ،...... ....

15 . باطن الشّفة السفلى مع أطراف الثّنايا العليا، ويخرج منه: حرف الفاء. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

...... وَمِــنْ بَطْــنِ الشَّــفَهْ: فَالفَـا مَـعَ اطْـرَافِ الثَّنَايَـا المُشْرِفَـهْ

16 . من بين الشّفتين، العُليا والسُّفلى، ويخرج منه: الواو والباء والميم إلّا أنّ حرف الواو يخرج مع انفتاحهما، والباء والميم مع انطباقهما. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

لِلشَّــفَتَيْنِ: الــوَاوُ بَــاءٌ مِيــمُ ....

17. الخيشوم، وهو: أعلى الأنف المنجذب إلى الدّاخل من جهة سقف الفم، ويخرج منه: صوت الغنّة، الّتي هي جزء هامّ من صوتي النّون والميم، سواء تحرّكتا أم سكنتا. قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... وَغُنَّةٌ: مَخْرَجُهَا الخَيْشُوم

1- تعريف صفة الهمس: «الصّوت الخفيّ الضعيف».

وسببه: جريان النّفس مع كل حرف من الحروف المتّصفة بالهمس عند التّلفّظ به، وذلك لضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفه: عشرة، وهي (**ت ث ح خ س ش ص ف ك هـ**) يجمعها: «سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ».

2- تعريف صفة الجهر: «الصّوت القويّ البارز».

وسببه: منع جريان النّفس مع كل حرف من الحروف المتّصفة بالجهر عند التّلفّظ به، وذلك لقوة الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفه: تسعة عشر حرفا، وهي: ما عدا حروف الهمس السّابقة وقد جُمعت في قولنا: «عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ ذي غضّ جَدٌّ طَلَبٍ)).

3- تعريف صفة الشّدّة: «الصّوت القويّ الشّديد».

وسببها: امتناع جريان الصّوت مع كل حرف من الحروف المتّصفة بالشّدّة عند التّلفّظ به، وذلك لشدّة لزومه لمخرجه، وقوّة الاعتماد عليه فيه.

وحروفها: ثمانية، وهي: (**أ ب ت ج د ط ق ك**) يجمعها قَوْلُ: «أجِدْ قَطٍ بَكَتْ».

4- تعريف صفة الرّخاوة: «ليونة الصّوت وجريانه في مخرجه».

وسببها: جريان الصّوت مع كلّ حرف من الحروف المتّصفة بالرّخاوة عند التّلفّظ به، وذلك لضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها: خمسة عشر حرفا، وهي: ما عدا الحروف المتّصفة بالشّدّة والحروف المتّصفة بالرّخاوة الجزئيّة، وهي: خمسة أحرف يجمعها قول: «**لِنْ عُمَرْ**» وهي: (ر ع ل م ن).

وسبب اتّصاف الحرف بالرّخاوة الجزئيّة هو: عدم كمال انحباس الصّوت وعدم كمال جريانه.

5- تعريف صفة الاستعلاء: «علوّ الصّوت وتفخيمه حتّى يمتلئ الفم بصداه».

وسببه: ارتفاع جزء من اللّسان نحو الحنك الأعلى، عند التلّفظ بحرف من الحروف المتّصفة بصفة الاستعلاء.

وحروفه: سبعة أحرف، وهي: (**خ ص ض ط ظ غ ق**) يجمعها قول: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» .

6- *تعريف صفة الاستفال:* «نحافة الصّوت ورقّته».

وسببه: استقرار اللّسان في الحنك الأسفل، عند التلّفظ بحرف من الحروف المتّصفة بصفة الاستفال.

وحروفه: واحد وعشرون حرفا، وهي ما عدا الحروف الّتي تتّصف بصفة الاستعلاء.

7- ***تعريف صفة الإطباق:*** «تفخيم الصّوت بدرجة أقوى من التّفخيم النّاشئ عن صفة الاستعلاء».

وسببه: التصاق طائفة من اللّسان بالحنك الأعلى، عند التّلفّظ بحرف من الحروف المتّصفة بصفة الإطباق.

وحروفه: أربعة أحرف، وهي: (**ص ض ط ظ**).

8- *تعريف صفة الانفتاح:* «صوت غير متّصف بالإطباق».

وسببه: انفراج ما بين اللّسان والحنك الأعلى، عند التلّفظ بحرف من الحروف المتّصفة بالانفتاح.

وحروفه: أربعة وعشرون حرفا، وهي ما عدا الحروف المتّصفة بصفة الإطباق المذكورة فيما سبق بيانه.

9- *تعريف صفة الذّلاقة:* «خفّة الحرف على اللّسان، وسهولة امتزاجه بغيره».

وسببها: خروج الحروف المتّصفة بالذّلاقة من الذّلق – أي من الطّرف – فمنها ما يخرج من ذَلْقِ اللّسان، ومنها ما يخرج من الشّفتين.

وحروفها: ستّة أحرف، وهي: (**ب ر ف ل م ن**) يجمعها قول: «فَرَّ مِنْ لُبٍّ».

10- تعريف صفة الإصمات: «امتناع حروفه من الانفراد أصولا في الكلمات الرّباعيّة أو الخماسيّة، فلا تتكوّن منها كلمة عربيّة رباعيّة أو خماسيّة من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذّلاقة».

وسبب اتّصاف الحرف بالإصمات: ثِقَلُ وصُعُوبَةُ النّطق بالحرف المتّصف بهذه الصّفة على اللّسان .

وحروفه: اثنان وعشرون حرفا، وهي ماعدا الحروف الّتي تتّصف بالذّلاقة.

11- تعريف صفة القلقلة: «نبرة قويّة تصاحب النّطق بالحرف المتّصف بها» ولا يتمّ تطبيقها بصفة عمليّة على صوته إلّا بتحريك مخرجه، الّذي يتحقّق بالانفكاك السّريع لعُضويه إثر التقائهما لإحداث صوته.

وسببها: ضعف الحروف المتّصفة بالقلقلة، وذلك بسبب ذهاب قوّتها وجهرها عند وقوعها ساكنة، ولذا وجب قلقلتها لإبراز ما فيها من جهر وشدّة.

وحروفها: خمسة أحرف، وهي: (ب ج د ط ق) يجمعها قول: «قُطْبُ جَدٍ».

12- تعريف صفة الصّفير: «صوت يخرج مع حروفه – عند النّطق بها – يشبه صفير الطّائر».

وحروفه: ثلاثة أحرف، وهي: (ز س ص).

13- تعريف صفة التّفشّي: «انتشار صوت الحرف في داخل الفم».

وحرفه: حرف الشّين فقط.

14- تعريف صفة الانحراف: «قابليّة انحراف الحرف عن مخرجه المحدّد».

وحرفاه: اللّام والرّاء، وإنما وصفا بذلك لأنّهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتّصلا بمخرج غيرهما.

15- تعريف صفة التّكرار: «تكرار النّطق بالحرف أكثر من مرّة».

وحرفه: حرف الرّاء فقط. وأظهر ما يكون تكراره إذا كان ساكنًا أو مشدّدًا ويجب على القارئ إخفاء التّكرار لحرف الرّاء لأنّه لحن لا بُدّ من التحرّز منه، وطريقة

السّلامة منه: أن يلصق اللّافظُ ظهْر طرف لسانه بالحنك الأعلى لصقا محكما مرة واحدة من غير مبالغة كلّما نطق بحرف الـــرّاء.

16- تعريف صفة الاستطالة: «الامتداد المكاني لمخرج صوت الحرف المتّصف بها».

وحرفها: حرف الضّاد فقط، ووصف بذلك لامتداده في مخرجه، الّذي يبدأ من أقصى الحافة، وينتهي عند أدناها.

17- تعريف صفة اللّيـن: «خروج الحرف بلين وعدم كلفة على اللّسان».

وحرفاه: الواو والياء السّاكنتان المفتوح ما قبلهما.

ملاحـظـة هـامّـة: بعد الانتهاء من ذكر صفات الحروف من متن الجزريّة، يتبيّن لنا أنّ قارئ القرآن إذا لم يعط للحرف صفاته اللّازمة لبيان صوته فإنّه قد يلتبس بصوت غيره، أو أنّه يفقد بعض خصائصه المستمدّة له من النّطق العربيّ الفصيح الّذي نزل به القرآن الكريم.

ولمزيد فهم الصّفات فهما شاملا، يستحسن الاستعانة بالتّسجيل الصّوتي المصاحب، والّذي بيّنت فيه كلّ التّوضيحات العمليّة التّطبيقيّة الّتي يحتاجها المتعلّم لضبط صفات الحروف، والعمل على إتقانها وحسن أدائها.

تعريف التّفخيم والتّرقيق

التّفخيم هو: «تضخيم صوت الحرف المتّصف بصفة الإطباق أو بصفة الاستعلاء حتّى يمتلئ الفم بصداه»، والحروف الّتي تتّصف بالاستعلاء مفخّمة كلّها، وأقواها تفخيما: الحروف الّتي تتّصف بصفة الإطباق.

مراتب التّفخيم الذّاتيّة لحروف التّفخيم:

1- **حرف الطّـاء**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والإطباق والجهر، والشّدّة، والقلقلة إذا كان ساكنا أو مشدّدا وموقوفا عليه.

2-3- **حرف الضّاد وحرف الظّاء**، لاتّصافهما بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والإطباق، والجهر، والرّخاوة.

4- **حرف الصّاد**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والإطباق والهمس، والرّخاوة، والصّفير.

5- **حرف القاف**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والجهر، والشدّة والقلقلة إذا كان ساكنا أو مشدّدا وموقوفا عليه.

6- **حرف الغين**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والجهر، والرّخاوة.

7- **حرف الخاء**، لاتّصافه بالصّفات التّالية: الاستعلاء، والهمس، والرّخاوة.

ملاحظة: يتبيّن لنا بكلّ وضوح من خلال التّرتيب المذكور لذات صوت كلّ حرف من الحروف المفخّمة، أنّ الحرف يقوى في ذاته بحسب ما تجمّع فيه من صفات القوّة.

مستويات التّفخيم النّاشئة للحرف المفخّم بسبب حركته:

- إذا كان الحرف المفخّم متحرّكا بالفتح وممدودا
- إذا كان الحرف المفخّم متحرّكا بالفتح وغير ممدود، أو كان ساكنا ومتّصفا بالقلقلة
- إذا كان الحرف المفخّم متحرّكا بالضمّ ممدودا وغير ممدود
- إذا كان الحرف المفخّم متحرّكا بالكسر ممدودا وغير ممدود
- إذا كان الحرف المفخّم ساكنا وغير متّصف بصفة القلقلة

وأمّا التّرقيق فهو: «جعل صوت الحرف رقيقا».

وحروف الاستفال كلّها مرقّقة، لا يجوز تفخيم شيء منها، إلّا الرّاء واللّام في بعض أحوالهما، وإلّا بعض الحروف المديّة فإنّها تابعة لما قبلها، وسيأتي بيان ذلك بمشيئة الله تعالى.

جدول بيانيّ لمخارج الحروف وصفاتها مرتّبة حسب المواضع العامّة

الحرف	موضع مخرجه	تحديد مخرجه	صفاته البيانيّة	صفاته الذّاتية	ملاحظات
الهمزة	الحلق	أقصى الحلق	الاستفال والجهر والشدّة	الانفتاح والإصمات	
الهاء		أقصى الحلق	الاستفال والهمس والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
العين		وسط الحلق	الاستفال والجهر والرخاوة الجزئية	الانفتاح والإصمات	
الحاء		وسط الحلق	الاستفال والهمس والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
الغين		أدنى الحلق	الاستعلاء والجهر والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
الخاء		أدنى الحلق	الاستعلاء والهمس والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
القاف	أقصى اللّسان	أقصى اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الاستعلاء والجهر والشدّة والقلقلة	الانفتاح والإصمات	
الكاف		أقصى اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى بعد مخرج القاف ممّا يلي الفم	الاستفال والهمس والشدّة	الانفتاح والإصمات	
الياء غير المديّة	وسط اللّسان	وسط اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الاستفال والجهر والرّخاوة واللّين	الانفتاح والإصمات	وأمّا الياء المدّية فتخرج من الجوف
الشّين			الاستفال والهمس والرّخاوة والتّفشّي	الانفتاح والإصمات	
الجيم			الاستفال والجهر والشّدّة والقلقلة	الانفتاح والإصمات	

الحرف	موضع مخرجه	تحديد مخرجه	صفاته البيانيّة	صفاته الذّاتية	ملاحظات
الضّاد	حافّة اللّسان	من حافتي اللّسان معًا مع ما يقابلهما من الأضراس العليا	الاستعلاء والإطباق والجهر والرّخاوة	الإصمات والإستطالة	وللعلماء قول ثان وهو: خروج الضّاد من إحدى حافّتي اللّسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا
اللاّم		أدنى حافّة اللّسان إلى منتهاها من الجهتين مع ما يقابلهما من اللّثة	الاستفال والجهر والرّخاوة الجزئيّة	الانفتاح والذّلاقة والانحراف	
النّــون	طرف اللّسان	طرف اللّسان مع ما يقابله من لِثة الأسنان العليا	الاستفال والجهر والرّخاوة الجزئيّة	الانفتاح والذّلاقة والغنّة	
الــرّاء		طرف اللّسان «مثل مخرج النّون» مع إدخال قليل لظهر طرف اللّسان	الاستفال والجهر والرّخاوة الجزئيّة	الانفتاح والذّلاقة والانحراف والتّكرار	صفة التّكرار يجب التّحرّز منها وخاصّة إذا كانت الرّاء مشدّدة
الــتّــاء		طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا	الاستفال والشدّة والهمس	الانفتاح والإصمات	أصول الثّنايا العليا: منابتها
الـــدّال			الاستفال والجهر والشدّة والقلقلة	الانفتاح والإصمات	أصول الثّنايا العليا: منابتها
الـطّـــاء			الاستعلاء والإطباق والجهر والشدّة والقلقلة	الإصمات	أصول الثّنايا العليا: منابتها

الحرف	موضع مخرجه	تحديد مخرجه	صفاته البيانيّة	صفاته الذّاتية	ملاحظات
الثّاء	طرف اللّسان	طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا	الاستفال والهمس والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
الذّال			الاستفال والجهر والرّخاوة	الانفتاح والإصمات	
الظّاء			الاستعلاء والإطباق والجهر والرّخاوة	الإصمات	
السّين		طرف اللّسان مع صفحتي الثّنيّتين السّفلِيَتيْنِ	الاستفال والهمس والرّخاوة والصّفير	الانفتاح والإصمات	
الزّاي			الاستفال والجهر والرّخاوة والصّفير	الانفتاح والإصمات	
الصّاد			الاستعلاء والإطباق والهمس والرّخاوة والصّفير	الإصمات	
الواو غير المديّة	الشّفتان	من بين الشفتين مع انفتاح بينهما	الاستفال والجهر والرّخاوة واللّين	الانفتاح والإصمات	وأمّا الواو المديّة فتخرج من الجوف
الباء		من بين الشّفتين مع انطباقهما انطباقا كاملا	الاستفال والجهر والشدّة والقلقلة	الانفتاح والذّلاقة	
الميم		من بين الشّفتين مع انطباقهما انطباقا أقلّ من الباء	الاستفال والجهر والرّخاوة الجزئيّة	الانفتاح والذّلاقة والغنّة	
الفاء		من باطن الشّفة السفلى مع أطراف الثّنيّتين العليين	الاستفال والهمس والرّخاوة	الانفتاح والذّلاقة	
حروف المدّ الثّلاثة	الجوف	الجوف: هو الفراغ الّذي في داخل الفم ويخرج منه: الألف، والواو والياء المدّيتان	الألف والواو تابعتان للحرف الذي قبلهما تفخيما وترقيقا وأمّا الياء فَهْي مرقّقة في جميع حالاتها		

التّلقّي والسّماع ودورهما الإيجابي في تعلّم ترتيل القرآن الكريم

التّلقّي والسّماع في حفظ وتعلّم تلاوة القرآن الكريم أمر واجب لا يمكن الاستغناء عنه أبدا، لذلك لا بُدَّ للمتعلّم من الجلوس إلى شيخ متقن حافظ مجيد يسمع منه كلام الله تعالى ويوقفه على الأداء الصّحيح للنّطق بالحروف العربيّة عموما، وبالكلمة القرآنيّة خصوصا.

وبناء على ذلك فإنّه لا بدّ أن نعلم بأنّ معرفة القواعد النّظريّة لتحسين النّطق بالحرف وترتيله لا تكفي وحدها لبلوغ الهدف المنشود، ألا وهو قراءة القرآن الكريم مرتّلا مجوّدا، بل لا بدّ مع ذلك من السّماع والتّلقّي لكيفيّة أداء النّطق بالحرف في جميع مواقعه في الكلمة القرآنيّة.

لذلك رأيت من المفيد أن نختار لكلّ حرف من الحروف مجموعة أمثلة نجد الحرف فيها في أوّل الكلمة، وفي وسطها وفي آخرها. ولم أقتصر على كتابة الأمثلة فقط، بل صاحبت ذلك بتسجيل صوتيّ حاولت فيه تحقيق المعلومة بالتّطبيق، والمعرفة بالممارسة.

ومن أجل تحقيق ذلك بعون الله سبحانه وتعالى خصّصت لكلّ حرف من الحروف – بعد تحليل صوته وبيان مستلزماته الأدائيّة – جدولا تعليميّا يحتوي على أمثلة مختارة من جميع سور القرآن وسمّيته: «اسمع واقرأ **وطبّق**».

تصنيف الحروف العربيّة

من كلّ ما سبق شرحه وتفصيله حول مكوّنات صوت الحرف وتحسين التّلفّظ به، يتبيّن:

أ- أنّ العلاقة بين مخرج كلّ حرف وصفاته هي علاقة تكامل وترابط ومشاركة في تصحيح النّطق بصوت الحرف.

ب- وأنّ كلّ حرف شارك غيره في المخرج لا بُدَّ أن يخالفه في الصّفات وأنّ كلّ حرف شارك غيره في الصّفات فلا بُدَّ أن يُخالفه في المخرج.

ج- وأنّ الحــرف يــقــوى - من النّاحـية الصّوتــيّــة- بقدر ما تجمّع فيه من صفات القوّة، ويضعف بقدر ما فيه من صفات الضّعف.

د- وأنّ الحرف المتحرّك يختلف عند التّلفّظ به عن الحرف السّاكن أو المشدّد حسب البيانات التّالية:

— إِنْ كان الحرف متحرّكا بحركة الفتح فيجب على القارئ أن يحرص على فتح ما بين الشّفتين كما ينطق بالحرف الممدود بالألف.

— وإن كان الحرف متحرّكا بحركة الضمّ فيجب على القارئ أن يحرص على ضمّ الشّفتين كما ينطق بالحرف المتحرّك بالضمّ والممدود بواو.

— وإن كان الحرف متحرّكا بحركة الكسر فيجب على القارئ خفض الفكّ السّفلي كما ينطق بالحرف المتحرّك بالكسر والممدود بـيـاء.

— وأمّا إذا كان الحرف ساكنا، فإنّ سكونه يدلّ على خُلُوّه من الحركة، ويحدث صوته بالتقاء عضوي مخرجه دون ميل الصّوت إلى أيّ حركة من الحركات.

— أمّا الحرف المشدّد فهو يتكوّن من حرفين، أوّلهما ساكن، وثانيهما متحرّك، فيجب على القارئ أن يبيّنه، وذلك بأن ينطق بالحرفين دفعة واحدة وفي آن واحد دون فاصل ولا تمطيط، وكذلك الكلام بالنّسبة للحرف المشدّد الموقوف عليه في آخر الكلمة، فلا بُدَّ من إظهار تشديده وتمكينه حتّى يكون ظاهرا في السّمع، كاملا في النّطق.

هـ- وأنّ صفات الحروف باعتبار مردودها العملي والفعلي على صوت الحرف تنقسم إلى أقسام ثلاثة: صفات ذاتيّة، وأخرى بيانيّة، وصفة واحدة يُمكن تسميتها بـــــ: الاحترازيّة.

— **فالصّفات الذّاتيّة:** هي الصّفات المتأصّلة في ذات صوت الحرف والّتي لا تنفكّ عنه بأيّ حال من الأحوال، بحيث إذا أخرجنا الحرف المتَّصِفَ بها من مخرجه، وبرز صوته، نكون في نفس الوقت قد أدّينا له صفاته الذّاتيّة بصفة طبيعيّة، ودون تكلّف، ودون انتباه، وتنحصر هذه الصّفات في: الانفتاح والإصمات، والذّلاقة، والانحراف، والاستطالة، فكلّ صفة من هذه الصّفات لا يمكن أن يُخطئ القارئ للقرآن الكريم في عدم إعطائها للحرف المتّصِفِ بها، لأنّها -كما علمنا- ملازمة لصوته، وذلك مثل: صفة الذّلاقة، فهي خِفَّة متأصّلة

في صوت الحرف المتّصف بها، ولا يمكن أن تنفكّ عنه. ولْنَقِسْ على ذلك بقيّة الصّفات الذّاتيّة.

– **والصّفة الاحترازيّة:** هي صفة تخصّ حرف الرّاء فقط، وتُسمّى: صفة التَّكرار، بمعنى: إعادة النّطق بالحرف أكثر من مرّة، فهذه الصّفة ذُكرت للاحتراز منها، والحرص على تجنّبها وعدم إعطائها لصوت الحرف خاصّةً إذا كان ساكنا أو مشدّدا.

– **وأمّا الصّفات البيانيّة:** فهي الصّفات اللّازمة لبيان صوت الحرف بحيث لا يمكن أن يستقيم صوت الحرف إلّا بتطبيقها على صوته إثر خروجه من مخرجه، وهذه الصّفات هي: الهمس، والجهر، والشّدّة، والرّخاوة والاستعلاء والاستفال، والإطباق، والصّفير، والقلقلة، واللّين، والتّفشّي.

لذا وقع الاقتصار في هذا التّصنيف للحروف على الصّفات الّتي لها تأثير مباشر على ضبط صوت الحرف، وهي الصّفات البيانيّة اللّازمة لصوت الحرف.

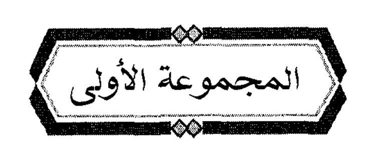
حيث يقول الإمام المازني[1]: «إنّ الّذي فصل بين الحروف سبعة أشياء: الجهر والهمس والشّدّة والرّخاوة، والإطباق، والمدّ واللّين[2]».

ولهذا الاعتبار يمكن تصنيف الحروف – باعتبار صفاتها اللّازمة لصوتها– إلى مجموعات، وتمثّل كلّ مجموعة منها وحدة صوتيّة متقاربة سواء من حيث القوّة أو الضّعف، وقد رتّبت حروف كلّ مجموعة حسب بُعد مخارجها باعتبار الشّفتين، إذ البعيد ما بعد عنهما، والقريب عكس ذلك، باستثناء حرفي اللّام والرّاء اللّذين سيخصّص لكلّ حرف منهما وحدة صوتيّة مستقلّة عن غيرها من الحروف.

---

(1) هو: غزوان بن القاسم المازنيّ، مقرئ حاذق محرر، ولد سنة 292هـ. قال الحافظ الدّاني (ت: 444هـ): كان ماهرا واسع الرّواية حافظا للحروف. توفّي بمصر سنة 386هـ. (غاية النّهاية في طبقات القرّاء) لابن الجزري.

(2) أُنظر: كتاب الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق التّلاوة لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ).



المجموعة الأولى

الحروف المفخّمة تفخيما ناشئا عن صفة الإطباق

وهــــذه المجـموعة تتكوّن من الحروف التّالية: **الضّاد والطّاء والظّاء والصّاد.**

مميّزاتها الصّوتيّة وأوجه الخطإ فيها حرفا حرفًا:



1 ـ حــرف الطّــاء

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا» ويتميّز أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الإطباق متّصفا خاصّة بصفتي الجهر والشّدة، والقلقلة إذا كان ساكنا مُطلقًا، أو مشدّدا وموقوفا عليه(1).

والمرتبة الذّاتيّة في تفخيم صوت الطّاء هي: المرتبة الأولى كما ذكر سابقا في مراتب التّفخيم الذاتيّة.

مستوياتُ تفخيم حَرْفِ الطّاء وترتيـــبُـها:

- إذا كان متحرّكًا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركــة الفتـــح وغير ممـدود، أو كـان ساكـنًـا أو مُـشَــدَّدًا وَموْقُوفًا عليه
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

ملاحــظـــة: الطّــاء هو أقوى الحــروف على الإطــلاق، حيـث اجتمعت فيه عدد من الصّفات القويّة لم تجتمع في غيره من الحـروف، وهـو أيضًـا الحـرف الوحيد من حروف الإطباق الّذي يتّصف بالقلقلة.

---

(1) يظهر أنّه لا يوجد في القرآن حرف الطّاء مشدّدا وموقوفا عليه.

قال الإمام المرعشي (ت:1145هـ) في كتابه جهد المُقِلّ:« بَالِغْ في تفخيم الطّاء، لأنّه أقوى الحروف».

أوجه الخطإ المتوقّعةُ في حرف الطّاء:

- عدم إعطائه حقّه من التّفخيم النّاشئ عن صفة الإطباق
- عدم الاعتناء بتبيينه إذا تكرّر في الكلمة
- عدم إعطائه صفة القلقلة
- إبداله تاء، أو النّطق به بين حقيقة صوته وصوت التّاء
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكا بحركتي الضمّ أو الكسر
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة المترتّبة له بسبب مُجاورته لغيره من الحروف
- ضمّ الشّفتين بقصد زيادة تفخيمه، خاصّة إذا كان ممدودًا بألفٍ

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
طَالُوتَ	البقرة 247	خَطَايَاكُم	البقرة 58	الْوُسْطَى	البقرة 238
طَاقَةَ	البقرة 249	الشَّيْطَان	البقرة 36	أَعْطَى	طه 50
طَعَامِكَ	البقرة 259	لِيُطَهِّرَكُمْ	المائدة 06	بَسَطَ	الشّورى 27
طَوْعًا	آل عمران 83	يَتَطَهَّرُونَ	الأعراف 82	سَوْطَ	الفجر 13

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
طُغيَانِهِمْ	البقرة 15	بُطُونِهِمْ	البقرة 174	تُحِيطُوا	النّمل 84
طُبِعَ	التوبة 87	تُخَالِطُوهُمْ	البقرة 220	يَهْبِطُ	البقرة 74
طُوبَى	الرعد 29	تَخُطُّهُ	العنكبوت 48	الْخَيْطُ	البقرة 187
طُوًى	طه 12	رَهْطُكَ	هود 91	يَبْصُطُ	البقرة 245

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مُطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
طِبْنَ	النّساء 04	شَيَاطِينِهِمْ	البقرة 14	الْأَسْبَاطِ	البقرة 136
طِينًا	الإسراء 61	بِالْبَاطِلِ	البقرة 188	الْبَسْطِ	الإسراء 29
طِفْلاً	الحجّ 05	سَيُبْطِلُهُ	يونس 81	الْخِيَاطِ	الأعراف 40
طِبَاقًا	الملك 03	يُطِيقُونَهُ	البقرة 184	بِسَخَطٍ	آل عمران 162

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالفتح قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
أَطْعَمَهُمْ	قريش 04	يَطْهُرْنَ	البقرة 222	بَطْنِي	آل عمران 35
أَفَتَطْمَعُونَ	البقرة 75	يَطْلُبُهُ	الأعراف 54	نَطْوِي	الأنبياء 104
اسْتَطْعَمَا	الكهف 77	خَطْبُكُمْ	الحِجر 57	بَطْنِهِ	النور 45
شَطْرَ	البقرة 144	خَطْبُكَ	طه 95	مَطْوِيَّاتٌ	الزمر 67

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف مضموم قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
خُطْوَاتِ	البقرة 208	ليس هناك أمثلة في كتاب الله تعالى		لِيُطْلِعَكُمْ	آل عمران 179
مُطْمَئِنٌّ	النحل 106			تُطْعِمُونَ	المائدة 89
تَبْسُطْهَا	الإسراء 29			يُطْعِمُنِي	الشعراء 79
نُطْفَةٍ	عبس 19			لِيُطْفِئُوا	الصف 08

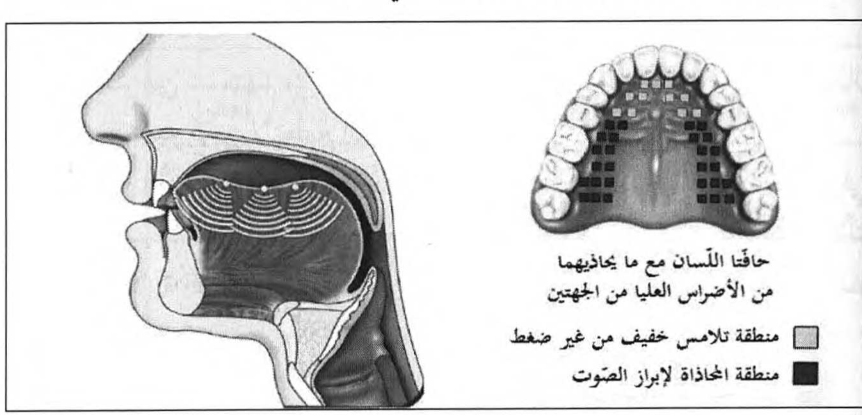
اسمع واقرأ وطبّق	**أمثلة لحرف (الطّاء) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالكسر قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده**

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
اطْمَأْنَنتُمْ	النّساء 103	يَلْتَقِطْهُ	يوسف 10	قِطْمِيرٍ	فاطر 13
أَوْ إِطْعَامٌ	البلد 14	ليس غير هذا المثال في القرآن الكريم		تُحِطْ بِهِ	الكهف 68
أَوِ اطْرَحُوهُ	يوسف 09			الْقِطْرِ	سبأ 12
خِطْبَةِ	البقرة 235			عِطْفِهِ	الحج 09



2 ـ حـرف الضّـــاد

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء حافّتي اللّسان معًا مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا» مع الحرص في آنٍ واحدٍ على ملامسة طرف اللّسان لأصـــول الثّنايا العليا ملامسة خفيفة، أي: بدون ضغط قويّ بينهما.
استمع إلى التّعليق الصّوتي حول الرّسم التّوضيحي التّالي لحرف الضّاد في التّسجيل المصاحب للكتاب والمُشار إليه في مقدّمته.



ويتميّز حرف الضّاد أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الإطباق، مع إعطائه صفتي الجهر والرّخاوة إذا كان ساكنا أو مشدّدا. والمرتبة الذّاتيّة في تفخيم صوت الضّاد هي المرتبة الثّانية كما ذكر سابقا.

مستويات تفخيم حرف الضّاد وترتيبُها: **(1)** إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا **(2)** إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود **(3)** إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا **(4)** إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا **(5)** إذا كان ساكنا مطلقا.

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الضّاد:

- إبداله ظاء مشالة (وهو يغيّر اللّفظ والمعنى في الغالب)
- إبداله دالا مفخّمة (وهو يغيّر اللّفظ والمعنى)
- عدم إعطائه حقّه من التّفخيم النّاشئ عن صفة الإطباق
- عدم الاعتناء بتبيينه إذا تكرّر أو جاور الظّاء أو الذّال
- إضافة الغنّة لصوته خاصّة إذا كان متحرّكا بالضمّ وممدودا
- عدم إتمام حركته إذا كان متحرّكا خاصّة بحركتي الضمّ أو الكسر
- الإشارة بالشّفتين إلى حركة الضّمّ زمن النّطق به ساكنا وغير مسبوق بحرف مضموم
- عدم إعطائه قاعدته النّطقيّة المترتّبة له بسبب مجاورته لغيره من الحروف
- إحكام إلصاق حافّتي اللّسان بالأضراس العليا وطرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا ممّا يمنع تطبيق صفة الرّخاوة وجريان صوت حرف الضّاد في مخرجه.

ملاحظتان:

(1) أكثر من سمعتهم من القارئين يُخرج صوت حرف الضّاد ممزوجة بالدّال المُفخّمة، وهو لحن لا تصحّ القراءة به.

(2)كلام العُلماء عن صعوبة النّطق بحرف الضّاد، لا يعني إسقاط التّكليف في العناية بإخراجها من مخرجها الصّحيح، والنّطق بصوتها نُطقًا سليمًا فصيحًا لأنّنا متعبّدون بتلاوة القرآن كما أنزل، وبالتّدريب والتّعلّم والممارسة يسهل التّلفّظ بها.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ضَاقَتْ	التّوبة 118	أَضَاءَتْ	البقرة 17	أَفْضَىٰ	النّساء 21
ضَآلِّين	الصآفّات 69	تُضَآرُّوهُنَّ	الطّلاق 06	وَقَضَىٰ	الإسراء 23
ضَامِرٍ	الحجّ 27	بَيْضَآءُ	الشّعراء 33	يُقْضَىٰ	طه 114
ضَاحِكًا	النّمل 19	يُضَاعَفْ	الفرقان 69	ارْتَضَىٰ	الأنبياء 28

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثاني للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ضَعُفُوا	آل عمران 146	الضَّأْنِ	الأنعام 143	عَرَضَ	الأعراف 169
ضَيِّقًا	الأنعام 125	تَضَرُّعًا	الأعراف 55	بَعْضَ	يونس 46
ضَلَلْنَا	السّجدة 10	وَلَأَوْضَعُوا	التّوبة 47	وَغِيضَ	هود 44
ضَرًّا	الفتح 11	يُضَيِّفُوهُمَا	الكهف 77	فَأَعْرَضَ	الكهف 57

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثالث للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ضُعَفَآءُ	البقرة 266	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة 07	تُغْمِضُوا	البقرة 267
ضُرِبَتْ	آل عمران 112	تَعْضُلُوهُنّ	النّساء 19	خَاضُوا	التّوبة 69
ضُرٍّ	يونس 12	مَنْضُودٍ	هود 82	رَضُوا	التّوبة 58
ضُحًى	طه 59	عَضُدًا	الكهف 51	تَغِيضُ	الرّعد 08

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرابع للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ضِرَارًا	البقرة 231	وَرَضِيتُ	المائدة 03	يَقْضِي	يونس 93
ضِعْفَيْنِ	البقرة 265	عِضِين	الحجر 91	تَقْضِي	طه 72
ضِعَافًا	النّساء 09	هَضِيمٌ	الشّعراء 148	بِبَعْضٍ	البقرة 85
ضِعْفًا	الأعراف 38	الْمُدْحَضِين	الصّآفّات 141	الْمَحِيضِ	البقرة 222

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الضّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الخامس

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اضْرِبْ	البقرة 60	فَضْلِه	النّحل 14	فَأَعْرِضْ	السّجدة 30
اضْرِبُوهُ	البقرة 73	أَضْطَرُّهُ	البقرة 126	تُعْرِضْ	المائدة 42
اضْطُرَّ	البقرة 173	فَرَضْتُمْ	البقرة 237	وَاخْفِضْ	الإسراء 24
وَاضْرِبُوهُنَّ	النّساء 34	وَرِضْوَانٌ	التّوبة 72	وَاغْضُضْ	لقمان 19



3 ـ حرف الصّاد

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «اقتراب طرف اللّسان من صفحتي الثّنِيّتَيْن السُّفْلِيَتَيْنِ اقترابًا كبيرًا، يترك – بين اللّسان والثّنايا – مجرى ضيّقًا جِدًّا، يندفع خلاله النَّفَسُ مُحدثا صفيرًا مُلازِمًا لصوت حرف الصّاد ولا ينفكّ عنه بأيّ حال من الأحوال».

وإذا حافظ القارئ على إخراج حرف الصّاد من مخرجه المذكور فلا بُدّ أن يُميّزه أيضا بِوُجوب تفخيم صوته تفخيمًا ناشئًا عن صفة الإطباق، مع تكيّفه بصفة الهمس أوّلًا، وبصفة الرّخاوة ثانيًا، والّتي لها دور غير خفيٍّ في إبراز صفة الصّفير لحرف الصّاد.

هذا وقد علمنا فيما سبق أنّ مرتبة حرف الصّاد الذّاتيّة في التّفخيم هي المرتبة الرّابعة.

مستويات تفخيم حرف الصّاد وترتيبها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا
- إذا كان ساكنا مطلقا

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الصّاد:

- ترقيقه، خصوصا إذا جاور حرفا من الحروف المتّصفة بالهمس
- مزج صوته بصوت الزّاي
- عدم إتمام حركته عند التلفّظ به
- عدم إعطائه السّكون الخالص إذا كان ساكنا
- عدم العناية بتفخيمه في حالة تحرّكه بالكسر، أو تفخيمه مع الإشارة بضمّ الشّفتين
- عدم مراعاة زمن رَخاوته إذا كان ساكنًا أو مُشدّدا
- عدم الحرص على حُسن أداء قاعدته النّطقيّة المتأتيّة له بسبب مُجاورته للحروف.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
صَادِقِينَ	يونس 48	بَصَآئِرُ	الأنعام 104	الْأَقْصَى	الإسراء 01
صَآفَّاتٍ	النّور 41	وَأَوْصَانِي	مريم 31	أَحْصَىٰ	الكهف 12
صَارِمِينَ	القلم 22	صَلْصَالٍ	الحجر 33	مَحِيصًا	النّساء 121
صَاغِرِينَ	الأعراف 119	خَصَاصَةٌ	الحشر 09	قَصَصًا	الكهف 64

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثاني للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
صَفْصَفًا	طه 106	أَوْ كَصَيِّبٍ	البقرة 19	أَحْرَصَ	البقرة 96
صَوَّرْنَاكُمْ	الأعراف 11	أَفَعَصَيْتَ	طه 93	وَالْأَبْرَصَ	آل عمران 49
صَوَآفَّ	الحجّ 36	مَخْمَصَةٍ	المائدة 03	نَكَصَ	الأنفال 48
صَيَاصِيهِمْ	الأحزاب 26	فَصَكَّتْ	الذاريات 29	حَصْحَصَ	يوسف 51

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّالث للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
صُمٌّ	البقرة 18	تُوصُونَ	النّساء 12	خَلَصُوا	يوسف 80
صُدُودًا	النّساء 61	نَقْصُصْهُمْ	النّساء 164	تَرَبُّصُ	البقرة 226
صُبُّوا	الدخان 48	تَنكِصُونَ	المؤمنون 66	تَشْخَصُ	ابراهيم 42
صُبْحًا	العاديات 03	يَصُدُّنَّكَ	القصص 87	وَأَخْلَصُوا	النساء 146

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرّابع للتّفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
البقرة 179	الْقِصَاصِ	البقرة 17	يُبْصِرُونَ	الفاتحة 07	صِرَاطَ
الأعراف 176	فَاقْصُصِ	المائدة 18	الْمَصِيرُ	البقرة 138	صِبْغَةَ
النّساء 11	يُوصِي	الأعراف 22	يَخْصِفَانِ	آل عمران 117	صِرٌّ
الكهف 69	أعْصِي	يونس 24	حَصِيدًا	الرعد 04	صِنْوَانٍ

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الصّاد) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الخامس للتّفخيم

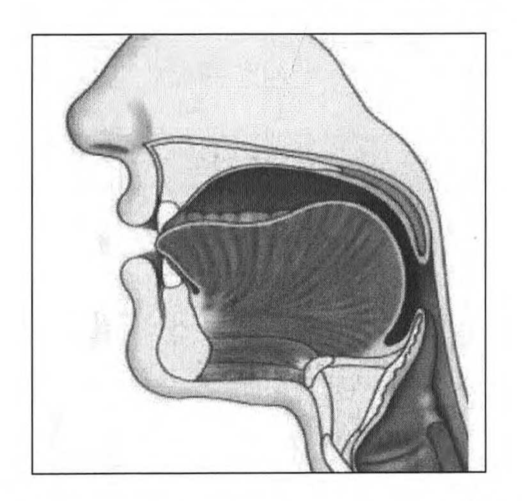
السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
يوسف 05	تَقْصُصْ	يوسف 51	حَصْحَصَ	فاطر 32	اصْطَفَيْنَا
النحل 37	تَحْرِصْ	الحجر 94	فاصْدَعْ	آل عمران 200	اصْبِرُوا
هود 109	مَنقُوصٍ	القصص 18	يَسْتَصْرِخُهُ	هود 37	اصْنَعِ
الصف 04	مَرْصُوصٌ	يوسف 33	أَصْبُ	الأعراف 146	سَأَصْرِفُ



4 . حـرف الظّـــاء

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا».

استمع إلى التّعليق الصّوتي حول الرّسم التّوضيحي التّالي لحرف الظّاء في التّسجيل المصاحب للكتاب والمُشار إليه في مقدّمته.



ويتميّز حرف الظّاء أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الإطباق، متّصفا خاصّة بصفتي الجهر والرّخاوة.

وقد تبيّن لنا فيما سبق ذكره أنّ مرتبته الذّاتيّة في التّفخيم هي المرتبة الثّانية (مثل حرف الضّاد).

مستويات تفخيم حرف الظّاء وترتيبها: **(1)** إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا **(2)** إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود **(3)** إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا **(4)** إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا **(5)** إذا كان ساكنا مطلقا.

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الظّاء:

- إبداله ذالا، خصوصا إذا وقع في كلمة تُشبه في صيغتها كلمة أخرى بالذّال

- النّطق به بين صَوْتَي الذّال والظّاء
- إدغامه في حرف التّاء في كلمة: (أَوَعَظْتَ)
- جعله ضادًا خصوصا إذا التقيا (الضّاد والظّاء)
- عدم إتمام حركته إذا كان متحرّكا
- عدم إعطاء صوته الزّمن المطلوب في حسن أدائه إذا كان ساكنًا
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة المترتّبة له بسبب مُجاوَرَته لغيره من الحروف
- تحويله إلى زايٍ مُفخّمة، وهو لحن يُغيّر اللّفظ والمعنى
- عدم تخليصها من شائبة الثّاء إذا جاورت الفاء.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ظَاهِرَ	الأنعام 120	حَافِظَاتٌ	النّساء 34	لَظَىٰ	المعارج 15
ظَالِمُونَ	البقرة 92	تَظَّاهَرُونَ	البقرة 85	غَلِيظًا	النّساء 21
ظَاهَرُوهُمْ	الأحزاب 26	الْعِظَامِ	البقرة 259	حَفِيظًا	النّساء 80
ظَالِمِي	النّساء 97	لَظَالِمُونَ	يوسف 79	حِفْظًا	يوسف ٦٤

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثاني للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ظَمَأٌ	التّوبة 120	حَفَظَةً	الأنعام 61	الْغَيْظَ	آل عمران 134
ظَلْتَ	طه 97	فَظَلَّتْ	الشعراء 04	حَفِظَ	النساء 34
ظَعَنِكُمْ	النّحل 80	بِظَلاَّمٍ	الأنفال 51	غَلِيظَ	آل عمران 159
ظَنَنتُمْ	الفتح 12	نَظَرَ	محمد 20	فاسْتَغلَظَ	الفتح 29

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّالث للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ظُلَلٍ	البقرة 210	فَعِظُوهُنَّ	النّساء 34	يَغِيظُ	التّوبة 120
ظُلُمَاتِ	الأنعام 59	لَأَظُنُّكَ	الإسراء 101	وَنَحْفَظُ	يوسف 65
ظُهُورِهَا	الأنعام 138	يَنْظُرُ	آل عمران 77	اسْتُحْفِظُوا	المائدة 44
ظُفُرٍ	الأنعام 146	مَحْظُوراً	الإسراء 20	مَّايَلْفِظُ	ق 18

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرّابع للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ظِلاًّ	النّساء 57	فَنَظِرَةٌ	البقرة 280	بِحَفِيظٍ	الأنعام 104
ظِهْرِيًّا	هود 92	بِغَيْظِكُمْ	آل عمران 119	الْغَيْظِ	آل عمران 119
ظِلاَلُهُ	النحل 48	مُنتَظِرُونَ	الأنعام 158	غلِيظٍ	هود 58
ظِلٍّ	المرسلات 30	نَاظِرَةٌ	القيامة 23	مَحْفُوظٍ	البروج 22

اسمع واقرأ وطبّق

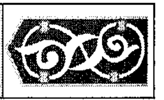
أمثلة لحرف (الظّاء) إذا كان تفخيمه في المستوى الخامس

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
أَظْلَمُ	البقرة 114	بِعَظْمٍ	الأنعام 146	وَاغْلُظْ	التّوبة 73
تُظْلَمُونَ	الأنفال 60	وَحَفِظْنَاهَا	الحجّ 17	مَّحْفُوظٌ	البروج 22
يَظْهَرُوا	التوبة 08	أَوَعَظْتَ	الشعراء 136	حَافِظٌ	الطارق 04
لاَ تَظْمَؤُا	طه 119	فَيَظْلَلْنَ	الشورى 33	شُوَاظٌ	الرحمن 35

المجموعة الثّانية

الحروف المفخّمة تفخيما ناشئا عن صـفة الاسـتعلاء

وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: **الغين والخاء والقاف.**



5 ـ حـرف الغـين

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «أدنى الحلق». ويتميّز حرف الغين أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الاستعلاء، متّصفا خاصّة بصفتي الجهر والرّخاوة.

وقد عرفنا فيما سبق ذكره أنّ مرتبته الذّاتيّة في التّفخيم هي المرتبة السّادسة.

مستويات تفخيم حرف الغين وترتيـبها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا
- إذا كان ساكنا مطلقا

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الغين:

- المبالغة في تفخيم صوته
- ترقيقه
- إبداله خاء، أو قلقلته إذا كان ساكنًا وأَتَى بعده حرف من الحروف التّالية: **ش، ف ، س ، ت ، ث**
- عدم إتمام حركته إذا كان متحرّكا
- عدم بيان رخاوته في السّمع إذا كان ساكنًا، أو قلقلته
- ضمّ الشّفتين عند النّطق بالغين المتحرّكة بحركة الفتح فيخرج صوته فيه إشمام
- عدم بيانه إذا جاور حرفًا حلْقِيًّا

ومن التّوجيهات المهمّة للإمام القرطبي(ت:462هـ) في كتابه: (الموضّح) قوله: «الغيْنُ حرف مجهور مستعل، وينبغي أن لَا يُغَرْغَرَ بها، فيُـفرط القارئ في النّطق بها، ولا يُهْمِل تحقيق مخرجها فيُخفِي صوتها».

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
غَالِبُونَ	المائدة 23	ابْتِغَـاءَ	البقرة 207	بَلِيغًا	النّساء 63
غَـآئِبِينَ	الأعراف 07	الْغَارِ	التوبة 40	فَارِغًا	القصص 10
غَافِرِ	غافر 03	مَغَارَاتٍ	التوبة 57	يَطْغَىٰ	طه 45
غَاسِقٍ	الفلق 03	لَغَـآئِظُونَ	الشعراء 55	لَيَطْغَىٰ	العلق 06

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثاني للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
غَدَوْتَ	آل عمران 121	أَفَغَيْرَ	آل عمران 83	يَبْلُغَ	البقرة 196
غَيْرِكُمْ	المائدة 106	فَلَيُغَيِّرُنَّ	النساء 119	وَأَسْبَغَ	لقمان 20
غَدَاءَنَا	الكهف 62	مُرَاغَمًا	النساء 100	أَزَاغَ	الصف 05
غَيَابَاتِ	يوسف 10	وَغَرَابِيبُ	فاطر 27	لِيَبْلُغَ	الرعد 14

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثالث للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
غُرُورًا	النّساء 20	أُبَلِّغُكُمْ	الأعراف 62	الْبَلَاغُ	آل عمران 20
غُدُوًّا	غافر 46	فَيَدْمَغُهُ	الأنبياء 18	يَنزَغُ	الإسراء 53
غُفْرَانَكَ	البقرة 285	بَالِغُوهُ	الأعراف 135	وَلِتَبْتَغُوا	النّحل 14
غُثَاءً	المؤمنون 41	أَيَبْتَغُونَ	النساء 139	زَاغُوا	الصف 05

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرّابع للتفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
غِشَاوَةٌ	البقرة 07	فَسَيُنْغِضُونَ	الإسراء 51	يَبْتَغِ	آل عمران 85
غِلًّا	الحشر 10	تَغِيضُ	الرعد 08	نَبْغِ	الكهف 64
غِلْمَانٌ	الطّور 24	يَسْتَغِيثَانِ	الأحقاف 17	تَبْغِ	القصص 77
غِسْلِينٍ	الحاقة 36	فَالْمُغِيرَاتِ	العاديات 03	وابْتَغِ	القصص 77

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الغين) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الخامس للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اغْتَرَفَ	البقرة 249	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة 07	بَلَاغْ	الأحقاف 35
اغْفِرْ	آل عمران 147	واسْتَغْفِرُوا	آل عمران 135	لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران 08
اغْدُوا	القلم 22	مَغْلُولَةٌ	المائدة 64	بَلِّغْ	المائدة 67
مَا أَغْنَىٰ	الأعراف 48	أَبْلِغْهُ	التّوبة 06	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	الأعراف 126



6 ـ حرف الخاء



يتميّز صوتُ حرف الخاء عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «أدنى الحلق».كما يتميّز أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الاستعلاء، متّصفا خاصّة بصفتي الهمس والرّخاوة.

وقد عرفنا فيما سبق ذكره، أنّ مرتبته الذّاتيّة في التّفخيم هي: المرتبة السّابعة، وذلك لأنّ جميع صفاته ضعيفة فيما عدا صفة الاستعلاء، ولِذا تُعَدُّ الْخاءُ أضعف حرف من الحروف المتّصفة بالاستعلاء، فينبغي عدم المبالغة في تفخيمها وخاصّة إذا كانت متحرّكة بالكسر.

مستويات تفخيم حرف الخاء وترتيبها :

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

○ إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

○ إذا كان ساكنا مطلقا

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الخاء:

○ المبالغة في تفخيم صوته

○ ترقيقه

○ إبداله غينا إذا كان ساكنًا

○ عدم إتمام حركته إذا كان متحرّكا

○ عدم وضوح صوته في السّمع إذا كان ساكنًا

○ عدم الحرص على هَـمْسِهِ، وخاصّة إذا جاوَرَ حرفًا مجهورًا



أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
خَالِدُونَ	البقرة 25	تُخَالِطوهُم	البقرة 220	شَيْخًا	هود 72
خَاسِئِينَ	البقرة 65	لِلْخَآئِنِينَ	النّساء 105	بَرْزَخًا	الفرقان 53
خَآئفاً	القصص 18	رُخَـآءً	ص 36	شُيُوخًا	غافر 67
خَـآصَّةً	الأنفال 25	شَامِخَاتٍ	المرسلات 272	أَخَا عَادٍ	الأحقاف 21

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّاني للتّفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
الأعراف 175	فانسَلَخَ	البقرة 86	يُخَفَّفُ	البقرة 21	خَلَقَكُمْ
الكهف 99	وَنُفِخَ	المائدة 03	وَالْمُنْخَنِقَة	البقرة 58	خَطَايَاكُمْ
السّجدة 09	وَنَفَخَ	هود 15	يُبْخَسُون	الأعراف 150	خَلَفْتُمُونِي
يس 43	صَرِيخَ	ابراهيم 42	تَشْخَصُ	يوسف 51	خَطْبُكُنَّ

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّالث للتّفخيم

السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في أوّل الكلمة
آل عمران 49	فَأنفُخُ	البقرة 114	يَدْخُلُوهَا	البقرة 168	خُطْوَاتِ
الحجّ 52	فَينَسَخُ	آل عمران 07	وَالرَّاسِخُون	الأعراف 148	خُوَارٌ
يس 37	نَسْلَخُ	فاطر 37	يَصْطَرِخُون	الإسراء 109	خُشُوعاً
الجاثية 29	نَسْتَنسِخُ	النور 31	بِخُمُرِهِنَّ	الأعراف 69	خُلَفَاءَ

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرّابع للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
خِيفَتِهِ	الرعد 13	وَبِالْآخِرَةِ	البقرة 04	الْأَخِ	النساء 23
خِطْبَةِ	البقرة 235	الْخِصَامِ	البقرة 204	وَأَخِي	المائدة 25
خِطَابًا	النّبأ 37	بَخِلُوا	آل عمران 180	أَخِي	ص 23
خِتَامُهُ	المطففين 26	الْخِيَاطِ	الأعراف 40	وَلِأَخِي	الأعراف 151

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الخاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الخامس للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اخْلُفْنِي	الأعراف 142	وَيَخْشَ	النور 52	مَا نَنسَخْ	البقرة 106
اخْتَصَمُوا	الحجّ 19	أَخْطَأْنَا	البقرة 286	بَرْزَخٌ	المؤمنون 100
اخْسَئُوا	المؤمنون 108	يَسْتَخْفُونَ	النساء 108	شَيْخٌ	القصص 23
اخْتَلَفْتُمْ	الشّورى 10	مَخْمَصَةٍ	المائدة 03	بِأَخٍ	يوسف 59



7 ـ حـرف القـاف

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه وهو: «التقاء أقصى اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى».

ويتميّز حرف القاف أيضا بوجوب تفخيم صوته تفخيما ناشئا عن صفة الاستعلاء، متّصفا خاصّة بالجهر والشّدّة مع القلقلة إذا كان ساكنًا مطلقًا، أو مشدّدا وموقوفًا عليه.

وقد عرفنا فيما سبق ذكره، أنّ مرتبته الذّاتيّة في التّفخيم هي: المرتبة الخامسة.

فـائـدة: القاف حرف متمكّن قويٌّ لأنّه من الحروف المستعلية الشّديدة المـجهورة، ومن حروف القلقلة، وقلقلة القاف أكْمَلُ من قلقلة غيره، لشـدّة ضغطه واستعلائه، فكلّما قويَ ضغط المخرج قويَ صوت الدّفع[1].

مستويات تفخيم حرف القاف وترتيـبها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود، أو كان ساكنًا أو مُشدَّدًا وَمَوْقُوفًا عليه
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف القاف:

- ترقيق صوته، أو النّطق به بين التّفخيم والتّرقيق
- المبالغة في تفخيم صوته
- عدم إعطائه صفة القلقلة إذا وجب تطبيقها على صوته
- الإشارة بالشّفتين إلى حركته بعد قلقلته، خاصّة عند الوقوف عليه
- عدم الحرص على حسن أداء قاعدته النّطقيّة
- عدم بيانه إذا تكرّر في اللّفظ
- عدم الاعتناء بجهره وشدّته
- عـدم مراعـاة مستـوى تفخيمـه، خـاصّة إذا كـان متحرّكـا بحـركـة الكسر، فمن يخطئ يساويه بالمتحرّك بالفتح

(1) انظر كتاب الرّعاية للإمام مكّي بن أبي طالب القيسي(ت:437هـ) في تبيينه لحرف القاف

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (القاف) إذا كان متحركا بحركة الفتح مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
قَانِتُونَ	البقرة 116	صَدُقَاتِهِنَّ	النّساء 04	الْوُثْقَىٰ	البقرة 256
قَاصِدًا	التّوبة 42	وَالْقَآئِمِيـنَ	الحجّ 26	يَتَفَرَّقَا	النّساء 130
قَتُورًا	الإسراء 100	فَالْتَقَطَهُ	القصص 08	طَرَائِقَ	المؤمنون 17
قَبْضَةً	طه 96	فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ	الحجر 22	مُرْتَفَقًا	الكهف 31

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (القاف) إذا كان متحركا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
قُرُوٓءٍ	البقرة 228	فَسَيُنفِقُونَهَا	الأنفال 36	رُزِقُوا	البقرة 24
قُوتِلْتُمْ	الحشر 11	سَيُطَوَّقُون	آل عمران 180	يَشَّقَّقُ	البقرة 74
قُطِّعَتْ	الرعد 37	الصِّدِّيقُون	الحديد 19	يَصَّدَّقُوا	النّساء 92
قُعُودٌ	البروج 06	لَيُزْلِقُونَكَ	القلم 51	يَرْهَقُ	يونس 26

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (القاف) إذا كان متحركا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
قِبْلَتِهِمُ	البقرة 142	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة 06	يُشَاقِقِ	الأنفال 13
قِصَاصٌ	المائدة 45	وَأَقِيمُوا	النّور 56	بِالصِّدْقِ	الزمر 32
قِسِّيسِينَ	المائدة 45	بِخَلَاقِكُم	التوبة 69	سَنُلْقِي	المزمّل 05
قِرْطَاسٍ	الأنعام 07	بِالْقِسْطِ	الرحمان 09	الْمَشْرِقِ	البقرة 177

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (القاف) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالفتح قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثّلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
رَزَقْنَاهُمْ	البقرة 03	تَقْتُلُوا	النساء 29	يَقْطِينٍ	الصافات 146
الْأَقْرَبُونَ	النساء 33	وَلَا تَقْفُ	الإسراء 36	يَقْدِرُ	الشورى 12
يَقْطَعُونَ	التوبة 121	أَنفَقْتُمْ	البقرة 215	نَقْذِفُ	الأنبياء 18
تَقْشَعِرُّ	الزمر 23	مَقْصُورَاتٌ	الرحمان 72	نَقْضِهِمْ	النساء 155



أمثلة لحرف (القاف) إذا كان ساكنا ومتوسطا بين حرف مضموم قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
فَيُقْتَلْ	النساء 74	يَرْزُقْهُ	الطلاق 03	الْمُقْسِطِينَ	المائدة 42
الْبُقْعَةِ	القصص 30	اقْتُلُوهُ	العنكبوت 24	فَيُقْسِمَانِ	المائدة 107
مُقْتَدِرُون	الزخرف 42	اقْضُوا	يونس 71	يُقْرِضُ	الحديد 11
عُقْبَاهَا	الشمس 15	أَنُ اقْتُلُوا	النساء 66	مُقْنِعِي	إبراهيم 43

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (القاف) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالكسر قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
وَلَا يَسْرِقْنَ	الممتحنة 12	نُذِقْهُ	الفرقان 19	وَأَلْحِقْنِي	يوسف 101
مِقْدَارُهُ	المعارج 04	مُزِّقْتُمْ	سبإ 07	وَلَا تُرْهِقْنِي	الكهف 73
اقْتَرَبَ	الأنبياء 01	أَوْ يُوبِقْهُنَّ	الشّورى 34	أَنِ اقْذِفِيهِ	طه 39
رُزِقْنَا	البقرة 25	لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ	الطلاق 07	فَلْيُنفِقْ مِمَّا	الطلاق 07

ملحقات المجموعة الثّانية

ويلحق بهذه المجموعة الثّانية من الحروف المفخّمة تفخيمًا ناشئا عن صفة الاستعلاء: **حرف الرّاء** (في صورة النّطق به مفخّمًا) **وحرف اللّام** (في صورة النّطق به مغلّظا). وقبل توضيح مميّزاتهما الصّوتية (تفخيمًا وَترْقيقًا) وأوجه الخطإ فيهما يجب أن نعلم أنّ صوت هذين الحرفين غير مستقرّ في حِسِّهِ وَجَرْسِهِ، وكذلك في تركيبته الذّاتية، ولذلك تارة ينطق به مفخّما، وأخرى ينطق به مرقّقا وسبب ذلك أن صوت كلّ من الرّاء واللّام يتأّثر – تفخيما وترقيقا – إمّا بحركته الّتي هو متحرّكٌ بها، أو بحسب الحرف الّذي قبله أو بعده.

هذا وقد جرت عادة علماء القراءات على تسمية تفخيم اللّام في القرآن بالتّغليظ، فيقولون: «باب تغليظ اللّامات» وذلك راجع – في نظري – إلى أنّ حرف اللّام في صورة النّطق به مفخّما، يجب أن يكون تفخيمه بدرجة أقوى من التّفخيم العادي الّذي يُطَبَّقُ على كلّ حرف من الحروف المفخّمة.

قاعدة النّطق بحرف الرّاء (ترقيقا وتفخيما)

حتّى يكون القارئ لكتاب الله تعالى أقرب ما يكون إلى فهم هذه القاعدة وإلى إدراك مسائلها، يجب أن يعلم أنّ حرف الرّاء – من حيث تفخيمه وترقيقه – ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل
من أقسام الرّاءات (ترقيقا وتفخيما):

أن يكون حرف الرّاء متحرّكًا بأيّ حركة من الحركات الثّلاث. فإن كان متحرّكًا بحركة الفتح أو الضمّ فلا خلاف بين أئمّة القراءات في تفخيمه [1] وإن كان متحرّكًا بحركة الكسر فلا خلاف بينهم كذلك في ترقيق صوته ولا فرق في ذلك بين الإمام ورش وغيره من أئمّة القراءات العشر.

ومن الأمثلة على حرف الرّاء المتحرّك بالفتح أو بالضّمّ أو بالكسْر:

مِـرَآءً ظاهِـرًا، رَأَوْا ، رُزِقُـوا ، عِـشْرُونَ
رِئَـاءَ ، الصّابِرِيـنَ ، وَفِي الرِّقَـابِ

(1) إلاّ ما رُوِي في قراءة الإمام نافع، من رواية الإمام وَرْش من طريق الإمام الأزرق، فإنّه يُرَقّق هذه الرّاء بشروط مذكورة في بابها بكتب القراءات.

القسم الثّاني
من أقسام الرّاءات (تفخيما وترقيقا):

أن تكون الرّاء فيه ساكنة سكونا أصليّا[1] وتقع متوسّطة في الكلمة أو في آخرها.

فهذه الرّاء يكون النّطق بها دائما مفخّمة في جميع القراءات القرآنيّة ولا تُرقّق إلّا في حالة وجود حرف متحرّك بحركة الكسر قبلها، على أن تتوفّر فيه الشّروط الثّلاثة التّالية: أن تكون حركة الكسر أصليّة، ومتّصلة بحرف الرّاء، وأن لا يكون بعد الرّاء – في كلمتها – حرف من حروف التّفخيم، وذلك نحو: **الفِرْدَوْسَ، شِرْعَةً، أنذِرْ قَوْمَكَ، وَلَا تُصَاعِرْ خَدَّكَ، فاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا، واسْتَغْفِرْ لِذَنبكَ، فكبِّرْ، فَطَهِّرْ.**

مع الملاحظة بأنّه إذا انعدم شرطٌ من الشّروط المذكورة لحركة الكسر والّتي تُوجِبُ ترقيق الرّاء، فإنّ الرَّاءَ – حينئذ- تكون مفخّمة باتّفاق، وذلك مثل: **إنِ ارْتبتُمْ، يَابُنَيِّ ارْكَبْ، رَبِّ ارْجِعُونِ**، ففي هذه الأمثلة انفصل الكسر عن حرف الرّاء فَوَجَبَ تفخيمها، وتُفخّم كذلك أيضا إذا كان الكسر الّذي قبل الرّاء غير أصليّ كما في نحو: **ارْجِعِي**، أو كان بعد الرّاء في كلمتها حرف تفخيم، والواقع في القرآن من ذلك: **فِرْقَةٍ، قِرْطَاسٍ، إِرْصَادًا، مِرْصادًا، لَبِالْمِرْصَادِ.**

__تنبيه:__ حرف الرّاء السّاكن في كلمة: «فِرْقٍ» **(سورة الشّعراء: 63)** يُقرأ بجواز الوجهين: التّرقيق أو التّفخيم، والوجهان صحيحان مقروء بهما للأئمّة العشرة.

القسم الثّالث
من أقسام الرّاءات (تفخيما وترقيقا):

أن تكون فيه الرّاء ساكنة سكونا عرضيًا لأجل الوقوف على كلمتها فهذه الرّاء تُفخّم باتّفاق، ولا تُرقّق إلّا في الحالات التّالية:

○ **الحالة الأولى:** إذا سُبقت بحرف متحرّك بحركة كسر متّصلة بها أو مفصولة عنها بحرف ساكن مُرقّق، نحو: **تَسْتَكْثِرْ، وَيَقْدِرْ، الشِّعْرْ، بِكْرْ، حِجْرْ، السِّحْرْ.**

---

(1) أي: سكونا ثابتا لا يتغيّر ولا يتبدّل في كلّ الحالات.

○ **الحالة الثّانية:** إذا سُبقت بياء ساكنة، أو بياء مدّيّة، نحو: **لَا ضَيْرْ الخَيْرْ، يَسِيرْ، وبَشِيرْ، قَدِيرْ، النَّصِيرْ.**

1الحالة الثّالثة: إذا سُبقت بحرف مُمَالٍ، (أي: فيه إمالة) مثل كلمة: ﴿ **هَارْ**﴾ (**سورة التّوبة**:109) . وكذلك في نحو: ﴿**النَّهَارْ**﴾ (**سورة الشّمس**:03) ﴿**الأَبْصَارْ**﴾ (**سورة آل عمران**:13) عند من روَى القراءة بالإمالة وقْفًا وَوَصْلًا.

وممّا تجب الإشارةُ إليه أنّ كلمة: (**مِصْرَ**) وكلمة: (**القِطْرِ**) جوّز بعض العلماء – اجتهادًا منهم دُونَ نصّ ثابت – القراءة بالوجهين: التّرقيق، أو التّفخيم لحرف الرّاء في الكلمتين عند الوقوف عليهما، وكذلك جوّزوا أيضا التّفخيم أو التّرقيق لحرف الرّاء عند الوقوف على كلمة: (**وَنُذُرِ**) في سورة القمر، في مواضعها السّتّة.
ولكنّ المقروء به والمعوّل عليه في هذه الكلمات هو: تفخيم حرف الرّاء عند الوقوف على كلّ كلمة منها، اتّباعا للقاعدة العامّة المذكورة سَلَفًا.

قاعدة النّطق بحرف اللّام (ترقيقا وتفخيما)

حرف اللّام يجب على قارئ القرآن الكريم أن ينطق به مُرقّقا دائمًا باتّفاق، إلّا إذا وقع حرف اللّام في اسْمِ الجلالة (**الله – اللّهمّ**) فإنّه يجب تغليظه [1] بشرط أن يكون اللّام مسبوقًا بحرف متحرّك بحركة الفتح أو الضمّ، كما في نحو: **شَهِدَ اللهُ، قَالَ اللهُ، عَبْدُ اللهِ، قَالُوا اللَّهُمّ**، ويفهم من كلّ ما ذُكر أنّه لَوْ سُبِقَ حَرْفُ اللّام في اسم الجلالة بحرف متحرّك بحركة الكسر فإنّ ذلك يُوجِبُ النّطق باللّام مُرقّقًا، نحو: **بِسْمِ اللهِ، قُلِ اللَّهُمّ بِاللهِ، آيَاتِ اللهِ.**



8 ـ حرف الرّاء



حرف الرّاء يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع ما يُحاذيه من اللِّثَةِ، مع إدخال قليل لظهر طرف اللّسان».
ويتميّز حرف الرّاء أيضا بصفتي الجهر والرّخاوة الجزئيّة، ويكون حرف الرّاء – كما عرفنا سابقا – مُفخّمًا أو مُرقّقًا.

(1) إلاّ ما روى عن الإمام وَرْش من تغليظه في غير اسم الجلالة، كما هو مفصّل في كتب القراءات

حرف الرّاء في صورة تفخيمه

يجب أن يُفخّم صوته تفخيمًا يُشبه التّفخيم النّاشئ عن صفة الاستعلاء ولذلك فإنّ مرتبته الذّاتية في التّفخيم تُشبه مرتبة حرف الغين أو الخاء.

مستويات تفخيم حرف الرّاء وترتيبها:

- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا
- إذا كان متحرّكا بحركة الفتح وغير ممدود
- إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا
- إذا كان ساكنا (في صورة تفخيمه)

أوجه الخطإ المتوقّعة في حرف الرّاء المُفخّم:

- المبالغة في تفخيم صوته، أو الإشارة إلى حركة الضمّ عند تفخيمه
- تكرار صوته وخاصّة إذا كان مشدّدًا

اسمع واقرأ وطبّق — **أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الأوّل للتفخيم**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
رَابِعُهُمْ	الكهف 22	وَرَابِطُوا	آل عمران 200	ظَاهِرًا	الكهف 22
رَاجِعُونَ	البقرة 46	صِرَاطَ	الفاتحة 07	مَسْرُورًا	الانشقاق 09
رَادُّوهُ	القصص 07	مِرَاءً	الكهف 22	أُخْرَىٰ	طَهَ 55
رَاضِيَةً	الفجر 28	أَرَاغِبٌ	مريم 46	أَفْتَرَىٰ	سبأ 08

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّاني للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
رَأْسِهِ	البقرة 196	رَبَّنَا	آل عمران 192	أَلَمْ تَرَ	البقرة 243
رَءَاكَ	الأنبياء 36	رَزَقْنَاهُ	النحل 75	أَدْبَرَ	المدّثر 33
رَشَدًا	الكهف 10	رَأَى	النجم 18	أَوْ يَتَأَخَّرَ	المدّثر 37
رَضِيَ	المائدة 119	وَرَفَعْنَا	الشرح 04	ءَاخَرَ	الذّاريات 51

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الثّالث للتّفخيم

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
رُءُوسُ	البقرة 279	الرُّؤْيَا	يوسف 43	وَيَنشُرُ	الشورى 28
رُءْيَاكَ	يوسف 05	الرُّبُعُ	النساء 12	يُصِرُّ	الجاثية 08
رُجَّتِ	الواقعة 04	الرُّجْعَىٰ	العلق 08	كَفَرُوا	الجاثية 11
رُجُومًا	الملك 05	فَنَرُدَّهَا	النساء 47	أَسَاطِيرُ	الأحقاف 17

اسمع واقرأ وطبّق	**أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان تفخيمه حسب المستوى الرابع للتفخيم**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ارْجِعُوا	يوسف 81	أَرْبَابًا	آل عمران 06	الْكَوْثَرْ	الكوثر 01
فَارْجِعْنَا	السّجدة 12	وَلِيَرْبِطَ	الأنفال 11	الْقَمَرْ	القمر 01
وَارْجُوا	العنكبوت 31	أَرْبَعَةُ	البقرة 226	وَانظُرْ	البقرة 259
وَارْحَمْنَا	البقرة 286	يَرْتَعِ	يوسف 12	وَانْحَرْ	الكوثر 02

حرف الرّاء في صورة ترقيقه

يجب أن يرقّق صوته بدون مُبالغة، وبدون تكرار خاصّة إذا كان مشدّدا كما يجب أن يتجنّب القارئ تفخيم صوته تفخيمًا جُزئيّا.

اسمع واقرأ وطبّق	**أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان متحرّكًا بحركة الكسر وغير مُشدّد**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
رِجَالٌ	التّوبة 108	وَرِئَـاءَ	الأنفال 47	بِخَيْرِ	النّحل 76
رِيحُكُمْ	الأنفال 46	يَضْرِبُونَ	الأنفال 50	بِغَيْرِ	غافر 35
وَرِيشًا	الأعراف 26	أَعْرِضْ	يوسف 29	بِقَدَرٍ	الزّخرف 11
رِيبَةً	التّوبة 110	مُعْرِضُونَ	الأنبياء 24	ذِكْرِي	المؤمنون 110

اسمع واقرأ وطبّق

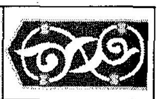
أمثلة لحرف (الرّاء) إذا كان متحرّكًا بحركة الكسر ومُشدّدا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
الرِّقَابِ	البقرة 177	الرِّجَالَ	النّمل 55	الْبِرَّ	الإسراء 68
الرِّيَاحِ	البقرة 164	الرِّفْدُ	هود 99	بِالشَّرِّ	الأنبياء 35
الرِّزْقَ	الشّورى 12	مِن رِّبَاطِ	الأنفال 60	مُضَارٍّ	النساء 12
الرِّعَاءُ	القصص 23	بِضَارِّينَ	البقرة 102	مُسْتَمِرٌّ	القمر 19

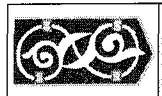
اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الرّاء) السّاكن مُطلقًا والّذي يجب أن يكون مُرقّقًا

في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مِرْيَةٍ	هود 17	فَاصْبِرْ	طَـهَ 130
لَشِرْذِمَةٌ	الشّعراء 54	قَدِيرْ	النّور 45
شِرْعَةً	المائدة 48	فَاغْفِرْ	القصص 16
الْفِرْدَوْسِ	الكهف 107	وَيَقْدِرْ	العنكبوت 62



9 - حـرف الـلّام



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «أدنى حافّة اللّسان إلى مُنتهاها من الجهتين، مع ما يُقابلهما من اللِّـــثَـــةِ».
ويتميّز حرف اللّام أيضا بصفتي الجهر والرّخاوة الجزئيّة، ويكون حرف اللّام - كما عرفنا سابقا - مُغلّظًا أو مُرقّقًا.

حرف اللّام في صورة تغليظه

ينبغي أن يعتني القارئ بتفخيمه بدرجة أقوى وأعلى من التّفخيم النّاشئ عن صفتي الاستعلاء أو الإطباق، والّذي عبّر عنه العلماء بالتّغليظ مع العلم بأنّ مُستوى تفخيـمـه هـو واحـد فـقـط، لأنّـه لا يكـون إلّا في اسـم الجلالة (اللهُ - اللَّهُمّ) ولا يكون فيه إلّا متحرّكا بحركة الفتح وممدودًا.

أوجه الخطإ المُتوَقَّعَة في حرف اللّام الْمُغلّظ:

- عدم إعطائه التّغليظ المطلوب
- ترقيقه إذا سبق بحركة الفتح أو الضّمّ في اسم الجلالة
- تمطيط صوته، أي: جريانه في مخرجه.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (اللّام) في صورة تغليظه

المثال	السّورة والآية	المثال	السّورة والآية
رَسُولُ اللهِ	الفتح 29	إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ	محمّد 07
وَاللهِ رَبِّنَا	الأنعام 23	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ	الأنفال 32
حَسْبُنَا اللهُ	آل عمران 173	شَهِدَ اللهُ	آل عمران 18
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ	يونس 10	عَبْدُ اللهِ	الجنّ 19

حرف اللّام في صورة ترقيقه

يجب على القارئ أن يرقّق صوته بدون مُبالغة، كما يجب عليه أن يتجنّب تفخيم صوته تفخيمًا جُزْئــيًّا، وأن يحرص على إظهار صوته إذا تكرّر في اللّفظ أو كان ساكنًا وأن يُبْرز تشديده إذا كان مُشدّدًا.

اسمع واقــرأ وطـبّق

أمثلة لحرف (اللّام) في صورة ترقيقه

المثال	السّورة والآية	المثال	السّورة والآية
وَلْيَتَلَطَّفْ	الكهف 19	بِسْـــمِ اللّهِ	الفاتحة 01
لَسَلَّطَهُمْ	النّساء 90	لآإِلَهَ إِلاَّ اللّهُ	محمّد 19
وَإِذْ قُلْـنَـــا	البقرة 34	أَنــزَلْـنَـــاهُ	القدر 01
فَقَالَ لَهُمْ	الشّمس 13	لِلّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ	الرّوم 04



المجموعة الثّالثة

الحروف المُتّصِفة بالتّرقيق والجهر والشِدَّةِ

وهـذه المجموعة تتكـوّن مـن الحـروف التّـاليـة: **الهمـزة والجيم والدّال والباء.**

مميّزاتها الصّوتية وأوجه الخطإ فيها حرْفًا حرْفًا



1 ـ حـرف الهمزة



معنى الهمز: الدّفع بقوّة، لأنّ صوت الهمزة عند النّطق به يندفع التّصويت به، نتيجة انضغاط مخرج الهمزة، مع قُربه الشّديد من الحنجرة.

قال الإمام مكّي (ت:437هـ) في كـتابه الرّعـايـة: «وسُـمّـيـت همـزة قـطـع: حيث ينقطع الصّوت تماما عند النّطق بها».

ويـقـول الإمام مكّي أيضا (ت: 437هـ): «الهمزة أوّل الحروف خروجًا ولا صورة لها في الخطّ تُعرف بها، إنّما يُستعار لها صورةُ غيرها، فمرّة يستعار لها صورة الألف ومرّة صورة الواو، ومرّة صورة الياء، ومرّة لا تكون لها صورة».

ويتميّز صوت الهمزة عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «أقصى الحلق» ويتميّز أيضا بصفاته، وذلك بِوُجُوب ترقيقه ترقيقًا مُـتكـيّفًا بصفتي الجهر والشدّة.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الهمزة:

- تفخيمـه خصـوصـا إذا جـاوَرَهُ حـرف مُفخّم، أو كـان ممْـدُودًا بألـف
- المـُـبالغة في ترقيقه لدرجة إذهاب جهر صوته وشدّته
- عدم تبـيـيـنه حـالة كـونه ساكنًا، خاصّة عند الوقوف عليـه في آخـر الـكـلـمـة، وذلـك إذا لم تـتـعـلّـق بـه قـاعـدة من قـواعـد تغيـيـر صـوتـه (بحسب الرّواية المقروء بها)
- المـُـبالغة في إظهـار صـوته إذا كـان سـاكنًا لـدرجة قلقلتـه
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكًا بحركتي الضمّ أو الكسـر
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة المترتّبة له بسبب مُجاورته لغيره من الحروف

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الهمزة) إذا كان متحرّكا بحركةِ الْكسْرِ مُطْلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
إِخْوَةٌ	النّساء 11	طَـآئِرُكُمْ	يس 13	بِالْعَرَآءِ	القلم 43
إِبْرَاهِيمَ	البقرة 130	قَـآئِـمًا	يونس 12	الْبِغَـآءِ	النّور 33
إِيمَانًا	آل عمران 173	بِالْإِيمَانِ	الحشر 10	النِّسَـآءِ	النّور 31
إِيلاَفِهِمْ	قريش 02	إِسْرَآئِيلَ	آل عمران 93	الشُّهَدَآءِ	النّساء 69

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الهمزة) إذا كان سَاكِنًا مُطْلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وَأْمُرْ	الأعراف 145	بَوَّأْنَـا	يونس 99	قُرُوٓءٍ	البقرة 227
تَـأْتُونِي	يوسف 60	يُؤْلُونَ	البقرة 226	شَىْءٍ	آل عمران 26
فَـأْوُواْ	الكهف 16	فَلْيَـأْكُلْ	النّساء 06	لُـؤْلُـؤٌ	الطّور 24
لُؤْلُـؤًا	الحجّ 23	تَـأْوِيلَهُ	آل عمران 07	اقْرَأْ	العلق 01



أمثلة لحرف (الهمزة) إذا كان متحرّكا بحركةِ الْفَتْحِ مُطْلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
أَنْعَمْتَ	الفاتحة 07	أَفَأَصْفَاكُمْ	الإسراء 40	شَيْئًا	يونس 44
أَسَاطِيرُ	الأنعام 31	فُؤَادَكَ	الفرقان 32	حُنَفَآءَ	البيّنة 05
ءَآلذَّكَرَيْنِ	الأنعام 143	وَالْأَغْلَالَ	الأعراف 157	الْخَبْءَ	النّمل 25
أَضْلَلْنَ	إبراهيم 36	تُؤَاخِذْنَا	البقرة 286	وَنَأَىٰ	الإسراء 83

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الهمزة) إذا كان متحرّكا بحركةِ الضمِّ مُطْلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
أُرْكِسُوا	النّساء 91	هَآؤُمُ	الحاقّة 18	أُبْرِئُ	آل عمران 43
أُخْفِيَ	السّجدة 20	وَالْأُنثَىٰ	البقرة 178	يُضِيٓءُ	النّور 35
أُورِثْتُمُوهَا	الأعراف 43	الْخَاطِئُونَ	الحاقّة 37	لِيَسُوٓءُوا	الإسراء 07
أُوحِيَ	الأنعام 145	لِأُولَىٰهُمْ	الأعراف 38	لِيُوَاطِئُوا	التّوبة 37



1 ـ حرف الجيم

يتَميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء وسط اللّسان مع مَا يُحاذيه من الحنك الأعلى»، كما يتميّز حرف الجيم أيضا بترقيق صوتـه ترقـيقًا مُتكـيّفًا بصفـتي الجـهر والشدّة مع إعطـائـه صـفة القـلقـلة إذا كان ساكنًا مُطْلَقًا، أو مُشدّدًا وموقوفًا عليه، فحرف الجيم عند النّطق به يجب الاعتناءُ بإلصاق وسط اللّسان مع مَا يُحاذيه من الحنك الأعلى إلصاقًا قويًّا ينفجر الصّوت إثره مُحْدِثًا صوْتًا شَديدًا مجهورا، مَشوبا بجزء قليل من اللّيونة في آخره، بحيث يحتفظ الجيم مع هذا الجزء من اللّيونة بشدّة صوته وقُوّته[1].

ومن أحسن ما قرأت حول مخرج حرف الجيم ما ذَكَرَتْه المهندسة: إيمان فتحي في كتابها: «فنّ تجويد الحروف»، حيث قالت بالخُصوص: «توجيهات هامّة عند النطق بالجيم»:

• **التّوجيه الأوّل:** أن يكون ظهر طرف اللّسان إلى أسفل، لأنّه إذا التصق بأعلى الحنك يعطي صوت الدّال.

• **التّوجيه الثّاني:** أن تكون حافّتا اللّسان (اليُمنى واليُسْرى) ملتصقتين بلِثَة الأضراس، ولكن دون اعتماد.

• **التّوجيه الثّالث:** أن يكون اللّسان مقـوّسًا وأصـغـر حَجْـمًا مـنه في الشّين والياء.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في النّطق بحرف الجيم:

- ○ تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- ○ المُبالغة في ترقيقه خصوصا إذا كان متحرّكا بالفتح وممدودًا
- ○ عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكًا بحركة الضمّ في أوّل كلمته
- • عدم المحافظة على قاعدته النّطقية المترتّبة له بسبب مجاورته لغيره من الحروف
- • إبداله بحرف من الحروف التّالية: إذا كان ساكنًا، ولم يُعطه القارئ صفة القلقلة:

---

(1) انظر كتاب: الأصوات اللّغويّة، د: إبراهيم أنيس

- إبداله شينا خاصّة إذا أتى بعده حرف التّاء
- إبداله زايا إذا أتى بعده حرف الزّاي
- إبداله سينا إذا أتى بعده حرف السّين

• عدم الاعتناء بجهره وشدّته حتّى يجري صوته مثل الحروف الرّخويّة
• عدم بيان قلقلته عند الوقوف عليه ساكنًا أو مُشدّدا
• إخراج صوته ممزوجا بصوت الدّال أو بصوت بين الجيم والكاف تأثّرًا باللّهجة العامّية السّائدة في بعض المناطق العربيّة، وهذا ممّا لا يجوز قراءة القرآن به، لأنّ فيه استعمال حرف فرعيّ مكان حرف أصليٍّ لم ترد الرواية به، ولم يذكره أحد من العلماء أو الأئمّة القراء، المتّصل سندهم بقراءة الرّسول ﷺ.

قال الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي (ت:437 هـ) في كتاب الرّعاية: «فإذا نطقت بالجيم فَوَفِّهَا حقَّها من صفاتها، وبيّن جهرها وشدّتها، وإلّا عادت شِينًا أو ممزوجة بلفظ الشّين، وضعفها إنّما يحدُث من الإخلال بشيء من جهرها أو شدّتها».

ملاحظة: اعتبر عدد من الشّيوخ في كتُبهم أنّ من بين الأخطاء المُتوقّعة في حرف الجيم ما أطلقوا عليه: (التّعطيش) لكنّهم اختلفوا في تعريفه ومعناه، فمنهم من فسّره بالنّطق بصوت الجيم قريبة من صوت حرف الشّين ومنهم من قال: إنّ التّعطيش لحرف الجيم هو: النّطق به قريبا من صوت الدّال. وهذا ما أثبته العلّامة الشّيخ محمد بن يالوشة التُّونُسِيّ (ت:1314هـ) في شرحه على متن الجزريّة: «الفوائد المُفَهّمَة» حيث يقول: «وكان شيخنا سيّدي محمّد بن الرّايس رحمه الله يُسمّيه التّعطيش، ويحذّر الطّلبة منه».

والّذي أراه: أنّ كلمة (التّعطيش) لا تصْدُق في معناها لا على التّفسير الأوّل ولَا على الثّاني، لأنّها من المصطلحات المُستَحْدَثَة، والغريبة عن الكُتُب المعتمدة في علم القراءات، الّتي تُعتبر المرجَعَ الأساسيّ في كيفيّة النّطق بالحروف العربيّة في الكلمات القرآنيّة، وهذه الكُتُب المعتمدة كلّها تتّفق على أنّه لا تُوجد أصوات مختلفة لحرف الجيم وإنّما تُوجد جيم واحدة فصيحة وهي الّتي تتميّز بمخرجها المحدّد وبصفاتها العربيّة الفصيحة اللّازمة لصوتها.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة متحرّكا (الجيم) إذا كان متحرّكا بحركةِ الفتح مُطلَقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة وموقوفا عليه	السّورة والآية
جَهْرَةً	البقرة 55	بِجَالُوتَ	البقرة 250	مُخْرَجَ	الإسراء 80
جَارٌ	الأنفال 48	وَحَآجَّهُ	الأنعام 80	تَبَرُّجَ	الأحزاب 33
جَـآنٌّ	النحل 10	الشَّجَرَةِ	الأعراف 20	إِخْرَاجًا	نوح 18
جَلَابِيبِهِنَّ	الأحزاب 59	يُسْجَرُونَ	غافر 67	ثَجَّاجًا	النّبإ 14

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
جُزْءًا	البقرة 260	اسْجُدُوا	البقرة 34	خَرَجُوا	البقرة 243
جُهْدَهُمْ	النساء 79	وُجُوهَكُمْ	البقرة 150	أَوُاخْرُجُوا	النساء 66
جُرُزًا	الكهف 08	مَّحْجُورًا	الفُرقان 22	وَتَسْتَخْرِجُوا	النحل 14
جُيُوبِهِنَّ	النور 31	الْمَسْجُونِينَ	الشعراء 29	تَرْجُواْ	القصص 86



أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان متحرّكا بحركةِ الكسر مُطلَقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
جِدَارًا	الكهف 77	الْمَسْجِدِ	التوبة 07	نُنجِ	يونس 103
جِبِلاًّ	يس 62	وَالْمُرْجِفُونَ	الأحزاب 60	يُزْجِي	الإسراء 66
جِمَالاَتٌ	المرسلات 33	وَجِيهًا	الأحزاب 69	الْأَعْرَجِ	النور 61
جِيدِهَا	المسد 05	يُجِيرُ	الملك 28	تُرْجِي	الأحزاب 51

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان ساكنا ومتوسطا بين حرف متحرك بالفتح قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده.

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
وَجْهَكَ	البقرة 143	حَاجَجْتُمْ	آل عمران 65	يَجْرِمَنَّكُمْ	المائدة 09
يَجْتَبِي	آل عمران 179	وَجْهُ	يوسف 09	وَرَجْلِكَ	الإسراء 64
يَجْحَدُونَ	الأنعام 34	وَاجْنُبْنِي	إبراهيم 37	الْفَجْرِ	الإسراء 78
اجْتَرَحُوا	الجاثية 20	لَمَجْمُوعُونَ	الواقعة 53	رَجْعِهِ	الطارق 08

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف مضموم قبله، وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده.

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
سَيُجْزَوْنَ	الأنعام 121	اجْتُثَّتْ		مُجْرِمِيهَا	الأنعام 124
مُجْرَىٰهَا	هود 41	يظهر أنّه ليس هناك أمثلة أخرى في كتاب الله تعالى		تُجْرِمُونَ	هود 35
لِتُجْزَىٰ	طه 14			الْمُجْرِمُونَ	السجدة 12
يَخْرُجْنَ	الطلاق 08			الرُّجْعَىٰ	العلق 08

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الجيم) إذا كان ساكنا ومتوسطا بين حرف متحرك بالكسر قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده.

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
رِجْزًا	البقرة 58	رِجْسٌ	المائدة 92	رِجْسِهِمْ	التوبة 126
الرِّجْسَ	الأنعام 126	حِجْرٌ	الأنعام 139	السِّجْنِ	يوسف 39
اجْتَمَعَتْ	الإسراء 88	الرِّجْزُ	الأعراف 134	وَأَخْرِجْنِي	الإسراء 80
أَوِ اجْهَرُوا	الملك 13	أُخْرِجْتُمْ	الحشر 11	رِجْزٍ	سبأ 05



1 ـ حرف الدّال



يتميّز عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « التقاء طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا، متّصفا خاصّة بالتّرقيق وبصفتي الجهر والشّدّة، والقلقلة إذا كان ساكنًا مُطْلَقًا، أو مُشدّدا وَمَوْقُوفا عليه».

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الدّال:

- تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- المُبالغة في ترقيقه، لدرجة إذهاب جهره وشدّته
- عدم إعطائه صفة القلقلة إذا كان مُتَّصِفًا بها، أو قلقلته بصوت فيه إشارة إلى حركة من الحركات الثّلاث.
- جعله كالتّاء وخاصّة إذا كان مُشدّدًا
- عدم إتمام حركته إذا كان متحرّكًا
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة التي يجب تطبيقها على صوته

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
دَرَجَاتٌ	آل عمران 163	شُهَدَآءَكُمْ	البقرة 23	إِحْدَى	الأنفال 07
دَمَّرْنَا	الشعراء 172	السَّدَّيْنِ	الكهف 93	مُلْتَحَدًا	الكهف 27
دَيَّارًا	نوح 26	تَذُودَانِ	القصص 23	مَدَّ	الفُرقان 45
دَآئِمُونَ	المعارج 23	فَصَدَّهُمْ	النمل 24	وَرَدَ	القصص 23

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
دُعَــآءُ	الرعد 14	يَصُدُّونَ	الأنفال 47	فَاجْلِدُوا	النور 02
دُرِّيٌّ	النور 35	الدُّنْيَا	النحل 30	يُوقَدُ	النور 35
دُخَانٌ	فصّلت 11	يَعْبُدُونَنِي	النور 55	يَجِدُوا	نوح 25
دُولَةً	الحشر 07	فَدُكَّتَـا	الحاقة 14	لِيَعْبُدُوا	البيّنة 05

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
دِيَارِهِمْ	الأنفال 47	عَهْدِهِمْ	الأنفال 12	يَهْدِي	النور 35
دِفْءٌ	النحل 05	يَسْتَقْدِمُونَ	النحل 61	بَعْدِ	النور 55
دِمَــآؤُهَـا	الحج 37	لَهُدِّمَتْ	الحج 40	عِبَادِي	الفرقان 17
دِينَهُمْ	النور 25	يُصْدِرَ	القصص 23	تَزِدِ	نوح 28

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالفتح قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده.

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
وَأَيَّدْنَاهُ	البقرة 87	وَادْخُلُوا	البقرة 58	بِالْعَدْلِ	البقرة 282
أَعْتَدْنَا	النساء 18	قَدْرُهُ	البقرة 235	وَأَدْخِلْنَا	الأعراف 151
مَدَدْنَاهَا	الحِجر 19	صَدْرُكَ	هود 12	الْبَدْوِ	يوسف 100
شَدَدْنَا	الإنسان 28	يَدْعُونَنَا	طَهَ 89	صَدْرِي	الشعراء 12

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالكسر قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
يُرِدْكَ	يونس 52	يُمْدِدْكُمْ	آل عمران 125	صِدْقٍ	يونس 02
مِدْرَارًا	هود 52	صِدْقُهُمْ	المائدة 121	زِدْنِي	طه 111
زِدْنَاهُمْ	النحل 88	وَعِدْهُمْ	الإسراء 64	إِدْرِيسَ	الأنبياء 84
إِدْبَارَ	الطور 47	يَجِدْهُ	النور 38	صِدْقِهِمْ	الأحزاب 08

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الدّال) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف مضموم قبله وحرف متحرّك بأحد الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
يُدْعَوْنَ	آل عمران 23	وَتُدْلُوا	البقرة 188	وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ	أل عمران 195
بِالْعُدْوَةِ	الأنفال 42	فَاعْبُدْهُ	هود 122	فَاعْبُدْنِي	طَهَ 13
عُدْنَا	الإسراء 08	ادْعُ	النحل 125	يُدْرِيكَ	الأحزاب 63
لَمُدْرَكُونَ	الشعراء 61	الْهُدْهُدَ	النمل 20	مُّدْهِنُون	الواقعة 81



1 - حـرف الـبـاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « من بين الشّفتين مع انطباقهما بإحكام، متّصفا خاصّة بالتّرقيق وبصفتي الجهر والشدّة، وبصفة القلقلة إذا كان ساكنًا مُطْلقًا، أو مُشدّدا وَمَوْقُوفا عليه».

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الباء:

- تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألـفٍ
- المُبالغة في ترقيقه، لدرجة إذهاب جهره وشدّته
- عدم إعطائه صفة القلقلة إذا كان مُتّصفًا بها
- عدم إظهاره إذا تكرّر في اللّفظ
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكًا بِحركة الكسر
- عدم المحافظة على قاعدته النّطقيّة الخاصّة بِصوته

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الباء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
بَسْطَةً	البقرة 247	لَيُبَطِّئَنَّ	النّساء 72	تَتُوبَا	التّحريم 04
بَاطِلاً	ص 27	الْإِصْبَاحِ	الأنعام 96	الْقُرْبَىٰ	النّساء 08
بَطَرًا	الأنفال 47	اسْتَكْبَرْتُمْ	البقرة 87	مَحَارِيبَ	سبأ 13
بَطْنِي	آل عمران 35	رِبَاطِ	الأنفال 60	أَصَابَ	الرّوم 48

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الباء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
بُكْرَةً	مريم 62	خَطْبُكُنَّ	يوسف 51	وَالْمَطْلُوبُ	الحجّ 73
بُورًا	الفرقان 22	وَبُرِّزَتِ	النّازعات 36	فَكُبْكِبُوا	الشّعراء 94
بُشِّرَ	الزّخرف 17	فَلْيَعْبُدُوا	قريش 03	ارْتَابُوا	النّور 50
بُورِكَ	النّمل 08	يُسْتَعْتَبُونَ	النّحل 84	أَصْحَابُ	التّغابن 10

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الباء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
بِقِطْعٍ	هود 81	جَلاَبِيبِهِنَّ	الأحزاب 59	غَضَبِي	طه 81
بِمُسْتَيْقِنِينَ	الجاثية 32	وَاصْطَبِرْ	مريم 65	الْحَطَبِ	المسد 04
بِصِحَافٍ	الزخرف 71	يَسْتَنبِطُونَهُ	النساء 83	قُلُوبِ	الأنفال 13
بِخُمُرِهِنَّ	النّور 31	حَبِطَتْ	الأعراف 147	وَاشْرَبِي	مريم 26

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الباء) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالفتح قبله وحرف متحرّك بإحدى الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
أَبْلَغْتُكُمْ	الأعراف 78	كَسَبْتُمْ	البقرة 133	يَسْتَبْشِرُونَ	آل عمران 171
ضَرَبْنَا	الفرقان 39	يَبْسُطُوا	المائدة 11	بِعَبْدِهِ	الإسراء 01
وَابْتَغِ	الإسراء 109	فَصَبْرٌ	يوسف 18	أَبْصِرْ	الكهف 26
يَبْخَس	البقرة 281	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ	البقرة 154	يَبْطِشُ	الشّعراء 18

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الباء) إذا كان ساكنا ومتوسّطا بين حرف مضموم قبله وحرف متحرّك بإحدى الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
سُبْحَانَكَ	البقرة 31	تُبْدُونَ	البقرة 32	وَأُبْرِئُ	آل عمران 48
تُبْسَلَ	الأنعام 70	تُبْتُمْ	البقرة 278	لِيُبْدِيَ	الأعراف 19
فَاكْتُبْنَا	آل عمران 52	عُزَيْرُ ابْنُ	التّوبة 30	مُبْلِسُونَ	الأنعام 44
وَتُبْ عَلَيْنَا	البقرة 128	الصُّبْحُ	هود 80	وَاجْنُبْنِي	إبراهيم 37

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الباء) إذا كان ساكنًا ومتوسّطا بين حرف متحرّك بالكسر قبله وحرف متحرّك بإحدى الحركات الثلاث بعده

الأمثلة الأولى	السّورة والآية	الأمثلة الثانية	السّورة والآية	الأمثلة الثالثة	السّورة والآية
صِبْغَةَ	البقرة 137	يُحْبِبْكُمُ	آل عمران 31	تُخَاطِبْنِي	هود 37
طِبْنَ	النساء 04	يُصِبْكُمْ	غافر 28	بِذِبْحٍ	الصافات 107
إِبْرَاهِيمَ	مريم 40	طِبْتُمْ	الزّمر 70	لِجِبْرِيلَ	البقرة 96
وَالْإِبْكَارِ	آل عمران 41	يُذْهِبْكُمْ	إبراهيم 22	إِبْلِيسَ	الإسراء 61



المجموعة الرّابعة

وهـذه المجموعة تـتكـوَّنُ من حرفـين فقط، وهما: **الكـاف والتّـاء** المتّصِفتَانِ خاصّة بالتّرقيق المتكـيّف بصفتي الشّدّة والهمس.

مميّزاتهما الصّوتيّة وأوجه الخطإ فيهما





1 . حـرف الكاف



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « التقاء أقصى اللّسـان مع ما فـوقه من الحـنك الأعـلى بـعـد مـخرج القـاف ممّا يلي الفم» متّصفا خاصّة بصوتٍ رقيق متكـيّف في أوّله بصفة الشّدّة، وفي آخره بصفة الهمـس ويظهـر ذلك جلـيًّـا إذا كان حرف الكـاف ساكنًا، فإنّ صوته يكمُل وينتهي بصفة الهمس الّتي من أبرز علاماتها ظهور جريان النَّفَس عند استكمال التّصويت بحرف الكاف.

فعلى القارئ أن يحرص – زمن نطقه بحرف الكاف – على تحقيق صفة الشدّة أوّلًا، ثمّ تحقيق صفة الهمس ثانِيًا.

يقول الإمام المرعشي[1] (ت:1145هـ) في كـتابه: (بَـيَانُ جُهْدِ الـمُقِلِّ) «فإنّ الشّديد المهموس احتبس صوته ونفسُه أوّلًا، ثمّ جَرَى نَفَسُه بعد آن ذلك الاحـتبـاس» ثمّ زاد هـذا الكـلام توضيـحًا فـقال: «فالشدّة في آنٍ والهمس في آنٍ آخر». ويقول الإمام محمّد بن الجزريّ (ت:833هـ) في مقدّمته:

وَرَاعِ شِـدَّةً بِـكَافٍ وبِتَـا ... كَشِـرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّـى فِتْنَتَـا

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الكاف:

○ تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألفٍ

(1) من علماء القرن الثّاني عشر هجري، وهو: محمّد بن أبي بكر المرعشي المعروف بـ: (ساجقلي زاده) ألّف في كثير من العلوم وبرع فيها، كالفقه والتّفسير والتّجويد والقراءات، ومن أبرز كتبه: « تهذيب القراءات » و« جُهْد المُقِلّ » في التّجويد، وشرحه: « بَيَانُ جُهْدِ المُقِلّ ».

○ عدم تبيينه إذا تكرّر في اللّفظ
○ المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب شدّته الّتي يتميّز بها في الجزء الأوّل من صوته
○ عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان متحرّكًا بِحركة الضمّ، وبعده حرف مضموم
○ تقديمه عن مخرجه المحقّق من جهة الفم (فينطلق صوته من وسط اللّسان) وخاصّة إذا كان مضمومًا
○ عدم الاعتناء بهمسه عند سكونه حتّى يتحوّل صوته إلى كاف صمّاء (أي بدون جريان نفس) كما ينطق بعض الأعاجم
○ المبالغة في تطبيق صفة الهمس **(خاصّة إذا كان حرف الكاف سَاكِنًا في آخر الكلمة)** فيُصاحب صوت الكاف نفس قويّ يُشبه صوت الهاء

اسمع واقرأ وطبّق | **أمثلة لحرف (الكاف) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
كَفَرُوا	البقرة 161	مِيكَـآئِلَ	البقرة 98	أَزْكَىٰ	البقرة 232
كَـآفَّـةً	البقرة 208	زَكَرِيَّـآءُ	آل عمران 37	مُبَارَكًا	آل عمران 96
كَـهَـيْـئَـةِ	آل عمران 49	أَرْكَسَهُم	النّساء 88	جَآءُوكَ	المائدة 42
كَاظِمِينَ	غافر 18	مَكَانَتِكُمْ	الأنعام 135	يَنزَغَنَّكَ	الأعراف 200

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الكاف) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
كُونُوا۟	الأعراف 166	مَّنَاسِكَكُمْ	البقرة 200	وَلَا تُشْرِكُوا۟	النّساء 36
كُنتُمْ	النّحل 92	فَأَمْسِكُوهُنَّ	البقرة 231	مُلْكُ	المائدة 17
كُونِي	الأنبياء 69	يُصَوِّرُكُمْ	آل عمران 06	الْمَلِكُ	طَهَ 114
كُبَّارًا	نوح 22	لَمُدْرَكُونَ	الشّعراء 61	مُهْلِكُوا۟	العنكبوت 31

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الكاف) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
كِسْوَتُهُمْ	المائدة 89	تَنكِيلًا	النّساء 84	مَآءَكِ	هود 44
كِيدُونِ	الأعراف 195	أُرْكِسُوا۟	النّساء 91	فَاسْلُكِي	النحل 69
كِلْتَا	الكهف 33	لَنُسْكِنَنَّكُمْ	إبراهيم 14	الْأَرَآئِكِ	الكهف 31
كِبْرَهُ	النّور 111	تَوْكِيدِهَا	النّحل 91	الْحُبُكِ	الذّاريات 72

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الكاف) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مَاكْتَسَبَتْ	البقرة 286	وَاسْتَكْبَرَ	البقرة 34	فَاسْلُكْ	المؤمنون 27
وَاكْسُوهُمْ	النّساء 05	الْحِكْمَةَ	البقرة 129	أَمْسِكْ	الأحزاب 37
اكْتَسَبْنَ	النّساء 32	نَكْتَلْ	يوسف 63	فَاسْتَمْسِكْ	الزخرف 43
اكْتَالُوا	المطففين 02	مَّكْنُونٌ	الصافات 49	لَاتُحَرِّكْ	القيامة 16



2 - حرف التّاء

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: « التقاء طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العُليَا» متّصفا خاصّة بصوتٍ رقيق متكيّف في أوّله بصفة الشدّة، وفي آخره بصفة الهمس، ويظهر ذلك جليًّا إذا كان حرف التّاء ساكنًا، فإنّ صوته يكمُل وينتهي بصفة الهمس التي من أبرز علاماتها ظهور جريان النَّفَس عند استكمال التّصويت بحرف التّاء.

فعلى القارئ أن يحرص – زمن النطق بحرف التّاء – على تحقيق صفة الشدّة أوّلًا، ثمّ تحقيق صفة الهمس ثانيًا.

مع الإشارة إلى أنَّ صفة الهمس لحرف التّاء تتّضح في صوتها بصفة جليّة إذا كانت ساكنة في آخر الكلمة، أمّا في صورة سكونها في وسط الكلمة أو تحرّكها بالفتح أو بالكسر أو بالضّمّ، فإنّ صفة الهمس لا تكون في جميع هذه الحالات واضِحةً في السّمع مثل وُضوحها في حالة سكون التّاء في آخر الكلمة.

ولهذا نبّه العلماء قارئ القرآن إلى عدم التكلّف في إظهار جريان النَّفَس لِصَوْت التّاء المتحرّكة والسّاكنة في وسط الكلمة، لئلّا يمتزج صوت التّاء بصوت السّين.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف التّاء:

- تفخيمه خصوصا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- عدم تبيينه إذا تكرّر في اللّفظ
- إبداله طاءً، وأكثر ما يقع ذلك إذا جاور حرفًا من حروف الإطباق
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب شدّته الّتي يتميّز بها في الجزء الأوّل من صوته
- عدم إتمام حركته، خاصّة إذا كان متحرّكًا بِحركة الضّمّ، وبعده حرف مضموم
- المبالغة في إظهار صفة الهمس لحرف التّاء خاصّة إذا كانت ساكنة حتّى يكون فيها الهمس صفيرًا، وتضيع فيها صفة الشدّة.

يقول الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ) في كتابه الرّعاية: «إذا وَقعت التّاء متحرّكة قبل طاءٍ وَجَبَ التّحفّظ بِبَيَان التّاء، لئلّا يقرُبَ لفظُهَا من الطّاء، لأنّ التّاء تخرج من مخرجه، لكنّ الطّاء حرفٌ قوِيٌّ مُمكّنٌ بجَهْرِهِ وشِدّتِهِ وإطباقه واستعلائه، والتّاءُ حرفٌ مهموسٌ فيه ضعفٌ، والقويّ مَن الحروف إذا تقدّمه الضّعيف مُجاوِرًا له جذبه إلى نَفْسِهِ خاصّة إذا كان من مخرجه، ليعمل اللّسان عملًا واحدًا في القوّة من جهة واحدة نحو: (يَسْتَطِيعُ ، اسْتَطَاعَ) وكذلك التّحفّظ بِبيَان التّاء المتحرّكة قبل الطّاء إذا حال بينهما حائل، نحو: (اخْتَلَطَ)».

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (التّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
تَطَوَّعَ	البقرة 184	نَسْتَعِينُ	الفاتحة 05	صِبْغَةَ	البقرة 138
تَصْبِرُوا	آل عمران 186	يَخْتَصِمُونَ	آل عمران 44	تَثْبِيتًا	النساء 66
تَسْتَقْسِمُوا	المائدة 03	يَسْتَنبِطُونَهُ	النساء 83	الْفِضَّةَ	التوبة 34
تَائِبَاتٍ	التّحريم 05	وَاعْتَصَمُوا	النساء 175	عَصَيْتَ	يونس 91

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (التّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
تُبْتُمْ	البقرة 279	لَتُبْلَوُنَّ	آل عمران 186	التَّابُوتُ	البقرة 248
تُتْلَى	آل عمران 101	يَسْتَفْتُونَكَ	النساء 176	تُؤْتُوا	النساء 05
تُؤْوِيهِ	المعارج 13	لِيُثْبِتُوكَ	الأنفال 30	أَحَطْتُ	النمل 22
الرَّاجِفَةُ	النازعات 05	فَرَّطْتُمْ	يوسف 80	فَرَّطْتُ	الزّمر 56



أمثلة لحرف (التّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
تِجَارَتُهُمْ	البقرة 16	وَأَتِمُّوا	البقرة 196	اقْنُتِي	آل عمران 43
تِلاَوَتِهِ	البقرة 121	ذُرِّيَّتِهِ	الأنعام 84	وَالَّتِي	النساء 15
تِلْقَاءَ	الأعراف 47	عُتِيًّا	مريم 08	الْبُيُوتِ	النساء 15
تِبْيَانًا	النحل 89	اسْتِحْيَاءٍ	القصص 25	الْغُرُفَاتِ	سبأ 37



أمثلة لحرف (التّاء) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وَأَتْمَمْتُ	المائدة 03	أَهَمَّتْهُمْ	آل عمران 154	أَحَاطَتْ	البقرة 81
اتْلُ	المائدة 27	اسْتَهْوَتْهُ	الأنعام 71	نَضِجَتْ	النساء 56
تَتْبِيبِ	هود 101	ثَبَّتْنَاكَ	الإسراء 74	مُفَصَّلاَتٍ	الأعراف 133
أَتْرَابٌ	ص 52	رَتْقًا	الأنبياء 30	وَابْيَضَّتْ	يوسف 84



المجموعة الخامسة

الحروف المتّصفة بالتّرقيق والجهر والرّخاوة

وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: **الذّال والزّاي والواو والياء.**

مميّزاتها الصّوتيّة وأوجه الخطإ فيها حرفا حرفًا



1 - حرف الذّال



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع أطْراف الثّنايا العليا» متّصفا خاصّة بصوت مرقّق، متكيّف بصفتي الجهر والرّخاوة.

ومن المفيد أن يعلم القارئ أنّه عند إرادته إخراج حرف الذّال من مخرجه المذكور يكون لسانه - بطريقة غير إراديّة - ملتصقا بالأضراس العليا لصقا خفيفا بدون قوّة اعتماد ولا ضغط.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الذّال:

- تفخيمه وخاصّة إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- عدم تبيين جهره ورخاوته، خاصّة إذا أتى قبل حرف متّصف بصفة الهمس
- إبداله زايًا، وهو لحن فيه فساد اللّفظ والمعنى
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان مضمومًا
- عدم المحافظة على قاعدة من قواعده النّطقيّة
- عدم الاعتناء بجهره حتّى يشتبه صوته بصوت الثّاء خاصّة إذا كان ساكنًا أو مشدّدًا
- عدم مراعاة زمن رخاوته، أو قلقلته، أو السّكت عليه، أو إدغامه في الحرف الّذي بعده يقول الإمام المرعشي (ت:1145هـ): «وحافظ على الذّال المعجمة بحيث إذا تكلّمت بها يرى النّاظر رأس لسانك متّصلًا برأس الثّنِيَّتين العُلْوِيَّتَينِ.

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الذّال) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ذَآئِقَةُ	آل عمران 185	مُّذَبْذَبِينَ	النّساء 143	الْأَذَىٰ	البقرة 264
ذَرَّةٍ	النّساء 40	تَحْذَرُونَ	التّوبة 64	مَعَاذَ	يوسف 23
ذَرَأَ	الأنعام 136	جُذَاذًا	الأنبياء 58	لِوَاذًا	النّور 63
ذَٰلِكَ	الفجر 05	فَذَاقَتْ	الطّلاق 09	لَنُبِذَ	القلم 49

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الذّال) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

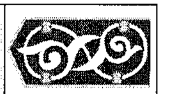
في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ذُرِّيَّتِي	البقرة 124	أُعِيذُهَا	آل عمران 36	يُؤْخَذُ	البقرة 48
ذُلُلًا	النّحل 69	مَّخْذُولًا	الإسراء 22	خُذُواْ	البقرة 63
ذُوقُواْ	السّجدة 20	أَفَتَتَّخِذُونَهُ	الكهف 50	أَعُوذُ	البقرة 67
ذُكْرَانًا	فصّلت 35	وَذُلِّلَتْ	الإنسان 14	وَأُوذُواْ	آل عمران 195

اسمع واقرأ وطبّق: أمثلة لحرف (الذّال) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ذِمَّةً	التّوبة 08	نَذِيرًا	البقرة 119	كَالَّذِي	البقرة 259
ذِرَاعَيْهِ	الكهف 18	وَأَنذِرْ	الأنعام 51	مُتَّخِذِي	المائدة 05
ذِكْرَاهُمْ	محمد 18	تَبْذِيرًا	الإسراء 26	خُذِ الْعَفْوَ	الأعراف 199
ذِكْرَكَ	الشّرح 04	فَلَنُذِيقَنَّ	فصلت 27	وَاتَّخِذِي	النحل 68

اسمع واقرأ وطبّق: أمثلة لحرف (الذّال) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اذْكُرُوا	البقرة 40	يُذْهِبْكُمْ	النساء 133	وَإِذْ	البقرة 30
وَالذَّارِيَاتِ	الذّاريات 01	يُذْكَرِ	الأنعام 121	فَخُذْ	البقرة 260
فَاذْهَبَا	الشّعراء 15	مَذْمُومًا	الإسراء 22	يَوْمَئِذْ	آل عمران 200
إِذْ تَقُولُ	آل عمران 124	الْأَذْقَانِ	يس 08	فَاسْتَعِذْ	الأعراف 167



1 ـ حـرف الـزّاي



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «اقتراب طرف اللّسان من صفحتي الثَّنِيّتيْن السُّفْلِيَّتَيْنِ اقترابًا كبيرًا، يترك – بين طرف اللّسان والثّنايا – مجرى ضيّقًا جدًّا، يندفع خلاله النّفس محدثا صفيرًا مُلازِمًا لصوت الزّاي ولا ينفكّ عنه بأيّ حال من الأحوال».

وإذا حافظ القارئ على إخراج حرف الزّاي من مخرجه المذكور فلا بُدّ أن يُميّزه أيضا بصوت رقيق متكـــيّف بصفة الجهر أوّلًا، وبصفة الرّخاوة ثانيًا والّتي لها دور غير خفيّ في إبراز صفة الصّفير الملازمة لِصوته.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الزّاي:

- تفخيم صوته، خصوصًا إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب صفة الجهر فيه
- مزج صوته بصوت حرف السّين إذا كان ساكنًا
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان مضْمُومًا وأَتَى بعده حرف متحرّك بحركة الكسر ومُشدّدًا
- عدم بيان صفة الصّفير فيه خاصّة إذا كان ساكنًا أو مُشدّدًا
- عدم مراعاة زمن رخاوته إذا كان ساكنًا أو مُشدّدًا

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الزّاي) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
زَلَلْتُم	البقرة 209	رَزَقْنَاهُمْ	البقرة 03	لَبَرَزَ	آل عمران 154
زَرْعًا	السجدة 27	جَزَآءُ	يونس 27	لِيَمِيزَ	الأنفال 37
زَكَّاهَا	الشمس 09	تَزَّاوَرُ	الكهف 17	مَفَازًا	النبأ 31
زَادَتْهُمْ	الأنفال 02	جَزَيْنَاهُمْ	سبأ 17	جُرُزًا	الكهف 08

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الزّاي) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
زُيِّنَ	البقرة 112	هُزُؤًا	البقرة 67	وَيُتَجَاوَزُ	الأحقاف 16
زُحْزِحَ	آل عمران 185	يَرْزُقُ	آل عمران 37	الْفَوْزُ	النساء 13
زُخْرُفَهَا	يونس 24	الْفَائِزُونَ	النور 52	فَانشُزُوا	المجادلة 11
زُلْفَىٰ	سبإ 37	جَزُوعًا	المعارج 20	أَعْجَازُ	الحاقة 07

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الزّاي) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
زِدْنَاهُمْ	النحل 88	أُنزِلَ	البقرة 04	الْكُنُوزِ	آل عمران 126
زِلْزَالَهَا	الزلزلة 01	يُخْزِيهِ	هود 93	الْجُرُزِ	القصص 76
زِينَتَكُمْ	الأعراف 31	الرَّازِقِينَ	الجمعة 11	الْمَعْزِ	الأنعام 143
زِيَادَةً	التوبة 37	بِمُزَحْزِحِهِ	البقرة 96	تَجْزِي	البقرة 123

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الزّاي) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ازْدَادُوا	آل عمران 90	رِزْقًا	البقرة 22	وَاسْتَفْزِزْ	الإسراء 64
أَزْوَاجٍ	الأحزاب 52	بِالْأَزْلَامِ	المائدة 03	عَجُوزٌ	هود 72
وَازْدُجِرَ	القمر 09	يُزْجِي	الإسراء 19	كَنزٌ	الكهف 82
أَزْوَاجِكُمْ	الممتحنة 11	أُزْلِفَتْ	التكوير 13	عَزِيزٌ	الحج 74



حرف الواو غير المدّيّة



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «من بين الشّفتين معًا» وذلك بضمّهما إلى الأمام مع فرجة بينهما يمرّ منها النّفس مُحدثا صوت الواو. كما يتميّز حرف الواو أيضًا بصوت رقيق متكـيّف بصفتي الجهر والرّخاوة ويضاف إلى صوته صفة اللّين إذا كان ساكنا ومسبوقا بحرف متحرّك بحركة الفتح.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الواو:

- إبداله همزة إذا كان مضموما في أوّل كلمة
- عدم بـيان صوته إذا سُبق بميم ساكنة، أو بواو مدّيّة
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب جهره
- عـدم بيان رخاوته إذا كان ساكنًا أو مُشدّدا
- تفخيمه إذا جاورهُ حرف مفخّم أو كان ممدودًا بألف
- إدغامه إذا تكرّر وكان الأوّل حرف مدّ
- عدم استكمال النطق به إذا كان مُشدّدًا

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الواو) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وَاقٍ	الرعد 34	مَوَاطِنَ	التوبة 25	لِلتَّقْوَىٰ	البقرة 237
وَرَثَةِ	الشّعراء 85	صَوَآفَّ	الحج 36	الْقُصْوَىٰ	الأنفال 42
وَوَصَّيْنَا	لقمان 14	فَتَطَاوَلَ	القصص 45	رَهْوًا	الدخان 24
وَهْنًا	لقمان 14	صُوَرَكُمْ	غافر 64	الْقُوَىٰ	النّجم 05

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الواو) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وُجُوهَكُمْ	البقرة 144	الْوُثْقَىٰ	البقرة 256	فَتَمَنَّوُا	البقرة 94
وُسْعَهَا	البقرة 233	تَلْوُونَ	آل عمران 153	تَلْوُوا	النساء 135
وُورِيَ	الأعراف 20	تَفَاوُتٍ	الملك 03	ابْتَغَوُا	التوبة 48
وُجْدِكُمْ	الطلاق 06	لَتَرَوُنَّ	التكاثر 06	فَأْوُوا	الكهف 16

اسمع واقرأ وطبّق

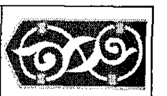
أمثلة لحرف (الواو) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وِجْهَةٌ	البقرة 148	لَأُغْوِيَنَّهُمْ	الحجر 39	سَآوِي	هود 43
وِعَآءِ	يوسف 76	يُكَوِّرُ	الزّمر 05	بِالسُّوِّ	يوسف 53
وِزْرَ	فاطر 18	أُفَوِّضُ	غافر 44	تَهْوِي	إبراهيم 37
وِفَاقًا	النّبإ 26	تُؤْوِيهِ	المعارج 13	تُؤْوِيهِ	المعارج 13

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الواو) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة وموقوفا عليه	السّورة والآية
مَوْلاَنَا	البقرة 286	وَسَيَصْلَوْنَ	النساء 10	خَلَوْا	البقرة 14
أَوْأَمِنَ	الأعراف 98	وَلِيَرْضَوْهُ	الأنعام 113	اتَّقَوْا	المائدة 93
قَوْلٍ	ق 18	الطَّوْلِ	التوبة 86	لَغْوٌ	الطّور 23
أَوْلَى	القيامة 34	عَصَوْكَ	الشعراء 216	وَتَوَاصَوْا	البلد 17



حـرف اليـاء غير المديّـة



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو:« وسط اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، متّصفًا خاصّة بصوت رقيق متكيّف بصفتي الجهر والرّخاوة». ويضاف إلى صوته صفة اللّين إذا كان ساكنا ومسبوقا بحرف متحرّك بحركة الفتح.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الياء:

- تفخيمه إذا جاورهُ حرف مفخّم وخاصّة إذا كان ممدودًا بألف
- المبالغة في ترقيقه
- عدم تبيين تشديده إذا شُدّد وخاصّة إذا كان مسبوقًا بحرف مشدّد، أو كان في آخر الكلمة ومَوْقوف عليه
- عدم بيان ما فيه من رخاوة إذا كان ساكنًا أو مُشدّدا
- عدم بيان صوته والتّحفّظ بإظهاره برفق من غير تكلّف، إذا تكرّر وسكن ما قبله
- تشديده في كلمة لا تشديد فيها، أو المبالغة في بيان تشديده حتّى يصير صوته مَشُوبا بصوت قريب من الجيم قال الإمام السخاوي (ت:902هـ) في نُونِيَّتِهِ:

لَا تُشَـرِّبَنْهَا الجِيـمُ إن شَـدَّدتَهَا ... فَتكُـونَ مَعْـدُودًا مـن اللُّحَّـان

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الياء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
يَوْمِ	الفاتحة 04	وَبِالْيَوْمِ	البقرة 08	مَاهِيَ	البقرة 68
يَنقُضُونَ	البقرة 27	الْقَرْيَةِ	العنكبوت 31	وَأَلْفَيَا	يوسف 25
يَمْتَرُونَ	مريم 34	لِيَشْتَرُوا	البقرة 79	يُغْنِيَا	التحريم 10
يَجْحَدُ	العنكبوت 47	مَرْيَمَ	البقرة 87	قُضِيَ	الأحقاف 29

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الياء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
يُبْصِرُونَ	البقرة 17	الْيُسْرَ	البقرة 185	عُمْيٌ	البقرة 18
يُخَفَّفُ	البقرة 86	وَلِيُمَحِّصَ	آل عمران 141	الْهَدْيُ	البقرة 196
يُعْرَضُونَ	غافر 46	أَعْيُنُهُنَّ	الأحزاب 51	الْخِزْيُ	التوبة 63
يُوبِقْهُنَّ	الشورى 34	جُيُوبِهِنَّ	النور 31	الْبَغْيُ	الشورى 39

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الياء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ليس هناك أمثلة في كتاب الله تعالى		يُحْيِيكُمْ	البقرة 28	الْهَدْيِ	البقرة 196
		مَعَايِشَ	الأعراف 10	الْخِزْيِ	يونس 98
		وَوَحْيِنَا	هود 37	الرَّأْيِ	هود 27
		لِسَعْيِهِ	الأنبياء 94	وَالْبَغْيِ	النحل 90

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الياء) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
أَيْدِيهِمْ	البقرة 79	عَلَيْهِمْ	الفاتحة 07	ابْنَيْ	المائدة 27
أَيْمَانٌ	المائدة 108	الْمَيْتَةُ	المائدة 03	اثْنَتَيْ	الأعراف 160
رَيْبِهِمْ	التوبة 45	نَجَّيْنَا	هود 94	ذَوَاتَيْ	سبإ 16
يَيْأَسِ	الرعد 31	سُلَيْمَانُ	النمل 18	يَدَيْ	المجادلة 13



الحروف المتّصفة بالتّرقيق والجهر والرّخاوة الجزئيّة

وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: **العين والنّون والميم**[1].

مميّزاتها الصّوتيّة وأوجه الخطإ فيها حرفا حرفًا:



1 ـ حـرف العين



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «وسط الحلق، متّصفًا خاصّة بصوت مُرقّق متكيّف بصفة الجهر، وصفة الرّخاوة الجُزئيّة، خاصّة إذا كان ساكنًا أو مشدّدًا». وللتعرّف على نقطة ارتكاز صوت العين بالتّحديد، وسماع رخاوته الجزئيّة يُطلب من القارئ أن ينطق به ساكنًا قبله همزة وصل متحرّكة بالكسر مثل: (**اعْلَمُوا، اعْمَلُوا**) مع انتباهه الشديد إلى عدم حَصْر صوت العين كأنّه شديد ولا بِـجَـرَيَانِهِ كأنّه يتّصف بالرّخاوة الكاملة، عندما يندفع الصوت مُحدثا جريانًا جُزئـيــًّا في مخرجه، وهذا الّذي عبّر عنه العلماء بـــ:«**الرّخاوة البيْنيّة أو المتوسّطة**». يقول الإمام محمد بن الجزريّ (ت:833هـ) في مقدّمته:

.... «**وَبيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ**».

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف العين:

- تفخيمه إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممْدُودًا بألفٍ
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب جهره
- عدم إظهاره إذا تكرّر في اللّفظ وكان متحرّكًا
- الحذر من انحباس صوته بالكلية خاصّة إذا كان ساكنًا أو مُشدّدًا
- عدم المحافظة على جهره إذا كان ساكنًا حتّى يتحوّل صوته إلى حاء خاصّة إذا أتى بعده حرف الهاء
- مزجه بحركة الضّمّ عند الابتداء به بحركة الكَسْرِ

(1) هذه المجموعة في الحقيقة تتكوّن من خمسة أحرف، وهي الّتي جمعها الإمام ابن الجزري في: «لِنْ عُمَرْ» وقد سبق الكلام على مميّزات حرفي اللّام والرّاء.

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (العين) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
عَصِيبٌ	هود 77	بِّعَصَاكَ	البقرة 60	تَطَوَّعَ	البقرة 184
عَطَـآءً	هود 108	شَعَـآئِرِ	البقرة 158	سَعَىٰ	البقرة 205
الْعَـآدِّينَ	المؤمنون 113	أَضْعَافًا	آل عمران 130	ذَرْعًا	هود 77
عَاصِفٌ	يونس 22	طَاعَةٌ	النساء 81	شَرَعَ	الشّورى 13

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (العين) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
عُقْدَةَ	البقرة 235	بَعُوضَةً	البقرة 26	اسْتَطَاعُوا	البقرة 217
عُسْرَةٍ	البقرة 280	الْعُدْوَانَ	المائدة 02	يَشْفَعُ	البقرة 255
وَعُيُونٍ	الذّاريات 15	يَضَّرَّعُونَ	الأعراف 94	أَوِ ادْفَعُواْ	آل عمران 167
عُطِّلَتْ	التكوير 04	ذَرْعُهَا	الحاقّة 32	يَدُعُّ	الماعون 02

اسمع واقرأ وطبّق

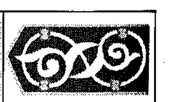
أمثلة لحرف (العين) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
عِيسَىٰ	البقرة 87	وَتُعِزُّ	آل عمران 26	الدَّاعِي	طَهَ 108
عِمْرَانَ	آل عمران 33	أُعِيذُهَا	آل عمران 36	طُلُوعِ	طَهَ 130
عِجْلًا	الأعراف 148	فَعِظُوهُنَّ	النساء 34	مَعِي	الشّعراء 62
عِيشَةٍ	الحاقة 21	ضَعِيفًا	النساء 76	الصَّدْعِ	الطّارق 12

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (العين) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اعْبُدُوا	المائدة 72	مَعْدُودَاتٍ	البقرة 203	دَافِعْ	المعارج 02
اعْتَرَفُوا	التوبة 102	الرُّعْبَ	آل عمران 151	وَاسْمَعْ	النساء 46
اعْمَلُوا	التوبة 105	فَاسْتَعْصَمَ	يوسف 32	وَاقِعْ	الأعراف 171
اعْمَلْ	سبأ 11	أَعْطَيْنَاكَ	الكوثر 01	ارْجِعْ	يوسف 50



2 ـ حـرف النّون

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «التقاء طرف اللّسان مع ما يُقابله من لِثَةِ الأسنان العليا» متّصفًا خاصّة بصوت مُرقّق متكيّف بصفة الجهر، وصفة الرّخاوة الجُزئيّة، وفيه غُنّة مُلازمة لِصوته متحرّكًا كان أمْ ساكنًا. ولذلك فإنّ صوت النّون لا يكتمل إلّا بغنّة، فهي مركّبة فيه، ولا يتولّد بدونها وإن تحرّكت، لكنّ غنّة حرف النّون تارة يجب إبرازها، وتارة يجب عدم إبرازها، ولهذا خُصّص لها في هذا الكتاب مبحث يوضّح كلّ مسائلها.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف النّون:

- تفخيمه إذا جاوَرَهُ حــــرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألــفٍ
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب جهره
- عدم تبيينه إذا تكرّر في اللّفظ وكان متحرّكًا
- إخفاء صوته في حالة الوقوف عليه ساكنًا
- الحذر من تلامس الشّفتين عند النّطق بالنّون حتّى لا يشتبه صوته بصوت الميم
- تطنين الغنّة، أي: المبالغة في إبرازها قال الإمام محمّد بن الجزريّ (ت:833هـ) «وليس التّجويد بتطنين الغنّات»: (انظر النّشر في القراءات العشر)
- السّكت عليه أو قلقلته إذا كان ساكنا
- عدم بيان صوته إذا وقف عليه ساكنًا في آخر الكلمة أو عدم إعطائه الجريان الجزئي لصوته

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (النّون) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
نَاصِرِينَ	آل عمران 22	مُّبَيِّنَةٍ	النساء 19	رُزِقْنَا	البقرة 25
نَصْرَانِيًّا	آل عمران 67	يَسْتَفْتُونَكَ	النساء 176	سَتُغْلَبُونَ	آل عمران 12
نَّخْشَىٰ	المائدة 52	حَفِظْنَاهَا	الحجر 17	طِبْنَ	النساء 04
نَـآئِمُونَ	الأعراف 97	أَلْزَمْنَاهُ	الإسراء 13	أَغْنَىٰ	غافر 82

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (النّون) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
نُورًا	الأنعام 91	تُحْصِنُونَ	يوسف 48	تَرْكَنُوا	هود 113
نُصَرِّفُ	الأنعام 105	حُسْنُهُنَّ	الأحزاب 52	نَّحْنُ	يوسف 03
نُوحًا	الأعراف 59	مُّدْهِنُون	الواقعة 81	فَلْيَسْتَأْذِنُوا	النّور 59
نُذُرًا	المرسلات 06	سَنُقْرِئُكَ	الأعلى 06	الْقُرُونُ	الأحقاف 17

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (النّون) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
نِعْمَتِيَ	البقرة 40	شَيَاطِينِهِمْ	البقرة 14	فَاذْكُرُونِي	البقرة 152
نِسْوَةٌ	يوسف 30	مُحْصِنِينَ	النساء 24	الطِّينِ	آل عمران 49
نِعَاجِهِ	ص 24	أَتَعِدَانِنِي	الأحقاف 17	الضَّأْنِ	الأنعام 143
نِصْفَهُ	المزّمل 03	بِأَعْيُنِنَا	القمر 14	زِدْنِي	طه 114

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (النّون) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
انظُرْنَا	البقرة 104	أَنْعَمْتَ	الفاتحة 07	أَخْدَانٍ	المائدة 05
انقَلَبُوا	يوسف 62	الْأَنْهَارُ	البقرة 25	عَدْنٍ	النحل 31
انفُخُوا	الكهف 96	الدُّنْيَا	الأنعام 70	وَأَحْسِنْ	القَصص 77
انتَبَذَتْ	مريم 16	مَنضُودٍ	هود 82	الْمُبِينِ	الزّخرف 02



3 ـ حـرف الميم



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «من بين الشّفتين معًا بانطباقهما» مع العلم بأنّ ملامسة الشّفة العليا للشّفة السّفلى تكون أقرب إلى باطنها من ظاهرها.

كما يتميّز حرف الميم بصوت مُرقّق متكيّف بصفة الجهر، وصفة الرّخاوة الجُزئيّة، وفيه غُنّة مُلازمة لِصوته، متحرّكًا كان أمْ ساكنًا. لكنّ هذه الغنّة تارة تكون بارزة في صوته إذا كان ساكنا، وتارة لا تكون بارزة، ولهذا خُصّص للميم السّاكنة مبحث يُوضح كل مسائلها.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الميم:

- تفخيمه إذا جاوَرَهُ حـــرف مُفخّم أو كان ممْدُودًا بألــفٍ
- المبالغة في ترقيقه لدرجة ذهاب جهره
- عدم تبـــيـــنه إذا تكرّر في اللّفظ وكان متحرّكًا
- عدم بيانه لدرجة إخفاء صوته إذا كان ساكنًا وبعده فَاء أو وَاو

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الميم) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مَرْيَمُ	آل عمران 45	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة 07	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة 06
مَخْمَصَةٍ	المائدة 03	الْأَسْمَآءَ	البقرة 31	الْيَتَامَىٰ	البقرة 83
مَــآءً	الرعد 17	الْغَمَامَ	البقرة 57	إِبْرَاهِيمَ	البقرة 124
مَالَكَ	يوسف 11	الْمَغْرِبِ	البقرة 255	مُّسْلِمًا	آل عمران 67

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الميم) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مُصَدِّقٌ	البقرة 89	الْمُقَنطَرَةِ	آل عمران 14	فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ	البقرة 137
مُوصٍ	البقرة 182	يَخْتَصِمُونَ	آل عمران 44	يُوصِيكُمُ اللَّهُ	النساء 11
مُحَمَّدٌ	الأحزاب 40	الْمُحْسِنِينَ	المائدة 85	وَاعْتَصِمُوا	النساء 175
مُهْطِعِينَ	المعارج 36	سَمَّيْتُمُوهَا	الأعراف 71	تُحَرِّمُوا	المائدة 87

اسمع واقرأ وطبّق

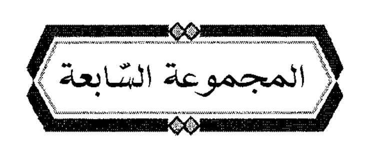
أمثلة لحرف (الميم) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
مِصْرًا	البقرة 61	فُومِهَا	البقرة 61	بِسْمِ اللَّهِ	الفاتحة 01
مِلَّتَهُمْ	البقرة 120	جَمِيعًا	البقرة 148	بِكَلَامِي	الأعراف 144
مِيقَاتُ	الأعراف 142	نَطْمِسَ	النساء 47	وَالرَّقِيمِ	الكهف 09
مِرَاءً	الكهف 22	قَوَّامِينَ	النساء 135	غَنَمِي	طَهَ 18

اسمع
واقرأ
وطبّق

أمثلة لحرف (الميم) إذا كان ساكنًا مُطلقا

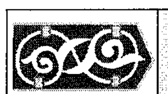
في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
امْرَأَةٌ	النساء 12	أَنْعَمْتَ	الفاتحة 07	عَلَيْهِمْ وَلَا	الفاتحة 07
امْرُؤٌا	النساء 176	الْعُمْرَةَ	البقرة 196	وَلَهُمْ فِيهَا	البقرة 25
امْرَأَتَكَ	هود 81	إِمْلَاقٍ	الأنعام 151	هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ	يس 56
امْكُثُوا	طَهَ 10	ارْحَمْهُمَا	الإسراء 24	أَلَمْ تَرَ	الفيل 01



المجموعة السّابعة

الحروفُ المُتّصفة بالتّرقيق والهمس والرّخاوة

وهـذه المجمـوعـة تـتـكوّن من الحـروف التّالية: **الهاء، والحاء، والشّين والثّاء، والسّين، والفاء.**



1 ـ حـرف الهـاء



يتميّز صوتُهُ عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «أقصى الحلق» أي: أنّ بُروز صوت الهاء هو: نتيجة اندفاع الهواء من الرّئتين، وعند مروره بالحلق يَحدُث احتكاك[1] خفيف بمجرى الحلق، فيخرج صوت الهاء.

ولذلك قال الدّكتور أيمن سويد[2]: « لا بُدّ من تقارب الوترين عند النّطق بالهاء، فَـتَـبَاعُد الوَتَريْن الصّوتيين يؤدّي إلى تدفّق كمّية كبيرة من الهواء إلى الخارج، فـتـتفرّغ الرّئة من الهواء، ولا يخرج صوت الهاء، لأنّه ليس ثمّة احتكاك ».

كما يتميّز صوت الهاء أيضًا بالتّرقيق والهمس والرّخاوة، ولذلك فإنّه أضعف حروف الهجاء تصويتًا، وذلك لِسِعَة وَبُعْد مخرجه، وصفاته الضّعيفة.

فيجب التّحفّظ بِبَـيَـان وتقوية صوته بتضييق مخرجه وَجَرَيان نَفَسِه وصوتـه عند التلفّظ بـه، حتّى لا يـتوسّع مـخرجه فَـيَكاد يـنعدم الـتّلفّـظ به ويخرج عبارة عن صوتٍ خفيٍّ أغلبه هواء.

قال الإمام المرعشي (ت:1145هـ) في كتابه: (جُهْدُ الـمُقِلِّ): « أقول: معنى بيانها: تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها، فلو لم يُـتحفّظ بتقوية ضغط مـخرجها لَمال الطّبع إلى توسيـعـه، لعُسر تضيـيقه لِـبُعْده عن الفم، فيكاد أن ينعدم في التلفّظ ».

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الهاء:

○ تفخيمه وأكثر ما يقع ذلك إذا جاوَرَهُ حـرف مُفخّم

(1) الحرف الاحتكاكي أي: الرّخوي، والاحتكاك هو: خروج الصّوت محتكًّا بالمخرج.
(2) نقلا عن البرنامج التّلفزي الّذي أعدّه وأشرف عليه وسمّاه: الإتقان في تلاوة القرآن.

- المبالغة في ترقيقه لدرجة النّطق به مُمالًا عند مَن لَم يروِ الإمالة فيه
- عدم إظهاره إذا تكرّر في اللّفظ، أو كان ساكنًا خاصّة في آخر الكلمة
- اختلاط صوته بالحاء، إذا وَقَعَ بعد حاء ساكنة
- عدم إتمام حركته خاصّة إذا كان مضمومًا أو متحرّكًا بحركة الكسْرِ
- المبالغة في رخاوته لدرجة تمطيط صوته
- عدم إتمام حركة ضمّ الهاء إذا كانت قبل حرف ساكنٍ
- عدم تحقيق صوته إذا كان ساكنًا وموقوفًا عليه، ومسبوقا بحرف ساكن أو بحرف مدّ

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الهاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
هَارُوتَ	البقرة 102	السُّفَهَآءُ	البقرة 13	بِبَعْضِهَا	البقرة 73
هَضْمًا	طَهَ 112	الْأَنْهَارُ	البقرة 74	سُهُولِهَا	الأعراف 74
هَـآؤُمُ	الحاقة 19	ظَهَرَ	الأعراف 33	بَنَاهَا	الشمس 05
هَرَبًا	الجنّ 12	تَرْهَقُهُمْ	القلم 43	طَحَاهَا	الشمس 06

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الهاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
هُزُوًا	البقرة 231	جَاوَزَهُ هُوَ	البقرة 249	اصْطَفَيْنَاهُ	البقرة 130
هُدَاهُمْ	النحل 37	فَزَادَهُمْ	البقرة 10	فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ	الحِجر 22
هُونٍ	النحل 59	إِنَّهُمْ	التوبة 09	مِنْهُ	آل عمران 07
هُدَاهَا	السجدة 13	وُجُوهُهُمْ	النمل 90	يَنصُرُهُ	الحجّ 40



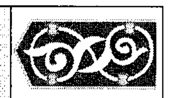
أمثلة لحرف (الهاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
هِيَ	البقرة 68	أُهِلَّ	البقرة 173	ءَايَـٰتِهِ	غافر 13
الْهِيمِ	الواقعة 55	شَهِدَ	البقرة 185	فَضْلِهِ	النساء 37
هِيتَ	يوسف 23	قَصَصِهِمْ	يوسف 111	كَخَلْقِهِ	الرعد 16
مَاهِيَهْ	القارعة 10	إِكْرَاهِهِنَّ	النور 33	حَرْثِهِ	الشّورى 20

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الهاء) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اهْدِنَا	الفاتحة 06	تَهْتَدُون	البقرة 53	يَتَسَنَّهْ	البقرة 259
اهْبِطُوا	البقرة 36	رُهْبَانًا	المائدة 82	حَرْثِهْ	الشّورى 20
اهْتَدَىٰ	يونس 108	الشَّهْرَ	المائدة 97	حِسَابِيَهْ	الحاقة 20
اهْتَدَوْا	مريم 76	كَالْعِهْنِ	القارعة 05	مَالِيَهْ	الحاقة 28



2 ـ حرف الحاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «وسط الحلق» أي أنّ صوته يبرز نتيجة اندفاع الهواء من الرّئتين، وعند مروره بالحلق يَحدُث الاحتكاك به فيتولّد منه صوت الحاء ويتوزّع في الفم.

كما يتميّز صوت الحاء أيضا بالتّرقيق والهمس، والرّخاوة خاصّة إذا كان ساكنًا أو مُشدّدًا في الكلمة.

معلومات هامّة حول حرف الحاء:

- الحاء من الحروف الضّعيفة، لكنّها أقوى من الهاء
- لم يتألّف في كلام العرب عين وحاء في كلمة واحدة، ولا يُوجد أبدا إحداهما مجاورة للأخرى إلّا بحاجز بينهما، لأنّ العيْن أقوى من الحاء فهي تجذب لفظ الحاء إلى نفسها
- لم تأت هاءٌ وحاءٌ أصليّتين متلاحقتين في كلمة، لِقُرْبِ مخرجيهما مع اتّحادهما في جميع الصّفات

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الحاء:

- تفخيمه، وأكثر ما يقع ذلك إذا جاوَرَهُ حـــرف مُفخّم
- المبالغة في ترقيقه
- عدم بيانه إذا تكرّر في اللّفظ
- قلقلته إذا كان ساكنا مطلقا
- إدغامه إذا سكن وجاء بعده هاء، فيتحوّل إلى حاءين أو هاءين مشدّدتين
- عدم الاعتناء بزمن رخاوَتِهِ إذا سكن بدون مبالغة

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الحاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
حَذَرَ	البقرة 17	يُحَرِّفُونَهُ	البقرة 75	زُحْزِحَ	آل عمران 185
حَرَصْتُمْ	النساء 129	أَحَاطَتْ	البقرة 81	أَصْلَحَا	النساء 16
حَمٓ	غافر 01	حَصْحَصَ	يوسف 51	الرِّيَاحَ	الأعراف 57
حَآفِّينَ	الزمر 75	يُحَاطَ	يوسف 66	صَرْحًا	القصص 38

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الحاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
حُيِّيتُمْ	النساء 86	الْحُسْنَىٰ	النساء 95	وَأَصْلَحُوا	البقرة 160
حُسْبَانًا	الكهف 40	لَيُصْبِحُنَّ	المؤمنون 40	الصُّبْحُ	هود 81
حُمِّلْنَا	طَهَ 87	تَفْضَحُونَ	الحجر 68	أَفْصَحُ	القصص 34
حُطَامًا	الحديد 20	الْوُحُوشُ	التكوير 05	اجْتَرَحُوا	الجاثية 21

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الحاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
حِطَّةٌ	البقرة 58	يُحِيطُونَ	البقرة 255	الْجَوَارِحِ	المائدة 04
حِفْظُهُمَا	البقرة 255	لَمُحِيطَةٌ	التوبة 49	الْإِصْبَاحِ	الأنعام 96
حِجَابٌ	الأعراف 46	لِيُدْحِضُوا	الكهف 56	يُوحِي	الأنفال 12
حِسَابِيَهْ	الحاقة 20	تُحِطْ	الكهف 68	وَالصُّبْحِ	التّكوير 18

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الحاء) إذا كان ساكنًا مُطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
وَاحْذَرُوا	المائدة 92	فَسَيَحْشُرُهُمْ	النّساء 172	وَسَبِّحْ	آل عمران 41
احْمِلْ	هود 40	وَاحْفَظُوا	المائدة 89	وَاصْفَحْ	المائدة 13
أَحْصَى	الكهف 12	مَحْظُورًا	الإسراء 20	فَسَبِّحْهُ	الطّور 49
أَحْقَابًا	النّبأ 23	أَحْصَيْنَاهُ	يـس 12	فَاجْنَحْ	الأنفال 61



3 - حرف الشّين

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «وسط اللّسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلى» على أن تكون حافّتا اللسان مُلامِسَةً للأضراس دون اعتماد ودون ضغط، متّصفًا خاصّة بصوت مُرقّق متكيّف بصفتي الهمس والرّخاوة، وله انتشار صوتيٌّ بارز في داخل الفم، وهو المُعبَّرُ عنه بالتّفشّي، ويكون في أقوى درجاته في حالة تشديد حرف الشّين، وأوسطه في حالة سكونه، وأضعفه في حالة تَحَرّكه.

ويمكن أن نستنتج من خلال ما ذُكِرَ من مميّزات لحرف الشّين أنّ صوته متكوّن من قُوّة اعتماد بين عُضْوَيْ مخرجه، بدرجة مُعيّنة، تسمح بجريان الهواء الكثير وانتشاره، ممّا يؤدّي إلى زيادة في بـــيان الصّوت، وزيادة في درجة وضوحه في السّمع – على الرّغم من كون حرف الشّين متّصفًا بالهمس – ممّا يُقلّل من درجة همسه وخفائه.

مع العلم بأنّ حرف الشّين ينفرد وحده بصِفة التّفشّي وهي: شِدّة انتشار صوته من وسط اللّسان عند التّلفّظ به، ولكن لا يتعدّى الصّوت المخرج، بمعنى: أنّ انتشار الصّوت يكون في داخل الفم ولا يتعدّاه.

يقول الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ) في كتابه الرّعاية: «تتّصل الشّين بمخرج الطّاء، ولذلك قويت بعض القُوّة»

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الشّين:

- تفخيمه، وأكثر ما يقع ذلك إذا جاوَرَهُ حــــرف مُفخّم
- المبالغة في ترقيقه
- إبداله جِيمًا، خصوصا إذا أتى بعده حرف الدّال
- عدم الاعتناء بِبَيَان رخاوَتِهِ الّتي بتطبيقها على صوته يظهر انتشاره في داخل الفم، وذلك خاصّة إذا كان مشدّدًا أوْ ساكنًا
- المــُــبالغة في إطالة زمن صفة التّفشّي
- عدم بيان صوته إذا وَقَعَ بعده جيم
- عدم إتمام حركته إذا كان مضمومًا في أوّل كلمته

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الشّين) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
شَيَاطِينِهِمْ	البقرة 14	مَعْشَرَ	الأنعام 128	وَلْيَخْشَ	النساء 09
شَجَرَ	النساء 65	فَشَرِّدْ	الأنفال 57	تَغْشَى	إبراهيم 50
شَرْقِيًّا	مريم 16	فَأَشَارَتْ	مريم 29	يَبْطِشَ	القصص 19
شَاخِصَة	الأنبياء 97	مِعْشَارَ	سبأ 45	وَأَغْطَشَ	النازعات 29

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الشّين) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
شُبِّهَ	النساء 157	يَبْطِشُون	الأعراف 195	التَّنَاوُشُ	سبأ 52
شُرَّعًا	الأعراف 163	يَسْتَغْشُون	هود 05	أَنِ امْشُوا	ص 06
شُيُوخًا	غافر 67	يَنشُرْ	الكهف 16	نَبْطِشُ	الدّخان 16
شُوَاظٌ	الرحمان 35	فَشُدُّوا	محمّد 04	يَعْشُ	الزخرف 36

اسمع واقرأ وطبّق

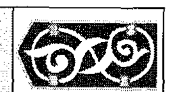
أمثلة لحرف (الشّين) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
شِئْتُمَا	البقرة 35	بَاشِرُوهُنَّ	البقرة 187	الْعَرْشِ	الأعراف 54
شِئْتَ	الكهف 77	نُنشِزُهَا	البقرة 259	وَلَا تَمْشِ	الإسراء 37
شِقْوَتُنَا	المؤمنون 106	يَسْتَبْشِرُون	آل عمران 171	يَمْشِي	المُلك 22
شِرْبٌ	الشّعراء 155	رَشِيدٌ	هود 78	كَالْفَرَاشِ	القارعة 04

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الشّين) إذا كان ساكنًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة وموقوفا عليه	السّورة والآية
اشْتَمَلَتْ	الأنعام 144	الرُّشْدُ	البقرة 256	الْفَوَاحِشْ	الأنعام 151
اشْدُدْ	طهَ 31	تَشْخَصُ	إبراهيم 42	الْعَرْشْ	غافر 07
وَاشْتَعَلَ	مريم 04	وَاشْدُدْ	يونس 88	الْوُحُوشْ	التّكوير 05
اشْكُرْ	لقمان 12	فَبَشَّرْنَاهُ	الصافات 101	الْمَنفُوشْ	القارعة 05



4 ـ حرف الثّاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا» وكيفيّة خروج صوت الثّاء يتمّ باندفاع الهواء من الرّئتين مارًّا بالحنجرة، ومُتّجها عبر الفم حتّى يتّصل بالمخرج، وهو: «التصاق طرف اللّسان برؤوس الثّنايا العليا التصاقًا خفيفًا، يسمح للهواء بالمرور من بينهما مُحدثًا احتكاكًا مسموعًا، ويخرج هواء صوت الثّاء من خلال الفم».

وكما يتميّز حرف الثّاء بمخرجه، يتميّز أيضًا بصوت مُرقّق متكـــيّف بصفتي الهمس والرّخاوة، وتظهر رخاوته إذا كان ساكنًا أو مُشدّدا.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الثّاء:

- تفخيمه إذا جاوَرَهُ حرف مُفخّم، أو كان ممدودًا بألف
- المبالغة في ترقيقه
- عدم تبيينه إذا تكرّر في اللّفظ
- عدم بَيَان رخاوَتِهِ إذا كان ساكنًا خاصّة إذا وَقَعَ بعده حرف النّون أو حرف مفخّم

○ مزج صوته بصوت السّين أو إبداله سينًا تأثّرا ببعض اللّهجات **العامية في** البلاد العربيّة

اسمع واقرأ وطبّق	**أمثلة لحرف (الثّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ثَمَرَةٍ	البقرة 25	مِيثَاقَكُمْ	البقرة 63	الْحَرْثَ	البقرة 71
ثَقُلَتْ	الأعراف 08	حَرْثَكُمْ	البقرة 223	حَدِيثًا	النساء 42
ثَاقِبٌ	الصافات 10	فَثَبَّطَهُمْ	التوبة 46	ضِغْثًا	ص 44
ثَجَّاجًا	النبأ 14	انتَثَرَتْ	الانفطار 02	يَغُوثَ	نوح 23

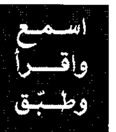
اسمع واقرأ وطبّق	**أمثلة لحرف (الثّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا**

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ثُقِفُوا	آل عمران 112	أَتُحَدِّثُونَهُمْ	البقرة 76	الرَّفَثُ	البقرة 187
ثُبُورًا	الفرقان 14	تَحْرُثُونَ	الواقعة 63	يُورَثُ	النساء 12
ثُلَّةٌ	الواقعة 13	لَتُبْعَثُنَّ	التغابن 07	أَضْغَاثُ	يوسف 44
ثُوِّبَ	المطففين 36	مَنثُورًا	الإنسان 19	أُورِثُوا	الشّورى 14

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الثّاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
ثِقَالاً	الأعراف 57	بِمَبْعُوثِينَ	الأنعام 29	وَالْحَرْثِ	آل عمران 14
ثِيَابَهُمْ	هود 05	نُؤْثِرَكَ	طَهَ 72	الْأَحَادِيثِ	يوسف 06
ثِيَابَكُمْ	النور 58	وَتَمَاثِيلَ	سبإ 13	الْأَجْدَاثِ	يس 51
ثِيَابَهُنَّ	النور 60	حَرْثِكُمْ	القلم 22	الْمَبْثُوثِ	القارعة 04



أمثلة لحرف (الثّاء) إذا كان ساكنًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة وموقوفا عليه	السّورة والآية
اثْنَتَا	البقرة 60	الْوُثْقَى	البقرة 256	وَابْعَثْ	البقرة 129
إِثْمًا	آل عمران 178	أَثْمَرَ	الأنعام 99	يَلْهَثْ	الأعراف 176
اثْنَتَيْنِ	النساء 176	أُورِثْتُمُوهَا	الأعراف 43	تَحْنَثْ	ص 44
أَثْقَلَتْ	الأعراف 189	تَثْقَفَنَّهُمْ	الأنفال 57	مُكْثٍ	الإسراء 106



5 ـ حـرف السّين

يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «اقتراب طرف اللّسان من صفحتي الثّـنِـيّـتـيْـن السُّـفْـلـيتـيـن اقترابًا كبيرًا يترك – بين طرف اللّسان والثّنايا – مجرىً ضيّقًا جدًّا، يندفع خلاله النَّفس مُحْدِثًا صفيرًا مُلازِمًا لصوت السّين، ولا ينفكّ عنه بأيّ حال من الأحوال».

وإذا حافظ القارئ على إخراج حرف السّين من مخرجه المذكور فَلَا بُدّ أن يُميّزه أيضًا بصوت رقيق متكـيّف بصفتي الهمس والرّخاوة، وصفة الرّخاوة –كما هُو معلوم – لها دورٌ غير خفيٍّ في إبراز صفة الصّفير الملازمة لصوت السّين.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف السّين:

- إبداله زَايًا، أو مزج صوته بصوتها، وخاصّة إذا كان ساكنًا
- إبداله صادًا إذا جاوَرَهُ حرف مفخّم، أو كان في كلمة تشابه في صيغتها كلمة تُكتب بالصّاد
- عدم تبيين رخاوته وصفيره إذا كان ساكنًا، لا سِيَمَا إذا كان بعده تاء أو جيم
- عدم تبيين رقّته وهمسه إذا كان مضمومًا وممدودًا أو كان بعده لام ساكنة
- إبداله زايا خاصّة عند مُجاورة الجيم

قال الإمام مكّي (ت:437هـ) في كتابه الرّعاية:« صفير السّين أَبْيَنُ من صفير الصّاد، للإطباق الّذي في الصّاد، لأنّ الإطباق يحصر الرّيح والظّاهر أنّ صفيرهما أبْين من الزّاي، لأنّها مجهورة وَهُمَا: مهمُوستان».

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (السّين) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
سَخِطَ	المائدة 80	أَقْسَطُ	البقرة 282	قَرَاطِيسَ	الأنعام 91
سَأَصْرِفُ	الأعراف 146	أَسَاطِيرُ	الأنعام 25	الرِّجْسَ	الأنعام 125
سَرْمَدًا	القصص 71	الأَخْسَرُونَ	هود 22	تُنسَىٰ	طه 126
سَاقِطًا	الطور 44	بَسَطَ	الشّورى 27	أُسِّسَ	التوبة 108

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (السّين) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
سُبْحَانَكَ	البقرة 32	يَبْسُطُوا	المائدة 11	السُّدُسُ	النساء 11
سُقْنَاهُ	الأعراف 57	مَبْسُوطَتَانِ	المائدة 64	وَدَرَسُوا	الأعراف 169
سُيِّرَتْ	الرّعد 31	بِسُلطَانٍ	الرّحمـٰن 33	اسْتَيْأَسُوا	يوسف 80
سُطِحَتْ	الغاشية 20	وَسُقْيَاهَا	الشمس 13	وَلَا تَجَسَّسُوا	الحجرات 12

اسمع واقرأ وطبّق

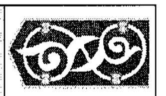
أمثلة لحرف (السّين) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
سِقَايَةَ	التوبة 19	تُقْسِطُوا	النساء 03	الْقُدُسِ	البقرة 87
سِتْرًا	الكهف 90	تَسْتَقْسِمُوا	المائدة 03	بِرَأْسِ	الأعراف 150
سِرَاعًا	ق 44	بِبَاسِطٍ	المائدة 28	بِالْقُسْطَاسِ	الإسراء 35
سِجِّيلٍ	الفيل 04	يُسِرُّونَ	هود 05	الْفِرْدَوْسِ	الكهف 107

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (السّين) إذا كان ساكنًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
اسْجُدُوا	البقرة 34	وُسْعَهَا	الأعراف 42	يَبْخَسْ	البقرة 282
اسْتَطَعْتَ	الأنعام 35	مَسْطُورًا	الإسراء 58	فَاطْمِسْ	يونس 88
اسْتَنْصَرُوكُمْ	الأنفال 72	لَطَمَسْنَا	يس 66	تَبْتَئِسْ	هود 36
اسْلُكْ	القصص 32	يَسْتَطِعْ	المجادلة 04	نَقْتَبِسْ	الحديد 13



6 ـ حـرف الـفـاء



يتميّز صوته عن غيره من الحروف بمخرجه، وهو: «بطن الشّفة السّفلى مع أطراف الثّنايا العليا» متّصفا خاصّة بصوت مرقّق متكيّف بصفتي الهمس والرّخاوة.

أوجه الخطإ المُتَوَقَّعَة في حرف الفاء:

- تفخيمه، وخاصّة إذا كان ممدودًا بألف، أو جاوَرَهُ حرف مفخّم
- عـدم تبـيينه إذا تكرّر، وذلك بإدغامه أو اختلاس حركته
- عدم بيانه إذا التقى بميم أو بواوٍ أو بـيَاءٍ
- عدم مُراعاة زمن رَخاوته إذا كان ساكنًا
- الإخلال بإتمام حركته خاصّة إذا كان مضمومًا

يقول الإمام عبد الوهّاب القرطبي (ت:462هـ) في كتابه: (الموضّح في التّجويد): «البعض يلفظ بها – أي: حرف الفاء – من غير اعتماد الثّنايا على الشّفة، فيخرج معها نـفخ يخـالف همسها، وذلك قبيح يجب اجتـنابه».

اسمع واقرأ وطبّق — أمثلة لحرف (الفاء) إذا كان متحرّكا بحركة الفتح مطلقًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
فَضْلِهِ	البقرة 90	اصْطَفَيْنَاهُ	البقرة 130	حَنِيفًا	البقرة 135
فَاصْطَادُوا	المائدة 02	الْفَاصِلِينَ	الأنعام 57	خَلَآئِفَ فِي الْأَرْضِ	يونس 14
فَاطِرَ	يوسف 101	وَفَارَ	هود 40	صَفْصَفًا	طَهَ 106
فَرْثٍ	النحل 66	شَغَفَهَا	يوسف 30	فَطَـافَ	القلم 19

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الفاء) إذا كان متحرّكا بحركة الضمّ مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
فُصِّلَتْ	هود 01	وَفُومِهَا	البقرة 61	وَأَوْفُوا	البقرة 40
فُرُطًا	الكهف 28	تُخْفُوهَا	البقرة 271	ضَعُفُوا	آل عمران 146
وَفُتِّحَتْ	الزّمر 71	اسْتَضْعَفُونِي	الأعراف 150	سَأَصْرِفُ	الأعراف 146
فُجُورَهَا	الشّمس 08	بِالْأُفُقِ	الفجر 07	يَقْذِفُ	سبإ 48

اسمع واقرأ وطبّق	أمثلة لحرف (الفاء) إذا كان متحرّكا بحركة الكسر مطلقا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
فِتْنَةٌ	المائدة 71	فَسَيَكْفِيكَهُمُ	البقرة 137	أُوفِ	البقرة 40
فِرْقَةٍ	التّوبة 122	فَلْيَسْتَعْفِفْ	النساء 06	بِالْعُرْفِ	الأعراف 199
فِطْرَتَ	الرّوم 30	يُنفِقُ	التوبة 98	يَصْطَفِي	الحج 75
فِضَّةٍ	الإنسان 21	تُفِيضُونَ	يونس 61	الْعَصْفِ	الرحمان 12

اسمع واقرأ وطبّق

أمثلة لحرف (الفاء) إذا كان ساكنًا

في أوّل الكلمة	السّورة والآية	في وسط الكلمة	السّورة والآية	في آخر الكلمة	السّورة والآية
افْعَلْ	الصّافات 102	ثَقِفْتُمُوهُمْ	البقرة 191	غُلْفٌ	البقرة 88
افْتَدَىٰ	آل عمران 91	غُفْرَانَكَ	البقرة 285	فَلْيَسْتَعْفِفْ	النساء 06
افْتَرَىٰ	آل عمران 94	تَسْتَفْتِحُوا	الأنفال 19	عَاصِفٍ	إبراهيم 18
افْتَرَاهُ	يونس 38	وَحَفَفْنَاهُمَا	الكهف 32	نُتَخَطَّفْ	القصص 57



حــــروفُ الـــمــــدّ

وَحُروفُ المدّ هي: **الألف، والواو والياء المدّيّتان.**

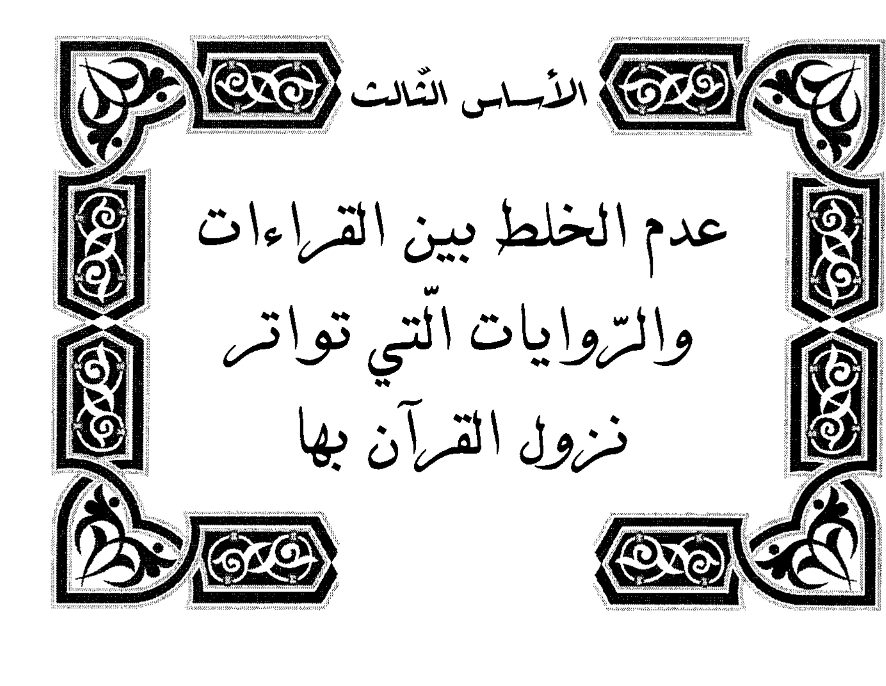
مـميّزاتـها الصّـوتـيّة

وتــتميّز حروف هذه الـمجموعة عن غيرها، بـخروج كلّ حرف منها من الجوف[1]، وهي أداة مدٍّ لصوت الحرف، ولذلك فإنّها تابعة لِما قبلها من حيث التّفخيم والتّرقيق، والشّدّة والجهر وغير ذلك، إلّا الياء المديّة فإنّها مرقّقة في جميع حالاتها.

اسمع واقرأ وطبّق	**أمثلة لحروف المدّ في الكلمات القرآنية التالية**

الكلمة	الكلمة	الكلمة	الكلمة	الكلمة	الكلمة
الرَّحْمَـــٰـنُ	وَالصَّآئِمِينَ	طَالُوتَ	خَــآصَّةً	نَصِيرٍ	وَالسَّمَآءِ
النَّـــاسِ	حَلِيمٌ	شَكُورًا	بِسُورٍ	ضِيزَىٰ	قُرُوٓءٍ
الْبَابَ	الرَّحِيمِ	وَالنُّورِ	بِالْمُؤْمِنِين	طِينٍ	النَّبِيٓءُ

(1) انظر: تعريفات اصطلاحية لمخارج الحروف من هذا الكتاب صفحة: 47



الأساس الثّالث

عدم الخلط بين القراءات والرّوايات الّتي تواتر نزول القرآن بها



القراءات القرآنيّة والأئمّة العشرة ورواتهم

أُورِد لك أيّها المتعلّم الكريم بعض المعلومات الهامّة الّتي لا يمكن لحافظ القرآن الكريم ولا لتاليه أن يستغني عنها، أو أن يجهلها.

إنـزال الـقـرآن عـلـى سـبـعـة أحـرف

أخرج الشّيخان: البخاري ومُسلم، عن ابن عبّاس (رضي الله عنهما) أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أَقْرَأَنِي جِبْرِيل عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ ويَزِيدُنِي حَتّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَة أَحْرُفٍ**».

ومن أحسن ما قرأت من أقوال العلماء في بيان الـمُراد من الأحرف السّبعة، هو قول الإمام محمّد بن الجزريّ (ت:833هـ) بعد أن نقل في كتابه: «النّشر في القراءات العشر» العديد من الآراء الّتي وردت في بيان المراد من الحديث، قال: «ولا زِلتُ أستشكل هذا الحديث وأفكّر فيه وأمعن النّظر من نـيّف وثلاثين سنة، حتّى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صوابًا إن شاء الله، وذلك أنّي تتبّعتُ القراءات صَحِيحَهَا وشَاذَّهَا وضَعِيفَهَا ومُنْكِرَهَا فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا تخرج عنها:

— **الأوّل**: أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصّورة نحو قوله تعالى: ﴿**يَحْسَبُ**﴾ (**سورة الهمزة:03**) بفتح السّين وكسرها.

— **الثّـانـي**: أن يكون بتغيير في المعنى فقط دون التّغيّر في الصّورة نحو قوله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ**﴾(**سورة البقرة:37**) بتحريك ميم (آدم) بالضمّ أو بالفتح، وبتحريك التّاء من: (**كلمات**) بتنوين الكسر أو بتنوين الضمّ.

— **الثّـالـث**: أن يكون في الحروف مع التّغيير في المعنى لا الصّورة نحو قوله تعالى: ﴿**تَبْلُوا**﴾ و﴿**تَتْلُوا**﴾(**سورة يونس:30**).

— الـرّابـع: أن يكون في الحرف مع التّغيير في الصّورة لا المعنى نحو قوله تعالى: ﴿الصِّرَاطَ﴾ و﴿السِّرَاطَ﴾ (سورة الفاتحة:06).

— الخـامس: أن يكـون فـي الـحـرف والصّـورة نـحـو قوله تعالى: ﴿يَأْتَلِ﴾ و﴿يَتَأَلَّ﴾(سورة النّور:22).

— السّـادس: أن يـكــون في التّقديم والتّأخير نحو قوله تعالى: ﴿وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ أو ﴿وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا﴾(سورة آل عمران:195)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾و ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ﴾(سورة ق:19).

— السّــــابع: أن يكون في الزّيادة والنّقصان نحو قوله تعالى: ﴿وَ أَوْصَى﴾ و﴿وَ وَصَّى﴾ (سورة البقرة:132).

و من المعلومات المهمّة في هذا الشّأن ما ذكره الشّيخ محمّد الزّرقاني في كتابه: "مناهل العرفان" قَوْلًا للقاضي عياض المالكي(ت:544هـ) يقول فيه: «إنّ لفظ السّبعة في الحديث الشّريف ليس مرادًا به حقيقة العدد المعروف إنّما هو كناية عن الكثرة في العشرات، وكما أنّ السبعمائة تستعمل كناية عن الكثرة في المئات».

نشأة القراءات القرآنيّة

وسبب نشأة هذه القراءات، أنّ العرب الّذينَ أُنزل إليهم القرآن الكريم كانوا مختلفي اللّهجات، متعدّدي اللّغات، ومن أجل ذلك أنزل الله تعالى كتابه على لهجات العَرب ليتمكّنوا من قراءته، إذ لو أنزله تعالى بلهجة واحدة، لحال ذلك دون قراءته والانتفاع بهدايته، فكان الرّسول ﷺ يقرأ القرآن على العـرب بلهجـاتهم المختلفة، لتَسْهُلَ على كـلّ قـبـيلـة تلاوته بما يوافق لهجتها. وقد تلقّى الصّحابة الكرام من عند رسول الله ﷺ القرآن الكريم بقراءاته المختلفة، فلم يضيّعوا منه جملة، ولـم يغفلوا منه كلمة، ونقله عن الصّحابة التّابعون على هذا الوجه من الإحكام والإتقان، ثمّ إنّ جماعة من التّابعين وأتباع التّابعين كرّسوا حياتهم وأَفْنَوْا أعمارهُم في قراءة القرآن وإقرائه وتعليمه وتلقينه، وَعُنُوا كلّ العناية بضبط ألفاظه، وتحرير قراءاته، حتّى صارُوا في ذلك أئمّة يقتدى بهم، وينقل القرآن عنهم، ولتصدّيهم لـذلك نُـسِـبـت الـقـراءة إلـيـهـم، فقيل: قراءة فُلان كَذا، فنسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ودوام، ونسبة تشريف وتكريم لهم.

وَمن هَؤلاء الَّذين انقطعوا لتعليم القرآن الكريم وتلقينه: الأئمّةُ العشرةُ ورواتُهم حيث أنّ لكلّ إمام منهم راويَيْن مشهُورَيْن، له نشرا قراءته بعده بين النّاس.

الأئمّةُ العشرةُ ورواتُهم

1. **الإمام نافع المدني**، وهو: ابن عبد الرّحمن بن أبي نُعَيْم، أبو رُوَيْم اللّيثي أصله من أصبهان (**ولد سنة: 70هـ وتوفّي سنة: 169هـ**) وراوياه: الإمامان: **قالون وورش**.

- أمّا **الإمام قالون**، فهو: أبو موسى، عيسى بن مينا المدني (**ولد سنة 120هـ وتوفّي سنة:220هـ**).

- وأمّا **الإمام ورش**، فهو: عثمان بن سعيد (**ولد سنة: 110هـ وتوفّي سنة: 197هـ**).

2. **الإمام ابن كثير المكّي**، وهو: عبد الله، أبو معبد العطّار الدّاري الفارسي الأصل (**ولد سنة: 45هـ وتوفّي سَنة:120هـ**) وراوياه: الإمامان: **البَزّي وقُنبُل**.

- أمّا **الإمام البَزّي**، فهو: أحمد بن محمّد بن عبد الله، أبو الحسن، الفارسي الأصل (**وُلد سنة: 170هـ وتوفّي سنة: 250هـ**).

- وأمّا **الإمام قُنبُل**، فهو: مُحمّد بن عبد الرّحمن المخزومي، أبو عمرو المكّي الملقّب بقُنبُل (**وُلد سنة: 195هـ وتوفّي سنة: 291هـ**).

3. **الإمام أبو عمرو بن العلاء**، وهو: التّميمي المازني البصري (**وُلِدَ سنة:68هـ وتُوفّي سنة: 154هـ**) وراوياه: الإمامان: **الدّوري والسّوسي**.

- أمّا **الإمام الدّوري**، فهو: أبو عَمْرو حفص بن عمر بن عبد العزيز البغدادي النّحوي (**توفّي سنة:246هـ**).

- وأمّا **الإمام السُّوسِي**، فهو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السُّوسي(**توفّي سنة: 261هـ**).

4. **الإمام ابن عامر الدّمشقي**، وهو: عبد الله بن عامر اليَحْصُبِي (**وُلد سَنة: 08هـ وتوفّي سنة: 118هـ**) وراوياه: الإمامان: **هشام، وابن ذكْوان**.

- أمّا **الإمام هشام**، فهو: أبُو الوليد هشَام بن عمّار السّلمي الدّمشقي (**ولد سنة: 153هـ وتوفّي سنة: 245هـ**).

- وأمّا الإمام **ابن ذَكْوَان**، فهو: أبُو عمرو عبد الله بن أحمد القُرَشي الدّمشقي (**وُلِدَ سنة: 173هـ وتوفّي سنة: 242هـ**).

5. **الإمام عاصم الكوفي**، وهو: أبو بكر، عاصم بن أبي النّجود الأسدي الكوفي (**توفّي سنة: 127هـ**). وراوياه: الإمامان: **شُعْبَة**، و**حفص**.

- أمّا **الإمام شعبة**، فهو: أبو بكر، شُعبة بن عيّاش بن سالم الكوفيّ الأسديّ (**وُلد سنة: 95 هـ وتوفّي سنة: 193هـ**).

- وأمّا **الإمام حفص**، فهو: أبو عمرو، حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي (**وُلد سنة 90هـ وتوفّي سنة: 180هـ**).

6. **الإمام حمزة الكوفي**، وهو: أبو عمارة، حمزة بن حبيب الزيّات (**وُلد سنة: 80هـ وتوفّي سنة: 156هـ**) وراوياه: الإمامان: **خلف** و**خلّاد**.

- أمّا **الإمام خلف**، فهو: أبو محمّد الأسدي البزّاز البغدادي (**ولد سنة:150هـ وتوفّي سنة 229هـ**).

- وأمّا **الإمام خلّاد**، فهو: أبو عيسى، خلّاد بن خالد الشّيباني (**ت: 220هـ**).

7. **الإمام الكسائيّ الكوفيّ**، وهو: أبو الحسن، عليّ بن حمزة، فارسيّ الأصل (**ولد سنة: 119 هـ وتوفّي سنة: 189 هـ**) وراوياه: الإمامان: **أبو الحارث** و**الدُّوري**.

- أمّا **الإمام أبو الحارث** ، فهو: أبو الحارث، اللّيث بن خالد البغداديّ (**توفّي سنة: 240 هـ**).

- وأمّا **الإمام الدّوريّ**، فهو نفسه حفص الدّوريّ راوي أبي عمرو البصري السّابق ذِكْرُه.

8. **الإمام أبو جعفر**، وهو: يزيد بن القعقاع المخزوميّ المدني (**توفّي سنة: 130هـ**) وراوياه: الإمامان: **عيسى بن وَرْدَان**، و**ابن جمّاز**.

- أمّا **الإمام عيسى بن وَرْدَان**، فهو: أبو الحارث المدنيّ (**توفّي سنة: 160 هـ**) .

- وأمّا **الإمام ابن جمّاز**، فهو: أبو الرّبيع، سليمان بن مسلم بن جمّاز المدني(**توفّي سنة::170هـ**).

9. **الإمام يعقوب**، وهو: أبو محمّد، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ البصريّ (**ولد سنة:117هـ وتوفّي سنة:205هـ**) وراوياه: الإمامان: **رُوَيْس وَرَوْح**.

- أمّا **الإمام رُوَيْسٌ**، فهو: أبو عبد الله، محمّد بن المتوكّل البَصْريّ **(توفّي سنة: 238هـ)**

- وأمّا **الإمام رَوْح**، فهو: أبو الحسن، رَوْح بن عبد المؤمن البَصْريّ **(توفّي سنة: 234هـ)**

10. **الإمام خلَف**، وهو: راوي الإمام حمزة صاحب القراءة السّادسة وراوياه: الإمامان: **إسحاق وإدريس**.

- أمّا **الإمام إسحاق**، فهو: أبو يعقوب، إسحاق بن ابراهيم بن عثمان البغداديّ **(توفّي سنة: 286هـ)**.

- وأمّا **الإمام إدريس**، فهو: أبو الحسن، إدريس بن عبد الكريم الحدّاد البغدادي **(وُلد سنة: 189هـ وتوفّي سنة: 292 هـ)**.

تعريف علم القراءات القرآنيّة

القراءات جمع قراءة، والقراءة بمعنى وجه مقروء به، ولقد أورد العلماء جملة من التّعريفات في حدّ القراءات القرآنيّة، اختصرت من مجموعها التّعريف التّالي: «علم القراءات: علم يُعرف منه اتّفاق الأئمّة النّاقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في كيفيّة أداء الكلمات القرآنيّة، من حيث اللّغة والإعراب والحذف والإثبات، والتّحريك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النُّطق والإبدال والتّحقيق اعتمادًا على السّماع والنّقل الصّحيح»[1].

ولزيادة توضيح هذا التّعريف، أقول وبالله التّوفيق والسّداد: إنّ كلّ كلمة قرآنيّة يكون لها أكثر من وجه في طريقة أدائها والتّلفظ بها، يصبح كلّ وجه منها يُسمّى: قراءة، لكنّها قد تكون قراءة متواترة، أي: أنّها منقولة عن رسول الله ﷺ بسند صحيح متواتر[2] وغالب القراءات القرآنيّة كذلك وقد تكون القراءة صحيحة السّند، لكنّها لم تبلغ درجة التّواتر، وقد تكون قراءة شاذّة، وهي الّتي لم يصحّ سندها إلى رسول الله ﷺ، ولذلك حكم عليها العلماء بعدم قرآنيتها، لأنّ القرآن لا يثبت إلّا بالتّواتر.

---

(1) تعريف المقرئ المحدّث شهاب الدّين القسطلاني (ت:923هـ) نقلا عن كتاب: القراءات القرآنيّة وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهيّة للدّكتور خير الدّين سيب.

(2) التّواتر: أن يروي القراءة جماعة عن جماعة عن مثلهم ـ لا يمكن تواطؤهم على الكذب ـ عن رسول الله ﷺ بدون انقطاع في السّند.

وخلاصة القول أنّ إجماع العلماء انعقد على القراءات العشر - الّتي يُقرأ بها اليوم - لأنّها كلّها متواترة، فواجب على المسلمين قبولها والمصير إليها، ولا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها، لأنّها من الأحرف السّبعة الّتي نزل بها القرآن الكريم.

الفرق بين القراءة والرّواية والطّريق

كُلُّ ما يُنسب لإمام من الأئمّة فهْوَ قراءةٌ، وما يُنسب للآخذين عَنْهُ - ولو بواسطة- فهو روايةٌ، وما يُنسب لِمن أَخَذَ عن الرُّواة - وإن بَعُدَ- فهْوَ طريقٌ.

وقد شبّه المُحقّق ابنُ الجزريّ في منظومَتِهِ «طيّبة النّشر» القُرّاء الأئمّة والرّاوين عنهُم، والآخذين عنِ الرُّواة تشبيهًا بليغًا حسنًا، يرمُز إلى فضلهم وعُلُوِّ قدْرهم، فقال رحمهُ الله:

وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ ظَهَرَا ضِياؤُهُمُ، وَفِي الأَنَامِ انْتَشَرَا
حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْر مِنْهُمْ، وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي

فشبّهَ الأئمّة بالشُّموس، للاهتداء بهم وعُموم نفعهم، وشبّه الرُّواة عن أئمّة القُرّاء بالبُدور، لأنّهُم استمدُّوا واقتبسُوا العُلُوم والرّوايات من أولئك الشُّموس، وشبّه الآخِذين للقراءة عن الرُّواة بالنّجوم والدّراري لكثرتهم وتَوَزُّع القراءة فيهمْ.

الخلط بين القراءات في التّلاوة الواحدة

تخليط القارئ بين القراءات في تلاوة القرآن، سمّاه العلماء: التّركيب وهو أن يقرأ الآية أو الجملة القرآنيّة ويجمع فيها بين قراءتين أو روايتين مختلفتين كمن يقرأ قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ **(سورة المسد :01)** بمدّ حرف الدّال من كلمة (يَدَا) مدًّا طويلًا، مع إسكان حرف الهاء من كلمة (لَهَبٍ) آخِذًا المدّ الطّويل لحرف الدّال من قراءة الإمام حمزة، ومن رواية الإمام ورش، وإسكان الهاء من كلمة (لهَبٍ) من قراءة الإمام ابن كثير المكّي فالقراءة بهذا الخلط لا تجوز من حيث أنّها تخليط بين الرّوايات والقراءات واعتبر العلماء ذلك عيبًا من عُيوب التّلاوة.

ومن رغب في التّلاوة بالجمع بالقراءات فعليه أن يختار الطّريقة الْمُعَبِّرِ عنها لدى علماء القراءات بـ: «الجمع بالوقف» وهي مذهب الشّاميّين في الجمع بالقراءات، وكَيْفِيَّتُهَا: أن يبدأ القارئ التّلاوة برواية الإمام قالون ويستوفي أوجُهه إن كان في الآية المقروءة أوجه مرويّة عن شيخه الإمام نافع ثمّ يعيد القارئ تلاوة الآية برواية الإمام ورش، ثمّ بقراءة الإمام المكّي من روايتي الإمامين: البَـزِّي وقُـنْـبُـل، وهكذا إلى أن يجمع بالقراءات السّبع الباقية ويراعي في جمعه هذا ترتيب الأئمّة القـرّاء المعمـول بـه[1]، ويأتي على جميـع الأحكام والقواعد العامّة والخاصّة في الآية المقروءة.

ويمكن للقارئ أثناء الجمع بالقراءات بهذه الطّريقة أن لا يعيـد قراءة من اندرج من القرّاء مع قارئ قبله، مع الالتزام بمحلّ الوقوف الّذي اختاره في بداية التّلاوة مع كلّ قارئ من القرّاء.

مع الملاحظة بأنّ التّركيب أو التّخليط بين القراءات، إذا أدّى إلى ما لا تُجيزه العـربـيّـة، ولا يـصـحّ في اللّغة، فالمنع فيه منع تحريم[2]، كمـن يقـرأ قـولـه تـعـالـى: **﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ وثُلُثِهِ وطائفَةٌ من الّذِينَ مَعَكَ﴾** (سورة المُزّمّل: 20) بسكون اللّام من كلمة (**ثُلْثَي**) مع خفض الفاء من كلمة (**وَنِصْفِهِ**) ونصب الثّاء من كلمة (**وَثُـلُـثَهُ**) آخِذًا سكون اللّام من كلمة (**ثُلْثَي**) من رواية الإمام هشام من قراءة الإمام الشّامي وخفض الفاء من كلمة (**وَنِصْفِهِ**) من قراءة الأئمّة: نافع والمكّي والبصري والشامي، ونصْب حرف الثّاء من كلمة (**وَثُلُثَهُ**) من قراءة الباقين من القرّاء غير الأئمّة: نافع والمكّي والبصري والشّامي.

التّعريف بالإمام نافع

هو نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نُعَيْم، أبو رُوَيْم، أَحَدُ الأئمّةِ السّبعة الأعلام، وُلِدَ في حدود سنة سبْعين، وأصلُهُ من أَصْبَهَان، كان (رحمهُ الله) أسود اللّون

(1) انظر ترتيبهم في : «التّعريف بالقرّاء العشرة ورواتهم» المذكور في أوّل هذا الأساس
(2) انظر تفصيل الكلام حول هذه المسألة للحافظ محمد بن الجزريّ في كتابه: النّشر في القراءات العشر.

حالكًا، عالِمًا بوجوه القراءات والعربيّة، مُتمسّكا بالآثار، إمامًا للنّاس في القراءة بالمدينة. انتهت إليه رِيَاسَةُ الإقْراء بها، وَأَجْمَعَ النّاس عليه بعد التّابعين، أقْرَأَ بالمدينة أكثر من سبعين سنة، قرأ على سبعين من التّابعين وَصلّى في مسجد النّبيّ ﷺ ستّين سنةً.

وكان الإمام نافع إذا تكلّم يُشمُّ مِنْ فيهِ رائحةُ المِسْكِ، فقيل لهُ: أَتَتَطَيَّبُ؟ فقال: لَا، ولكن رَأَيْتُ فيما يَرَى النّائمُ النّبيّ ﷺ وهْوَ يَقرأُ فِي فِيَّ، فَمِنْ ذلك الوقت أَشُمُّ مِنْ فِيَّ رائحة المِسْك. قال الإمام الشّاطبيّ:

فَأمّا الكريمُ السِّرِّ في الطِّيبِ نافعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتـارَ المدينـةَ منْـزِلَا

وتُوفّي الإمام نافع رحمهُ الله تعالى سنة تسع وستّين ومائة (169هـ).

التّعريف بالإمام ورش

هو: عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه.

ولد سنة عشرة ومائة (110هـ) بمصر، ورحل إلى الإمام نافع بن أبي نُعيم، فعرض عليه القرآن عدّة خِتْمَات في سنة: خمس وخمسين ومائة (155هـ)، وقيل إنّ الإمام نافع، هو الّذي لقّبه بورش لشدّة بياضه، وذلك لأنّ الورش هو شيء أبيض يُصنع من اللّبن، ولازمه ذلك اللّقب حتّى صار لا يُعرف إلّا به، ولم يكن فيما قيل أحبّ إليه منه، فيقول شيخي ومعلّمي سمّاني به.

وقد وصلت إلينا رواية الإمام ورش من طريقين مشهورين، وهما: طريق الإمام أبي يعقوب، وطريق الإمام الأصبهاني، أمّا الإمام أبو يعقوب فهو: يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب المدني ثمّ المصري، وهو الّذي خلف الإمام ورش في القراءة والإقراء بمصر، وتُوفّي رحمه الله تعالى في حدود سنة أربعين ومائتين (240هـ) جمعنا الله في دار النّعيم.

وأمّا الإمام الأصبهاني فهو: أبو بكر محمد بن عبد الرّحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأسدي الأصبهاني نسبة إلى أصبهان من بلاد العجم، وفيها أربع لغات، فتح الهمزة وكسرها، مع الفاء والباء (أصبهان، أصفهان).

وتُوفّي الإمام الأصفهاني ببغداد سنة ستّ وتسعين ومائتين (296هـ) أسبغ الله علينا وعليه رحمته.

وتُوفّي الإمام ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (197هـ) رحمه الله تعالى ورحم جميع شيوخنا وكلّ أمواتنا وأموات جميع المسلمين.

إسناد رواية الإمام ورش

نقلا عن أبي عمرو الداني في كتابه: «جامع البيان»، أخذ الإمام ورش القراءة عن الإمام نافع، وقرأ الإمام نافع على سبعين من التّابعين، سمّى منهم خمسة وهم: «شيبة بن نصّاح، وأبو داوود عبد الرّحمن بن هُرمُز الأعرج، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وأبو روح يزيد بن رومان، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي»، وقرأ هؤلاء الخمسة على أبي هريرة وعبد الله ابن عبّاس بن أبي ربيعة، وقرؤوا على أبيّ بن كعب رضي الله عنه وأخذ أبَيّ القراءة على رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن جبريل عليه السّلام، عن ربّ العزّة جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه ولا إله غيره.

بيان قسمي القواعد النّطقيّة في علم القراءات

عرفنا في افتتاحيّة الحديث عن الأساس الثّاني من أساسيات ترتيل القرآن الكريم، أنّ المحافظة على الأداء السّليم للحروف العربيّة أثناء تلاوة القرآن لا تتأتّى ولا تتحقّق إلّا بالتزام القارئ بتطبيق مجموعة أمور هامّة من أبرزها: «تطبيق القواعد النّطقيّة النّاشئة للحرف بسبب مجاورته لغيره من الحروف في الكلمة القرآنيّة».

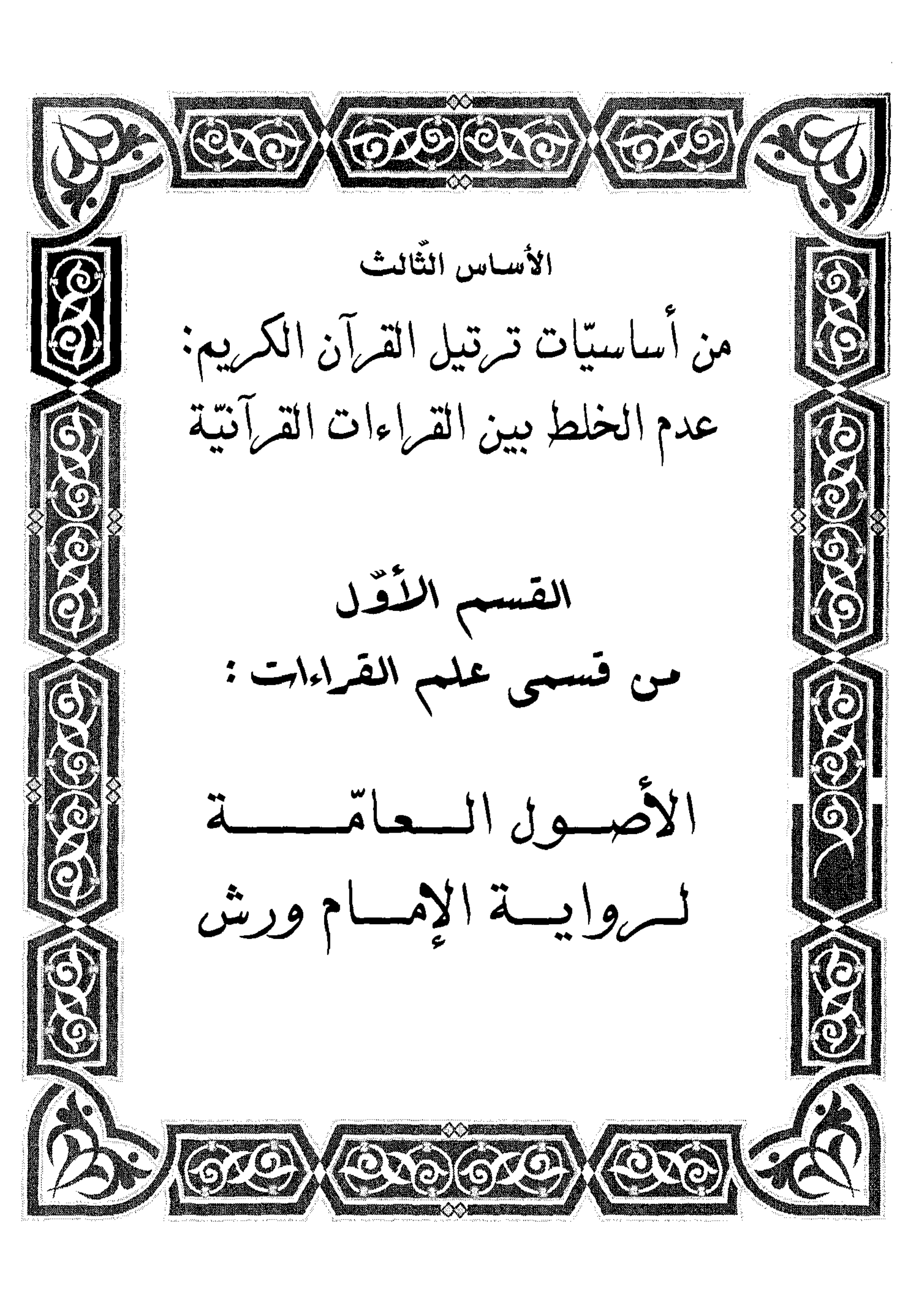
ونظرا لأنّ هذه القواعد النّطقيّة تختلف في أدائها وتطبيقها من قراءة إلى أخرى، ومن رواية إلى رواية، فقد خُصّص هذا الكتاب لدراسة القواعد النّطقيّة الّتي تتوافق مع رواية الإمام ورش عن الإمام نافع، مع الملاحظة بأنّ هذه القواعد النّطقيّة في علم القراءات القرآنيّة تنقسم إلى القسمين التّاليين:

القسم الأوّل: تُذْكَرُ فيه كلّ القواعد النّطقيّة المطّردة، أي: الّتي يكثر دورها في سور القرآن ويتكرّر ذكرها، وهذه القواعد سمّاها العلماء: أُصُولًا فيقولون مثلا: أصول رواية الإمام ورش، أو أصول رواية الإمام حفص، لأنّ القارئ إذا فهمها (دراسة وتطبيقا) تصبح له أصلًا ثابتًا يقيس عليه، في جميع سور القرآن الكريم، تطبيق تلك القواعد النّطقيّة الخاصّة بكلّ قراءة أو رواية.

وأمّا القسم الثّاني، فهو: الّذي تُذْكَرُ فيه كلّ القواعد المنفردة، أي: غير القواعد النّطقيّة المطّردة، وهو ما يذكر في السّور من كيفيّة قراءة كلّ كلمة قرآنيّة مختلف في كيفيّة أدائها، بحسب الرّواية الصّحيحة لكلّ قارئ من القرّاء العشرة، مع الحرص على إسناد كلّ قراءة إلى صاحبها الّذي رواها وذلك مثل قراءة حرف الرّاء ساكنة في كلمة: (قُرْبَةٌ) في قوله تعالى: «أَلاَ إنّها قُرْبَةٌ لَهُم»**(سورة التّوبة:99)**، وذلك في رواية الإمام قالون، وكذلك في جميع القراءات المتواترة باستثناء الإمام ورش فإنّه روى قراءتها بتحريك حرف الرّاء بحركة الضمّ:(**قُرُبَة**).

وهذا القسم الثّاني من قسمي القواعد النّطقيّة في علم القراءات القرآنيّة سمّاه العلماء: (فرش الحروف) أي: الحروف المنتشرة والمبسوطة في سور القرآن والمختلف في كيفيّة أدائها وقراءتها.

والفرش هو: مصدر: فرش الشَّيْءَ، إذا نشره وبسطه، والحروف يراد بها: الكلمات القرآنيّة المختلف فيها بين أئمّة القراءات.



الأساس الثّالث

من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم: عدم الخلط بين القراءات القرآنيّة

القسم الأوّل

من قسمي علم القراءات:

الأصـول الـعامّـة لـروايـة الإمـام ورش

المدّ في القرآن الكريم اعتمادا على رواية الإمام ورش

إنّ دليل المدّ في تلاوة القرآن الكريم من السّنّة النّبويّة المطهّرة، هو ما نقله الحافظ ابن الجزريّ (ت:833هـ) في كتابه: «النّشر في القراءات العشر» بسنده إلى الصّحابيّ الجليل ابن مسعود (رضي اللّه عنه) ولفظه: «كان ابن مسعود يقرئ رجلا، فقرأ الرّجُل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (سورة التّوبة:60) مُرسلةً، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرّحمن؟ فقال: أقرأنيها: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِينِ فمدّها». أي: فمدّ الصّوت بالحروف الممدودة فيها.

قال الحافظ ابن الجزريّ في كتابه النّشر: هذا حديث حجّة ونصّ في هذا الباب، رجال إسناده ثقات، (رواه: الطّبراني في معجمه الكبير).

تعريف المدّ

تعريف المدّ في اصطلاح علم القراءات القرآنيّة: «إطالة الصّوت بالحرف الممدود - بحرف من حروف المدّ - حصّة زمنيّة، حصرها العلماء في أطوال ثلاثة، وَعبّروا عنها ب: القصر أو الطّويل، أو التّوسّط بينهما».

وهذه الحصّة الزّمنيّة لطول مدّ الصّوت بالحرف - باعتبار الأطوال الثّلاثة المذكورة - يحدّدها ويضبطها الحرف الّذي يأتي بعد حرف المدّ.

ملاحظة هامّة: يظهر لي من خلال تعريف العلماء للمدّ، أنّ قولهم: «إطالة الصّوت بالحرف الممدود» يقصدون بذلك - في نظري: - «إطالة صدى صوت الحرف الممدود» وقد أشار إلى ذلك بعض علمائنا المحقّقين في كتبهم ومصنّفاتهم، يقول الشّيخ محمّد الصّادق قمحاوي، في شرحه لكتاب العميد في علم التّجويد، الّذي ألّفه الشّيخ محمود علي بسّة، في باب المدّ والقصر: «الأصحّ في التّعريف أن يقال هو: إطالة زمن صوت حرف المدّ» (اهـ).

وزمن صوت حرف المدّ هو - في حقيقته - صوت هوائيٌّ ناشئ من آثار الصّدى الّذي تركه صوت الحرف الممدود بعد إحداثه وتولّده من مخرجه ويشهد على ذلك قول الإمام محمّد بن الجزريّ (ت:833هـ) في باب مخارج الحروف من متن الجزريّة حيث قال:

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

وقد نظم هذا التّعريف للمدّ الشّيخ عبد الرّحمن عيون السّود، فقال:

لِلْمَدِّ تَعْرِيفٌ أَحْلَى من الشَّهْدِ إِطَالَةُ الصَّوْتِ فِي أَحْرُفِ المَدِّ

ومن كلّ ما سبق ذكره يتبيّن لنا بوضوح: الفرق بين مدّ الصّوت بالحرف وبين مدّ صدى صوت الحرف، فالخلاف بينهما واضح وبيّن، ويمكن أن يُفهم في مَا يلي:

إذا أطلنا صوت الحرف، فمعنى ذلك: أنّنا نطيل ذاته في مخرجه، وهذا لا يكون بصفة عامّة إلّا في الحرف السّاكن أو المشدّد المتّصف بصفة الرّخاوة - جزئية كانت أو كاملة - إذ أنّ صفة الرّخاوة كما هو معلوم هي: لُيُونة الصّوت وجريانه في مخرجه جريانا طبيعيّا من غير مبالغة، مع العلم بأنّ المبالغة في جريان ذات صوت الحرف تسمّى تمطيطا، والتّمطيط في حقيقته هو: خطأ مَنْهِيٌّ عنه في ترتيل كلام الله تعالى، غير أنّه يجوز في الواو والياء السّاكنتين عند الوقوف على كلمتيهما بشروط مذكورة، وذلك في نوع من أنواع المدّ وهو: المدّ اللّين، كما سيأتي بيانه عند تفصيل الكلام عليه، ومن الأمثلة على تمطيط صوت الحرف الّذي يعتبر من الأخطاء الّتي يجب الاحتراز منها: حرف اللّام المشدّد في البسملة (بِسْمِ اللهِ) وحرفا الميم والنّون السّاكنتيْن في كلمة (أَنْعَمْتَ) وحرف العين السّاكن في كلمة (نَعْبُدُ).

ومن الأمثلة على التّمطيط الجائز[1] في الحرف المتّصف بصفة الرّخاوة وصفة اللّين: الواو السّاكنة عند الوقوف على كلمة (خَوْفٍ) وحرف الياء السّاكنة عند الوقوف على كلمة (خَيْرٍ).

(1) التّمطيط الجائز في القرآن الكريم يكون في: المدّ اللّين، وفي إبراز الغنّة، وفي الحرف المتّصف بالرّخاوة الكاملة، أو الجزئيّة.

ومن الأمثلة على التّمطيط الجائز أيضا والنّاشئ عن إبراز الغنّة للنّون المشدّدة في كلمة (إِنَّ) في مثل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة الأنفال:10) وحرف الميم المشدّدة في كلمة (عَمَّ) في مثل قول الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (سورة النّبأ:01).

ومن الأمثلة أيضا على التّمطيط الجائز في الحرف المتّصف بصفة الرّخاوة: حرف الواو في كلمة (ثُوِّبَ) في مثل قول الله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ....﴾ (سورة المطفّفين:36) وحرف الياء في كلمة (بَيِّنَةٍ) في مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ...﴾ (سورة هود:17) وحرف الغين في كلمة (لَا تُزِغْ) في مثل قوله عزّ من قائل: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (سورة آل عمران:08) وحرف الواو وحرف العين في مثل كلمتي (لَوْ، يَعْلَمُونَ) من قوله تعالى:﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة:102).

وأمّا إذا أطلنا صدى صوت الحرف فإنّنا في حقيقة الأمر لا نطيل ذاته في مخرجه ولكن نطيل صداه فقط، ويتحقّق ذلك عمليّا بالافتراق السّريع الّذي يحدث - بصفة طبيعيّة - لعضوي المخرج زمن النّطق بالحرف المتحرّك الممدود إثر التقائهما لإحداث الصّوت. ولهذا فإنّه من الثّابت علميّا أنّ إطالة صدى صوت الحرف مثلما يكون في الحرف الممدود - بأيّ طول زمني - يكون كذلك في الحرف المتحرّك فقط بصفة عامّة.

ضبط أطوال المدّ في القرآن الكريم

1) مدّ صدى صوت الحرف بالقصر

المقدار الزّمني للمدّ بالقصر: الاقتصار على تطويل صدى صوت الحرف تطويلا زمنيّا يتّفق مع طبيعة النّطق الصّحيح الفصيح، الّذي يستقيم به معنى الكلمة ويَحْسُنُ أداؤها. ولا يكون ذلك إلّا إذا لم يأت بعد الحرف الممدود في الكلمة واحد من ثلاثة أحرف، وهي: همزة قطع أو حرف ساكن أو حرف مُشدّد.

وقد ضبط العلماء الحصّة الزّمنيّة للمدّ بالقصر بمقدار ألف واحد من غير زيادة ولا نقصان، ولهذا فإنّ كلمة القصر إذا أطلقت في باب المدّ في كتب القراءات، يراد بها: مدّ صدى صوت الحرف بمقدار ألف واحد [1] كما في نحو:

---

(1) عبّر بعض العلماء في كتبهم عن صلة هاء الضمير إذا قرئت بعدم الصّلة بالقصر=

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾	(سورة الغاشية:01)
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	(سورة الأنفال:20)
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾	(سورة المائدة:02)

فندرك من هذه الأمثلة ونَحْوِها أنّنا إذا قرأنا أيّ كلمة منها بحذف المدّ الأصليّ فيها فإنّه يتغيّر المعنى الّذي أراده الله تعالى منها ويقع قارئها بهذا الشّكل الخاطئ في تحريف كلام الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الثّبات والسّداد في تلاوة القرآن الكريم.

ومن خلال الأمثلة المذكورة يتبيّن لنا أنّ المدّ بالقصر يشمل ثلاثة أنواع من أنواع المدّ وهي الّتي سمّاها العلماء:

1- المدّ الطبيعي (بقسميه الكلمي والحرفي)

2- المدّ البـــدل[1]

3- المدّ العوض

والرّابط الوحيد الّذي يجمع بين كلّ هذه الأنواع من أنواع المدّ، هو: عدم وجود واحد من حروف ثلاثة – وهي حرف ساكن أو مشـــدّد أو همـزة قــطع– بعد حرف المدّ في الكلمة، لكنّ العلماء (رحمـــهم الله تعـــالى) فرّقوا بين هذه الأنواع الثّلاثة من المدود فخصّصوا اسما لكلّ نوع منها.

2) مدّ صدى صوت الحرف بالطّويل

المقدار الزّمني للمدّ الطّويل: ثلاث ألفات، كما نصّ على ذلك العلماء المحقّقون.

= فيقـولـون مـثـلا (رُوِي قراءة هاء الضمير بالقصر) ويقصدون عدم صلتها، لكن التّعبير الأفضل والأدقّ هو أن نقول عدم صلة هاء الضّمير وبهذا التّعبير يكون الكلام واضحا ومفهوما لدى الخاصّة والعامّة، بينما إذا عبّرنا عن عدم صلة هاء الضّمير بالقصر فإنّه قد يلتبس الفهم لهذا المصطلح لدى الكثير من النّاس.

(1) في خصوص مدّ البدل ثبت في رواية الإمام ورش من طريق الإمام أبي يعقوب جواز مدّه بالأطوال الثّلاثة إلّا ما وقع استثناؤه في كلمات متعدّدة من سور القرآن الكريم، ومن أراد البحث في ذلك فليراجع كتب القراءات المعتمدة.

3) مدّ صدى صوت الحرف بالتّوسّط

المقدار الزمني للمدّ بالتّوسّط: ألفان فقط، كما نصّ على ذلك العلماء المحقّقون.

توضيح علميّ حول تقدير العلماء المحقّقين لأزمنة المدود بالألفات

يقول الدّكتور فرغلي سيّد عرباوي في تحقيقه لكتاب: «التّحديد في صنعة الإتقان والتّجويد» للإمام أبي عمرو الدّاني (ت:444هـ): «ما ذكره الإمام الدّاني من تقدير أزمنة المدود بالألفات هو الّذي عليه سلف الأمّة قاطبة وإنّ أوّل من أدخل قياس أزمنة المدود بالحركات ومقدار قبض الإصبع أو بسطه هو: طَاشْ زَادَة كُبْرَى (توفّي في القرن العاشر- 968هـ) أمّا قبل عصره فلا يوجد أيُّ إشارة إلى تقدير زمن المدّ بالحركات أو بقبض الإصبع أو بسطه والدّليل على أنّ هذا الكلام خاطئ هو أنّه ميزان عضليّ والقراءة ميزان صوتيّ، فلا يُوزن ميزان عضليّ بميزان صوتيّ كلاهما مختلفان» ثمّ قال (الدّكتور فرغلي) في خاتمة كلامه: «خلاصة القول في أطوال المدود: لا تضبط إلّا بالتّلقّي والمشافهة المنضبطة بكلام الأئمّة المعوّل على علمهم وليس كلّ مشافهةٍ في وقتنا المعاصر تمثّل الرّواية الصّحيحة في التّلاوة». (اهـ)

ويقول الدّكتور عبد المنعم ناصر في كتابه (المنهج العلميّ في دراسة قواعد التّلاوة): «خلاصة الأمر أنّ الطّول الزّمني للحركات والحروف تحكمه السّليقة الطّبيعيّة والسّليمة في عربيّة القارئ، ومن الأسهل أن نعتمد على هذه السّليقة مع تدريبها على النّطق السّليم بدلا من أن نطلب من القارئ أن يحرّك إصبعه رفعا أو خفضا، قبضا أو بسطا، وهو يتلو في كتاب الله لأنّ ذلك يُشتّت انتباهه ويُضعف تركيزه بين محاولة النّطق السّليم للآيات وبين حساب حركات الإصبع».(اهـ)

أنواع المدود في القرآن الكريم وتعريفها

أنواع المدّ المختلفة في القرآن الكريم حصرها العلماء المحقّقون في ما يلي:

النّوع الأوّل: « المدّ الطّبيعي»

وينقسم إلى قسمين:

— **القسم الأوّل: المدّ الطّبيعي الكلمي**، ويكون في القرآن الكريم في كلّ كلمة لم يأت بعد حرف المدّ فيها واحد من حروف ثلاثة وهي: **حرف ساكن، أو حرف مشدّد، أو همزة قطع**، كما في نحو الأمثلة التّالية:

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ﴾	(سورة يونس:10)
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾	(سورة النّجم:01)
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾	(سورة مريم:96)

ملاحظة:

يندرج مع المدّ الطّبيعي – بشرطه المذكور– صلة هاء الضّمير، الواقعة بين حرف متحرّك قبلها، وحرف متحرّك بعدها غير همزة القطع، وذلك في حالة وصل كلمة هاء الضّمير بما بعدها، ومن الأمثلة على ذلك :

﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	(سورة البروج: 13)
﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾	(سورة العاديات: 04)
﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾	(سورة التّكوير: 22)

ومن الأفضل عدم التّعبير على صلة هاء الضّمير - كما في الأمثلة السّابقة- بالصّلة الصّغرى، أو بمدّ الصّلة، بل إنّ التّعبير الأوْلى على ذلك أن نقول: تحريك هاء الضّمير بالضّمّ أو بالكسر مع الصّلة بالقصر.

○ **القسم الثّاني من قسمي المدّ الطّبيعي: المدّ الطّبيعي الحرفي** ويكون في القرآن الكريم في بعض حروف فواتح السُّور الّتي يتكوّن كلّ حرف منها – عند التّهجي به – من حرفين ثانيهما حرف مدّ، وهذه الحروف هي الحاء والياء والطّاء والهاء والرّاء، وقد جمعت في جملة «**حَيٌّ طَهُرَ**». ومن الأمثلة على ذلك:

- حرف الرّاء من فاتحة سورة يوسف: (أَلَرَ)
- حرف الطّاء وحرف الهاء من فاتحة سورة: (طَهَ)
- حرف الحاء من فاتحة سورة غافر (حَمٓ)
- حرف الياء من فاتحة سورة ياسين: (يَسٓ)

والمدّ الطّبيعي بقسميه يجب أن يُـمَـدّ الحرف الممدود فيه بمقدار القصر في جميع القراءات القرآنيّة المتواترة.

النّوع الثّاني من أنواع المدود في القرآن:
« المدّ العوض »

ويكون عند الوقوف على الكلمة المُنَوّنة بتنوين النّصب، فتُعوّضُ الفتحة الثّانية فيه بألف، ولذلك سمّي بالمدّ العوض، كما في نحو الوُقوف على كلمة «مِدْرَارًا» من قوله تعالى: «يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا» (سورة نوح:11).

والمدّ العوض يجب أن يُمَدَّ الحرف الممدود فيه بمقدار القصر في جميع القراءات القرآنيّة.

النّوع الثّالث من أنواع المدود في القرآن:
« المدّ البدل »

ويكون في كلّ كلمة فيها همزة قطع ممدودة وصلا ووقفا، ولم يأت بعد حرف المدّ فيها حرف ساكن أو مشدّد، أو همزة قطع، وما لم تكن كلمة مدّ البدل مستثناة من قاعدته، وسواء أكانت همزة القطع الممدودة فيه محقّقة أم مغيّرة بنوع من أنواع التّغيير. ومن الأمثلة على مدّ البدل في القرآن الكريم إذا كانت همزته محقّقة: (فَآمَنَ، وَإِيتاءِ، وأُوحِيَ).

وأمّا أمثلتُه إذا كانت همزته مغيّرة فهي على ثلاثة أقسام: تكون مغيّرة بما يُعبّر عنه بالإبدال، نحو: (من السَّمَآءِ ءايةً) وتكون مغيّرة بما يُعبّر عنه بالنّقل نحو: (مَنَ ـ امَنَ ، وبِالَاخِرَة) وتكون مغيّرة بما يعبّر عنه بالتّسهيل نحو: (ءَاٰلِهَتُنَا ، ءَاٰمَنتُمْ) ومقدار طول مدّ البدل في رواية الإمام ورش من طريق الإمام أبي يعقوب، جواز الأطوال الثلاثة، وهي: القصر أو الطّويل أو التّوسّط بينهما.

وقد استثنى الرّواة الناقلون عن الإمام ورش من تطويل مدّ البدل زيادة عن القصربالتوسّط أو بالطّويل، الكلمات التّالية اتّفاقا، وهي:

- كلمة: (اسرائيل) حيث وقعت في القرآن الكريم.

- كلّ كلمة فيها مدّ البدل وتكون همزة القطع واقعة فيه بعد حرف ساكن سكونه صحيح ومتّصل بالهمزة في كلمة واحدة، وذلك مثل: (القرآنُ) ، (الظَّمْآن)، (مَسْؤولًا) ، (مذءُومًا).

- كلّ كلمة يُبدأ بها بهمزة وصل ممدودة، نحو: (ايتُوني) ، (ايذَنْ) ، (ايتِ) ، (ايتُوا).

كما استثنى بعض النّاقلين لرواية الإمام ورش أيضا من تطويل مدّ البدل زيادة عن القصر بالتوسّط أو بالطّويل الكلمات التالية :

- كلمة: (يُؤاخِذُ) حيث وقعت وكيف تصرّفت، نحو: لَا تُؤَاخِذْنَا، لَا يُؤَاخِذُكُمْ، يُؤَاخِذُ.

- كلمة: (ءَالَانَ) الدّالة على الاستفهام، وهي في موضعين في سورة يونس من الآيتين: 51/ 91.

فقد اختلف في كيفية قراءة مدّ البدل فيها، حيث أخذ فيها بالقصر بعض علماء المغاربة فاستثنوها من مدّ البدل، وأخذ فيها بالمدّ آخرون فلم يستثنوها من مدّ البدل، وسيأتي تفصيل الكلام على الأوجه الجائزة المنقولة عن العلماء في كيفية قراءتها في سورة يونس، وبيان المقروء به منها في معرض الحديث عن قاعدة النّطق بهمزة الوصل المصاحبة للام التّعريف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام (انظر صفحة : 207 من هذا الكتاب).

- كلمة: (الْأولى) الواقعة بعد كلمة: (عَادًا) في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى**﴾ (سورة النّجم، الآية: 50).

ملاحظات :

1. سبب تسمية هذا النّوع من أنواع المدّ بمدّ البدل - في نظري وأرجو أن يكون صوابًا إن شاء الله تعالى- هو: إبدال موقع همزة القطع في الكلمة التي فيها مدّ البدل، إذ أنّ الموقع الأصلي لهمزة القطع في باب المدّ هو وجودها بعد حرف المدّ، وفي هذا المدّ أصبح موقعها قبل حرف المدّ أي: أصبحت هي الممدودة، فسمّى مدّها مدّ البدل.

2. لا تدخل الهمزة ضمن مدّ البدل إذا كانت منوّنة بتنوين **النّصب ووقف** عليها في آخر كلمتها، كما في نحو: «مَرِيئًا» (سورة النّساء:04)، **﴿نَبِيئًا﴾** **(سورة مريم: 30)**.

3. لا تدخل أيضا همزة القطع الممدودة ضمن مدّ البدل إذا أتى بعدها حرف مشدّد، أو حرف ساكن، أو همزة قطع، كما في نحو: **﴿آمِّينَ﴾** (سورة المائدة:02) **﴿الْمُنشِئُونَ﴾** (سورة الواقعة:72)، **﴿بُرَءَآؤُاْ﴾** **(سورة الممتحنة: 04)، ﴿مَآبٍ﴾ (سورة الرّعد: 29)، ﴿ءَانذَرْتَهُمْ﴾** **(سورة البقرة:06)** وذلك لأنّ الإمام ورش روى قراءتها بتحقيق الهمزة الأولى وتغيير الهمزة الثّانية حرف مدّ من جنس حركة الحرف الذي قبلها.

النّوع الرّابع من أنواع المدود في القرآن:
« المدّ اللّازم»

وينقسم إلى قسمين :

— ***القسم الأوّل:*** **المدّ اللّازم الكلمي**، ويكون إذا أتى بعد حرف المدّ في كلمته حرف ساكن سكونه أصليّ، أو حرف مشدّد، وهو نوعان:

1- **المدُّ اللّازم الكلميّ المتّصل**: وسُمّي كلميّا متّصلا لاتّصال الحرف السّاكن الأصلي أو الحرف المشدّد بحرف المدّ في كلمة واحدة.

ومن الأمثلة على هذا المدّ في بعض القراءات القرآنيّة المتواترة، غير رواية الإمام ورش:

المثال	الموضع
﴿ آللّهُ ﴾	(سورة النّمل:59)
﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾	(سورة يونس: 89)
﴿ يَا حَسْرَتَآيْ ﴾	(سورة الزمر:56) كما رُوِي في قراءة متواترة غير رواية الإمام ورش
﴿ آلْآنَ﴾	(سورة يونس:51) كمارُوي في قراءة متواترة غير رواية الإمام ورش

2- **المَدُّ اللّازم الكلمي المنفصل:** وسُمّي كلميّا منفصلا لانفصال الحرف السّاكن الأصليّ أو الحرف المشدّد عن حرف المدّ وذلك بأن يكون حرف المدّ في آخر الكلمة الأولى والحرف السّاكن أو المشدّد في أوّل الكلمة الّتي تليها. ومن الأمثلة على هذا المدّ في القراءات القرآنيّة المتواترة غير رواية الإمام ورش:

﴿وَلَآ تَّبَدَّلُوا﴾	(سورة النّساء:02)
﴿اثْنَآ عَّشَرَ﴾	(سورة التّوبة:36)
﴿عَنْهُ ۦتَّلَهَّىٰ﴾	(سورة عبس: 10)

— *القسم الثّاني من قسمي المدّ اللّازم: المدّ اللّازم الحرفي*

ويكون في القرآن الكريم في بعض حروف فواتح السُّور الّتي يتكوّن كلّ حرف منها – عند التّهجّي به – من ثلاثة أحرف، ثانيها: حرف مدّ أو لين، وثالثها حرف ساكن سكونا أصليّا، وعدد هذه الحروف: ثمانية أحرف يجمعها قول: «سَنَقُصُّ عِلْمَكَ» . ومن الأمثلة على المدّ اللّازم الحرفي:

حرف اللّام وحرف الميم من فاتحة سورة الرّعد: (الٓمٓرٓ)
حرف الكاف من فاتحة سورة مريم: (كٓهيعٓصٓ)
حرف السّين وحرف الميم من فاتحة سورة الشّعراء: (طسٓمٓ)
حرف الصّاد من فاتحة سورة: (صٓ)
حرف القاف وحرف العين من فاتحة سورة الشّورى: (حمٓ عٓسٓقٓ)
حرف النّون من فاتحة سورة القلم: (نٓ)

والمدّ اللّازم بقسميه المذكورين يجب أن يُمِدَّ القارئُ الحرف الممدود فيه بالمدّ الطّويل بمقدار ثلاث ألفات باتّفاق كلّ القراءات القرآنيّة.

النّوع الخامس من أنواع الممدود في القرآن:
« المدّ المنفصل »

ويكون إذا انفصلت همزة القطع عن حرف المدّ في كلمتين: (حرف المدّ في آخر الكلمة الأولى، وهمزة القطع في أوّل الكلمة الثّانية) كما في نحو:

(سورة فاطر:34)	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ
(سورة الغاشية: 21)	فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنْتَ مُذَكِّرٌ
(سورة محمّد: 33)	وَلَا تُبْطِلُوآ أَعْمَالَكُمْ

ويدخل في نوعيّة المدّ المنفصل:

1- إذا كتبت همزة القطع وحرف المدّ في رسم المصحف الشّريف في كلمة واحدة كما في نحو:

(سورة آل عمران:66)	هَـٰٓأَنتُمْ
(سورة الأعراف: 19)	وَيَـٰٓـَٔادَمُ
(سورة الأنفال: 49)	هَـٰٓؤُلَآءِ

مع الملاحظة بأنّه يمكن أن نسمّي هذا المدّ: **الْمَدَّ الْمُنْفَصِلَ الْحُكْمِي** لأنّه أخذ حكم المدّ المنفصل الحقيقيّ، أي: انفصال همزة القطع عن حرف المدّ في كلمتين.

2- ويدخل في نوعيّة المدّ المنفصل أيضا: ميم الجمع إذا قُرِئَتْ بالضّمّ مع الصّلة، وأتى بعدها همزة قطع، كما في نحو:

(سورة النّور:59)	كَذَالِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ ءَايَاتِهِ
(سورة فاطر:30)	لِيُوَفِّيَهُمُ أُجُورَهُمْ

3- ويدخل في نوعيّة المدّ المنفصل أيضا: هاء الضّمير إذا قُرِئَتْ متحرّكة مع الصّلة، وأتى بعدها همزة قطع، كما في نحو:

(سورة الشّعراء:170)	فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ
(سورة فاطر:11)	وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ

ملاحظة: إذا كان المدّ المنفصل في ميم الجمع أو في هاء الضّمير كما في الأمثلة السّابقة، فقد سَمّى بعض الشّيوخ هذا المدّ بالصّلة الكبرى وهذه التّسمية في حقيقة الأمر لا حاجة لقارئ القرآن في تعلُّمها أو تعليمها أو التّعبير بها، لأنّها تتضارب مع أصل قاعدة من القواعد العامّة للمدّ.

والمدّ المنفصل مطلقا في جميع سور القرآن العظيم، روى الإمام ورش قراءته بالمدّ الطّويل وجها واحدا.

النّوع السّادس من أنواع المدود في القرآن:
« المدّ المتّصل »

ويكون في كلّ كلمة أتى بعد حرف المدّ فيها همزة قطع، كما في نحو:

سَآئِغٌ	(سورة فاطر:12)
هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا	(سورة النّساء:04)
قُرُوٓءٖ	(سورة البقرة: 228)

والمقدار الزّمنيّ للمدّ المتّصل في رواية الإمام ورش، هو: المدّ الطّويل وجها واحدًا في جميع سور القرآن الكريم.

النّوع السّابع من أنواع المدود في القرآن:
« المدّ العارض »

ويكون إذا وقع بعد حرف المدّ حرف ساكن سكونه عارض لأجل الوقف كما في نحو:

تَهْتَدُونْ	(سورةالنّحل:15)
الْبَصِيرْ	(سورةالإسراء:01)
عُجَابْ	(سورة ص:05)

ومقدار طوله الزّمنيّ باتّفاق كلّ القراءات القرآنيّة المتواترة، هو: جواز الأطوال الثّلاثة: القصر، أو الطّويل، أو التّوسّط بينهما.

النّوع الثّامن من أنواع المدود في القرآن:
« المدّ اللّين غير المهموز »

ويكون في كلّ واو أو ياء ساكنتين، واقعتين بين حرف متحرّك بحركة الفتح قبل أحدهما، وحرف ساكن عارض بعد أحدهما لأجل الوقوف على كَلِمَتِه، كما في نحو:

لاَ ضَيْرْ	(سورة الشّعراء: 50)	فَلَا فَوْتْ	(سورة سبأ: 51)
الْمَغْرِبَيْنْ	(سورة الرّحمن: 17)	خَوْفْ	(سورة قريش : 04)

ومقدار طوله الزّمنيّ باتّفاق كلّ القراءات القرآنيّة المتواترة، هو: جواز الأطوال الثّلاثة: القصر، أو الطّويل، أو التّوسّط بيْنَهُمَا.

« المدّ اللّين المهموز »

وهو أن يأتي بعد واحد من حرفي اللّين - وهما: الواو والياء السّاكنتان، المتحرّك بالفتح ما قبلهما- همزة قطع ويجتمعا في كلمة واحدة، نحو: شيئًا، كهيْئَةِ، استَيْأَسَ، سَوْءٍ، السَّوْءِ، سَوْءَةَ، فقد روى الإمام ورش قراءة هذا المدّ بجواز الوجهين، وهما: التّوسّط أو الطّويل، وذلك في حالتي الوصل والوقوف معًا، كما في الأمثلة السّابقة المذكورة.

وقد استُثْنِيَ الإمام ورش من مدّ اللّين المهموز ما يلي: كلمة: (سَوْآت) وما تصرّف منها، نحو: ﴿بَدَتْ لهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ (سورة الأعراف، الآية:22) ﴿يُوَارِي سَوْآتِكُمْ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 26) فحرف الواو السّاكنة في هذه الكلمة يجوز قراءتها بسقوط المدّ أو بالمدّ، والمقصود من سقوط المدّ: النّطق بالواو السّاكنة من غير مدّ مطلقا، وأمّا قراءتها بالمدّ فيُقصد به: جواز مدّها بالتّوسّط أو بالطّويل.

والمستثنى الثّاني من مدّ اللّين المهموز، هو أنّ جميع من رووا عن الإمام ورش ثبت عنهم قصر الواو السّاكنة في كلمتين: ﴿الموْءُودَةُ﴾ بسورة التّكوير من الآية:

08 و: ﴿مَوْئِلَا﴾ بسورة الكهف من الآية: 58 قال الإمام الشّاطبي في منظومته (حرز الأماني ووجه التهاني):

182- وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الموْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا

مع العلم بأنّ مراد النّاظم من قصر الواو الساكنة هو: إذهاب مدّ الصّوت بها بالكليّة والنّطق بها ساكنة مجرّدة عن المدّ.

المدّ بجميع أنواعه قسمان: أصليّ وفرعيّ

وبعد الانتهاء من التّعريف الشّامل لجميع أنواع المدود في القرآن الكريم وتحديد أطوالها بما يوافق رواية الإمام ورش، يجب أن يعلم المتعلّم الكريم أنّ المدّ بجميع أنواعه المختلفة ينقسم إلى: **مدّ أصليّ، ومدّ فرعي.**

1) المـــدّ الأصـلـيّ

فالمدّ الأصليّ علامته الأساسيّة: أن لا يَأْتِيَ قبل حرف المدّ فيه همزة قطع ولا يوجد بعد حرف المدّ فيه واحدٌ من حروف ثلاثة، وهي: همزة قطع، أو حرف ساكنٌ، أو حرف مشدّد، ومقدار طوله الزّمنيّ: القصر في كلّ القراءات القرآنيّة.

وكما سُمّيَ هذا المدّ: «المدّ الأصليّ» يُسمّى أيضا: المدّ الطّبيعي والمدّ الذّاتي، وقد علّل العلماء سبَبَ تسميته (أصليّا) بأنّه أصل للمدّ الفرعيّ وسبب تسميته (طبيعيّا) بأنّ صاحب الطّبيعة السّليمة لا يزيده عن حدّه المقرّر له، ولا ينقصه عنه، وسبب تسميته (ذاتيّا) بأنّ ذات الحرف الممدود لا تستقيم معنى كلمته إلّا به، لذا وجب مدّه حتّى تتحقّق ذاته، والمدّ الأصليّ بتسمياته المختلفة مثلما يشمل – في حقيقته- (المدّ الطّبيعي)، و(المدّ العوض)، يشمل أيضا: (المدّ البدل) و: (صلة هاء الضّمير) و: (ضمّ ميم الجمع مع الصّلة) وذلك للاتّفاق الحاصل في أغلب القراءات على مدّ جميع أنواع هذه المدود بالقصر جوازا أو وجوبا.

أحوال المدّ الأصليّ في القرآن الكريم

○ **الحالة الأولى للمدّ الأصليّ:** أن يكون ثابتًا في الحالتين، وصْلًا وَوَقْفًا مثل: **أَتُجَادِلُونَنِي، قَالَ مُوسَى، نُوحِيهَا.**

○ **الحالة الثّانية للمدّ الأصليّ**: أن يكون ثابتًا وصْلا، محْذُوفًا وقفًا نحو صلة هاء الضّمير في قوله تعالى:﴿ **بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ، لَرَأَيْتَهُۥ خَاشِعًا**﴾.

○ **الحالة الثّالثة للمدّ الأصلي**: أن يكون ثابتًا وقفًا، محْذُوفًا وصْلًا وذلك إذا كان حرف المدّ عوضًا عن تنوين النّصب وقفًا، مثل الوقوف على: «**حَكِيمًا**»، «**أَحَدًا**»، «**حَسِيبًا**»، وهذه الحالة الأخيرة تشمل أيضا: إذا كان بعد حرف المدّ حرف ساكن منفصل عنه في كلمة أخرى نحو: «**وَقَالَا الحمدُ للهِ**»، «**وَقَالُوا اتَّخَذَ**»، «**أَفِي اللهِ شَكٌّ**» فيُحْذَفُ المدّ في حالة الوصل تخلّصا من التقاء ساكنين.

2) المدّ الفرعي

وأمّا المدّ الفرعي فعلامته: أن يوجد بعد حرف المدّ فيه واحد من حروف ثلاثة، وهي: همزة قطع، أو حرف ساكن، أو حرف مشدّد، وأنواع المدود الّتي يشملها المدّ الفرعي هي: المتّصل، والمنفصل، واللّازم، والعارض، واللّين.

تنبيهات هامّة

○ **التّنبيه الأوّل**: ورد في بعض المؤلّفات في عِلْمَيِ القراءات والتّرتيل تحديد زمن إبراز الغنّة، حيث قدّر أصحاب هذه المؤلّفات طُولَ الغنّة بمقدار ألف، أو بمقدار حركتين كما يقولون، لكنّ الصّحيح الوارد في كتب العلماء المحقّقين أنّ هذا التّقدير الزّمنيّ للغنّة هو حادث ودخيل على مراجعنا الأساسيّة الّتي أثبتت كلّها عدم تحديد زمن الغنّة، ولذلك لم يرد هذا القول عن أيّ عالم من العلماء المحقّقين، إذ أنّ إبراز الغنّة يَتحدّد بسرعة القراءة الّتي يُقرأ بها، وبعد البحث والاستقراء في كثير من المؤلّفات المعاصرة في علم القراءات تبيّن أنّ أوّل من قال بضبط زمن الغنّة، هو: «**سَاجقْلِي زَادَة**» (ت:1145 هـ) ولقد فصّل القول في الغُنّة المصاحبة للإخفاء ثمّ بعد ذلك اعترف بأنّه لمْ يَر في مُؤلَّفٍ سَبَقه في تقدير امتداد الغنّة.

ثمّ جاء بعد سَاجقْلِي الإمام الدَّرْكَزْلِي (ت: 1327 هـ) وَجَنَح إلى رأي السّاجقْلي، وقال في كتابه (خلاصة العجالة في بيان مُراد الرّسالة): «وأمّا زمنها فهو أطول من زمن الحرف وأقصر من زمن الحرفين فيكون قريبا من زمن المدّ الطّبيعي»، ثمّ جاء بعد ذلك الشّيخ محمّد مكّي نصر في كتابه

(نهاية القول المفيد) وفسَّر الكلام السّابق للشّيخين بقوله: «والّذي نقلناه عن مشائخنا في فنّ التّجويد أنّ الغُنّة لا تزيد ولا تنقص عن حركتين كالمدّ الطّبيعي»، وسار على منوال الشّيخ محمّد مكّي نصر كثير من الّذين أتوْا بعْدَهُ من المعاصرين إلى يومنا هذا.

والّذي أراه – والله أعلم – أنّ هذا التّقدير المذكور لزمن الغُنّة في نظر هؤلاء الشّيوخ ومن تبعهم لا دليل عليه في مُصنّفات المحقّقين من العلماء إذ لم يُصرّح أحد منهم بتحديد زمن الغنّة بمقدار ألف أو بمقدار حركتين، وقد أُجْرِيت عدّة دراسات حديثة على عدد من المصاحف المرتّلة، وأثبتت هذه الدّراسات بعد ذلك أنّ زمن الغُنّة في المصحف المرتّل بصوت الشّيخ الحُصَري أطول بكثير من حركتين، وزمن الغُنّة في المصْحف المرتّل للشّيخ عبد الباسط أطول بكثير من الغُنّة في مُصْحف الشّيخ الحُصَري.

والخلاصة من كلّ ما سبق أنّ منهج العلماء المحقّقين في المقدار الزّمني للغنّة أنّها تُتَلقّى من أفواه الشّيوخ المتقنين بالمُشافهة والسّماع، وزمنها يختلف بحسب سُرْعَة القراءة الّتي يختارها القارئ زمن قراءته للقرآن الكريم ولذلك فإنّ مقدار زمن الغُنّة بحركتين أو أكثر فيه نظر:

1 – القول به من عمل بعض المتأخّرين بدون نصّ ثابت ولا دليل.

2 – تقدير الزّمن بحركتين لا يستقيم مع سُرْعة القراءة المختلفة.

3 – تقدير الحركتين بقبض الإصبع أو بسطه فيه قصور، لأنّه يتفاوت ويختلف من شخص إلى آخر ويختلف أيضا بحسب حالات النّاس.

4 – لم يُرْوَ القول بذلك عن العُلماء المحقّقين قديما وحديثا.

○ <u>التّنبيه الثّاني</u>: حول قول العُلماء في وصل حروف فواتح السّور بما بعدها: ذكر بعض العُلماء في فاتحة سورة (**آل عمران**) في مدّ صدى صوت حرف الميم أنّه يجوز القصر أو المدّ في حالة وصل ﴿الٓمٓ﴾ باسم الجلالة ﴿ **اللَّهُ** ﴾، ولكنّ الأفضل والأَوْلى هو الوقوف على﴿الٓمٓ﴾ ثمّ الابتداء باسم الجلالة ﴿**اللَّهُ**﴾، وهذان الوجهان المذكوران لبعض الشّيوخ هما ممّا يتصوّرهما العقل البشريّ مثل أوجه البسملة بين السّورتين، أو أوجه الاستعاذة إذا اقترنت بالبسملة، فكلّها أوجه عقليّة، بمعنى يستسيغها العقل.

○ **التّنبيه الثّالث**: يقول الإمام الشّاطبيّ (ت:590 ه) - رحمه الله - في منظومته حِرْز الأمَاني ووجه التّهاني المعروفة بالشّاطبيّة: «**وَفِي عيْنِ الوَجهان، والطّولُ فُضِّلَا**» فالّذي يُفهم من كلام الإمام أنّ الأفضل والأَوْلى أن تقرأ هجاء حرف العين في فاتحة سورة مريم، وفاتحة سورة الشّورى بالمدّ الطّويل في السّورتين رغم قول بعض العلماء بجواز التّوسّط فيهما.

○ **التّنبيه الرّابع**: إذا كان المدّ العارض آخره همزة قطع ساكنة لأجل الوقوف، مثل الوقوف على نحو: **السَّمَآءْ، الدُّعَآءْ، السُّفَهَآءْ، لَتَنُوءْ، بَرِيٓءْ** ... فيجوز الوُقُوف بالتّوسّط أو بالطّويل فقط، ولا يجوز الوقوف بالقصر لأنّ أصل المدّ في هذه الحالة الّتي عليها الكلمة هو المدّ المتّصل، والمدّ المتّصل كما عرفنا لا يجوز الوقوف فيه بالقصر باتّفاق كلّ القراءات القرآنيّة.

وفي خصوص المدّ العارض في الكلمة الّتي آخرها هاء تأنيث، مثل: **الصّلاة الزّكاة، الحَيَاة**... ذكر بعض العلماء ومنهم العلّامة عبد الفتّاح السّيّد عَجَمِي المرْصَفِي في كتابه: « هداية القاري إلى تجويد كلام البارى»، أنّه يتعيّن – لجميع القرّاء – عند الوقوف على هذه الأمثلة ونحوها في القرآن الكريم، المدّ الطّويل وجها واحدا كالمدّ اللّازم، ولا يجوز في ذلك كلّه توسّط ولا قصر.

وقد نصّ على ذلك أيضا: الشّيخ إبراهيم المارغْني التّونسي(ت:1349هـ) في النّجوم الطّوالع[1] في شرحه لباب الممْدود والمقصور وعلّل لما ذهب إليه واختاره بقوله «أنّ السّكون لازم في الحرف الموْقُوف عليه، وهو الهاء وذلك لعدم تحرّكها في الوصل والوقوف، أمّا عدم تحرّكها في الوصل فلعدم وُجُودِها فيه، وأمّا عدم تحرّكها في الوقوف فظاهرٌ، لأنّ الوقوف على المتحرّك ممنوع وغير جائز قرآنا وعربيّة، وحينئذ يندرج الوقوف على هاء التّأنيث هذه فيما سكونه أصليّ ولازم، ولأجل ذلك تُمدُّ الألف قبلها مدّا طويلا في الوقوف ولا يجوز فيه القَصْرُ ولا التّوسّط».

(1) شرح النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، وقد كتب الله لهذا الشّرح المبارك الذّيوع ورزقه القبول، فاستفاد منه كلّ من درس قراءة الإمام نافع المدنيّ بواسطته.

ثمّ أشار الشّيخ المارغني في آخر كلامه على هذه المسألة بقوله: «وإذا وقف القارئ على الّذي آخره هاء التّأنيث مثل: (الصّلاة) بالأطوال المتّفق عليها بين القُرّاء في المدّ العارض عموما فينبغي عليه الوقوف بوجه الإشباع احتياطا وخروجا عن الخلاف».

ومن أحسن من أجاب على هذه المسألة إجابة علميّة ومفيدة ومُقنعة وكاشفة للحقيقة الّتي لا لبْسَ فيها هو الشّيخ إيهاب فكري في كتابه (أجوبة القرّاء الفضلاء في علم القراءات) وقد اقتبست من هذه الإجابة العلميّة الشّافية ما يلي: «إنّ ما قرّره هؤلاء الأفاضل[1] من باب القياس في القراءات والأصل أنّ القياس في القراءات مُمتنع، ثمّ إن أجزْناه فإنّ خطأ هذا القياس واضح» ثمّ واصل الكلام بقوله: وقد نصّ على هذا الإمام الشّاطبيّ (ت:590هـ) - رحمه الله - بقوله:

وَمَـا لِقِيَـاسٍ فِـي القِـراءة مَدْخَـلٌ فَدُونَـكَ مَـا فِيـهِ الرِّضَـا مُتَكَفِّـلَا

وكما قال الإمام ابن الجزريّ (ت:833هـ) – رحمه الله – في كتابه «النّشر في القراءات العشر»: «وقد زلّ بسبب ذلك قوم، وأطلقوا قياس ما لا يُروى على ما رُوِيَ، وماله وجه ضعيف على الوجه القويّ».

ثمّ ختم الشّيخ إيهاب فكري إجابته بقوله « إِنَّ هذا القول بإيجاب الإشباع، أي: المدّ الطّويل فيما آخره هاء التّأنيث من المدّ العارض - قول حادث لم يُذكر قبل ذلك - وهو تضييق لما أجازه السّابقون، والأصل في هذا أن يكون خطأ من قائله والله أعلم».

○ <u>التّنبيه الخامس</u>: المدّ المنفصل إذا كان في لا النّافية من كلمة التّوحيد كما في مثل: ﴿لاَ إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾ (**سورة البقرة:255**)، ﴿لاَ إِلهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ (**سورة الأنبياء:87**) استحبّ بعض أهل الأداء الاقتصار على مدّ الصّوت بلا النّافية مدّا يفوق طول المدّ بالقصر وذلك لكلّ أئمّة القراءات الّذين ثبتت الرّواية عنهم بمدّ المنفصل بالقصر في كلمة التّوحيد وفي غيرها، وهذا المدّ الّذي استحبّه بعض أهل الأداء اصطلحوا على تسميته بـ: (مدّ التّعظيم) وَبـ: (مدّ المبالغة) لأنّه طلب للمبالغة في نفي الألوهيّة عن سوى الله تعالى.

---

(1) يقصد بكلامه: بعض العلماء الّذين قالوا بعدم جواز القصر والتّوسط في الوقف على الكلمة الّتي آخرها هاء التّأنيث.

وبعد البحث في عدد من المراجع الهامّة في عِلْمَيِ التّرتيل والقراءات تبيّن لي أنّ مدّ التّعظيم هذا، غير مَرْوِيّ عن الأئمّة الأعلام الّذين رُوي عنهم القصْر في المدّ المنْفصل وثبت لديهم عن طريق التّواتر وصحّة النّقل، بل هو مبنيّ على محْض الاجتهاد والاختيار من بعض علماء الأداء والقراءات فهم يقولون[1]: «إنّ سبب استحبابهم لمدّ التّعظيم - وإن كان ضعيفا عند القرّاء - فهو قويّ مقصود عند العرب لأنّهم يمدُّون ما لا أصل له في المدّ عند الدّعاء والاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيءٍ ما». (اهـ)

فكلامهم هذا يتّضح منه أنّ ما ذهبُوا إليه هو من باب القياس في القراءات، بينما المُتَّفَقُ عليه بين العلماء أنّ القراءة سُنّة مُتَّبعة، يأخذها الآخر عن الأوّل، ولا دخل للقياس ولا للاجتهاد فيها، وفي ذلك يقول الإمام المقرئ أبو عَمْرو الدّاني (ت:444هـ) ـ رحمه الله ـ في كتابه «جامع البيان في القراءات»: «وأئمّة القرّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللّغة والأقيس في العربيّة، بل على الأثبت في الأثر والأصحّ في النّقل والرّواية، إذا ثبتت عنهم لا يردّها قياس عربيّة ولا فشوّ لغة، لأنّ القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها».(اهـ)

ويقول الإمام ابن الجزريّ (ت:833هـ) - رحمه الله - في كتابه النّشر في القراءات العشر: «وبه قرأت - أي مدّ التّعظيم - وهو حسن وإيّاه أختار» وفي كلامه هذا دليل قويّ على أنّ الأخذ بهذا المدّ هو من باب الاجتهاد والأخذ بالقياس لا من باب الرّواية وصحّة النّقل.

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنّ المدّ المنفصل في كلمة التّوحيد أو في غيْرها من الأمثلة في القرآن الكريم، حكمه: الجواز، أي: يجوز في بعض القراءات المتواترة ومنها رواية الإمامين: قالون والدوري عن الإمام البصري: المدُّ بالتّوسّط أو القصر والوجهان صحيحان مقروء بهما.

اللّهم أرنا الحقّ حقّا وارزقنا اتّباعه آمين.

(1) انظر باب المدّ والقصر في النّشر لابن الجزريّ، وفي إتحاف فضلاء الْبَشَرْ في القراءات الأربعة عشر للشّيخ البنّاء، وغيث النّفع للشّيخ علي النّوري الصّفاقسي.

قواعد النّطق بميم الجمع في القرآن الكريم اعتمادا على رواية الإمام ورش

تعريف ميم الجمع: هي الميمُ السّاكنة الزّائدة الدّالّة على الجمع المذكّر حقيقة [1] أو تنزيلا [2].

قاعدة النّطق بميم الجمع في القرآن الكريم:

تُقرأ ميم الجمع:		– بالضّمّ من غير صلة. – أو بالضّمّ مع الصّلة. – أو بالإسكان الخالص.

والّذي يعرّفنا بكلّ قاعدة من هذه القواعد، هو الحرف الّذي يأتي بعد ميم الجمع في الآيات القرآنيّة.

— القاعدة الأولى لميم الجمع: إذا أتى بعدها حرف ساكن أو مشدّد قبله همزة وصل ساقطة في اللّفظ عند وصل الكلمة الّتي قبلها بكلمتها:

وكيفيّة قراءة ميم الجمع في هذه القاعدة الأولى تتّضح من قول الإمام الشّاطبيّ(ت:590هـ) رحمه الله تعالى:

وَمِنْ دُونَ وَصْلٍ ضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُل .... (الشّاطبيّة: سورة الفاتحة)

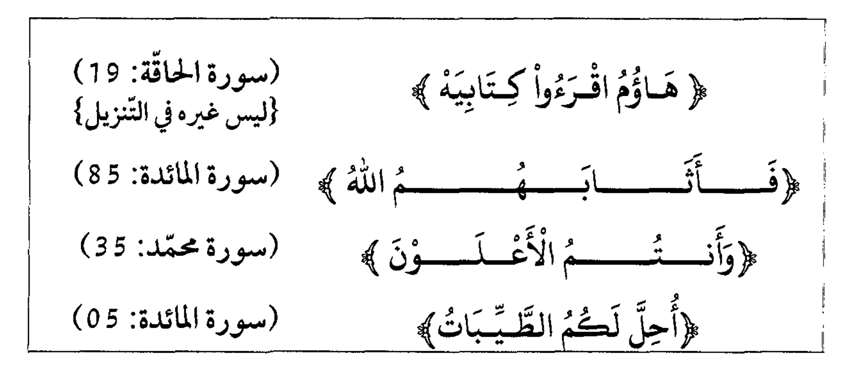
أي: اتّفقت كلّ القراءات القرآنيّة على قراءة ميم الجمع في خصوص هذه القاعدة الأولى **بالضّمّ من غير صلة.**

---

(1) بمعنى الدّالة على الجمع الحقيقي الّذي هو من ثلاثة فأكثر.

(2) تنزيل المفرد منزلة الجمع تقديرا له واحتراما لسنّه أو لعلمه، أو لمنزلته في المجتمع، وميم الجمع الدّالة على الجمع التّنزيلي في القرآن الكريم لم ترد إلّا في: (سورة يونس، الآية 83) في قوله سبحانه وتعالى ﴿**فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ**﴾، في هذه الآية نزّل الله –سبحانه وتعالى– فرعون منزلة الجمع لطغيانه وتجبّره وتكبّره لأنّ فرعون يمثّل أمّة من الطّغاة والجبابرة.

ومن الأمثلة على ذلك في القرآن الكريم:



﴿ هَـاؤُمُ اقْـرَءُواْ كِـتَابِيَهْ ﴾	(سورة الحاقّة: 19) {ليس غيره في التّنزيل}
﴿فَـأَثَـابَـهُـمُ اللَّهُ ﴾	(سورة المائدة: 85)
﴿وَأَنـتُـمُ الْأَعْـلَـوْنَ ﴾	(سورة محمّد: 35)
﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّـيِّـبَاتُ﴾	(سورة المائدة: 05)

— **القاعدة الثّانية لميم الجمع: إذا أتى بعدها حرف متحرّك** والحرف المتحرّك الّذي يأتي بعد ميم الجمع إمّا أن يكون همزة قطع أو حرف آخر من الحروف، مثل:

﴿يَـهْـدِيهِـمْ رَبُّـهُـم بِـإِيـمَـانِـهِـمْ﴾	(سورة يونس: 09)
﴿إِنَّ اللَّهَ كَـانَ عَـلَـيْـكُـمْ رَقِـيـبًـا ﴾	(سورة النّساء: 01)
﴿وَإِذَا تُـلِـيَـتْ عَـلَـيْـهِـمْ آيَـاتُـهُ زَادَتْهُـمْ إِيمَانًا﴾	(سورة الأنفال: 02)
﴿وَيَـهْـدِيـهِـمْ إِلَـى صِـرَاطٍ مُّـسْـتَـقِـيـمٍ ﴾	(سورة المائدة: 16)
﴿إِلَـٰـهُـكُـمْ إِلَـٰـهٌ وَاحِـدٌ﴾	(سورة النّحل: 22)

إذا كان الحرف المتحرّك الّذي بعد ميم الجمع غير همزة القطع، مثل قوله تعالى: ﴿**وآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**﴾ (سورة قريش) فقد روى الإمام ورش قراءة ميم الجمع بالإسكان وجها واحدًا. وأمّا إذا كان الحرف المتحرّك الّذي بعد ميم الجمع همزة قطع مثل قوله تعالى: ﴿**فَلَهُمْ أَجْرٌ**﴾ (سورة التّين:05) فقد روى الإمام ورش قراءة ميم الجمع بالضمّ مع الصّلة بالمدّ الطّويل وجها واحدًا.

مع التّذكير بأنّ ما ذُكر من قواعد النّطق بميم الجمع إنّما هو خاصّ بحالة الوصل فقط، أمّا في حالة الوقوف على الكلمة التي فيها ميم الجمع فلا خلاف في قراءتها بالإسكان وجها واحدًا في جميع القراءات القرآنيّة.

قواعد النّطق بهاء الضّمير في القرآن الكريم اعتمادا على رواية الإمام ورش

تعريف هاء الضّمير: هي: «الهاء الزّائدة الدّالة على المفرد المذكّر الغائب» وتكون في القرآن متّصلة بالاسم، نحو: (رَسُولَهُ) وبالفعل، نحو: (يَنْصُرُهُ) وبالحرف، نحو: (عَلَيْهِ).

والّذي يعرّفنا بالقاعدة النّطقيّة لهاء الضّمير، هو: موقعها في الآيات القرآنيّة بحسب ما قبلها وما بعدها من حروف، ولذلك فإنّ لهاء الضّمير في كتاب الله تعالى خمس حالات:

○ **الحالة الأولى لهاء الضّمير في القرآن:** أن يكون موقعها بين حرفين ساكنين أصليّين[1] نحو: **﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (سورة المائدة: 18)، ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾(سورة آل عمران: 29)** أو بين حرف مدّ قبلها، وحرف ساكن أصليّ بعدها، نحو: **﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾(سورة البلد: 10)، ﴿فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾(سورة العنكبوت: 24).**

○ **الحالة الثّانية لهاء الضّمير في القرآن:** أن يكون موقع هاء الضّمير بين حرف ساكن سُكونا أصليًّا قبلها وحرف متحرّك بعدها، أو بين حرف مدّ قبلها، وحرف متحرّك بعدها، نحو: **﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ (سورة العنكبوت: 08) ﴿وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(سورة الأنعام: 39) ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾(سورة المائدة: 46)، ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة القصص: 07).**

○ **الحالة الثّالثة لهاء الضّمير في القرآن:** أن يكون موقع هاء الضّمير بين حرف متحرّك قبلها وحرف ساكن أصليّ بعدها، نحو: **﴿لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾(سورة الحجّ: 60) ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (سورة الأنفال: 11).**

---

(1) السّاكن الأصلي هو: الحرف الّذي يخلو من صوت الحركة ويحدث باصطدام عضوي مخرج الحرف دون الميل إلى أيّ حركة، وهنا يظهر الفرق بينه وبين حرف المدّ الّذي اعتبره بعض العلماء ساكنا لكونه - في نظرهم - تابعًا لما قبله من الحروف، ولا يمكن النّطق به مُفردًا.

القاعدة النّطقيّة لهاء الضّمير في الحالات الثّلاث المذكورة هي: «عَدَم الصّلة» بمعنى: عدم مدّ صوت هاء الضّمير بياء إذا كانت متحرّكة بحركة الكسر، وعدم مدّ صوتها بواو إذا كانت متحرّكة بحركة الضمّ.

○ **الحالة الرّابعة لهاء الضّمير في القرآن:** أن يكون موقع هاء الضّمير بين حرفين متحرّكين نحو: ﴿**والله عِنْدهُ أجْـرٌ عظيم**﴾(**سورة التّغابن:15**) ﴿**إنَّهُ كانَ تَـوّابًا**﴾(سـورة الـنّصر:03).

ملاحظـة عامّـة: في خصوص هذه الحالة الرّابعة، إذا كان الحرف المتحرّك الّذي بعد هاء الضّمير همزة قطع، فتُعامل صلة هاء الضّمير معاملة المدّ المنفصل، فروى الإمام ورش صلة هاء الضّمير بالمدّ الطّويل وجها واحدًا وإذا أتى بعد هاء الضّمير حرف متحرّك غير همزة القطع، فإنّ صلة هاء الضّمير تُعامل معاملة المدّ الطّبيعي، بالقصر فقط، في جميع القراءات.

○ **الحالة الخامسة لهاء الضّمير في القرآن:** أن تكون هاء الضّمير متّصلة بفعل مجزوم ولأجل الجزم حُذف حـرف المـدّ الّـذي قبـل الهـاء في كلمتها، فأصبحت في ظاهر النّطق بها واقعة بين حرفين متحرّكين، وذلك مثل كلمة: (يُؤَدِّهِ) من قوله تعالى: ﴿**يُؤَدِّهِ إِليْكَ**﴾(**موضعان بسورة آل عمران:75**) فإنّ أصل الكلمة قبل دخول الجازم:(يُؤَدِّيهِ).

وتنحصر هاء الضّمير المتّصلة بفعل مجزوم في خصوص رواية الإمام ورش في الكلمات التّالية:

- **الكلمة الأولى:** (يُؤَدِّهِ) وهي في موضعين بسورة آل عمران الآية:75 قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ، وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَـآئِمًـا، ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّـينَ سَبِيلٌ، وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾.

- **الكلمة الثّانية:** (نُؤْتِهِ) وهي في موضعين بسورة آل عمران، الآية:145 وبسورة الشُّورى الآية: 20، قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُّرِدْ ثَوابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الْآخِـرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ**﴾ وقـال جلّ من قائـل: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنيَا نُؤْتِهِ مِنْها وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ**﴾.

- **الكلمة الثّالثة والرّابعة:** (نُوَلِّهِ، ونُصْلِهِ) والكلمتان في سورة النّساء: الآية 115، قال جلّ من قائل: ﴿**ومنْ يُّشَاقِقِ الرّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبيَّنَ لهُ الْهُدَى ويَتَّبِعْ غيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جهنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا**﴾.

- **الكلمة الخامسة:** (يـتّـقِــهِ) وهي في موضع بسورة النّور، الآية: 52 قال تعالى: ﴿**وَمن يُّطِعِ اللّهَ ورَسُولَهُ وَيَخْشَ اللّهَ وَيَـتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ**﴾.

- **الكلمة السّادسة:** (فَأَلْقِهِ) وهي في موضع بسورة النّمل، الآية:28 قال الله عزّ وجلّ: ﴿**اذْهَب بِّكتابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾.

- **الكلمة السّابعة:** (أَرْجِهِ) وهي في موضعين في القرآن الكريم، من سورة الأعراف، الآية: 111 من قوله تعالى: ﴿**قَالُوٓاْ أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ**﴾ وفي سورة الشّعراء، الآية: 36 من قوله تعالى: ﴿**قَالُوٓاْ أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ**﴾.

- **الكلمة الثّامنة:** (يَرْضَهُ) وهي في موضع واحد بسورة الزّمر، الآية 07 قال تعالى: ﴿**وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ**﴾.

- **الكلمة التّاسعة:** (يَأْتِهِ) وهي بموضع واحد بسورة طه، الآية:75، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَنْ يَّأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدّرَجَاتُ العُلَىٰ**﴾.

قاعدة النّطق بهاء الضّمير في حالتها الخامسة في القرآن الكريم

القاعدة النّطقيّة لهاء الضّمير في كلّ الكلمات المذكورة من هذه الحالة الخامسة: أنّ الإمام ورش رَوَى قراءة هاء الضّمير في جميعها بالصّلة باستثناء كلمة: (يَرْضَهُ) فإنّه روى قراءة هاء الضّمير فيها بعدم الصّلة.

تنبيهات متمّمة لقواعد النّطق بهاء الضّمير

1) إذا وُصِلَتِ هاء الضّمير بياء أو بواو فيُنْظر إلى ما بعدها، فإن كان همزا فالصّلة تكون من المدّ المنفصل، فتعطي قاعدته حينئذ، فيكون طول المدّ المنفصل في رواية الإمام ورش الطّويل وجها واحدًا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحدًا**﴾، وإن كان ما بعد صلة هاء الضّمير ليس همزا فالصّلة تكون من

المدّ الطّبيعي كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ ومقدار المدّ هو: القصر فقط في جميع روايات أئمّة القراءات.

2) الـمُراد من صلة الهاء مدّها، والـمُراد من قصرها حذف الصلة نهائيّا وليس الـمُراد منه القصر المعهود الّذي هو مدّ الصّوت بالحرف بمقدار ألف كما قد يتبادر للذّهن، لأنّ حذف حرف المدّ من معاني القصر.

3) مدّ هاء الضّمير أو قصرها على ما تقدّم شرحه يكونان في حالة الوصل فقط، أمّا في حالة الوقوف فلا خلاف في قراءة هاء الضّمير بالسّكون فقط.

4) تُلحق بهاء الضّمير في قواعدها المذكورة الهاء في اسم الإشارة للمفردة المُؤنّثة في لفظ (هَٰذِهِ) في عموم القرآن، فتُوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين حرفين متحرّكين كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هذه ۦ أَنْعَٰمٌ﴾ (سورة الأنعام: 138)، ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾(سورة يوسف: 65)، وتُحذف صلتها في الحالات الّتي ذكرت في أوّل هذا البحث نحو: ﴿هَٰذِهِ النَّارُ﴾ (سورة الطّور:14) ﴿وَهَٰذِهِ الأَنْهارُ﴾(سورة الزّخرف:51).

قواعد النّطق بهمزة القطع في القرآن الكريم اعتمادا على رواية الإمام ورش

« مقدّمة حول دراسة صوت همزة القطع »

الهمز في اللّغة العربيّة هو الضّغط، أي: الدّفع بقوّة، وكلمة «الضّغط» تستخدم في العربيّة لفظة أخرى بمعناها وهي «النّبر».

والنّبر: هَمْزُ الحرف، ولم تكن قريش تهمز في كلامها، قال صاحب لسان العرب: ورجل نبّار: فصيح الكلام، ونبّار بالكلام: فصيح بليغ، والنّبر عند العرب ارتفاع الصّوت، يقال: نَبَرَ الرَّجُلُ نَبْرَةً، إذا تكلّم بكلمة فيها عُلُوّ.

ونَبْرُ همزة القطع يكون بالمبالغة في حَبْسِ الهواء الصّاعد من الرّئتين في الحنجرة، ولذلك رُوي في المتواتر من القراءات القرآنية: السّكت القليل بدون تنفّس على الحرف السّاكن قبل همزة القطع، خوفا من خفاء صوتها.

ومن كلّ ما سبق توضيحه وبيانه يمكن القول بأنّ همزة القطع ما سمّيت كذلك إلّا لأنّها تُقْتَطَعُ من مخرجها اقتطاعا، زمن النّطق بها في جميع حالاتها وكيف ما كان موقعها في الكلمة القرآنيّة.

ولذا يجب التّلفّظ بصوت همزة القطع آخذة جميع صفاتها اللّازمة لصوتها إثر بروزها من مخرجها، مع الحرص على أن تكون -كما قال الإمام ابن الجزريّ (ت:833هـ) في كتابه النّشر في القراءات العشر-: «سلسةً في النّطق سهلة في الذّوق»، أي: يجب التّلفّظ بها برفق ولطف دون تعسُّف.

ومن المسائل الصّوتيّة المهمّة مسألة النّطق بالهمز مفردا ومجتمعا في كلمة وفي كلمتين، وذلك لما لهذه المسألة من علاقة وثيقة أصيلة بالقراءات القرآنيّة الّتي رُوِيَ في بعضها تحقيق صوْت همزة القطع، أو تخفيفها بنوع من أنواع التّخفيف والتّغيير.

وتحقيق صوت همزة القطع سمة نطقيّة لبعض القبائل العربيّة الّتي منها تميم وقَيْسَ وَأَسَدَ، وأمّا تغييرها بأيّ نوع من أنواع التّغيير، فهو سمة نطقيّة بارزة بصفة خاصّة في قبيلة قريش.

وتُعدُّ مسألة النّطق بهمزة القطع من أهمّ المسائل الصّوتيّة في القراءات القرآنيّة لاختلاف طرق أدائها بسبب مَا سَبَقَهَا أو ما يليها من حركات أو حرفٍ من حروف المدّ أو اللّين، وهذا يؤدّي إلى اختلاف نظرة العلماء اللّغوييّن قديما وحديثا إلى الصّفات اللّازمة الّتي تتّصِفُ بها همزة القطع بصفة خاصّة.

فقد ذهب الإمام سيبويه (ت: 180هـ) إلى أنّ الهمزة صوت يتّصف بالجهر وذهب أيضا إلى ذلك علماء العربيّة الأقدمون، ويكون مخرجها أقصى الحلق والعلماء المحدثون يقرّرون أنّها حرف متّصف بالشّدّة، غير أنّهم يختلفون فمنهم من يذهب إلى أنّها ليست من الحروف المجهورة وليست متّصفة بصفة الهمس فيكون مخرجها الحنجرة، والّذي هو مقرَّر لدى علمائنا المحقّقين أنّها تتّصف بصفتي الجهر والشدّة معًا. (انظر صفحة: 113 وصفحة: 114 من هذا الباب).

كيفيّة قراءة همزة القطع في القراءات القرآنيّة

تُقرأ همزة القطع بتحقيق صوتها أو بتغييره بنوع من أنواع التّغيير الواردة في لغة العرب الفصحاء الّذي نزل القرآن بلغتهم (وأنواع تغيير همـزة القطع) يكون كما عبّر عنه العلماء بـ: الإبدال، أو التّسهيل، أو الإسقاط، أو الحذف أو النّقل.

والتّحقيق والتّغيير ظاهرتان صوتيّتان تشملان الهمزة المفردة والهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة وكذلك المتلاصقتين في كلمتين.

وللهمزة من حيث التّحقيق والتّغيير علل وحجج عند من يحقّقها وعند من يغيّرها مثال ذلك ما قاله الإمام سيبويه (ت: 180هـ): {وكذلك سمعنا العرب الّذين يخفّفون يقولون (اتَّبِعُوا وَمْرَهُ)، فصارت الهمزة بمنزلة الواو ويقولون (اتَّبِعِي يَـمْرَهْ)، صارت الهمزة كالياء}.

معنى تحقيق صوت الهمزة في اصطلاح علم القراءات

التّحقيق : هو: النّطق بهمزة القطع آخذة جميع صفاتها اللّازمة لصوتها إثر خروجها من مخرجها من أقصى الحلق.

معنى تغيير صوت همزة القطع بالتّسهيل في بعض القراءات القرآنية

التّسهيل في الاصطلاح : «النّطق بهمزة القطع بين حقيقة صوتها وبين صوت الحرف المجانس لحركتها».

بمعنى إذا كانت همزة القطع متحرّكة بحركة الضّمّ فتغييرُها - بما يعبّر عنه بالتّسهيل- يكون بالنّطق بها بين حقيقة صوتها وبين صوت حرف الواو.

وإذا كانت الهمزة متحرّكة بحركة الكسر فتغييرُها (بالتّسهيل) يكون بالنّطق بها بين حقيقة صوتها وبين صوت حرف الياء.

وإذا كانت الهمزة متحرّكة بحركة الفتح فتغييرُها (بالتّسهيل) يكون بالنّطق بها بين حقيقة صوتها وبين صوت حرف الألف.

لكنّ تغيير صوت همزة القطع المتحرّكة بحركة الفتح بالتّسهيل بينها وبين الألف لا يمكن تحقيقه وتطبيقه عمليّا، لأنّ حرف الألف لا يمكن أبدا أن يستقلّ بصوت خاصّ به حتّى يُقاس عليه، فهو حرف هوائيٌّ تابع لما قبله نطقا وكتابة.

ولذلك صرّح جمع من العلماء المحقّقين منهم: أبو زيد ابن القاضي[1] في رسالته المشهورة المسمّاة: (قُرَّةُ العين في معنى قولهم: تسهيل الهمزة بين بين) حيث قال:

وَاخْتَلَفُوا في النُّطق بِالتَّسْهِيلِ   فَقِيلَ بِهَاءٍ بِلَا تَفْصِيلِ

---

(1) هو: الإمام عبد الرّحمن بن أبي القاسم، المعروف بابن القاضي من أجلّ أعلام القراءات في المغرب، لم أعثر على تاريخ ولادته وَوفاته، انظر:«تاريخ القراءات في المشرق والمغرب» للدّكتور: محمّد المختار ولد ابّاه، صفحة: 542 منشورات: المنظمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة إيسيسكو 1425هـ 2004 م.

وَقِيـلَ مَمْنُـوعٌ عَلَـى الإِطْـلَاقِ   وَقِيـلَ فِـي المَفْتُـوحِ قَـطُّ فَبَاقِـي

وقال الإمام أبو وكيل ميمون المصمودي (ت:816هـ) في كتابه: (تحفة المنافع في أصل مقرأ نافع):

وَاحْـذَرْ صُوَيْـتَ الهَـاءِ عِنْـدَ النُّطْقِ   وَقِيـلَ لَا أَوْ عِنْـدَ فَتْـحٍ فَابْـقِ

ثمّ وفي سياق كلامه جوّز هذا النّوع من التّسهيل وَزَادَ قائلا:

وَكَيْـفَ يُسْـتَهْجَنُ هَـذَا الصَّـوْتُ   وَقَـد أَتَـى «هَرَقْـتَ» فِـي «أَرَقْـتَ»

«هِيَّـاكَ» فِـي «إِيَّـاكَ» أَيْضًـا جَـاءَ   وَبَعْضُهُـمْ يَرْسُـمُ هَمْـزًا هَـاءَ

ملاحظة: في خصوص نسبة تسهيل الهمزة القطعيّة المتحرّكة بالفتح بالهاء إلى الإمام أبي عمرو الدّاني كما نصّ على ذلك الشّيخ إبراهيم المارغني (ت:1349هـ) في شرحه عَلَى نظم الدّرر اللّوامع في مَقْرَإِ الإمام نافع للإمام أبي الحسن الرّباطي المعروف بابن بِرِّي (ت:731هـ) فإنّه لم يثبت أنّ الإمام الدّاني ذكر ذلك في أيّ كتاب من كتبه، لكنّ الّذي يمكن أن يُوضّح صِحّة نِسْبَة هذه المسألة للإمام أبي عمرو، هو ما ذكره هو بنفسه في كتابه: (التّحديد في صنعة الإتقان والتّجويد) حيث قال بالخصوص: «والهمزة إذا سُهِّلت وجُعلت بين بين أشير إليها بالصّدر، إذا كانت مفتوحة، وإن كانت مكسورة جعلت كالياء المختلسة الكسرة، وإن كانت مضمومة جعلت كالواو المختلسة الضّمّة ...» (اهـ).

ففي قوله: (أشير إليها بالصّدر إذا كانت مفتوحة) لا يمكن أن يفهم منه إلّا أن يكون تسهيلها بين الهمزة والهاء، لأنّ الهاء والهمزة تشتركان في مخرج واحد، وهو أقصى الحلق، خصوصا إذا علمنا أنّ العلماء نصُّوا على ذلك بقولهم: إِنّ الهمزة تكاد تَخرُجُ من الصّدر[1].

(1) فهمزة القطع كما ورد عن الشّيخ إبراهيم المارغني في شرحه لمنظومة «النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع» {.. هي أبعد الحروف مخرجا، تكاد تخرج من الصّدر ولِشِدَّةِ بُعْدِهَا ثَقُل إخراجها}.

مع الملاحظة بأنّ تغيير صوت همزة القطع بما يعبّر عنه بالتّسهيل لا يمكن أن يُضبط إلّا بالسّماع والتّلقّي من المجيدين المتقنين لهذا النّوع من أنواع تغيير صوت الهمزة القطعيّة في بعض القراءات القرآنيّة.

معنى تغيير صوت همزة القطع بالإبدال في بعض القراءات القرآنيّة

الإبدال في الاصطلاح هو: «إبدال صوت همزة القطع ياءً أو واوًا أو حرف مدّ من جنس حركة الحرف الّذي قبلها»، مثل: إبدالها حرف مدّ من جنس ما قبلها في كلمتي: المؤْمِنُونَ، ائْتُونِي، فيُنْطَقُ بهمزة القطع في الكلمتين هكذا: (المُومِنُونَ، ايتُونِي) وأمّا إذا أُبدلت همزة القطع واوًا أو ياءً فكنحو: (يَشَآءُ إِلَى، النِّسَاءِ أو) فينطق بصوت الهمزتين في الكلمتين بالإبدال هكذا: (يَشَآءُ وِلَى، النِّسَآءِ يَوْ).

معنى تغيير صوت همزة القطع بالإسقاط في بعض القراءات القرآنيّة

الإسقاط في الاصطلاح هو: «إزالة صوت همزة القطع من اللّفظ ومن الكتابة»، مثل: إسقاط الهمزة الأولى من كلمتي: **شَآءَ أَنشَرَهُ، السَّمَآءَ أَنْ، تِلْقَآءَ أَصْحَبِ**، فتقرأ هكذا: (**السَّمَا أَنْ، تِلْقَا أَصْحَبِ، شَا أَنشَرَهُ**) في غير رواية الإمام ورش.

معنى تغيير صوت همزة القطع بالنّقل في بعض القراءات القرآنيّة

تغيير همزة القطع بالنقل هو: «حذف همزة القطع من اللّفظ ومن الكتابة والاحتفاظ بحركتها، ثمّ تحويلها إلى الحرف السّاكن الصّحيح قبلها، المنفصل عنها»، مثل: قراءة همزة القطع في الكلمات التّالية: **الُاولَى، الَارْضَ، الَانْهَارَ، قَدَ افْلَحَ**.

معنى تغيير صوت همزة القطع بالحذف في بعض القراءات القرآنيّة

الحذف في الاصطلاح هو: «حذف همزة القطع من التّلفّظ بها، مع بقاء كتابتها في الرّسم، أو حذفها من اللّفظ ومن الكتابة معًا»، مثل: حذف صوت الهمزة عند الوقوف على كلمة (شَــآءَ) في المتواتر من القراءات القرآنيّة غير رواية الإمام

ورش، ومثل حذف الهمزة في نحو كلمة: (الصَّابِئِينَ) إذا قُرِئت: (الصَّابِينَ) برواية الإمام ورش ومن روى قراءتها مثله.

الهمز المفرد في اصطلاح علم القراءات

الهمز المفرد هو: «الهمز الّذي يوجد بمفرده في الكلمة القرآنيّة»، ويكون في القرآن ساكنًا أو متحرّكا، وكلٌّ من السّاكن والمتحرّك يقع في كلمته فَـاءً أو عَيْنًا أو لَامًا.

ويعرف موقع الهمزة في كلمتها بما توزن به حروفها الأصول من مادّة: (فَعَلَ) وهي: الفاء، والعين، واللّام، كنحو كلمة: «**الْمُؤْمِنُونَ**» فهي على وزن: «**الْمُفْعِلُونَ**» فيتّضح بذلك أنّ الهمزة هي: فاء للكلمة، وكنحو كلمة: «**بِئْرٍ**» فهي على وزن: «**فِعْلٍ**» فيتّضح بذلك أنّ الهمزة هي: عين للكلمة، وكنحو كلمة: «**النَّسِيءُ**» فهي على وزن «فَعِيلُ» فيتّضح بذلك أنّ الهمزة هي لام للكلمة، ولنقس على ذلك في جميع القرآن الكريم.

قواعد تغيير الهمز المفرد السّاكن بالإبدال في رواية الإمام ورش

روى الإمام ورش تغيير الهمز المفرد بما يعبّر عنه بالإبدال في القواعد التّالية:

- **القاعدة الأولى**: إذا كان الهمز المفرد ساكنا ووَاقِعًا فاءً للكلمة، فإنّ الإمام ورش قد روى تغييره بما يعبّر عنه بالإبدال، أي: إبداله حرف مدّ من جنس حركة الحرف الّذي قبله، مثل كلمة: (مَأْمُون) فهي على وزن (مفعول) نجد الهمزة في محلّ فاء الكلمة، فتُبْدَلُ ألِفًا، ومثل كلمة: (المؤْمِنُون) فهي على وزن: (المفْعِلُون) نجد الهمزة في محلّ فاء الكلمة فتُبدلُ واوًا مديّة، ومثل كلمتي: (الّذي اؤْتُمِن) فهي على وزن: (افْتُعِلَ) نجد الهمزة في محلّ فاء الكلمة فتُبدَل ياء مديّة، وذلك عند وصل كلمة: (الذي) بالكلمة التي بعدها.

ومن الأمثلة أيضا على هذه القاعدة: (ثمّ ائـتُـوا) تُقرأُ: ثُـمَّاتُـوا، (إلى الْهُدَى ائْتِنَا) تُقرأُ: إِلَى الْـهُـدَاتِنَا، (وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِـنَـا) تُقرأُ: وَقَالُوا يَا صَالِـحُـوتِـنَـا، (الَّذي اؤْتُـمِـنَ) تُقرأُ: الَّذِيـتُـمِـنَ، (وَلِلْأَرْضِ ائْتِـيَا) تُقرأُ: وَلِلَرْضِيـتِـيَـا.

ويُستثنى من هذه القاعدة الأولى للإمام ورش، كلّ كلمة مشتقّة من لفظ: (الإيواء) وهي سبع كلمات في القرآن: المأوى، مأواهم، مأْواكم، فأْووا، تُؤْوي، تُؤْويه، مأوَاهُ، فقد روى الإمام ورش قراءتها كُلّها بتحقيق صوت الهمزة فيها حيث وردت في كتاب الله.

- **القاعدة الثّانية**: إذا كان الهمز المفرد، واقعا فاءً للكلمة، ومتحرّكا بحركة الفتح، وسُبق بحرف متحرّك بحركة الضمّ، فإنّ الإمام ورش قد روى تغييره بما يُعبّر عنه بالإبدال، وذلك نحو: (مُؤَجَّلَا) تُبْدل واوًا متحرّكة هكذا: (مُوَجَّلا) وكذلك في نحو: (يُؤَيِّدُ) تُبْدَلُ واوًا متحرّكة هكذا: (يُوَيِّدُ) وكذلك في نحو: (يُؤَدِّهِ) تُبدلُ واوًا متحرّكة هكذا: (يُوَدِّهِ).

- **القاعدة الثّالثة** من قواعد تغيير الهمز المفرد الساكن بالإبدال في رواية الإمام ورش، وتخصّ الهمزة السّاكنة إذا وقعت عيْنًا أو لامًا للكلمة وكان قبلها حرف متحرك بحركة الكسر، فإنّها تُبدل ياءً مديّة في الكلمات الثّلاث فقط حيث وقعت في القرآن الكريم، وهي: (بِـئْـسَ) وما تصرّف منها، و: (الذِّئْـبُ) و: (بِـئْـرٍ).

وأمّا إذا كانت الهمزة متحرّكة بحركة الضمّ وكانت لامًا للكلمة فقد روى الإمام ورش تغييرها في كلمة واحدة، وهي كلمة: (النّسِيءُ) بسورة التّوبة من الآية: 37، وتغييرها يكون بالإبدال، أي: بإبدالها ياءً متحرّكة، ثمّ إدغام الياء التي قبلها فيها، فتصير ياءً واحدةً مشدّدة هكذا: (النّسِيُّ).

بيان تغيير الهمز المفرد المتحرّك بالنّقل في رواية الإمام ورش

ويكون بحذف همزة القطع المتحرّكة من اللّفظ ومن الكتابة، والاحتفاظ بحركتها، ثمّ نقلها إلى الحرف السّاكن الصّحيح قبلها المنفصل عنها، وذلك نحو: (قَدْ أَفْلَحَ، الآخِرَة، ابْنَيْ آدَمَ، وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإنجيل، خَلَوْا إِلَى، كُفُؤًا أَحَدٌ)، فعند تطبيق القارئ لقاعدة التّغيير بالنّقل لهمزة القطع يكون النّطق بالأمثلة المذكورة كالتالي: (قَدَفْلَحَ، الَاخِرَةِ، ابْنَيَادَمَ، وَلْيَحْكُمَهْلُلِنْجِيلِ، خَلَوِلَا، كُفُأَنَحَدٌ).

بيانات وتوضيحات حول الحرف السّاكن الّذي نقلت إليه حركة الهمزة

- أن لا يكون الحرف السّاكن ميم جمع، مثل: (فَلَهُمْ أَجْـرٌ) لأنّ قاعدة النّطق بميم الجمع في هذا المثال ونحوه، في رواية الإمام ورش خاصّة هي: ضمّ ميم الجمع مع الصّلة بالمدّ الطّويل.

* أن لا يكون الحرف السّاكن حرف مدّ نحو: (إِلَى أَنفُسِهِمْ، قَالُوا آمَنَّا، فِي آذَانِهِمْ) وذلك لأنّ العلماء يُعبّرون عن حرف المدّ بالحرف السّاكن.

* أن يكون الحرف السّاكن منفصلا عن همزة القطع التي بعده، أي: أنّ الحرف السّاكن يكون في آخر الكلمة الأولى، وهمزة القطع تكون في أوّل الكلمة الثّانية.

* الحرف السّاكن الّذي تُنقل إليه حركة همزة القطع، قد يكون تنوينا، أو لام تعريف، أو تاء تأنيث، أو حرف لين، أو غير ذلك من سائر الحروف، وذلك مثل: كُفُؤًا أحدٌ، يَوْمِ أَجِّلَتْ، الْأَرْضِ، الْإِنسَانَ، خَلَوْا إلى، فَقَدْ أُوتِيَ، ذَوَاتَيْ أُكُلٍ، فحَدِّثْ أَلَمْ نَشْرَحْ.

* إذا اجتمع الحرف السّاكن وهمزة القطع في كلمة واحدة نحو: شيْئًا، كَهَيْئَةِ، فقد روى الإمام ورش عدم تطبيق قاعدة النّقل في جميع القرآن الكريم، إلّا في كلمة: (رِدْءًا) في الآية:34 من سورة القصص، فإنّه روى قراءتها بتغيير صوت همزة القطع فيها بما يُعبّر عنه بالنّقل، فتُقرأ هكذا: (رِدًا).

* إذا كان الحرف السّاكن هاء سكت، ووقع بعده همزة قطع منفصلة عنه، فإنّه لم يقع في القرآن إلّا في الآيتين: 18 و19 من سورة الحاقّة، وهو قوله تعالى: (كِتَابِيَهْ إِنِّي) وقد نقل رواة الإمام ورش - في صورة وصل الآيتين ببعضهما- القراءة بجواز الوجهين، وهما: إسكان الهاء ثم تحقيق صوت همزة القطع بعدها (وهو المختار والراجح من أقوال العلماء) أو تغيير همزة القطع بما يُعبّر عنه بالنقل، هكذا: (كِتَابِيَهِنِّي) والوجهان مقروء بهما.

والذي أراه وأرجّحه هو: أن يقف القارئ على كلمة: (كتابِيَهْ) لأنّها رأس آية، وبذلك ينفصل الحرف الساكن عن همزة القطع، ولا يحتاج القارئ إلى تغيير همزة القطع بالنقل.

حرف اللّام السّاكنة المنقول إليها حركة همزة القطع التي بعدها في كلمة: (الْأُولَى) من قوله تعالى: (عَادًا الْأُولَى) بسورة النّجم من الآية: 49 روى الإمام ورش إدغام تنوين كلمة (عَادًا) في اللّام بعدها، فتُقرأ كالتالي: (عَادَلّولَى).

تنبيه: نصّ العلماء على وجوب حذف حرف المدّ لفظا، إذا وقع قبل لام التّعريف المنقول إليها نحو: (وألْقَى الَالْوَاحَ، قَالُوا الَانَ، وَأولِي الْأَمْرِ، لا تُدْرِكُهُ الَابْصَارُ، وبِدَارِهِ الَارْضَ) وذلك لأنّ تحريك حرف اللّام في ذلك عارض فلا يُعتدّ به، وكذلك إذا كان قبل لام التعريف حرف ساكن صحيح، نحو: (فَمَنْ يَسْتَمِعِ الَانَ، مِنَ الَارْضِ) فيجب بقاء النّطق به متحرّكا حال تطبيق قاعدة النّقل، ولا يجوز ردّ السّكون إليه لعروض حركة حرف اللّام.

وهذا جدول بيانيّ يحتوي على مجموعة كلمات روى الإمام ورش قراءة الهمز المفرد فيها مغيّرًا بنوع من أنواع التّغيير:

ع/ر	الكلمة	كيفية قراءة صوت همزة القطع في رواية الإمام ورش	السّورة والآية
1	أَرَأَيْتَ ـ أَرَأَيْتُمْ أفرأيت ـ أفرأيتم	تغيير صوت الهمزة التي بعد الراء بجواز الوجهين، وهما: التّسهيل أو إبدالها ألفا مع المدّ الطّويل.	في جميع السّور
2	هَا أنتم	حذف الألف التي بعد الهاء ثمّ قراءة الهمزة بالتّسهيل أو بإبدالها حرف مدّ مع المدّ الطّويل.	سورة آل عمران: 66 – 119 سورة النساء: 109 سورة محمد: 38
3	يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ	تغيير صوت الهمزة بإبدالها من جنس حركة ما قبلها في الكلمتين، هكذا: (يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ).	سورة الكهف: 94 سورة الأنبياء: 96
4	مِنسَأَتَهُ	تغيير صوت الهمزة بإبدالها من جنس حركة الحرف الذي قبلها، هكذا: (مِنْسَاتَهُ).	سورة سبأ: 14
5	سَأَلَ	تغيير صوت الهمزة بالإبدال هكذا: (سَالَ).	سورة المعارج: 01

ع/ر	الكلمة	كيفية قراءة صوت همزة القطع في رواية الإمام ورش	السّورة والآية
6	رِئْـيًـا	تحقيق صوت همزة القطع المفردة الساكنة.	سورة مريم: 40
7	مُـؤْصَـدَةٌ	تغيير صوت الهمزة بالإبدال هكذا: (مُوصَدَةٌ).	سورة البلد: 20 سورة الهمزة: 08
8	بَـئِـيسٍ	حذف الهمزة من اللّفظ والكتابة ثمّ تحويل حركتها إلى حرف الباء قبلها هكذا: (بِـيـسٍ).	سورة الأعراف: 165
9	الصَّابِـئِـينَ	حذف الهمزة من اللفظ وإلحاق الياء المدية بعدها بحرف الباء قبلها هكذا: (الصَّابِـيـنَ).	سورة البقرة: 62 سورة الحجّ: 18
10	الصَّابِـئُـونَ	حذف الهمزة من اللفظ والكتابة ثمّ تحويل حركتها إلى حرف الباء قبلها ممدودًا هكذا: (الصَّابُونَ).	سورة المائدة: 29
11	يُضاهِـئُـونَ	حذف الهمزة من اللفظ والكتابة ثمّ تحويل حركتها إلى حرف الهاء قبلها هكذا: (يُـضَاهُـونَ).	سورة التوبة: 30
12	دَكَّـاءَ	حذف الهمزة من اللفظ والكتابة مع بقاء تشديد الكاف منوّنا بتنوين الفتح هكذا: (دَكًّـا).	سورة الكهف: 94
13	لِأَهَـبَ	تغيير همزة القطع بإبدالها ياءً خالصة، هكذا: (لِيَهَبَ).	سورة مريم: 19
14	اللَّائِي	تغيير صوت الهمزة بما يعبّر عنه بالتّسهيل مع المدّ أو القصر لحرف اللّام وصْلًا، وفي حالة الوقوف بجواز ثلاثة أوجه: تغيير الهمزة بالتّسهيل بالرَّوْم مع المدّ أو القصر وإبدالها ياءً ساكنة مع المدّ فقط، كلّ ذلك مع عدم مدّ الهمزة في آخرها.	حيث وقع في القرآن.
15	لِـئَـلَّا	تغيير الهمزة بالإبدال، أي: بإبدالها ياءً محضة متحرّكة بحركة الفتح.	حيث وقع في القرآن.

قاعدة النّطق بالهمزتين القطعيّتين المجتمعتين في كلمة واحدة

صور اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة في القرآن الكريم ثلاثة، الأولى لا تكون إلّا مفتوحة، وأمّا الثّانية فتكون متحرّكة بأحد الحركات الثّلاث ومن الأمثلة على ذلك: أَأَمِنتُمْ، أَئِذَا، أَؤُنزِلَ.

ففي خصوص كيفيّة النّطق بالهمزتين، المجتمعتين في كلمة واحدة، فقد روى الإمام ورش، تحقيق صوت الهمزة الأولى - من غير مدّ صوتها بالقصر- ثمّ تغيير صوت الهمزة الثّانية بما عبّر عنه بـ: «التّسهيل».

وقد ورد خلاف بين رواة الإمام ورش، في خصوص الهمزة الثّانية من المفتوحتين، فرُوي عنه إبدالها حرف مدّ مِن جنس حركة الهمزة التي قبلها مع المدّ الطّويل للهمزة الأولى إن كان ما بعد الهمزة الثانية المبدلة حرف ساكن، ومع المدّ بالقصر للهمزة الأولى، إن كان ما بعد الهمزة الثانية المبدلة، حرف متحرك، والوجهان صحيحان مقروء بهما للإمام ورش.

ومن الأمثلة في القرآن الكريم للهمزتين المفتوحتين المجتمعتين في كلمة واحدة:

المثال	تغيير الهمزة الثانية بما يعبّر عنه بالتسهيل	تغيير الهمزة الثانية بالإبدال مع المدّ الطّويل
ءَأَنذَرتَهُمْ	ءَانذَرتَهُمْ	ءَآنذَرتَهُمْ
ءَأَرْبَابٌ	ءَارْبَابٌ	ءَآرْبَابٌ
ءَأَتَّخِذُ	ءَاتَّخِذُ	ءَآتَّخِذُ
ءَأَلِدُ	ءَالِدُ	ءَالِدُ
ءَأَمِنتُمْ	ءَامِنتُمْ	ءَامِنتُمْ

ومن الأمثلة في القرآن الكريم للهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، الأولى مفتوحة والثانية مضمومة أو مكسورة:

تغيير الهمزة الثانية بما يعبّر عنه بالتسهيل	الكلمة
ءَبفْكًا	ءَإِفْكًا
ءَبنَّا	ءَإِنَّا
ءَ بمَّةَ	أَئِمَّةً
ءَ.شْهِدُواْ	ءَؤُشْهِدُواْ
ءَا.لْقِيَ	ءَؤُلْقِيَ
ءَ.نْزِلَ	ءَؤُنزِلَ

قاعدة النّطق بالكلمة التي اجتمع فيها ثلاث همزات

وهذه القاعدة هي استثناء من القاعدة العامة للنطق بالهمزتين المفتوحتين المجتمعتين في كلمة، في رواية الإمام ورش، ويخصّ هذا الاستثناء كلّ كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات، والواقع من ذلك في القرآن كلمتان، الأولى: ﴿ءَآمَنتُمْ﴾ بالسور التالية: الأعراف من الآية: 123، وطَهَ من الآية: 71، والشّعراء من الآية: 49، والكلمة الثانية هي: ﴿ءَآلهتنا﴾ من سورة الزّخرف الآية: 58، فالجملة أربعة مواضع، وقد روى الإمام ورش قراءة الهمزتين فيها هكذا: الأولى محقّقة، والثّانية مغيّرة بما يعبّر عنه بالتّسهيل مع مدّ صوتها بالقصر.

مع الملاحظة بأنّ معنى اجتماع ثلاث همزات في كلمتي: ءَآمنتُمْ وءَآلهتُنا، هو أنّ أصلهما قبل دخول همزة الاستفهام: (أَأْمَنْتُمْ وأَأْلِهَتُنَا) بهمزتين مفتوحة فساكنة، فأبدلت الساكنة ألفا على القاعدة المشهورة، ثمّ دخلت همزة الاستفهام، فاجتمع همزتان في اللّفظ، الأولى للاستفهام، والثانية هي الزّائدة، وأمّا الثّالثة فهي فاء الكلمة المبدلة ألفا على القاعدة العامّة السّالفة الذّكر.

تنبيــــه: ذكر الشيخ ابراهيم المارغني في شرحه لمنظومة: (الدّرر اللّوامع) للإمام ابن برّي، بأنّ ما رواه بعضهم عن الإمام ورش من تغيير الهمزة الثانية بالإبدال في كلمتي: (ءَآمَنتُمْ ، ءَآلِهَتُنَا) حسب القاعدة العامة هو نقل ضعيف رواية وقياسًا فلا يُقرأ به، وإن ذكره الإمام الدّاني في: (إيجاز البيان) وبعض شرّاح الشّاطبية.

قاعدة النّطق بهمزة الوصل[1] المصاحبة للام التّعريف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام:

وقد وقعت هذه القاعدة في القرآن الكريم، في ثلاث كلمات تكرّرت في ستّة مواضع وهي: (ءآلذَّكَرَيْنِ) موضعان بسورة الأنعام، الآية: 144 والآية: 145، (ءآلْـئنَ) موضعان بسورة يونس الآية: 51 والآية: 91، (ءَآللهُ) موضع بسورة يونس، الآية: 59 وموضع بسورة النّمل، الآية: 61.

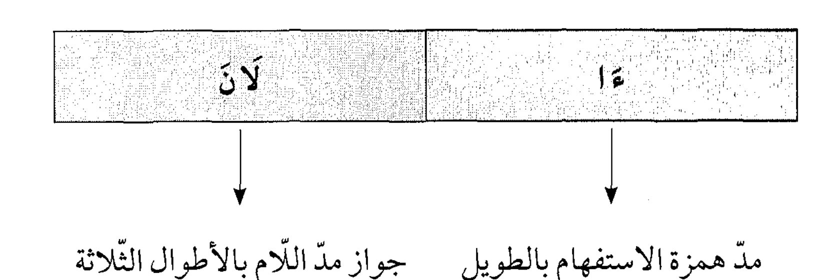
القاعدة المتّفق عليها بين كلّ أئمّة القراءات القرآنيّة ، هي: **إبدال همزة الوصل ألـفـا خالصة مع مـدّ صوت همزة الاستفهام بالمدّ الطّويل وهذا الّذي عليه أكثر الأئمّة**، وروى جمع من العلماء تغييرها بما يعبّر عنه بالتّسهيل، وقد نصّ غير واحد من العلماء المحقّقين كالإمام الدّاني والإمام الشّاطبيّ (رحمهما الله تعالى) على أنّ الوجهين صحيحان مقروء بهما، ولا عبرة لمن أخذ بتقديم الإبدال عن التّسهيل لأنّهما وجهان مرويان بالنّقل والتّواتر.

<u>**ملاحظة**</u>: في خصوص كلمة: (ءَالَانَ) في موضعي سورة يونس، فإنّ أصلها: (ءَانَ) وهواسم مبنيّ، دخلت عليه الألف واللام للتعريف فصارت: (الْآنَ) ثم دخلت عليه همزة الاستفهام فصارت: (ءَأَلْآنَ) بثلاث همزات، همزة الاستفهام وهمزة الوصل وهمزة الأصل بعد اللّام، فنُقلت حركة الهمزة الأخيرة إلى اللّام السّاكن قبلها، وأُبْدِلَت همزت الوصل ألفا، فتُقرأ هكذا: (ءَآلَانَ).

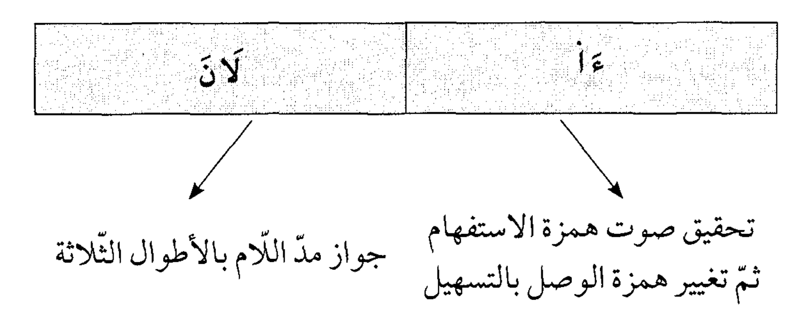
وخلاصة ما ذكره العلماء للإمام ورش في كيفية قراءة هذه الكلمة على انفرادها، أنّه يجوز قراءتها بسبعة أوجه، كلّها جائزة ومقروء بها[2]، وبيانها كالتالي:

تغيير همزة الوصل بإبدالها ألفا، مع المدّ الطّويل لهمزة الاستفهام قبلها. وعلى ذلك ثلاثة أطوال مدّ البدل في: (لَان) هكذا:

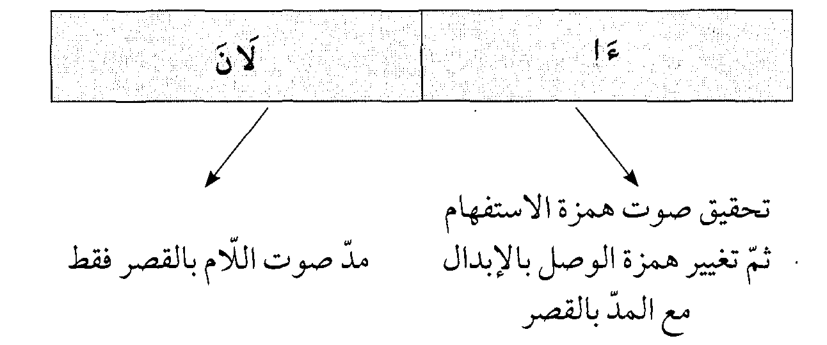
(1) همزة الوصل هي الّتي تثبت عند الابتداء بكلمتها وتسقط في اللّفظ عند وصل الكلمة الّتي قبلها بكلمتها.
(2) انظر: «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» للشيخ محمد على الضّبّاع، صفحة 67.



وعلى تغيير همزة الوصل بما يُعبّر عنه بالتّسهيل، ثلاثة مدّ البدل أيضا هكذا:



وأمّا الوجه السابع فبتغيير همزة الوصل بإبدالها ألفا مع المدّ بالقصر لهمزة الاستفهام قبلها، وعلى ذلك القصر أيضا في مدّ البدل في: (لَانَ) هكذا:



قاعدة النّطق بهمزة الوصل غير المصاحبة للام التّعريف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام

إنّ همزة الوصل في هذه القاعدة المذكورة لا تكون إلّا مصاحبة للفعل ومتحرّكة بحركة الكسر، ثمّ دخلت عليها همزة الاستفهام، والواقع من هذه القاعدة في القرآن الكريم سبعة مواضع وهي: ﴿قُلْ أَتَّخَذتُّم﴾: سورة البقرة الآية: 79)، ﴿أَطَّلَعَ﴾ :

سورة مريم، الآية: 78)، ﴿أَفْتَرَى﴾ : سورة سبأ، الآية: 08) ﴿أَصْطَفَى﴾: سورة الصّافّات، الآية: 153)، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾: سورة ص، الآية: 74) ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾: سورة ص، الآية: 62)، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾: سورة المنافقون، الآية: 06).

مع الملاحظة بأنّ الهمزة التي يجب النطق بها محقّقة في المواضع كلّها هي همزة الاستفهام، وأمّا همزة الوصل فهي محذوفة لفظا وخطًّا في جميع القراءات القرآنيّة.

الاستفهام المكرّر في القرآن وبيان قراءته في رواية الإمام ورش

وقع الاستفهام المكرّر في القرآن في أحد عشر موضعا في تسع سور وهي:

	الآية	السورة
1-	﴿ أَ.ذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	الرّعد: 05
2، 3-	﴿ أَ.ذَا كُنَّا عِظَٰما وَرُفَٰتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾	الإسراء: 49-98
4-	﴿ أَ.ذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا وعِظَٰما إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾	المؤمنون: 82
5-	﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَآؤُنَا أَ.نَّا لَمُخْرَجُونَ﴾	النّمل: 67
6-	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ اَلْعَٰلَمِينَ * أَ.ىنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾	العنكبوت: 28-29
7-	﴿ أَ.ذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	السّجدة: 10
8، 9-	﴿ أَ.ذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿ أَ.ذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾	الصّافّات: 16-53
10-	﴿ أَ.ذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾	الواقعة: 47
11-	﴿يَقُولُونَ أَ.نَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ*إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾	النّازعات: 10-11

هذه هي مواضع الاستفهام المكرّر في القرآن المختلف فيها في القراءات القرآنيّة المتواترة.

وبالنّسبة للإمام ورش فإنّه قرأ فيها بالاستفهام في الأوّل من الاستفهامين، أي: بهمزتين الأولى مفتوحة والثّانية مكسورة، وقرأ بالإخبار في الثّاني منهما «أي بهمزة واحدة مكسورة» باستثناء موضعين وهما: موضع في سورة النّمل، وموضع في سورة العنكبوت، فقرأ فيهما بعكس ما تقدّم أي بالإخبار في الأوّل من الاستفهامين «أي بهمزة مكسورة» وبالاستفهام في الثّاني منهما «أي بهمزتين مفتوحة فمكسورة».

هذا، وكلّ موضع اسْتُفْهِمَ فيه للإمام ورش من هذه المواضع الأحد عشر فهو فيه على أصله في تغيير الهمزة الثّانية بما يعبّر عنه بالتّسهيل مع تحقيق صوت الهمزة الأولى من غير مدّ الصّوت بها، كما تقدّم ذلك بيانه وتفصيله، في باب اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة.

قاعدة النّطق بالهمزتين القطعيّتين المتلاصقتين في كلمتين المتّفقتين في الحركة

لاجتماع الهمزتين القطعيّتين المتلاصقتين في كلمتين والمتّفقتين في الحركة في القرآن الكريم ثلاث صور: (مفتوحتان، أو مضمومتان، أو مكسورتان) وذلك نحو: (جاء أمْرنَا، من السَّمَاءِ إنّ، أَوْلِيَاءُ أولَئك).

وقد روى الإمام ورش قراءة الهمزتين في الصور الثلاثة المذكورة، بجواز الوجهين، أحدهما: تحقيق صوت الهمزة الأولى، ثمّ تغيير صوت الهمزة الثانية بما يُعبّر عنه بالتّسهيل، والوجه الثاني: تحقيق صوت الهمزة الأولى، ثمّ تغيير صوت الهمزة الثانية بما يُعبّر عنه بالإبدال، أي: بإبدالها حرف مدٍّ من جنس حركة الحرف الذي قبلها، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

مع الملاحظة هنا بأنّ بعض رواة الإمام ورش نقلوا عنه زيادة وجه ثالث، وهو: إبدال الهمزة الثانية ياء مختلسة[1] في موضعين من القرآن الكريم (الموضع الأوّل) في قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ إِنّ﴾ سورة البقرة، الآية:31، (الموضع الثاني) في قوله تعالى: ﴿على البِغَاءِ إن﴾ سورة النور، الآية:33.

---

(1) هذا ما عبّر عنه الإمام الداني في كتاب: (التيسير)، وقال: «إنّه المشهور عنه»، لكنه عبّر في كتابه: (الجامع) بياء مكسورة من غير تقييد بالخفيفة الكسر أو الاختلاس، واقتصر الإمام الشاطبي على التّغيير بـ: «ياءٍ خفيف الكسر» تبعا للإمام الداني في بعض كُتبه.

تنبيه: إذا قُرئت الهمزة الثانية - من اجتماع الهمزتين القطعيتين من كلمتين المتّفقتين في الحركة - بوجه إبدالها حرف مدٍّ للإمام ورش، ووقع بعد حرف المدّ حرف ساكن نحو: (جَاءَ امْرُنَا) يجب مدّ الهمزة الأولى مدًّا طويلا وإن وقع بعد حرف المدّ حرف متحرّك نحو: (جَاءَ احَدَهُمُ) يجب مدّ الهمزة الأولى بالقصر فقط، وإن عرض التحريك بعد حرف المدّ نحو: (للنّبيء انَرادَ) فإنّه يجوز القصر أو المدّ، والمدّ أفضل وأوْلى وأعدل.

وهذا جدول تفصيليّ في كيفيّة النّطق بالهمزتين القطعيّتين المتلاصقتين في كلمتين، المتّفقتين في الحركة في خصوص رواية الإمام ورش.

المثال	تغيير صوت الهمزة الثانية بما يعبّر عنه بالتسهيل	تغيير صوت الهمزة الثانية بالإبدال مع المدّ الطّويل
شَآءَ أَنشَرَهُ	شَآءَ أنشَرَهُ	شَآءَانشَرَهُ
جَآءَ أَحَدَكُمُ	جَآءَ اَحَدَكُمُ	جَآءَ احَدَكُمُ
مِنَ السَّمَآءِ إِلَى الْأَرْضِ	مِنَ السَّمَآءِ إلَى الَارْضِ	مِنَ السَّمَآءِ الَى الَارْضِ
وَمِنْ وَّرَآءِ إِسْحَاقَ	وَمِنْ وَّرَآءِ إسْحَاقَ	وَمِنْ وَّرَآءِ اسْحَاقَ
أَوْلِيَآءُ أُولَئِكَ	أَوْلِيَآءُ اولَئِكَ	أَوْلِيَآءُ الَئِكَ

فائدة: تُقرأ الهمزتان المفتوحتان في رواية الإمام ورش، من قوله تعالى: (جَاء ءال لوط) بسورة الحجر، و: (جَآءَ ءالَ فرعون) بسورة القمر بجواز خمسة أوجه كالتالي: تغيير صوت الهمزة الثانية بما يُعبّر عنه بالتّسهيل مع ثلاثة أوجه مدّ البدل، أو تغيير صوت الهمزة الثانية بما يُعبّر عنه بالإبدال مع المدّ بالقصر أو بالطّويل.

قاعدة النطق بالهمزتين القطعيتين المتلاصقتين في كلمتين المختلفتين في الحركة

صور اجتماع هذين الهمزتين في القرآن الكريم خمسة، وهي: أن تكون الهمزة الأولى متحركة بحركة الفتح، والثانية متحرّكة بحركة الكسر أو الضمّ أو أن تكون الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الضمّ، والثّانية متحركة بحركة الفتح أو بحركة الكسر، أو أن تكون الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الكسر والثانية متحرّكة بحركة الفتح، فتُقرأ الهمزتان في كلّ هذه الصور في رواية الإمام ورش كما هو مبيّن في ما يلي:

— <u>الصّورة الأولى</u>: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الفتح، والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الكسر، مثل: (وَجَـــاَءَ إِخْـــوَةُ)، (شُـهَـدَآءَ إِذْ)، فإنّ قاعدة النّطق بالهمزتين هي: تحقيق صوت الهمزة الأولى، ثمّ تغيير صوت الهمزة الثّانية بما يُعبّر عنه بالتّسهيل.

— <u>الصّورة الثّانية</u>: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الفتح، والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الضمّ، ولم يقع هذا النّوع في القرآن الكريم إلّا في قوله تعالى: (جَــآءَ أُمَّةً) (**سورة المؤمنون 44**)، وقاعدة النّطق بالهمزتين هي: **تحقيق صوت الهمزة الأولى، ثمّ تغيير صوت الهمزة الثّانية بما يُعبّر عنه بالتّسهيل.**

— <u>الصّورة الثّالثة</u>: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الضمّ والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الفتح، مثل: (البَغْضَآءُ أَبَدًا) ، وقاعدة النّطق بالهمزتين هي: **تحقيق صوت الهمزة الأولى ثمّ تغيير صوت الهمزة الثّانية بالإبدال من جنس حركة الحرف الّذي قبلها**، أي: إبدالها واوًا متحرّكة بحركة الفتح.

— <u>الصّورة الرّابعة</u>: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الكسر والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الفتح، مثل: (النِّسَــآءِ أَوْ) وقاعدة النّطق بالهمزتين هي: **تحقيق صوت الهمزة الأولى ثمّ تغيير صوت الهمزة الثّانية بالإبدال من جنس حركة الحرف الّذي قبلها**، أي: إبدالها ياءً مفتوحة.

— <u>الصّورة الخامسة</u>: الهمزة الأولى متحرّكة بحركة الضمّ والهمزة الثّانية متحرّكة بحركة الكسر، مثل: (السَّيِّئُ إِلَّا)-(الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ)، وقاعدة النّطق

بالهمزتين هي: تحقيق صوت الهمزة الأولى، ثمّ تغيير صوت الهمزة الثّانية بالإبدال من جنس حركة الحرف الّذي قبلها، أي: إبدالها واوًا متحرّكة بحركة الكسر.

ملاحظة:

ذكرت كتب القراءات الخلاف بين بعض العلماء المحقّقين في خصوص قاعدة النّطق بالهمزة الثّانية من النّوع الخامس (ءُ – ءِ)، فأكثر علماء القراءات على قراءة الهمزة الثّانيــة مُغَيّرةً بالإبــدال، وبعضهم قـال بتغييـرها بما يُعـبّر عنه بالتّسهيل، ولهذا فإنّ وجه الإبدال هو الأصحّ روايةً والأرجح نقلًا وقراءةً من التّغيير بالتّسهيل الّذي هو وجه قياسيّ لا نقليّ، بمعنى مصدره القياس والاجتهاد.

وعلماؤنا المحقّقون كلّهم متّفقون على أنّ القراءة القرآنيّة هي سنّة متّبعة لا دخل للقياس ولا للاجتهاد فيها مطلقا، وفي ذلك يقول الإمام الشّاطبيّ – رحمه الله تعالى – في باب اجتماع الهمزتين من كلمتين من نظم: الشّاطبيّة:

211- .... وقُــلْ يشــاءُ إِلَـى كالياء أَقْيَـسُ مَعْـدِلَا

212- وَعَـنْ أَكْثَـرِ القُرَّاءِ تُبْـدَلُ وَاوُهَا ....

ويقول أيضا في باب الرّاءات:

354- وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءَة مَدْخَلٌ فَدُونَـكَ مَـا فِيـهِ الرِّضَـا مُتكَفِّـلَا

ما تنفرد به رواية الإمام ورش
من ترقيق حرف الراء

لقد اتّضح لنا فيما سبق بيانه في ملحقات المـجـمـوعـة الثانية للحروف المفخمة تفخيما ناشئا عن صفة الاستعلاء والتي عرفنا من خلالها قاعدة النطق بحرف الراء (تفخيما وترقيقا) فيما اتفقت فيه روايات أئمّة القراءات بما في ذلك رواية الإمام ورش.

وفي هذا الباب بالذات يُخصّص الكلام على كلّ ما انفردت به رواية الإمام ورش من طريق الإمام أبي يعقوب من ترقيق الراءات حسب البيانات التالية، التي تُمثل في مجموعها قاعدة عامّة في ذلك:

روى الإمام ورش ترقيق كل راء متحركة بحركة الفتح أو الضّمّ، وذلك إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة أو ياء مديّة، أو حرف متحرّك بحركة كسر، شريطة أن تكون الرّاء موصلة بما قبلها في كلمة واحدة من غير فاصل، كما في الأمثلة التّالية:

خَيْرَاتٌ	فَالْمُغِيرَاتِ	كَبِيرُهُمْ	الفَقِيرَ
الخَيْرَ	نَذِيرٌ	ذِرَاعَيْهِ	مِرَاءً ظَاهِرًا
الآمِرُونَ	شَاكِرًا	قَاصِرَاتٌ	وَتُوَقِّرُوهُ

مع الملاحظة بأنّه إذا وقع بين الحرف المتحرّك بالكسر وبين حرف الرّاء بعده حرف ساكن مرقّق أو حرف الخاء السّاكن[1]، فإنّ ذلك لا يُعتبر فاصلا ولا حاجزا يمنع ترقيق الرّاء، وذلك نحو:

وِزْرَكَ	المِحْرَابَ	الإِكْرَامِ	سِدْرَةَ
الذِّكْرَ	ذِكْرُكُمْ	سِحْـــرٌ	إِخْرَاجُهُمْ
إِخْرَاجِ	إِخْرَاجِكُمْ	إِخْرَاجًا	

والشّاهد من الشاطبية نجده في قول الإمام الشّاطبي، في باب الرّاءات:

343 وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلَا

344 وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى حَرْفِ الِاسْتِعْلَا سِوَى الْخَا فَكَمَّلَا

(1) لم يقع في القرآن الكريم بين الرّاء المتحرّكة بحركة الفتح، والحرف المتحرّك بالكسر قبلها من حروف التّفخيم إلّا الصّاد والطّاء والقاف، في الأمثلة التّالية: مِصْرًا، إِصْرًا، إِصْرَهُمْ، بِمِصْرَ مِصْرَ، قِطْرًا، فِطْرَتَ، وِقْرًا. فكلّ هذه الأمثلة بتفخيم الرّاء.

استثناءات من القاعدة العامة
في ترقيق الراء للإمام ورش

* **المستثنى الأوّل:** روى الإمام ورش تفخيم صوت حرف الرّاء المتحرّكة بحركة الفتح - رغم وجود سبب لترقيقها - في أربعة أسماء وردت في القرآن الكريم، وهي: إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَاءِيل، وعِمْرَانَ، وإِرَمَ، بسورة الفجر، وقد عبّر العلماء عن هذه الأسماء الأربعة بالأعجميّة.

* **المستثنى الثّاني:** رُوِيَ عن الإمام ورش تفخيم حرف الرّاء وذلك إذا وُجد في الكلمة راءان، ووجد سبب ترقيق الرّاء الأولى فقط، وقد وقعت الرّاء مكرّرة في خمس كلمات من القرآن الكريم، وهي:

ضِرَارًا	في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ (سورة التّوبة:107)
فِرَارًا	في قوله تعالى: ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ (سورة الكهف:18)
الفرار	في قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الفِرَارُ﴾ (سورة الأحزاب: 16)
إِسْرَارًا	في قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ (سورة نوح:09)
مِدْرَارًا	في قوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ (سورة هود:52 وسورة نوح:11)

والشّاهد من نظم الشّاطبيّة:

345 **وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ ... وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا**

* **المستثنى الثّالث:** ويتعلّق بحرف الرّاء المتحرّكة بحركة الفتح وحال بينها وبين الحرف المتحرّك قبلها بحركة الكسر، حائل لا يمنع ترقيقها. وهذا المستثنى يخصّ ستّ كلمات في القرآن الكريم، وهي:

ذِكْرًا	سِتْرًا	إِمْرًا
وِزْرًا	حِجْرًا	صِهْرًا

وقد اختلف الرُّواةُ عن الإمام ورش، فروى عنه جمهور أهل الأداء التّفخيم فيها، وروى عنه البعض، التّرقيق فيها، والوجهان صحيحان مقروء بهما. والشّاهد من نظم الشّاطبيّة:

346 - وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابُهُ
لَدَى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا

* المستثنى الرّابع: روى الإمام ورش نقلا عن رُوَّاته ترقيق حرف الرّاء الأولى من كلمة: (بِشَرَرٍ) في سورة المرسلات، وصلا ووقفا رغم عدم وجود سبب لترقيقها.

* المستثنى الخامس: رُوِيَ عن الإمام ورش القراءة بجواز الوجهين: التّفخيم أو التّرقيق، لحرف الرّاء في كلمة (حَيْرَانَ) في سورة الأنعام (الآية: 71) والشّاهد من نظم الشّاطبيّة:

347 - وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ
وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

توضيح: ورد عن بعض رواة الإمام ورش روايات كثيرة في كيفيّة التّلفّظ بحرف الرّاء وهي كلّها مخالفة للقواعد الأصوليّة المتقدّم ذكرها، ولذلك نبّه الإمام الشّاطبي على ضعف روايتها وشذوذها، وأمْسك عن بيانها وحتّى عن إعطاء أمثلة منها، وهذه إشارة منه - رحمه الله تعالى - لكلّ طالب علم بأن لا يحفل بها ولا يعتني بذكرها ولا عن البحث عنها.

يقول الإمام الشّاطبي:

348- وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ
مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقُّلَا

مجموعة مسائل تخصّ كيفيّة التّلفّظ بحرف الرّاء في غير القواعد الأصوليّة المتقدّم ذكرها

* **المسألة الأولى**: روى كلّ أئمّة القراءات تفخيم حرف الرّاء السّاكنة والمتحرّكة في الكلمات التّالية، من غير النّظر إلى القواعد المذكورة سابقا للإمام ورش، وهذه الكلمات هي:

﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ (سورة التّوبة)	﴿ فِـرْقَـةٌ ﴾ (سورة التّوبة)	﴿ قِرْطَاس ﴾ (سورة الأنعام)	﴿لَبِالمِرْصَادِ﴾ (سورة الفجر)
﴿ مِـرْصَادًا ﴾ (سورة النّبأ)	﴿ فِـرَاقُ ﴾ (سورة الكهف)	﴿ الفِرَاقُ ﴾ (سورة القيامة)	﴿ وَالإِشْرَاق ﴾ (سورة ص) مع جواز الترقيق
﴿ أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ (سورة النّساء)	﴿ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ (سورة الأنعام)	﴿ صِرَاط ﴾ (حيث ورد في القرآن معرّفا أو مُنكّرًا)	

* **المسألة الثّانية**: بعض العلماء من رواة أئمّة القراءات، رقّقوا حرف الرّاء إذا وقع بعدها مباشرة حرف متحرّك بحركة الكسر، قياسا على ما إذا كان الحرف المتحرّك بحركة الكسر، أو الياء قبل الرّاء، وذلك نحو:

الْمَرْءِ	كُرْسِيُّهُ	الْبَحْرَيْنِ
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ		لِبَشَرَيْنِ

وقد بيّن العلماء المحقّقون أنّ هؤلاء العلماء ليس فيما قالوه -على وجه القياس- نصّ صريح ونقل صحيح، ومستند قويّ يُعتمد عليه فيظهر ويُذاع بين النّاس، لأنّ جميع روايات أئمّة القراءات إنّما تُعتمد على النّقل المتواتر والتّلقي الصّحيح المضبوط، ولذلك فإنّ المتعلّم عليه أن يلتزم بما نُقل عن الأئمّة من

كلّ متواتر من القواعد النّطقيّة بصفة عامّة، وخاصّة من المفخّمات والمرقّقات. والشّاهد من متن الشّاطبيّة:

353 وَمَـا بَعْدَهُ كَسْـرٌ أَوِ الْيَـا فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِـهِ نَـصٌّ وَثِيـقٌ فَيَمْثُـلَا

354 وَمَـا لِقِيَـاسٍ فِـي الْقِـرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونَـكَ مَـا فِيـهِ الرِّضَـا مُتَكَفِّلَا

* **المسألة الثالثة**: في حالة الوقوف على حرف الرّاء المتحرّكة - السّالف ذكرها - بما يُعَبَّرُ عنه (بِالرَّوْمِ) يُنظر إلى حركة حرف الرّاء قبل إسكانها لأجل الوقوف، فإن كانت في حالة الوصل مرقّقة يوقف عليها بالرَّوْم[1] مرقّقة، وإن كانت في حالة الوصل مفخّمة يوقف عليها بالرّوم مفخّمة.

* **المسألة الرابعة**: تخصّ توضيح وبيان قول النّاظم في نظم الشّاطبيّة:

358 وَفِيمَـا عَـدَا هَذَا الَّـذِي قَـدْ وَصَفْتُهُ عَلَـى الْأَصْـلِ بِالتَّفْخِيـمِ كُـنْ مُتَعَمِّلَا

المعنى: اِلتزم أيّها القارئ بتفخيم كلّ الرّاءات فيما عدا ما ذكرته لك من القواعد الّتي يُرقّق الإمام ورش بمقتضاها حرف الرّاء، والقواعد الّتي يُرقّق جميع أئمّة القراءات بمقتضاها حرف الرّاء في القرآن الكريم.

ما تنفرد به رواية الإمام ورش
من تغليظ حرف اللام

روى كلّ أئمّة القراءات السّبع ترقيـق حرف اللّام في غير اسم الجلالـة: (الله، اللهم).

ولقد اتّضح ذلك في ما سبق بيانه في هذا الكتاب في ملحقات المجموعة الثانية للحروف المفخمة تفخيما ناشئا عن صفة الاستعلاء عند الكلام على قاعدة النطق بحرف اللام (ترقيقا وتغليظا).

---

(1) الوقوف على الحرف الأخير من الكلمة بما يعبّر عنه بالرّوم لا يتحقّق إلاّ بالنّطق ببعض حركته، ولا يُطبّق إلّا على حركتي الضمّ أو الكسر، وقد نصّ العلماء على أنّ الوقوف على الحـرف الأخير من الكلمة، الأصل فيـه هـو الوقـوف بالإسكان، يقول الإمام ابن برّي (ت:731) في منظومته: «الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» : (قِفْ بِالسُّكُونِ فَهْوَ أَصْلُ الوقف).

وقد انفرد الإمام ورش بتغليظ حرف اللام في غير اسم الجلالة وجها واحدًا سواء كانت اللام مخفّفة أم مشددة، متوسطة أم في آخر الكلمة، وذلك إذا كان حرف اللام متحركا بحركة الفتح وواقعا بعد حرف من حروف ثلاثة وهي: الصّاد أو الظاء أو الطاء، بشرط أن يكون الحرف الواقع قبل اللّام من هذه الحروف الثّلاثة متحركا بحركة الفتح أو ساكنا. والشاهد من نظم الشّاطبية:

359 وَغَلَّـظَ وَرْشٌ فَتْـحَ لَامٍ لِصَادِهَـا أَوِ الطَّـاءِ أَوْ لِلظَّـاءِ قَبْـلُ تَنَـزُّلَا

360 إِذَا فُتِحَـتْ أَوْ سُـكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطْلَـعِ أَيْضًـا ثُـمَّ ظَـلَّ وَيُوصَلَا

ومن الأمثلة الواقعة في القرآن الكريم للّام المغلّظة الواقعة بعد حرف الصّاد المخفّفة أو المشدّدة أو السّاكنة:

الصَّلَاةَ	صَلَوَاتِكَ	صَلَاتِهِمْ	صَلَحَ	فَصَلَتِ	يُوصَلَ
مُصَلًّى	فَصَلَّى	فَصَلَ	مفصَّلَا	مُفَصَّلَات	صَلبُوهُ
وَيُصَلَّى	يُصَلَّبُوا	يَصْلَى	سَيَصْلَى	يَصْلَاهَا	سيصْلَوْنَ
يصْلَوْنَهَا	اصْلَوْهَا	فَيُصْلَبُ	أَصْلَابكُم	وأَصْلَحَ	وأَصْلَحُوا
اصْلَاحًا	اصْلَاحٌ	الإِصْلَاحَ	وَفصْلَ		

ومن الأمثلة الواقعة في القرآن الكريم للّام المغلّظة الواقعة بعد حرف الطّاء المخفّفة أو المشددة أو السّاكنة:

الطَّلَاقُ	وَانطَلَقَ	فَانطَلَقُوا	أَطَّلَعَ	فَاطَّلَعَ	وبَطَلَ	مُعَطَّلَةٍ
طَلَبًا	وَالْمُطَلَّقَاتُ	طَلَّقتُم	طَلَّقَكُنّ	طَلَّقتُمُوهُنّ	مَطْلَعِ	

ومن الأمثلة الواقعة في القرآن الكريم للّام المغلّظة الواقعة بعد حرف الظّاء المخفّفة أو المشدّدة أو السّاكنة:

ظَلَم	ظَلَمُوا	ظَلَمُونَا	ظَلَّلْنَا	فظلّتْ
ظَلَّ	أَظْلَمُ	أَظْلَمَ	يظلَمُون	فيظلَلْن

الخلاصة: يُفهم من كُلّ ما سبق ذكرُه وبيانه، أنّ تغليظ حرف اللام في رواية الإمام ورش من طريق الإمام أبي يعقوب لا يُطبّقُ ولا يُعْمل به إلّا بتوفّر ثلاثة شروط، وهي: أن تكون اللّام متحركة بحركة الفتح وأن يقع قبلها صاد أو ظاء أو طاء، وأن يكون أحد هذه الحروف الثلاثة متحركا بحركة الفتح أو ساكنا. فإن اختلّ شرط من هذه الشروط، يجب على القارئ ترقيق صوت اللام للإمام ورش مثل بقية أئمة القراءات، وذلك نحو:

يُصَلُّون	لَظَلُّوا	تطلعُ	يُصَلِّي	ظُلِمَ	لَأُصَلِّبَنَّكُمْ
صَلْصَالٍ	وَصّلْنا	فَظَلْتُم	لَسَلَّطَهُمْ	وَلْيَتَلَطَّفْ	فَاسْتَغْلَظَ
لَظَى	الظُّلَّةِ	ظُلَلٍ	فُصِّلَتْ	عُطِّلَتْ	ظِلَالٍ

ما روي عن الإمام ورش بجواز الوجهين: (التغليظ أو الترقيق لحرف اللام)

يقرأ للإمام ورش بجواز الوجهين: التغليظ أو الترقيق في كلّ موضع من القرآن حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وبين الصّاد واللام، وذلك في الأمثلة التالية:

﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ العَهْدُ ﴾ (سورة طه)	﴿ حَتّى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمُر ﴾ (سورة الأنبياء)	
﴿ فَطَالَ عليهم الأَمَدُ ﴾ (سورة الحديد)	﴿ فِصَالًا ﴾ (سورة البقرة)	﴿ يَصَّالَحَا ﴾ (سورة النساء)

ويقرأ كذلك للإمام ورش بجواز التغليظ أو الترقيق، والتغليظ أفضل في كل موضع من المواضع التالية في القرآن الكريم، وذلك في حالة الوقوف الاختباري فقط، وهذه الكلمات هي:

﴿ فَصَّلْ ﴾ (سورة الأنعام)	﴿ فَصَلْ ﴾ (سورة البقرة)	﴿ يُوصَلْ ﴾ (في سورتي البقرة والرعد)
﴿ فَصْلْ ﴾ (سورة ص)	﴿ بَطَلْ ﴾ (سورة الأعراف)	﴿ ظَلَّ ﴾ (سورتي النحل والزخرف)

ويقرأ أيضا للإمام ورش بجواز الوجهين في اللامات الواقعة بعد حرف الصّاد، وبعدها حرف متحرك بحركة فتح ممدودة بألف منقلب عن ياء، في كلمة لم تكن رأس آية في المصحف الشريف، فيجوز للقارئ حينئذ أن يقرأ بتغليظ اللام مع الفتح الخالص، أو بترقيق اللام مع الإمالة الصغرى، والأول أرجح عند العلماء، ومن الأمثلة على ذلك:

ويُصَلَّى	يَصْلَاهَا	مُصَلًّى (عند الوقوف)
يَصْلَى	تَصْلَى	يَصْلَى (عند الوقوف)

وأمّا إذا كانت الكلمة رأس آية في المصحف الشريف، فإنّه يتعين على القارئ: ترقيق اللام مع الإمالة الصغرى وجها واحدًا، وقد وردت هذه الكلمات في ثلاثة مواضع، وهي:

- قوله تعالى في سورة القيامة ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾.
- وقوله تعالى في سورة الأعلى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾.
- وقوله تعالى في سورة العلق: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾.

والشاهد على كلّ ما سبق ذكره من جواز الوجهين (التغليظ أو الترقيق) للإمام ورش هو قول الإمام الشّاطبي رحمه الله تعالى:

163- وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا
يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالمُفَخَّمُ فُضِّلَا

263- وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ
وَعِنْدَ رُءُوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَا

الإظهار والإدغام في القرآن الكريم
اعتمادا على رواية الإمام ورش

الإظهار في الاصطلاح، هو: «بيانُ صوت الحرف وفصْلُهُ عن الحرف المجاور له، ولا يتحقّق ذلك إلّا بإعطاء صوته ما يستحقّه من الصّفات اللّازمة له مع الحرص على عدم السّكت عليه وعدم تمطيطه».

الإدغام في الاصطلاح، هو: «إدخال حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ متحرّكٍ واقع إثرهُ مُباشرةً بسبب تماثلٍ[1] أو تقاربٍ[2] أو تجانس[3] بين صوتيهما حتّى يصير الحرفان حرفا واحدًا مُشدّدا ينطلق اللّسان بالنّطق بهما دُفعةً واحدةً، بدون فاصل، وبدون تمطيط لَا موجبَ لهُ».

الإدغام في القراءات القرآنيّة

الإدغام في القراءات القرآنيّة المتواترة نوعان: إدغام عبّر عنه العلماء بالإدغام الكبير، وإدغام عبّر عنه العلماء بالإدغام الصّغير.

فالإدغام الكبير هو: «ما كان الحرف الأوّل فيه متحرّكا وسُكِّنَ لأجل جواز إدغامه في الحرف الّذي بعده، كمثل إدغام حرف التّاء في حرف الطّاء في نحو: ﴿**الصّالِحَاتِ طُوبَى**﴾ (**سورة الرعد: 29**) عند من روى القراءة بذلك مع العلم بأنّ الإدغام الكبير لم يقع في رواية الإمام ورش إلّا في كلمات قليلة متفرّقة في بعض سور القرآن، مثل كلمة: ﴿**مَا مَكَّنِّي**﴾ (**سورة الكهف: 95**) فقد قُرِئت في المتواتر من القراءات بِنُونَيْن: الأولى متحرّكة بالفتح، والثّانية متحرّكة بالكسر

(1) التّماثل هو: أن يتّحد الحرفان في الاسم والرّسم، ولذا فهما حرفان متماثلان، كإدغام الكاف في الكاف أو التّاء في التّاء، فإنّ اسمهما واحد ورسمهما واحد. ولإدغام المتماثلين شرطان اثنان هما: 1 - أن يكون السّاكن متقدّما، احترازًا عن المتأخّر كما في نحو: ضَلَلْتُم، وقال الملأُ. 2 - ألّا يكون السّاكن حرف مدّ كما في نحو: قالوا وأقبلوا، في يوم، الّذي يُوَسْوِسُ. فإذا توفّر الشّرطان المذكوران وجب إدغام أوّل المتماثلين في الثّاني سواء كانَ في كلمة كما في نحو: يُدْرِككُّم، يُوَجّههُ أو في كلمتين كما في نحو : إذْ ذَّهَبَ، كَانَتْ تَّأتِيهِمْ، كنتم مُّؤمنين، من نَّشآء ءاوَوا وَّنصرُوا.

(2) التّقارب هو: أن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة معا، ويسمّى الحرفان متقاربان كإدغام حرف الميم في حرف الباء: اركَب مَّعَنَا.

(3) التّجانس هو: أن يتّفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة، أو يختلفا مخرجا ويتفقا صفة، فالأوّل كإدغام حرف الدّال في حرف التّاء في نحو:(عَبَدتُّمْ)، والثّاني كإدغام حرف الدّال في حرف الجيم في نحو:(قَد جَّآءَكُمْ) عند من روى الإدغام في ذلك من أئمّة القراءات.

ومُخففّة، هكذا: «مَا مَكَّنَنِي»، وبالنّسبة للإمام ورش فإنّه روى قراءتها بإدغام النّون الأولى في الثّانية، فيصير النّطق بنون واحدة متحرّكة بالكسر ومُشدّدة هكذا: «مَا مَكَّنِّي»، وهذا الإدغام هو من باب الإدغام الكبير.

وأمّا الإدغام الصّغير فهو: «ما كان الحرف الأوّل فيه ساكنا وأُدغِم في الحرف الّذي بعده» وهو الذي يكثر وقوعه في رواية الإمام ورش.

القسم الأوّل من الإدغام الصّغير: الإدغام الجائز

وهو ما اختلفت فيه القراءات القرآنيّة بين إظهاره وإدغامه، وينحصر في الفصول السّتّة التّالية: فصل ذال إذ، وفصل دال قد، وفصل تاء التّأنيث السّاكنة، وفصل لام هل وبل، وفصل حروف قربت مخارجها، وفصل النّون السّاكنة والتّنوين. وقد تعمّدت إلحاق قواعد الميم السّاكنة بهذا الفصل الأخير للتّشابه الكبير بين قواعدهما.

1) فَصْلُ ذَال إِذْ

اختلفت الرّوايات المتواترة في القراءات القرآنيّة في إدغام ذال إذ وإظهارها عند ستّة أحرف وهي: الصّاد، والزّاي، والسّين، والجيم، والدّال، والتّاء، وقد جمعها الإمام ابن بِرِّي[1] في منظومته: «الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع»:

وإذْ لأحْـرُفِ الصَّفيـرِ أَظْهَـرَا وَلِهِجَـاء جُـدْتَ لَيْـسَ أَكْثَـرَا

ومن أمثلة ذال إذْ عند حروفها السّتّة:

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾	(البقرة: 125)	﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾	(النّور: 12 و16) لا غير
﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾	(الأنفال: 48)	﴿إِذْ تَقُولُ﴾	(الأعراف: 37)
﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾	(الكهف: 39)	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾	(الأحقاف: 29) لا غير

(1) أبو الحسن علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن الحسين الرّباطي المشهور بابن بِرِّي(ت:731هـ)

وبالنّسبة للإمام ورش فإنّه روى عن الإمام نافع إظهار ذال إذ عند حروفها السّتّة المذكورة، وإنّما اقتصرت الرّواية على الإظهار عند هذه الأحرف السّتة فقط، لاختلاف القراءات فيها بين الإدغام (بسبب التّقارب) وبين الإظهار (لعدم اعتبار التّقارب) واعتبار الرّواية والتّلقّي، ولا يُنافي ذلك أنّ الإمام ورش روى الإظهار أيضا عند حُروفٍ أُخَر، وذلك لعدم التّقارب بين ذال إذ وبين هذه الحروف نحو: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ (سورة الأنفال: 45)، ﴿إِذْ نَادَى﴾ (سورة مريم: 03)، ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾ (سورة البقرة: 55).

2) فَصْلُ دَالِ قَدْ

اختلفت الرّوايات المتواترة في القراءات القرآنيّة في إدغام دال قد وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: الصّاد، والزّاي، والسّين، والجيم، والذّال، والشّين والضّاد، والظّاء، وقد جُمعت هذه الحروف في أوائل كلم البيت التّالي:

ضَلَّ ظَلُومٌ ذَمَّ زَاهدينَا صَامُوا شُهورًا جَاهَدُوا سِنينَا[1]

ومن أمثلة دَالِ قَدْ عند حروفها الثّمانية:

﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾	(البقرة: 231)	﴿قدْ شَغفَها﴾	(يوسف: 30)
﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾	(النساء: 167)	﴿وَلقدْ صرَّفْنا﴾	(الإسراء : 41)
﴿وَلقدْ ذَرأْنَا﴾	(الأعراف: 179)	﴿قدْ سَمِعَ﴾	(المجادلة: 01)
﴿لقدْ جَاءَكُمْ﴾	(التّوبة: 128)	﴿وَلقد زَيَّنَا﴾	(الملك: 05)

وبالنّسبة للإمام ورش فإنّه روى عن الإمام نافع إدغام دال قد في حرفي الظاء والضاد، وروى إظهارها عند الأحرف السّتّة الباقية، وإنّما اقتصرت الرّواية على الإظهار عند هذه الأحرف السّتّة فقط، وعلى الإدغام في حرفي الضّاد والظّاء

(1) ورد هذا البيت في شرح النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع للإمام إبراهيم المارغني(ت:1349هـ)

لاختلاف القراءات فيها بين الإدغام (بسبب التّقارب) وبين الإظهار (لعدم اعتبار التّقارب) واعتبار الرّواية والتّلقّي، ولا يُنافي ذلك أنّ الإمام ورش روى الإظهار أيضًا عند حروف أُخَرَ غير الحروف السّتّة السّالفة الذّكر، وذلك لعدم التّقارب بين دال قد وبين هذه الحروف نحو: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ﴾(سورة الفرقان: 19)، ﴿وَلَقَد مَكَّنَّاهُمْ﴾(سورة الأحقاف: 26) ﴿وَلَقَدْ قَالُوا﴾(سورة التّوبة: 74).

3) فصلُ تاءِ التّأنيثِ السّاكنَة

تاء التّأنيث هي: «التّاء السّاكنة اللّاحقة للفعل الماضي» وقد اختلفت الرّوايات المتواترة في القراءات القرآنيّة بين إدغامها وإظهارها عند ستّة أحرف وهي: الصّاد، والزّاي والسّين، والثّاء، والجيم، والظّاء، وقد جُمعت في أوائل كلم البيت التّالي:

جِئْتُ صَبَاحًا زَائِرًا ثُمَّ ظَعَنْتُ سَائِرًا[1]

ومن أمثلة تاء التّأنيث السّاكنة عند حروفها السّتّة:

﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾	(البقرة: 261)	﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾	(الإسراء: 97) لا غير
﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	(النّساء: 90)	﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾	(الحجّ: 36)
﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾	(الأنعام: 36)	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾	(الحاقّة: 04)

وبالنّسبة للإمام ورش فإنّه روى عن الإمام نافع إدغام تاء التّأنيث في حرف الظّاء خاصّة، وذلك في ثلاثة مواضع لا غير، وهي: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورِهَا﴾ و: ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ كلاهما بسورة الأنعام من الآيتين: 138 و146 و: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ بسورة الأنبياء من الآية: 11، وروى الإمام ورش إظهار تاء التّأنيث عند الأحرف الخمسة الباقية، وإنّما اقتصرت الرّواية على الإظهار عند هذه الأحرف الخمسة فقط، وعلى الإدغام في حرف الظّاء فقط، لاختلاف القراءات فيها بين الإدغام (بسبب التّقارب) وبين الإظهار (لعدم اعتبار التّقارب) واعتبار الرّواية

(1) ورد هذا البيت في شرح النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع للإمام إبراهيم المارغني (ت: 1349هـ)

والتّلقّي، ولا يُنافي ذلك أنّ الإمام ورش روى الإظهار أيضًا عند حروف أُخَر غير الحروف الخمسة السالفة الذّكر، وذلك لعدم التّقارب بين تاء التّأنيث وبين هذه الحروف نحو: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ (سورة التّحريم: 11)، ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ (سورة الإنشقاق:26)، ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ (سورة القصص:26).

4) فصْلُ لامِ هَل وَبَل

اختلفت الرّوايات المتواترة في القراءات القرآنيّة في إدغام لامِ هل ولام بَلْ وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: الزّاي، والسّين، والتّاء، والثّاء، والنّون والطّاء، والضّاد، والظّاء، وقد جمعها الامام الشاطبيّ (ت:590هـ) -رحمه الله تعالى- في أوائل كلم البيت التّالي:

ألا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ ... سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلاً[1]

ومن أمثلة لام هل وبل عند حروفها الثّمانية:

﴿بَلْ طَبَعَ﴾	(سورة النّساء:155)	﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾	(سورة الأنبياء:18)
﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾	(سورة يوسف:83)	﴿بَلْ ضَلُّوا﴾	(سورة الأحقاف:27)
﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾	(سورة الكهف:48)	﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾	(سورة الفتح:12)
﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾	(سورة مريم:65)	﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾	(سورة المطفّفين:36)

وبالنّسبة للإمام ورش فإنّه روى عن الإمام نافع إظهار لام هل ولام بل عند الحروف الثّمانية المذكورة، وإنّما اقتصرت الرّواية على الإظهار عند هذه الأحرف الثّمانية فقط، لاختلاف القراءات فيها بين الإدغام (بسبب التّقارب) وبين الإظهار (لعدم اعتبار التّقارب) واعتبار الرّواية والتّلقّي، ولا يُنافي ذلك أنّ الإمام ورش

(1) انظر: نظم الشّاطبيّة، باب الإظهار والإدغام (فصل لام هل وبل).

روى الإظهار أيضًا عند حروف أُخَرَ، وذلك لعدم التّقارب بين لام هـل ولام بـل وبين هـذه الحـروف نحـو: ﴿بَـلْ هُـمْ ﴾(سـورة الزّخرف: 58) ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ ﴾ (سـورة الـصـفّ:10) ، ﴿بَلْ قَالُوا﴾ (سـورة الزّخرف:22).

ملاحظة: لقد اشترك لام هل ولام بل في حرفي التاء والنون، واختصّ لام هَلْ بحرف الثّاء، واختصّ لام بَلْ بالحروف الخمسة الباقية.

5) فصْلُ حُروفٍ قَرُبَتْ مخارِجُها

الـمُـراد من هذا الفصل الخامس، هو: جمْعُ وبيانُ كلماتٍ مخصوصةٍ وردت في كتاب الله تعالى متفرّقة في مجموع سُوَرِهِ، وهذه الكلمات لا تدخل تحت قاعدة واحدة يُقاس عليها في كلّ ما شابهها، بخلاف الحروف المتقدّمة في الفصول السّابقة، فإنّها وإن قرُبت مخارجها إلّا أنّها داخلة تحت قواعد وضوابط يُقاس عليها.

ومجموع حروف هذا الفصل الخامس أربعة عشر حرفًا، اختلفت القراءات القرآنيّة في إظهار كُلٍّ منها أو إدغامه، وفي خصوص رواية الإمام ورش من قراءة الإمام نافع فإنّه رَوَى الإظهار قولا واحدا في كلّ الحروف التّالية وعددها إحدى عشر حرفا: **الحرف الأوّل**: الفاء عند الباء في: ﴿نَخْسِفْ بِهِم﴾ من سورة سبأ: 09 (لا غير)، **والحرف الثّاني**: الذّال عند التّاء في: ﴿نَبَذْتُهَا ﴾(سورة طه: 96)، ﴿عُذْتُ﴾ (من سُورتي غافر:27 والدّخان:20)، **والحرف الثّالث**: الثّاء عند التّاء في: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾(من سُورتي الأعراف:43 والزّخرف:72)، ﴿لَبِثْتَ﴾ (سورة البقرة:259) ﴿لَبِثْتُ﴾ (سورة يونس:16)، ﴿لَبِثْتُمْ﴾(سورة الرّوم:56)، **والحرف الرّابع**: الباء عند الفاء في خمسة مواضع لا غير، وهي: ﴿اذْهَبْ فَمَنْ﴾ (سورة الإسراء:63)،﴿اذْهَبْ فَإِنَّ﴾ (سورة طه:97)، ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ (سورة النّساء:74) ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾(سورة الرّعد:05)، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾(سورة الحجرات:11) **والحرف الخامس**: الدّال عند الثّاء في: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعان في سورة آل عمران:145، **والحرف السّادس**: الدّال عند الذّال في هجاء فاتحة سورة مريم: ﴿كهيعص ذِكْرُ﴾، **والحرف السّابع**: الباء عند

الميم في: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ من سورة هود:42، **والحرف الثّامن**: الثّاء عند الذّال في: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ من سورة الأعراف:176و177، **والحرف التّاسع**: الرّاء عند اللّام في: ﴿يغْفِرْ لَكُم ﴾(سورة الأنفال:70) ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ (سورة الطّور:48)، **والحرف العاشر**: اللّام عند الذّال في: ﴿يَفْعَل ذَلِكَ﴾ حيث وقع في كامل القرآن، **والحرف الحادي عشر**: الباء عند الميم في: ﴿وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ﴾ من سورة البقرة الآية:284.

وفي ما يلي أورد الحروف الثلاثة الباقية من فصل حروف قربت مخارجها، وهي كالتالي:

الحرف الثاني عشر: الذّال عند التّاء في: ﴿اتَّخَذْتُمْ ، أَخَذْتَ﴾ وما جاء من لفظهما في كامل القرآن الكريم، **والحرف الثّالث عشر**: النّون عند الميم في هجاء: ﴿طَسِمِّ﴾ من فاتحة سورتي الشّعراء والقصص، فقد روى الإمام ورش قراءتهما بالإدغام قولا واحدًا.[1] وأمّا **الحرف الرّابع عشر** فهو: النون عند الواو في هجاء فاتحة سورة يَسٓ: ﴿يَسٓ وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ﴾ وكذلك في هجاء فاتحة سورة القلم: ﴿ نُ وَالقَلَمِ﴾ فقد روى الإمام ورش إدغام النون في الواو مع إبراز الغنّة، في الموضعين، إلّا أنّه في: ﴿ نُ وَالقَلَمِ﴾ روى فيه الإظهار أيضا، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

تتميم: ممّا يمكن أن يلحق بفصل حروف قربت مخارجها، حرف الطّاء إذا التقى بحرف التّاء المُجانس له وذلك في المواضع التّالية فقط من القرآن الكريم: الموضع الأوّل: كلمة ﴿بَسَطتَّ﴾ (**سورة المائدة:28**)، الموضع الثّاني: كلمة ﴿فَرَّطتُّمْ﴾(**سورة يوسف:80**)، الموضع الثّالث: كلمة ﴿أَحَطتُّ﴾ (**سورة النّمل:22**) الموضع الرّابع: كلمة ﴿فَرَّطتُّ﴾ (**سورة الزّمر:56**).

أَورد العُلماء في كُتُبهم أنّ حرف الطّاء في المواضع المذكورة تُدْغَم ذاتها في حرف التّاء وتبقى صفتها وهي صفة الإطباق، فلا بُدّ من إظهارها في جميع القراءات القرآنيّة وسَمَّوْا هذا الإدغام: إدغامًا ناقصًا، بسبب إدغام ذات المدغم في المدغم فيه مع بقاء صفته.

---

(1) وأمّا النون في هجاء: (طَسِ) في فاتحة سورة النّمل، فتُقرأ بالإخفاء عند حرف التاء بعدها، مع إبراز الغنّة في جميع روايات أئمّة القراءات.

وإذا أمْعنّا النّظر في التّعريف المذكور للعلماء لهذا الإدغام – الّذي سمّوْه ناقصًا – نجد اختلافا ظاهرا وبارزًا بين التّعريف والتّطبيق العملي لهذا الإدغام وذلك لأنّه لا يتحقّق فيه معنى الإدغام بصفة مُطلقة، إذ أنّ الإدغام كما عرفنا هو: إدخال حرف ساكن في حرف متحرّك، فينتفي بذلك صوت الحرف السّاكن في الحرف المتحرّك ذاتًا وصفةً، وفي كلّ كلمة من هذه الكلمات المذكورة لا نجد معنى تطبيق هذا الإدغام المذكور، إذا نطقنا بحرف الطّاء وحرف التّاء بعدهُ، وذلك حسب ما تلقّيناه بالسّماع والـمُشافهة.

ويستخلص من كلّ ما ذُكر أنّه من الـمُستحسن ومن الأفضل – في نظري – ألّا نُسمِّيَ هذا الإدغام المذكور بالإدغام النّاقص لأنّه لا أثر فيه لمعنى الإدغام بل يمكن أن نُسمّيه إظهارا لحرف الطّاء السّاكن عند حرف التّاء من غير إضافة صفة القلقلة لصوته، وهذا الإظهار هو قاعدة خاصّة لحرف الطّاء في المواضع الأربعة المذكورة فقط، ولا يُمكن أن يطبَّقَ على غيرها، لأنّه وصل إلينا بطريق التّواتر والنّقل الصّحيح بصفة خاصّة في هذه المواضع فقط.

ويُضاف إلى المواضع الأربعة المذكورة لحرف الطّاء عند التّاء، حرف القاف السّاكن في كلمة «**نَخْلُقكُّم**» (**سورة المرسلات: 20**)، فقد اختلفت القراءات القرآنيّة بين إظهار صوت القاف من غير إضافة صفة القلقلة لصوته وبين إدغام حرف القاف في حرف الكاف بعده إدغاما كاملا، والوجهان صحيحان مقروء بهما. ولا داعي لتقديم وجه على وجه من هذين الوجهين الصّحيحين.

6) فَصْلُ إدغام النّون السّاكنة والتّنوين

هذا الفصل أكثر مَسائلِهِ لا خلاف فيها بين القراءات القرآنيّة المتواترة.

والنّون السّاكنة هي الّتي لا حركة لها، وأمّا التّنوين فهو في حقيقته: "نونٌ ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقهُ خطًّا" فيُفْهم ممّا سبق أنّ التّنوين وإن كان نُونًا ساكنة فإنّهُ يُخالفها من أربعة أوجه: **الوجه الأوّل**: النّون السّاكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها، والتّنوين لا يكون إلّا في آخرها، **والوجه الثّاني**: النّون السّاكنة تكون في الاسم والفعل والحرف والتّنوين لا يكون إلّا في آخر الاسم، **والوجه الثّالث**: النّون السّاكنة تكون في الوصل والوقف والتّنوين لا يكون إلّا في الوصل، **والوجه الرّابع**: النّون السّاكنة تكون في اللّفظ والرّسم، والتّنوين لا يكون إلّا في اللّفظ فقط.

قواعد النّون السّاكنة والتّنوين
في كتاب الله تعالى

في أغلب القراءات القرآنية قُسِّمت قواعد النّون السّاكنة والتّنوين[1] إلى أربعة أقسام: إظهار، وإدغام، وقَلْب، وإخْفاء، ويشتملُ الإدغام على قسمين: إدغام كامل، وإدغام غير كامل.

القاعدة الأولى: (إظهار النّون السّاكنة والتّنوين)

إظهار النّون السّاكنة معناهُ في الاصطلاح: «بيان صوتها بيانًا يجعلُها واضحةً في السّمع، كاملة في النّطق» ولا تكون كذلك إلاّ إذا تلفّظ بها القارئ آخذةً حقّها المُتمثّل في إعطائها صفتي الجهر والرّخاوة الجُزْئيّة.

وإظهار النّون السّاكنة أو التّنوين، يكون إذا أتى بعد أحدهما حرف من حروف الحلق السّتّة، وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين والخاء ومن الأمثلة في القرآن الكريم:

الحرف	مثاله مع النّون السّاكنة		مثاله مع التنوين
	في كلمة	في كلمتين	
الهمزة	يَنْأَوْنَ	مِنْ أَمْرِ	كُلٌّ آمَنَ – وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا
الهاء	الْأَنْهَارُ	إِنْ هَذَا	قَوْمٍ هَادٍ – سَلَامٌ هِيَ
العين	وَالْأَنْعَامَ	مِنْ عَلَقٍ	أَجْرٌ عَظِيمٌ – حَكِيمٌ عَلِيمٌ
الحاء	تَنْحِتُونَ	مِنْ حَكِيمٍ	عَزِيزٌ حَكِيمٌ – حَكِيمٍ حَمِيدٍ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ	مِنْ غَيْرِ	عَفُوٌّ غَفُورٌ – حَدِيثٍ غَيْرِهِ
الخاء	وَالْمُنْخَنِقَةُ	مِنْ خَوْفٍ	ضِعَافًا خَافُوا – يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ

(1) عبّرت أغلب الكتب والمراجع على قواعد النّطق بالنّون السّاكنة والتّنوين بالأحكام، بينما الأفضل والأوْلى أَنْ لَا نُعبِّر عنها بذلك، لأنّهُ من الثّابت في اللّغة أنّ الفرق واضح بين القاعدة والحُكم إذِ القاعدة هي كيفيّة نطقيّة ثابتة يُقاس عليها كُلّما تكرّرت، بينما الحُكم هو في الغالب مبني على الاختلاف في الرّؤيا أو الاجتهاد في فهم النّصوص.

تنبيهان:

1- تتأكّد قاعدة الإظهار للنّون السّاكنة أو التّنوين إذا أتى بعد أحدهما حرف الخاء أو حرف الغين مثل: **مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، ذَرَّةٍ خَيْرًا، مِنْ غِسْلِينٍ، عَفُوًّا غَفُورًا.**

2- اختلفت أقوال الأئمّة العلماء في بقاء الغنّة في النّون السّاكنة أو التّنوين، وفي عدم بقائها فيهما إذا أُظْهِرَا عند حروف الحلق السّتّة، فقال البعض منهم ببقاء الغنّة، وقال البعض الآخر بعدم بقائها، وبه صرّح الإمام أبو عمرو الدّاني، وهو أيضا ظاهر كلام الإمام الشّاطبي، لكنّ الشّيخ إبراهيم المارغني في شرحه لمنظومة الدُّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، يصرّح بقوله: «ويُمكن أن يكون الخلاف المذكور لفظيّا، فمن قال ببقاء الغنّة أراد بقاء أصلها لأنّها لازمة للميم والنّون ولو تنوينا، ومن قال بعدم بقاء الغنّة أراد عدم بقاء كمالها، ولا يُنافي ذلك أنّ أصلها موجود».

القاعدة الثّانية: إدغـام[1] النُّون السّاكنة أوالتّنوين

وينقسم الإدغام في هذه القاعدة إلى القسمين التّاليين:

○ **القسم الأوّل: الإدغام الكامل،** ويكون إذا أتى بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف اللّام أو حرف الرّاء، كما في نحو: **فَسَلَامٌ لَّكَ، هُدًى لِّلْمُتَّقِين، مِن لَّدُنْ، مِن رَّبِّهِم، مِن رِّبَاطِ الخيْل، رؤُوفٌ رَّحِيمٌ، ثَمرةٍ رِّزْقًا.**

○ **وأمّا القسم الثّاني من إدغام النّون السّاكنة أو التّنوين:** فهو الّذي يُعبّر عنه بالإدغام مع إبراز الغُنّة، ويكون إذا أتى بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف من حروف أربعة وهي: الياء، والواو، والميم، والنّون، كما في نحو الأمثلة التّالية:

الحرف	مثاله مع النّون الساكنة	مثاله مع التّنوين
الياء	فَمَنْ يَّعْمَلْ	خَيْرًا يَرَهُ
الواو	مِنْ وَّلِيٍّ	أُمَّةً وَاحِدَةً
الميم	مِن مَّآءٍ	وَلَيَكُونًا مِّنَ
النّون	مِنْ نَّفْعِهِمَا	يَوْمئذٍ نَّاعِمَةٌ

(1) راجع تعريف الإدغام في الاصطلاح في صفحة : 222 من هذا الباب

تنبيهان:

○ **التّنبيه الأوّل:** استثنى من قاعدة الإدغام مع إبراز الغنّة أربعة ألفاظ من القرآن الكريم، ورد بعد النّون السّاكنة فيها حرف الواو أو الياء، وهذه الألفاظ هي: (**قِنْوَانٌ**)، (**صِنْوَانٍ**)، (**بُنْيَانٌ**)، (**الدُّنْيَا**).

والسّبب الحقيقي - في نظري - في خصوص استثناء هذه الكلمات من قاعدة الإدغام مع إبراز الغُنّة، هو الرّواية الصّحيحة والتّواتر لا غير، وهذا خلافٌ لِمَا نَصَّ عليه بعض الشّيوخ، ومنهم الشّيخ إبراهيم المارغني (**ت: 1349هـ**) في كتابه النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع، حيث يقول: «إنّ علّة الإظهار في الألفاظ الأربعة مخافة أن يشتبه كلّ لفظ منها بلفظ آخر يلتبس به معنى الكلمة، كما لو أُدغمت النّون في كلمة (**قِنْوَانٌ**) فتُقرأ (**قِوَّانٌ**)، (**الدُّنْيَا**) فتُقرأ (**الدُّيَّا**)». وهذا التّعليل هو غير مستحسن وغير صحيح من وجهين:

- **الوجه الأوّل:** أنّ قراءة النّون السّاكنة في الأمثلة الأربعة المذكورة سببه الرّئيسي - كما هو مُشار إليه فيما سبق - صحّة الرّواية والتّلقّي والسّماع فهكذا سُمعت قراءة هذه الكلمات من صحابة رسول الله ﷺ كما تعلّموها منه عليه الصّلاة والسّلام.

- **الوجه الثّاني:** أنّ تعْليل إظهار النّون السّاكنة في الكلمات الأربعة هو: مخافة التباس معناها، لو أدغمت فيها النّون في الحرف بعدها.

فهذا التّعليل لا يمكن أن يكونَ صحيحًا، لأنّه ورد في القراءات المتواترة إدغام النّون السّاكنة أو التّنوين في حرف الياء أو الواو كما في نحو: (**لَهب وَّتَبَّ**)، (**مِنْ وَّالٍ**)، (**أَفَمَنْ يَّعْمَلْ**)، (**وُجوهٌ يَّوْمَئِذٍ**)، فإنّ هذه الأمثلة ونحوها إذا طُبّقت عليها قاعدتها وسمعها المتعلّم في بداية تعلّمه يستغرب عند سماعه لهذا النّطق ويَتَوهّم التباس المعنى بسبب هذا الإدغام، لكنّ هذا التّوهّم سرعان ما يزول عنه بمجرّد تعلّمه لهذه القاعدة، وكثرة استماعه لها في قراءة القرآن.

○ **التّنبيه الثّاني:** يُستثنى من قاعدة الإدغام مع إبراز الغُنّة أيضا، إدغام النّون السّاكنة في الواو من هجاء فاتحة سورتي: (يَسٓ) و(الْقَلَم) في قوله تعالى: ﴿**يَسٓ وَالْقُرآنِ الْحَكِيمِ**﴾ (سورة يَسٓ : 01 و02)، ﴿**نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ (**سورة القلم**:01) عند من روى من أئمّة القراءات إظهار النّون السّاكنة فيهما، كما عرفنا ذلك في فصل: (حروف قربت مخارجها) خلافًا للقاعدة السّابقة وَوِفْقًا للرّواية،

كما استثني من قاعدة الإدغام مع إبراز الغنّة النّون مع الميم في هجآء : ﴿طَسِٓمٓ﴾ فاتحة سورتي الشّعراء والقصص، فرُوي في المتواتر من القراءات قراءتها بالإظهار وأمّا في خصوص الإمام ورش فإنّه من ضمن من روى قراءتها بالإدغام مع إبراز الغنّة، كما هو مبيّن في فصل حروف قربت مخارجها، الّذي سبق ذكره.

القاعدة الثّالثة من قواعد النّون السّاكنة والتّنوين
(القلب مع الإخفاء وإبراز الغُنّة)

ويكون ذلك إذا أتى بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف الباء مثل: مِن بَعْدِ، أَنۢبَآءُ، بَصِيرُۢ بِالْعِبادِ، كَسَرَابِۢ بِقِيعَةٍ.

والقلب معناه: "تحويل النّون السّاكنة ميما خالصة مع إخفاء صوتها وإبراز غُنّتها"، مع العلم بأنّ المراد من إخفاء صوت الميم هو أن يكون التّلامس بين الشّفتين لإخراج صوت الميم تلامُسًا خفيفا يَصْحَبُه إبراز الغُنّة من الخيشوم.

القاعدة الرّابعة من قواعد النّون السّاكنة والتّنوين
(الإخفاء مع إبراز الغُنّة)

والإخفاء في اصطلاح علم القراءات هو: «النُّطق بِنُون ساكنة أو تنوين على حالة بين الإظهار والإدغام »، ولا يتأتّى ذلك إلّا بالحرص – زمن النُّطق بالنّون المُخفاة – على التقاء عُضوي مخرج حرف الإخفاء (أي: الحرف الّذي يأتي بعد النّون أو التّنوين) والتصاقهما لصقًا خفيفًا من دون ضغط عليهما مع إبراز الغنّة من الخيشوم واستكمال أدائها. ويكون ذلك إذا أتى بعد النّون السّاكنة أو التّنوين، حرف من باقي حروف الهجاء بعد طرح الحروف المتقدّمة في القواعد الثّلاثة السّابقة، والباقي من حروف الهجاء خمسة عشر حرفا، وقد جُمعت في أوائل الكلمات التّالية:

(صِـ)ـفْ (ذَ)ا (ثَـ)ـنَـا (كَـ)ـمْ (جَـ)ـادَ (شَـ)ـخْصٌ (قَـ)ـدْ (سَـ)ـمَا
(دُ)مْ (طَـ)ـيِّـبًـا (زِ)دْ (فِـ)ـي (تُـ)ـقَـى (ضَـ)ـعْ (ظَـ)ـالِـمًـا

وهذه مجموعة أمثلة تبيّن هذه القاعدة من قواعد النّون السّاكنة والتّنوين في القرآن الكريم:

الحرف	مثاله مع النّون السّاكنة		مثاله مع التّنوين
	في كلمة	في كلمتين	
الصّاد	يُنصَرُونَ	وَلَئِن صَبَرْتُمْ	رِيحًا صَرْصَرًا
الذّال	مُنذِرِينَ	مَّن ذَا الَّذِي	سِرَاعًا ذَلِكَ
الثّـاء	وَأُنثَى	فَمَن ثَقُلَتْ	طِينٍ ثُمَّ
الكاف	مِـــنـــكُـــمْ	إن كُلُّ	أَضْعَافًا كَثِيرَةً
الجيم	يُنجِيهِ	وَإِن جَنَحُوا	خَلْقٍ جَدِيدٍ
الشّين	أَنشَأَ	إِن شَـــاءَ	سَائِغٌ شَرَابُهُ
القاف	يَنقُصُوكُمْ	مِن قَـبْـلِـــهِ	رَسُولٌ قَدْ
السّين	وَتَنسَوْنَ	عَن سَبِـيـلِـهِ	قَوْلًا سَدِيدًا
الدّال	أَندَادًا	مِن دُونِهِ	قِنوانٌ دَانِيَةٌ
الطّاء	الـمُقَنطَرَةِ	مِن طَـيِّباتِ	كَلِمَةً طَـيِّــبَـةً
الزّاي	أَنزَلْنَا	فَمَن زُحْزِحَ	صَعِيدًا زَلَقًا
الفاء	يَنفَعُنا	مِن فَضْلِهِ	سَحابًا فَيَبْسُطُهُ
التّاء	آمَـــنـــتُـــمْ	وَإِن تَدْعُهُمْ	غُرَفًا تَجْرِي
الضّاد	مَـــنـــضُـــودٍ	مِّن ضُعْفٍ	مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ
الظّاء	يَنظُرُونَ	عَن ظُهُورِهِـــمْ	ظِلاًّ ظَلِيلًا

فـوائـــد:

○ **الفائدة الأولى**: النّون السّاكنة في حالة الإخفاء لا تخلو من أن يقع قبلها ضمّة نحو: ﴿**كُنتُمْ**﴾(**سورة البقرة:23**) ، أو كسرة نحو: ﴿**مِنكُمْ**﴾ (**سورة البقرة:65**)، أو فتحة نحو: ﴿**عَنكُمْ**﴾ (**سورة البقرة:52**)، فليحذر القارئ من إشباع هذه الحركات حتّى لا يتولّد من الضّمّة واو، ومن الكسرة ياء، ومن الفتحة ألف، فيصير اللّفظ (كُونْتُمْ –وَمِينْكُمْ –وَعَانْكُمْ)، وكثيرا ما يقع مثل هذا من بعض القرّاء المتعسّفين، وهو خطأ واضح، وتحريف صريح، وزيادة في كلام الله.

○ **الفائدة الثّانية:** ومن الخطأ في تطبيق قاعدة الإخفاء للنّون السّاكنة إلصاق اللّسان بِلِثَةِ الأسنان العُليا عند إخفاء النّون السّاكنة أو التّنوين، إذ ينشأ عن ذلك النّطق بحرف النّون أو التّنوين ساكنتين ظاهرتين مصحوبتين بغنّة فَيَخْرُجُ القارئ بذلك عن الإخفاء المقصود، وما سُمّي الإخفاء إخفاء إلّا لإخفاء النّون السّاكنة أو التّنوين عند الحروف الخاصّة به. وكيفيّته كما هُو مُبيَّن في تعريفه سابقا وكما صرّح به غير واحد من أئمّتنا المحقّقين: أن يُهيّـئ القارئ وضع لسانه - زمن النّطق بالنّون - على مخرج الحرف الموالي لها، ويبرز الغُنّة في آن واحدٍ من الخيشوم، وحينئذ يقع الإخفاء الصّحيح المقصود. ويتأكّد ذلك عند الحروف التّالية: الطّاء والدّال والتّاء وكذلك الضّاد، وَمَن حاد عن ذلك فقد حاد عن الطّريق الصّحيح الموصل للإخفاء المقصود، وَوَقَعَ في اللّحن وهو ممنوع، وَقَدْ يقع في ذلك كثير من القرّاء في هذا العصر، وهو خطأ يجب الحذر منه والعمل على تجنّبه.

○ **الفائدة الثّالثة:** الفرق بين الإدغام والإخفاء: هو أنّ الإدغام يصحبه التّشديد وأنّ الإخفاء غير مصحوب به، ويكون عند الحروف لا فيها بخلاف الإدغام فإنّه يكون في الحروف لا عندها، يُقال أُخْفِيَتْ النُّونُ عند الكاف لا فيها، وأُدْغِمَتْ في الراء لا عندها.

○ **الفائدة الرّابعة:** إخفاء النّون السّاكنة أو التّنوين عند الحروف الخمسة عشر، ليس في مرتبة واحدة، بل متفاوت في القوّة، وذلك على قَدْر قُرب حروف الإخفاء من النّون والتّنوين وبُعدها عنهما في المخرج فكلّما قرُبا من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما عند هذه الحروف أزْيَدَ مِمّا بعُدا عنها وبذلك يكون الإخفاء على ثلاث مراتب:

1- **المرتبة الأقوى للإخفاء:** عند حروف: الطّاء والدّال والتّاء، أي أنّ الإخفاء عند هذه الحروف يكون أقوى وأوضح وذلك لقربها من النّون والتّنوين في المخرج.

2- **المرتبة الأدنى للإخفاء:** عند حرفي القاف والكاف، أي أنّ الإخفاء عند هذين الحرفين يكون في أدنى مرتبة، وذلك لبعدهما عن النّون والتّنوين في المخرج.

3 – **المرتبة الوُسطى للإخفاء:** عند الحروف العشرة الباقية، أي أنّ الإخفاء عند هذه الحروف يكون متوسّطا فليس في المرتبة الأقوى كما في المرتبة الأولى، ولا من المرتبة الأدنى، كما في المرتبة الثّانية، وذلك لتوسّط هذه الحروف العشرة في القرب والبعد من النّون أو التّنوين في المخرج.

ويُلاحظ هنا في قاعدة الإخفاء مع إبراز الغُـــنّة وُجوب تفخيم الغنّة إذا كان الحرف الّذي بعدها مُفخّمًا، وَوُجُوب ترقيق الغنّة إذا كان الحرف الّذي بعدها مرقّقا.

قواعد النّطق بالميم السّاكنة في القرآن الكريم

○ **القاعـدة الأولى: الإدغام مع إبراز الغنّة** وذلك إذا أتى بعد الميم السّاكنة ميم مثلها، مثل: «**وَمَالَهُم مِّنْ ، أَم مَّنْ ، الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**» ويلحق بهذه القاعدة كلّ ميم مشدّدة كما في نحو: ثُمَّ، أَمَّا، فَلَمَّا.

○ **القاعـدة الثّانية من قواعد الميم السّاكنة في القرآن الكريم هي قاعدة: الإخفاء مع إبراز الغنّة** وذلك إذا أتى بعد الميم السّاكنة حرف الباء فقط، كما في نحو: «**وَمَنْ يَّعْتَـصِمْ بِاللَّهِ، وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ، إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ**» وحقيقة الإخفاء وكيفيّته في هذه الأمثلة ونحوها لا يتحقّق ولا يتمّ إلّا بالحرص على أن تكون ملامسة الشّفتين – زمن النّطق بالميم السّاكنة – ملامسة خفيفة رقيقة دون ضغط مع إبراز غنّة الميم من الخيشوم. وعلى القارئ أن يحترز –كما يقول المحقّقون من أئمّة القراءات – من كزِّ الشّفتين، أي: من انقباضهما ويُبْسِهِمَا عند الملامسة، بل عليه أن يسكّن الميم بتلطّف من غير ثقل ولا تعسّف.

تنبيهـــات:

1 – قاعدة تطبيق الإخفاء بالنّسبة للميم السّاكنة، أو النّـــون السّـاكنـــة لا بدّ أن يكون مع إبراز صفة الغنّة، ولذلك فمن الخطإ في التّعبير أن نقول: (الإخفاء مع الغنّة) من غير أن نشير إلى إبرازها، فالغنّة ثابتة ومتأصّلة في صوتي الميم والنّون السّاكنتين، والمطلوب هو إبرازها وبيانها ولهذا من الأَوْلى أن نقول: الإخفاء مع إبراز الغنّة.

2 – بعض قارئي القرآن لا يتقنون قاعدة إخفاء الميم السّاكنة، فبعضهم – عند تطبيق هذه القاعدة – يتركون فجوة صغيرة بين الشّفتين، والبعض الآخر ينطقون بالميم السّاكنة كما لو كانت قاعدتها الإظهار، أي يخرجونها من بين

الشّفتين مع انطباقهما، ثمّ يبرزون الغنّة. وهذا كلّه قد حذّر منه العلماء، لما فيه من بُعْدٍ عن النّطق الفصيح والأداء السّليم.

3 - الميم السّاكنة إذا أتى بعدها حرف الباء، تكون قاعدتها الإخفاء مع إبراز الغنّة، وهذا هو المختار، وهو الذي عليه أكثر أهل الأداء كالإمام ابن مجاهد، والإمام أبي عمرو الدّاني، وذهب بعض العلماء كالإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، إلى إظهار صوت الميم في هذه الحالة والوجهان صحيحان مقروء بهما كما نصّ على ذلك العلماء إلّا أنّ الإخفاء مع إبراز الغنّة هو المختار والأشهر. ومن أغرب ما قرأت أنّه قيل بإدغام الميم السّاكنة في الباء وذلك نقلا عن كتاب: «الدّقائق المحكمة في شرح المقدّمة الجزريّة» لزكريا الأنصاري الشّافعي.

○ **القاعـدة الثّالثة من قواعد الميم السّاكنة في كتاب الله تعالى هي قاعدة: الإظـــهـــــار**، ومعناه: «بيان صوت الميم السّاكنة بيانا يجعل صوتها كاملا في النّطق واضحا في السّمع» ولا يتمّ تطبيق ذلك على الميم السّاكنة، إلّا بالحرص على إعطاء صوتها صفة الجهر، وصفة الرّخاوة الجزئيّة، مع عدم بيان وإبراز غنّتها، وتطبيق قاعدة الإظهار على الميم السّاكنة، يكون إذا أتى بعدها مباشرة أيّ خرف من حروف الهجاء، ما عدا الميم والباء.

ولقد حذّر العلماء قارئ القرآن الكريم من الوقوع في خطإ إخفاء صوت الميم السّاكنة إذا أتى بعدها حرف الواو أو حرف الفاء، وذلك بسبب قرب مخرج الفاء من الميم، أو اتّحادها مع الواو علما بأنّ قاعدة الميم قبلهما قد ذكر ضمن أحرف الإظهار، وذلك نحو: **عَلَيْهِمْ وَلَا، لَهُمْ فِيهَا، كَيْدَهُمْ فِي، أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ**.

وممّا تجدر الإشارة إليه في خصوص الميم السّاكنة، إذا أتى بعدها واو أو فاء، فمن باب أولى أن نطلق على قاعدتها في هذه الحالة بـــــ:» تأكيد إظهار صوتها» لا أن نقول قاعدتها الإظهار فقط. لأنّ في تأكيد إظهارها حرص على تجنّب الوقوع في إخفاء صوتها، وهو الذي حذّر منه العلماء رحمهم الله تعالى.

القسم الثّاني من الإدغام الصّغير:
الإدغام الواجب

الإدغام الواجب هو: «ما اتّفقت فيه القراءات القرآنيّة على وُجُوب إدغامه في كلّ مماثل ومقارب من ذال «إِذْ» ودال «قَدْ» وتاء التّأنيث ولام هل وبل».

- **حرف الذّال من « إذْ »** تدغم وُجوبًا في مثلها وفي حرف الظّاء وذلك في موضعين في القرآن الكريم: **﴿إِذ ظَّلَمُوا﴾ (سورة النّساء: 64)**، **﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ (سورة الزّخرف: 39)** و**﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ (سورة الأنبياء: 87)**.

- **حرف الدّال من « قد »** تدغم وُجوبًا في مثلها وفي حرف التّاء كما في مثل: **﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾** (سورة البقرة: 256)، **﴿قَد تَّعْلَمُونَ﴾ (سورة الصف: 05)** **﴿وَلَقَد تَّابَ﴾** (سورة التّوبة: 117)، **﴿قَد دَّخَلُوا﴾ (سورة المائدة: 61)**.

- **تاء التّأنيث** تُدغم وُجوبا في مثلها وفي حرفين وهما: «الطّاء» و»الدّال»، كما في مثل: **﴿رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ (سورة البقرة: 16)**، وكما في مثل: **﴿قَالَت طَّائِفَةٌ﴾** (سورة آل عمران: 72 **وسورة الأحزاب:13**)، **﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ﴾** (سورة آل عمران: 122) **﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَةٌ﴾ (سورة النّساء: 113)**، **﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ﴾ (سورة الأعراف:189)**، **﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا» (سورة يونس: 89)**، وليس في القرآن غيرها.

- **تُدغم اللّام من: (هَلْ وَبَلْ) وجوبًا في مثلها**، نحو: **﴿هَل لَّكُمْ﴾** (سورة الرّوم: 28)، **﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ (سورة المدّثّر: 53)** وتختصّ لام بل بإدغامها في حرف «الرّاء» وذلك في ثلاثة مواضع فقط: **﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (سورة النّساء: 158)**، **﴿بَل رَّبُّكُم﴾ (سورة الأنبياء: 56)**، **﴿بَل رَّان﴾ (سورة المطفّفين: 14)**. وأمّا لام هل فَلَمْ تأت الرّاء بعدها في القرآن بأكمله.

هذا ويُلحق بلام بل في الإدغام وجوبًا: لام (قُلْ) فتُدغم هي الأُخرى في حرفين، وهما: اللّام والرّاء، كما في مثل: **﴿قُل لَّكُم مِيعَادُ يوْمٍ﴾ (سورة سبأ: 30)**، **﴿قُل رَّبِّي﴾ (سورة الكهف: 22)**.

فـائـدتـان:

○ **الفائدة الأولى:** تقدّم في الإدغام الواجب أن كلّ نوع منه أدغم في مثله وفي غيره ففي مثله نحو: ﴿إذ ذَّهب﴾ (**سورة الأنبياء: 87**)، ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ (**سورة المائدة: 61**)، ﴿رَبِحت تِّجَارَتُهُمْ﴾ (**سورة البقرة: 16**)، ﴿بَل لَّا﴾ (**سورة المؤمنون: 56**) ﴿هَل لَّكُم﴾ (**سورة الروم: 28**)، ويقال لهذا الإدغام إدغام مثلين صغير وهو ليس خاصا بما ذكر بل عام في كل مثلين سَكَنَ أو لهما وتحرّك الثاني نحو: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ (**سورة البقرة: 60**)، ﴿إِن نَّشَأْ﴾ (**سورة الشعراء: 04**)، والإدغام هنا واجب لكلّ أئمّة القراءات لا فرق بين الإمام ورش وغيره إلّا أنّه مشروط بشرطين: أمّا **الشّرط الأوّل**، فهو المتّفق عليه وهو أن لا يكون أوّل المثلين حرف مدّ كالواوين في نحو: ﴿ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ (**سورة آل عمران: 200**) أو الياءين نحو: ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ ﴾ (**سورة النّاس: 05**)، فإن كان كذلك فحكمه الإظهار بالإجماع لئلّا يذهب المدّ بسبب الإدغام، أمّا إذا سَكَنَتِ الواو الأولى وانفتح ما قبلها وجب إدغامها في المتحرّكة للجميع نحو: ﴿ ءَاوَواْ وَّنَصَرُواْ ﴾ (**سورة الأنفال:72**)، وذلك لأنّ حرف اللّين بمنزلة الصّحيح ولم يقع في التّنزيل ياء لينية بعدها ياء متحركة من كلمتين، ولو وقعت لَوَجَبَ الإدغام. وأمّا **الشّرط الثّاني** المختلف فيه بين علماء القراءات فهو ألّا يكون أوّل المثلين هاء سكت، ولم يرد من ذلك في القرآن إلّا موضع واحدًا وهو ﴿مَالِيَهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾(**سورة الحاقّة:28 و29**) فقال البعض من العلماء بالإدغام على القاعدة العامّة (أي: أنّ أول المثلين ساكن وليس حرف مدّ والثّاني متحرّك)، وقال البعض الآخر بالإظهار وهو الأرجح والمقدم في الأداء لأنّ هاء السّكت لا حظّ لها في الإدغام، وكيفيّة الإظهار: السّكت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ سَكْتَةً لطيفة بدون تنفّس، وهذان الوجهان (أي الإظهار والإدغام) في حالة الوصل، أي: وصل ﴿مَالِيَهْ﴾ بـــ: ﴿هَلَكَ﴾ لمن أثبت الهاء من أئمّة القراءات في هذه الحالة ومنهم الإمام ورش أمّا في حالة الوقوف على كلمة: (مَالِيَهْ) وهو الأفضل والأولى لأنّها رأس آية، فلا خلاف في إثبات الهاء للأئمّة العشرة.

وفيما سوى هذين الشّرطين يدغم أوّل المثلين في الثّاني وجوبًا للأئمّة العشرة، لا فرق بين الإمام ورش وغيره، وذلك عند اجتماع المثلين في كلمة نحو: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ (**سورة النّساء: 78**)، ﴿يُوَجِّههُّ﴾ (**سورة النّحل: 76**)، أو في

كلمتين نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ (سورة البقرة: 16)، ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ (سورة البقرة:06) ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾(سورة الإسراء:33)، ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ (سورة المائدة: 61) ﴿كَانَت تَّأْتِيهِمْ﴾ (سورة غافر: 22) ﴿قُل لَّا أَقُولُ﴾ (سورة الأنعام: 50)، ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ (سورة البقرة: 61)، ﴿إِن نَّشَأْ﴾(سورة الشّعراء:04)، ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ﴾(سورة الإسراء:90) إلى غير ذلك من الأمثلة المشابهة في القرآن الكريم.

وقد أشار العلّامة المحقّق الشّيخ سليمان الجمزوري في كنز المعاني إلى ما ذكر في هذه الفائدة بقوله[1]:

وما أول المثلين فيه مُسَكَّنٌ	فلَا بُدَّ من إدغامهِ مُتمثِّلا
لدى الكلّ إلّا حرفَ مدّ فأظهِرنْ	كقالوا وَهُم في يوم وامدده مُسْجَلَا
لِكّلٍ وإلّا هاءَ سَكْتٍ بماليَهْ	فَفيهِ لهم خُلْفٌ والإظهارُ فُضِّلا

○ <u>الفائدة الثانية</u>: قاعدة النطق بلام التعريف من خلال الإظهار والإدغام:

لام التّعريف في كتاب الله تعالى لها حالتان من حيث إدغامها أو إظهارها في الحرف الّذي يأتي بعدها:

الحالة الأولى: يجب إظهارها إذا وقع بعدها حرف من أربعة عشر حرفا مجموعة في جملة: (**إِبْغِ حَجّك وخَفْ عَقيمَهُ**) وهي: الهمزة، والباء والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخَاء، والفاء، والعين، والقاف والياء، والميم، والهاء، وفيما يلي الأمثلة:

(1) الشّيخ الجمزوري لم يجزم أحد بتاريخ وفاته لاختلاف العُلماء في تحديد وفاته فقيل أنّه كان حيًّا رحمه الله تعالى سنة:1215هـ وهذا يدلّ على أنّ وفاته كانت بعد هذا التّاريخ.

الحرف	المثال	السّورة والآية	الحرف	المثال	السّورة والآية
الهمزة	﴿الْأَوَّلِ﴾	(ق: 15)	الباء	﴿الْبَلَاغُ﴾	(آل عمران: 20)
الغين	﴿الْغَنِيُّ﴾	(الأنعام: 133)	الحاء	﴿الْحَكِيمُ﴾	(البقرة: 32)
الجيم	﴿الْجَبَّارُ﴾	(الحشر: 23)	الكاف	﴿الْكَرِيمِ﴾	(المؤمنون: 116)
الواو	﴿الْوَهَّابُ﴾	(آل عمران: 08)	الخاء	﴿الْخَلْقُ﴾	(الأعراف: 54)
الفاء	﴿الْفَتَّاحُ﴾	(سبأ: 26)	العين	﴿الْعَلِيمُ﴾	(البقرة: 32)
القاف	﴿الْقَارِعَةُ﴾	(القارعة: 01)	الياء	﴿الْيَوْمَ﴾	(البقرة: 249)
الميم	﴿الْمَوْتِ﴾	(البقرة: 19)	الهاء	﴿الْهُونِ﴾	(الأنعام: 93)

وتُسمّى هذه اللّام لاما قمريّة، ويُسمّى الإظهار هنا إظهارًا قمريًا.

الحالة الثّانية للام التّعريف: يجب إدغامها: إذا وقع بعدها حرف من الحروف الهجائيّة الباقية بعد الّتي تقدم ذكرها في حالة الإظهار، وهي أربعة عشر حرفا أيضا، وَقَدْ جُمِعَت في أوائل كلم البيت الآتي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ　　　دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وهي: الطّاء والثّاء والصّاد والرّاء والتّاء والضّاد والذّال والنّون والدّال والسّين والظّاء والزّاي والشّين واللّام، وفيما يلي الأمثلة:

الحرف	المثال	السّورة والآية	الحرف	المثال	السّورة والآية
الطاء	﴿الطَّيِّبَاتُ﴾	(المائدة: 04)	الثاء	﴿الثَّوَابِ﴾	(آل عمران: 195)
الصاد	﴿الصَّالِحَاتِ﴾	(البقرة: 25)	الراء	﴿الرَّحْمَانِ﴾	(الفاتحة: 01)
التّاء	﴿التَّوَّابُ﴾	(البقرة: 37)	الضاد	﴿الضَّآلُّونَ﴾	(آل عمران: 90)
الذال	﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾	(الأحزاب: 35)	النون	﴿النُّورِ﴾	(البقرة: 257)
الدال	﴿الدَّاعِيَ﴾	(طه: 108)	السين	﴿السَّمِيعُ﴾	(البقرة: 127)
الظاء	﴿الظَّالِمُونَ﴾	(البقرة: 229)	الزاي	﴿الزَّقُّومِ﴾	(الصافات: 62)
الشين	﴿الشَّاكِرِينَ﴾	(آل عمران: 144)	اللام	﴿اللَّطِيفُ﴾	(الأنعام: 103)

وتسمّى هذه اللّام لامًا شمسيّة، ويسمّى الإدغام هنا إدغاما شمسيًّا وهو من الإدغام الكامل، لانعدام المدغم ذاتًا وصفة في المُـــــدغم فيه بعده.

ووجهه هنا التّماثل بالنّسبة للام في نحو: ﴿اللَّطِيفُ﴾، والتّقارب بالنّسبة لباقي الحروف سواء أكان التّقارب حقيقيًّا أم نسبيًّا على مذهب جمهور العلماء.

وذهب الفَرَّاءُ وموافقوه إلى أن وجهه التّجانس بالنّسبة للنّون والرّاء في نحو: ﴿النُّـــورِ﴾، ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ووافق الجمهور في غير هذين الحرفين.

الفتح والإمالة في القرآن الكريم

تعريف الفتح في الاصطلاح:

هو: النّطق بالحرف المتحرّك بحركة الفتح بفتحة خالصة كاملة التّصويت بها، خالية من كلّ شكل من أشكال الميلان الصّوتي والاعوجاج اللّفظي ولا يتحقّق تطبيق ذلك بصفة عمليّة إلّا بتعمّد القارئ: المباعدة بين الفكّ العلوي والفكّ السّفلي[1]، على أن لا يصاحب هذه المباعدة بين الفكّين فتح للفم بشكل أفقيّ، أي: بفتح الشّفتين من الجانبين (الأيمن والأيسر) ولذلك سمّيت الفتحة فتحة لأنّ القارئ يفتح فاه بالكيفيّة المذكورة سلفا عند التّلفّظ بالحرف المتحرّك بحركة الفتح، ومن الأمثلة على ذلك في القرآن الكريم: **وَالضُّحَىٰ، فَهَدَىٰ، المرْعَىٰ، أَعْطَىٰ وَ اتَّقَىٰ، أُخْرَىٰ**.

تعريف الإمالة في الاصطلاح:

هي: ميلان صوت الحرف المتحرّك بحركة فتح ممدودة بألف[2] نحو حركة الكسر، وتنقسم الإمالة في القرآن الكريم إلى قسمين:

— **القسم الأوّل للإمالة:** هو: الميلان الّذي عبّر عنه العلماء **بالإمالة الكبرى**، وهو تقريب حركة الفتحة من حركة الكسرة، وتسمّى أيضا: الإضجاع أو البطح، وإذا أُطْلِقَت كلمة الإمالة، فإنّها تدلّ على الإمالة الكُبْرى.

— **القسم الثّاني للإمالة:** هو: الميلان الّذي عبّر عنه العلماء **بالإمالة الصّغرى**، وهو في حقيقته جزء من الإمالة الكبرى، لأنّ ميلان حركة الفتح فيها يجب أن يكون جزئيّا غير متكامل الميلان، وتوصف الإمالة الصّغرى في كتب القراءات بـ: (التّقليل) أو بـ: (بين اللّفظين).

---

(1) المباعدة بين الفكّين تختلف بحسب صوت الحرف من حيث التّفخيم والتّرقيق، فتكون المباعدة بين الفكّين متوسّطة إذا كان الحرف مرقّقا وأمّا إذا كان الحرف مفخّما يكون التّباعد بين الفكّين أقوى من تباعده إذا كان الحرف مرقّقا.

(2) هذا في الغالب في هذا الباب وقد تُمال حركة الفتح وهي غير ممدودة كما هو مبسوط في كتب القراءات المعتمدة.

وفي ما يلي أفصّل الكلام - مستعينا بالله فهو حسبي ونعم الوكيل- على ما تتميز به رواية الإمام ورش، في خصوص القراءة بالإمالة -بنوعيها- أو بدونها، وذلك حسب القواعد التالية:

القاعدة الأولى من قواعد الإمالة

روى الإمام ورش القراءة بجواز الوجهين وهما: الإمالة الصغرى، أو الفتح الخالص، وذلك في كلّ حرف - غير الرّاء- إذا كان متحرّكا بحركة فتح ممدودة بألف أصلية في آخر كلمة، منقلبة عن ياء[1] زائدة للتّأنيث[2] وذلك نحو: الْهَوَى، الْمَأْوَى، اسْتَوَى، تَعَالَى، الْأُولَى، الْمَـوْلَى، تَقْوَى الْحُسْنَى.

تنبيهات تخصّ القاعدة الأولى

— **التنبيه الأوّل:** يلحق بالقاعدة الأولى الكلمات التالية: مُوسَى، يَحْيَى عيسى، فإنّ الإمام ورشا في هذه الكلمات روى القراءة بجواز الوجهين وهما: الفتح الخالص، أو الإمالة الصغرى، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

---

(1) احترازا من الألف المنقلبة عن واو، كنحو: (عَفَا، نَجَا)، ومن الألف التي تُعوّض تنوين الفتح عند الوقوف على كلمته، كنحو: (ذِكْرًا، أَمْتًا) ومن ألف التّأنيث، كنحو: (ائتنا، يخافا).

(2) والضابط الذي يُعرف به أصل الألف في الأسماء هو: تثنيتها، فإن ظهرت فيه الياء، فهي أصله نحو: (فَتًى=فتَيَانِ)، (الْهُدَى=الْهُدَيَان)، وإن ظهرت فيه الواو، فهي أصله، نحو: (الصَّفَا=الصّفَوَانِ) (سَنَا = سَنَوَانِ).

وأمّا الضّابط الذي يُعرف به أصل الألف في الأفعال، هو: ردّ الفعل إلى المتكلّم، فإن ظهرت فيه الياء فهي أصله، نحو: (قَضَى=قَضَيْتُ) (رَمَى=رَمَيْتُ)، وإن ظهرت فيه الواو فهي أصله، نحو: (دَنَا=دَنَوْتُ) (نَجا=نَجَوْتُ) قال الإمام الشاطبي:

292 وتثنيـة الأَسْـمَاءِ تَكْشِـفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْـكَ الفِعْـلَ صَادَفْـتَ مَنْهَـلَا

وأمّا الضّابط الّذي يُعرف به الألف الزّائدة للتأنيث فهو وجودهافي خمسة أوزان، هي: فَعْلَى، فِعْلَى، فُعْلَى، فَعَالَى، فُعَالَى، وذلك نحو: مَرْضَى، الدُّنْيَا، إحدى، فُرَادَى، الأيامى.

قال الإمام الشاطبي:

293 .... وفـي ألـف التأنيث فـي الـكل مَيَّـلَا

294 وكيـف جـرت فعلـى ففيهـا وجودهـا وَإِنْ ضُـمَّ أَوْ يُفْتَـحْ فَعَالَـى فَحَصِّـلَا

— **التنبيه الثاني**: روى الإمام ورش قراءة كلّ حرف متحرّك بحركة فتحة ممدودة منقلبة عن ياء أو عن واوٍ، أو مجهول أصلها بالإمالة الصغرى وجها واحدًا - خلافا للقاعدة الأولى السالف ذكرها- وذلك بشرط أن تكون حركة الفتح في آخر كلمة من كلمات رؤوس الآي في إحدى عشرة سورة من سور القرآن التالية: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضّحى، العلق، باستثناء كلمات رؤوس الآي التي خُتِمت بهاء مؤنث، فقد رُوِي عن الإمام ورش قراءتها بجواز الوجهين: الفتح أو الإمالة الصغرى، وقد وقعت هذه الكلمات في سورة الشمس من أوّلها إلى آخرها، وفي سورة النّازعات من قوله تعالى: (بناها) إلى آخرها، إلّا في كلمة: (ذكراها) فإنّه لا خلاف في تقليل فتحة حرف الرّاء فيها.

— **التنبيه الثّالث**: حركة الفتحة الممدودة بألف منقلبة عن ياء أو للتأنيث إذا كانت مصاحبة لحرف الرّاء فلا خلاف في قراءتها للإمام ورش بالإمالة الصّغرى وجها واحدا، مثل: اشترى، بُشْرى، لِذِكْرَى الشّعْرَى، باستثناء كلمة: (أراكهم) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُم كثيرا﴾ (سورة الأنفال، الآية: 43) فإنّه يجوز فيها الوجهان عن الإمام ورش: التقليل أو الفتح.

— **التنبيه الرّابع**: قد تقع حركة الفتح الممالة والممدودة بألف قبل حرف ساكن، مثل: مُوسَى الْـهُدَى، عيسى بنُ مريم، القرى التي، ذِكرى الدّار، فهذه الأمثلة ونحوها إمّا أن يقف القارئ على الكلمة الأولى منها، وإمّا أن يصل الكلمتين ببعضهما - وهو الذي في الغالب- وحينئذ لا يتأتّى في القراءة إمالة، وأمّا إذا كانت الكلمة الأولى محلّ وقوف، وجب على القارئ أن يقف عليها بما تقرر في القاعدة الأولى السالفة الذّكر للإمام ورش، وذلك بجواز الوقوف بالإمالة الصغرى أو بالفتح الخالص، أو بالإمالة الصغرى وجها واحدا.

وهذا الّذي تقرّر في القاعدة الأولى يُطبّق أيضا على الوقوف على الاسم المُنوّن المقصور، مثل: هُدًى، مُسَمًّى، قُرًى، مَوْلًى، فيكون الوقوف على نحو: (مُسَمًّى) بجواز الفتح الخالص أو الإمالة الصّغرى، وعلى نحو: (قُرًى) بالإمالة الصّغرى وجها واحدًا.

— **التنبيه الخامس**: اختلف العلماء في حركة فتحة التاء الممدودة من كلمة: (كِلْتَا) عند الوقوف عليها، من سورة: الكهف، الآية: 33 منها وهو قوله تعالى:

﴿كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾، فذهب جماعة من العلماء إلى أنّ أَلِفَهَا للتّأنيث، فتكون على وزن: (فِعْلَى) فتُقرأ للإمام ورش بالفتح الخالص أو بالإمالة الصّغرى.

وقد بيّن العلماء المحقّقون أنّ الألف من كلمة: (كِلْتَا) للتثنية، وعليه فليس فيها إمالة، وهذا هو قول عامة أهل الأداء.

— **التنبيه السّادس**: روى الإمام ورش القراءة بجواز الوجهين، وهما: الفتح أو الإمالة الصغرى، في كلّ كلمة رُسمت بالياء في آخرها، وجُهل أصل ألفها، وذلك نحو: أَنَّى، مَتَى، بَلَى، عَسَى، أَسَفَى، وَيْلَتَى. ويُستثنى من ذلك ما يلي:

* ما رسم بالياء أو جهل أصل ألفه، وينحصر في الكلمات التالية: لَدَى (سورة غافر، الآية: 17)، مَا زَكَى (سورة النّور، الآية: 21)، حَتَّى، إِلَى، عَلَى (حيث وقعت في القرآن الكريم)، (الرِّبَا) حيث وردت في القرآن، (مَرْضَاتَ) في السّور التّالية: البقرة والنّساء والتّحريم، (مِشْكَاة) بسورة النّور، الآية: 35 (أَوْ كِلَاهُمَا) سورة الإسراء، الآية: 23.

القاعدة الثّانية من قواعد الإمالة

روى الإمام ورش القراءة بالإمالة الصغرى وجها واحدًا في كلّ حرف متحرّك بحركة فتح ممدودة بعدها مباشرة من غير فاصل حرف راء متحركة بحركة كسر أصليّة، مع كون حرف الراء هي آخر حرف من الحروف الأصول لكلمتها، وذلك مثل: الدّارِ، الحِمَارِ، الكُفّارِ، وسواء اتّصل بالكلمة التي فيها حرف الرّاء ضمير الغيبة، نحو: (أَبْصَارِهِمْ) أم ضمير الخطاب نحو: (حِمَارِكَ) أم تجرّدت من الضّميرين، نحو: (النَّارِ).

وقد اختلف عن الإمام ورش في لفظين وهما: (الْجبّارين) بسورتي: المائدة من الآية:23 والشّعراء من الآية: 130 (والْجَارِ) في موضعي سورة النّساء من الآية: 36 فرُوي عن الإمام ورش في كلّ من اللّفظين: الفتح الخالص أو الإمالة الصغرى، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

واستُثني من هذه القاعدة الثانية كل ما كانت فيه الرّاء - التي بعد الحرف المتحرّك بالفتح والممدود - ليست في آخرِ الكلمة، أو أنّ حركة الكسر فيها ليست كسرة إعراب، وذلك كما في نحو: ﴿مَنْ أَنصَارِيَ﴾ في سورة آل عمران، الآية:

51، وفي سورة الصّفّ، الآية:14، و: ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ بسورة الكهف، الآية:22، و:﴿الْجَوَارِ﴾ في سورة الشورى، الآية: 30، و: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ من سورة النّساء، الآية: 12.

القاعدة الثّالثة من قواعد الإمالة

روى الإمام ورش القراءة بالإمالة الصغرى وجها واحدًا في بعض الكلمات وبعض حروف فواتح السور، كما هو مبيّن في ما يلي:

*إمالة حركة فتحة الكاف من لفظ: (كافرين) ومن لفظ: (الكافرين) كيف أتيا بالياء، سواء وقعا مَنْصُوبَيْنِ أم مَجْرُورَيْنِ، نحو قوله تعالى: ﴿**فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الكَافِرِينَ**﴾ (سورة: آل عمران، الآية:32)، ﴿**وَأَنَّ الكَافِرِينَ**﴾ (سورة: محمد، الآية:12)، ﴿**وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ**﴾ (سورة: الأحقاف، الآية:5)، ﴿**وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ**﴾ (سورة: البقرة، الآية:18) ﴿**إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ**﴾ (سورة: النّمل، الآية:44).

*إمالة حركة فتحة حرف الرّاء من لفظ: (التَّوْرَاةِ) حيث وقع في سور القرآن الكريم، مثل: ﴿**وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ**﴾ من سورة: آل عمران الآية:3.

*إمالة حركة فتحة هجاء حرف الرّاء من فواتح السّور الستّ التالية وهي: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، والرّعد.

*إمالة حركة فتحة هجاء حرف الهاء وحرف الياء من فاتحة سورة: مَرْيَمَ.

*إمالة حركة فتحة هجاء حرف الحاء من فواتح السّور السّبع، وهي: غافر، وفصّلت، والشّورى، والزّخرف، والدّخان، والجاثية، والأحقاف.

ملاحظة هامّة: لقد روى الإمام ورش القراءة بالإمالة الكبرى في موضع واحد من القرآن الكريم، وذلك في حركة فتحة هجاء حرف الهاء من فاتحة سورة: (طَهَ) وهذا الذي عليه جمهور المحقّقين من العلماء، وهو طريق الشاطبية وأصلها.

القاعدة الرّابعة من قواعد الإمالة

هذه القاعدة تُعرف بـــــ: (الإمالة لأجل الإمالة) وذلك في كلمة: (رَأَى) حيث وقعت في القرآن الكريم، نحو: رَأَى كَوْكَبًا، رَأَى أَيْدِيهم، رَءَاكَ رَءَاهُ، رَءَاهَا، إذا لم يكن بعد كلمة: (رَأَى) حرف ساكن، مثل: «رَأَى القَمَرَ، رَأَى الشَّمْسَ».

وقد روى الإمام ورش القراءة بالإمالة الصّغرى لحركة فتحة الرّاء لأجل الإمالة التي في حركة فتحة الهمزة بعدها - حسب القاعدة العامّة المعروفة – كما نصّ على ذلك علماء القراءات كالإمامين: الداني والشاطبي وغيرهما.

القاعدة الخامسة من قواعد الإمالة

روى الإمام ورش القراءة بجواز الوجهين: الفتح أو الإمالة الصغرى كلَّ حرف متحرّك بحركة فتح ممدودة بألف منقلبة عن واوٍ وزادت كلمتها على ثلاثة أحرف، أي: كل فعل ثلاثي مزيد، نحو: زكّى، أنجَى، ابتلى، يُدْعَى، تُتْلَى، يتزكَّى، استعْلَى.

ياءات الإضافة في القرآن الكريم اعتمادًا على رواية الإمام ورش

ياءات الإضافة في اصطلاح علم القراءات:

هي الياء الزّائدة الدّالة على المتكلّم، وتتصل بالاسم والفعل والحرف نحو: نَفْسِي، ذِكْرِي، فَطَرَنِي، لَيُحْزِنُنِي، لِي، إِنِّي، وتُعرف ياء الإضافة بصحّة إحلال الكاف والهاء محلّها، كما في الفعل نحو: «فطرني» ، «فطرك»، «فطره»، وكما في الاسم في نحو: «ضيفي»، «ضيفك»، «ضيفه»، وكما في الحرف نحـــو: «إنّي»، «إنّك»، «إنّه»، وكيفيّة قراءتها في كتاب الله سبحانه وتعالى على ثلاثة أقسام:

- **القسم الأوّل:** ما اتّفقت القراءات القرآنيّة على قراءة ياء الإضافة فيه بالإسكان، كما عبّر عن ذلك العلماء، ومعناه: قراءتها ياء مدّية في حالة الوقــوف على كلمتها أو في حالة وَصْلِهَا بما بعدها كما في نحو: ﴿ **فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي** ﴾ (**سورة إبراهيم**:36).

- **القسم الثّاني:** ما اتّفقت القراءات القرآنيّة على قراءة ياء الإضافة فيه بالفتح أي: قراءتها متحرّكة بحركة الفتح في حالة وصل كلمتها بما بعدها فقط،كما في نحو: ﴿ **بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ** ﴾ (**سورة آل عمران: 40**).

- **القسم الثّالث:** ما اختلفت فيه القراءات القرآنيّة بين قراءة ياء الإضافة فيه بالإسكان (أي: قراءتها ياءً مدّيّة) أو بالفتح، وهو الّذي سنبيّنه فيما يلي اعتمادا على رواية الإمام ورش من قراءة الإمام نافع رحمهما اللهُ تعالى.

ياء الإضافة الواقعة قبل همزة القطع

ومن أمثلتها: اجْعَلْ لِيَ آيَةً، إِنِّيَ أُمِرْت، يَدِيَ إِلَيْكَ، فقد روى الإمام ورش قراءة ياء الإضافة متحرّكة بحركة الفتح في هذه الأمثلة وشبهها في جميع سور القرآن الكريم، سواء كانت همزة القطع بعدها متحرّكة بحركة الفتح أو الكسر أو الضمّ، إلّا في ثمانية عشر موضعا من القرآن الكريم. فقد روى الإمام ورش قراءة ياءات الإضافة فيها بالإسكان (أي ياء مدّيّة) وهي المذكورة في الجدول التالي:

عدد رتبي	الموضع من القرآن الكريم	اسم السورة	عدد الآية
1	فاذكروني أَذْكُرْكُمْ	البقرة	151
2	وأوفوا بعهدي أوف	البقرة	39
3	أرني أنظر إليك	الأعراف	143
4	أنظرني إلى...	الأعراف	13
5	ولا تفتنى ألا في...	التوبة	49
6	وترحمني أكن...	هود	47
7	ممّا يدعونني إليه...	يوسف	33
8	فأنظرني إلى...	الحجر	36
9	ءاتوني أفرغ عليه قطرا	الكهف	92
10	فاتبعني أهدك...	مريم	43
11	ردا يصدقني إني...	القصص	34
12	فأنظرني إلى...	ص	78
13	ذروني أقتل...	غافر	26
14	وتدعونني إلى النار...	غافر	41
15	تدعونني إليه...	غافر	43
16	ادعوني أستجب لكم...	غافر	60
17	في ذريتي إنِّي...	الأحقاف	14
18	لولا أخّرتني إلى...	المنافقون	10

ياء الإضافة الواقعة قبل همزة الوصل المصاحبة للام التعريف

ومن أمثلتها: رَبِّيَ الذِي، لا ينال عَهْدِيَ الظّالمين، فقد روى الإمام ورش قراءة ياء الإضافة متحرّكة بحركة الفتح في هذه الأمثلة وشبهها في القرآن الكريم.

ياء الإضافة الواقعة قبل همزة الوصل وغير المصاحبة للام التعريف

ومن أمثلتها: إنّ قَوْمِيَ اتّخذوا، في ذِكْرِيَ اذْهَبَا، فقد روى الإمام ورش قراءة ياء الإضافة متحرّكة بحركة الفتح في جميع سور القرآن الكريم، إلّا في ثلاثة مواضع فإنّه روى قراءتها ياء مديّة في حالة الوقوف فقط، وتحذف لفظا للتخلّص من التقاء السّاكنين في حالة الوصل، وهذه المواضع الثلاثة هي:

- ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 144).
- ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ (سورة طه، الآية: 30).
- ﴿يا لَيْتَنِي اتَّخَذتّ﴾ (سورة الفرقان، الآية: 27).

ياء الإضافة الواقعة قبل غير همزتي القطع والوصل

ومن أمثلتها: صِرَاطِي مُسْتقيمًا، مَعِي صَبْرًا، مَعِي رَبِّي، فقد روى الإمام ورش قراءة ياء الإضافة ياء مديّة في جميع ما وقع من شبه هذه الأمثلة في القرآن الكريم، إلّا في أحد عشر موضعا، فقد روى قراءتها ياء متحرّكة بالفتح، وهي المذكورة في ما يلي:

عدد رتبي	الموضع من القرآن الكريم	اسم السورة	عدد الآية
1	بَيْتِيَ للطَّائفِينَ	البقرة	124
2	وليومنوا بِيَ لعلهم يرشدون	البقرة	185
3	وجهِيَ لله	آل عمران	20
4	وجهِيَ للّذي...	الأنعام	80
5	ومماتِيَ لله...	الأنعام	164
6	ولِيَ فيها...	طه	17
7	بيتِيَ للطَّائفِينَ والقائمين	الحج	24
8	ومن معِيَ من...	الشعراء	118
9	وما لِيَ لا أعبد...	يس	21
10	وإن لم تومنوا لِيَ فاعتزلون...	الدخان	20
11	ولِيَ دين...	الكافرون	06

تنبيهان:

(1) كلمة: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنّ صَلَاتِي ونُسُكِي وَمَحْيَايَ...﴾ (سورة الأنعام، الآية:79) ثبت عن الإمام ورش أنّه روى قراءة ياء الإضافة فيها بجواز الوجهين، وهما: الفتح أو الإسكان، أي: قراءتها ياء متحرّكة بالفتح هكذا: ﴿وَمَحْيَايَ﴾، أو قراءتها ياءً ساكنة مع المدّ الطّويل هكذا: ﴿وَمَحْيَآيْ﴾، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

(2) قراءة ياء الإضافة متحرّكة بالفتح في كلّ الحالات، لا يكون إلّا عند وصل كلمتها بما بعدها، أمّا عند الوقوف على كلمتها فيجب قراءتها ياءً مديّة مع مدّ الحرف الّذي قبلها مدًّا طبيعيّا، وذلك نحو: إِنِّي، وَجَعَلَنِي، وَأَوْصَانِي.

أمّا ياء الإضافة المتحرّكة بحركة الفتح الواقعة بعد حرف مدّ، مثل: (هُدَايَ) فيوقف عليها ساكنة هكذا: (هُدَايْ) مع جواز الأطوال الثلاثة في المدّ.

الخُلاصــة:

من أبرز ما نستخلصه من كلّ ما سبق ذكره: أنّ أئمّة القراءات اتّفقوا على مُعاملة ياء الإضافة بإحدى مُعاملتين: إسكانها أي: قراءتها بياء مديّة أو فتحها، أو بجواز الوجهين في مواضع محدّدة من القرآن الكريم.

فعلى وجه الإسكان تُقرأ ياء الإضافة ياء مديّةً وَقْفًا وَوَصْلًا، وعلى وجه الفتح تُقرأ مُتحرّكةً بحركة الفتح وصْلًا، وفي حالة الوقف بالإسكان، أي: جعلها ياء مديّة يُمدُّ الحرف الّذي قبلها بالقصر بمقدار ألفٍ.

يـاءات الـزّوائـد في الـقـرآن الكـريـم
اعتمادا على رواية الإمام ورش

الياءُ الزّائدة في اصطلاح علم القراءات:

هي: الياء الواقعة في آخر الكلمة، الزّائدة في قراءة القرآن على رسم المصاحف الّتي أمر بكتابتها الخليفة عثمان -رضي الله عنه-، وسمّيت زائدة لأنّها ثابتة في اللّفظ عند من روى إثباتها من أئمّة القراءات، ساقطة في رسم المصاحف الأمّهات التي تُعتبر مرجعا أساسيًّا في قراءة القرآن الكريم.

الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزّوائد:

يوجد بين ياءات الإضافة وياءات الزّوائد أربعة فروق، وهي كالتّالي:

— الفرق الأوّل: ياءات الزّوائد تكون في الأسماء مثل «**الجَوَارِ ے**»، وفي الأفعال مثل «**يَأْتِ ے**»، ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنّها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدّم بيان ذلك في بابه.

— الفرق الثّاني: ياءات الزّوائد تكون محذوفة في المصاحف الأمّهات الّتي كُتبت في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، بخلاف ياءات الإضافة فإنّها تكون ثابتة فيها.

— الفرق الثّالث: أنّ الخلاف في ياءات الزّوائد بين روايات أئمّة القراءات دائر بين الحذف أو الإثبات، أمّا في ياءات الإضافة فإنّ الخلاف دائر بين قراءتها بالفتح أو بالإسكان، كما تقدّم ذكره.

— الفرق الرّابع: ياءات الزّوائد تكون أصليّة وتكون زائدة، فالأصليّة كما في مثل «الدَّاعِ ے» والزّائدة كما في مثل «وَعِيدِ ے»، أمّا يـــاءات الإضافـــة فلا تكون إلّا زائدة.

ولقد أخبر الإمام الشاطبي – رحمه الله تعالى- في منظومته المباركة (حرز الأماني ووجه التهاني) أنّ جملة الياءات الزّوائد في القرآن الكريم اثنتان وستّون ياء، فقال: «وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا».

ولقد روى الإمام ورش قراءة سبع وأربعين منها بالإثبات في حالة وصل كلمتها بما بعدها، وروى قراءة ياءات الزّوائد الباقية بحذفها في حالتي الوصل والوقوف.

وفي ما يلي أورد جدولا مفصّلا لمجموع ياءات الزّوائد التي روى الإمام ورش قراءتها بالإثبات في حالة الوصل وبالحذف في حالة الوقوف:

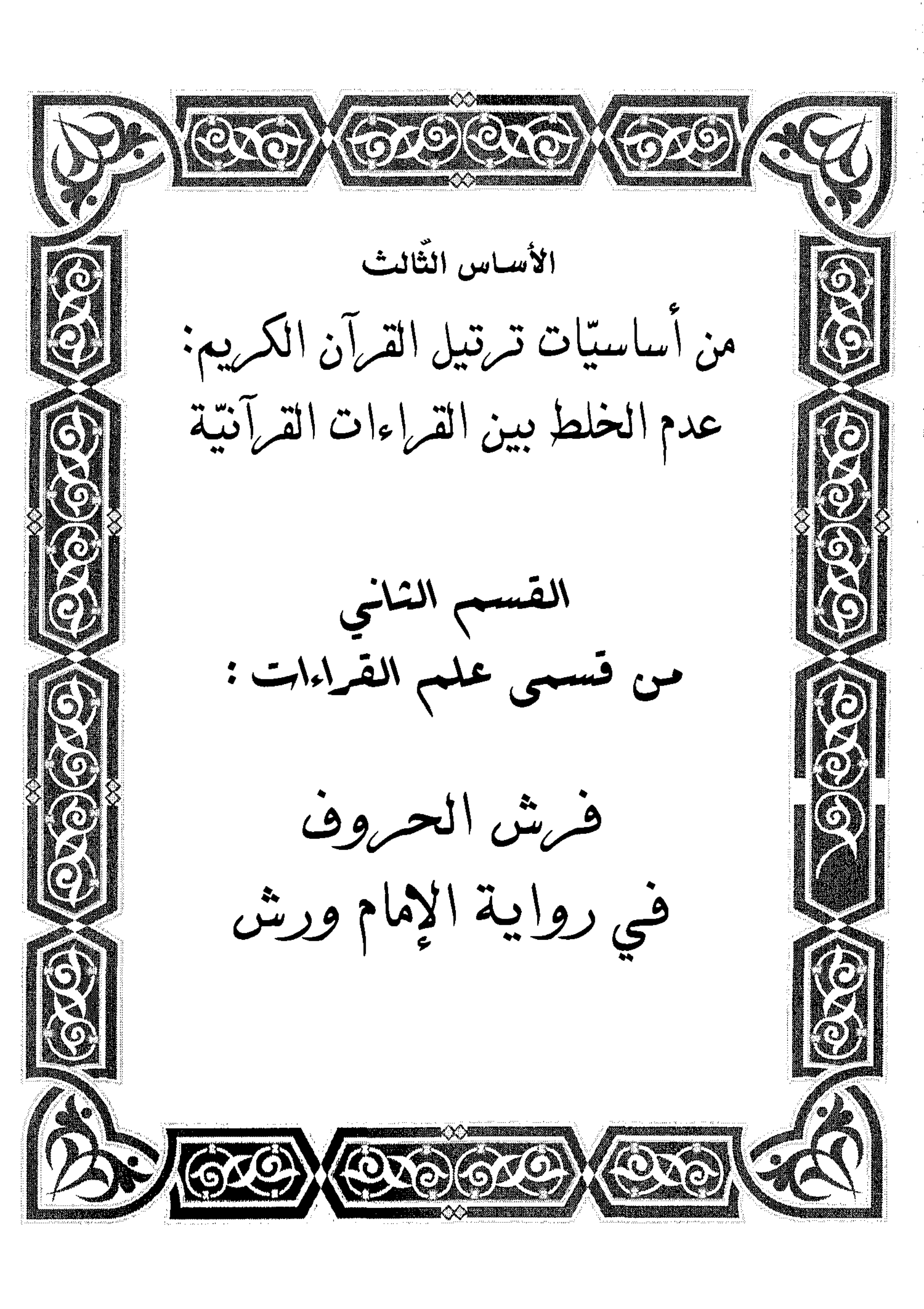
عدد رتبي	الموضع من القرآن الكريم	اسم السورة	عدد الآية
1	الدَّاعِ ے	البقرة	186
2	دَعَانِ ے	البقرة	186
3	ومَنِ اتّبعنِ ے	آل عمران	20
4	تسئلنّ ے	هود	46
5	يوم يات ے	هود	105
6	أخّرتن ے	الإسراء	62
7	فهو المهتد ے	الإسراء	97
8	الْمُهْتَدِ ے	الكهف	17

عدد رتبي	الموضع من القرآن الكريم	اسم السورة	عدد الآية
9	أَن يَّهْدِيَنِ ے	الكهف	24
10	يُّؤْتِيَنِ ے	الكهف	40
11	نَبْغِ ے	الكهف	64
12	تُعَلِّمَنِ ے	الكهف	66
13	أَتُمِدُّونَنِ ے	النمل	36
14	الباد ے	الحجّ	25
15	تَتَّبِعَنِ ے	طه	93
16	كَالْجَوَابِ ے	سبأ	13
17	التَّلَاقِ ے	غافر	15
18	التَّنَادِ ے	غافر	25
19	نَكِيرِ ے	الحجّ/ سبأ فاطر/ الملك	45 ـ 44 18 ـ 26
23	إِلَى الدَّاعِ ے	القمر	6
24	يدع الدَّاعِ ے	القمر	8
25	فَاعْتَزِلُونِ ے	الدخان	21
26	تَرْجُمُونِ ے	الدخان	20
27	نَذِيرِ ے	الملك	17
28	نذر ے	القمر	21- 16-18 37-39 30
34	يُكَذِّبُونِ ے	القصص	34

عدد رتبي	الموضع من القرآن الكريم	اسم السورة	عدد الآية
35	لَتُرْدِينِ ے	الصافات	56
36	وَلَا يُنقِذُونِ ے	يس	23
39	وعيد ے	ابراهيم	14
40	دعاء ے	ابراهيم	40
41	وعيد ے	ق	14
42	المناد ے	ق	41
43	أكرمن ے	الفجر	15
44	أهانن ے	الفجر	16
45	يسر ے	الفجر	4
46	بالواد ے	الفجر	9
47	(ءَاتَـٰـنِ ےَ)	النمل	36

فهذه السبعة والأربعون من الياءات الزّوائد التي روى الإمام ورش قراءتها كلها بالإثبات وصلا، وبالحذف وقفا على ما تقدّم ذكره، وما عدا هذه الياءات الزوائد في القرآن الكريم، فقد رُوي عن الإمام ورش حذفها وصلا ووقفا نحو: فَارْهَبُونِ، فاتّقونِ.

وفي خصوص الياء الزّائدة من كلمة: (ءَاتَـٰـنِ ےَ) في سورة النمل، فهي الياء الزائدة الوحيدة التي روى قراءتها متحركة بحركة الفتح وصلا، وفي صورة الوقوف عليها تُقرأ بالحذف وجها واحدًا.



الأساس الثّالث

من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم: عدم الخلط بين القراءات القرآنيّة

القسم الثاني

من قسمي علم القراءات :

فرش الحروف في رواية الإمام ورش



قسم فرش الحروف من قسمي علم القراءات في رواية الإمام ورش

لـمّا أتممت الكلام بعون من الله تعالى، على القسم الأوّل من قسمي علم القراءات القرآنيّة، والمتعلّق بأصول رواية الإمام ورش، أشرع في ما يلي في بيان وتوضيح أهمّ وأبرز القواعد النطقيّة المنفردة وغير المطّردة، التي تميّزت بها رواية الإمام ورش، والتي سمّاها العلماء: «فرش الحروف»[1].

القاعدة النطقية الأولى من قواعد فرش الحروف

كيفية النطق بهاء: (هُوَ) ضمير المذكّر المنفصل المرفوع، وهاء: (هِيَ) ضمير المؤنّث المنفصل المرفوع.

فروى الإمام ورش قراءتهما بتحريك الهاء بحركة الضمّ من هُوَ، وبتحريكها بحركة الكسر من: هِيَ في جميع القرآن وذلك إذا كان قبلهما واو أو فاء، أو لام زائدة على أصل الكلمة، نحو: ﴿**وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم**﴾ ﴿**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ**﴾، ﴿**فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ**﴾، ﴿**فَهِيَ خَاوِيَةٌ**﴾، ﴿**لَهُوَ خَيْرُ الصَّابِرِينَ**﴾، ﴿**لَهِيَ الْحَيَوَانُ**﴾.

واشتراط أن يكون ما قبل الهاء حرف لَام زائد، احترازاً عن اللّام في نحو: «**لَهْوَ الْحَديث**» و: «**إِلَّا لَعِبٌ ولَهْوٌ**» فإن اللّام في ذلك أصليّة والهاء ساكنة في جميع القراءات القرآنيّة لأنّها ليست هاء: (هُوَ) الضّمير.

مع الإشارة بأنّ ممّا يدخل في ضمن هذه القاعدة: كلمة: (هُوَ) الواقع بعد: (**ثُمَّ**) في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ**﴾ (**سورة القصص الآية: 61**) فقد روى الإمام ورش أيضا قراءة الهاء فيه متحرّكة بحركة الضمّ. ولا نظير له في القرآن الكريم.

---

(1) انظر تعريف: «فرش الحروف» صفحتي 167 ـ 168.

القاعدة النطقية الثانية

من قواعد فرش الحروف

رَوَى الإمام ورش قراءة حرف الباء متحرّكا بحركة الضمّ في كلمتي: «**بُيُوتٍ والبُيُوتِ**» حيثما وَرَدَتَا في القرآن الكريم. وهذه القاعدة عامّة في: (بيُــوتِ) المــجرّد من لام التّعريف، و(البـيُـوتِ) المعرّف بها، وذلك نحو: «**فَــإِذَا دَخَلْــتُــمْ بُــيُــوتًــا**»(سورة النّور الآية: 61) ونحو: ﴿**بُـيُـوتَ الـنَّبِـىٓءِ**﴾(**سورة الأحزاب، الآية**: 53) و﴿**بُــيُوتِكُمْ**﴾ (**سورة النّور، الآية**: 27)؛ و﴿**بُــيُوتِهِنَّ**﴾(**سورة الطّلاق، الآية**: 01) وكذلك نحو: ﴿**وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها**﴾ (**سورة البقرة، الآية**: 189).

القاعدة النطقية الثالثة

من قواعد فرش الحروف

وتخصّ هذه القاعدة كيفيّة النطق بثلاثة حروف، وهي: (العين) و(الهاء) و(الخاء) في أربعة ألفاظ من القرآن الكريم.

- **اللّفظ الأوّل والثّاني**: (**نِعِمَّا**) في قوله تعالى: ﴿**إِن تُبْدُوا الصَّدَقَــتِ فَنِعِمَّا هِيَ**﴾(**سورة البقرة، الآية**: 271) وفي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ نِعْمَّا يَعِظُكُم بِهِ**﴾ (**سورة النساء، الآية**: 58)، (**تَعُدُّوا**) في قوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعُدُّوا**﴾ (**سورة النساء الآية**: 154).
- **اللّفظ الثّالث**: (**يَهَدِّي**) في قوله تعالى: ﴿**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهَدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى**﴾ (**سورة يونس، الآية**: 35).
- **اللّفظ الرّابع**: (**يَخَصِّمُونَ**) في قوله تعالى: ﴿**مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وهُم يَخَصِّمُونَ**﴾ (**سورة يسّ، الآية**: 49).

فرَوَى الإمام ورش قراءة العين في لفظ: «نِعِمَّا» بإتمام حركة الكسر وقراءة العين في لفظ: «تَعَدُّوا» بإتمام حركة الفتح، وقراءة الهاء والخاء من كلمتي: «يَهَدِّي، يَخَصِّمُون» بإتمام حركة الفتحة.

القاعدة النطقية الرابعة
من قواعد فرش الحروف

هذه القاعدة تخصّ كلمتي: «أَنَا إِلَّا» وقد وقعت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾(**سورة الأعراف، الآية:188**) وفي قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾(**سورة الشعراء، الآية:115**) وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾(**سورة الأحقاف، الآية:09**).

وقد روى الإمام ورش قراءة حرف النون من كلمة: «أنا» في هذه الأمثلة المذكورة، بعدم مدّ الصّوت بها في حالة وصلها بما بعدها وإذا وقف على كلمة: (أنا) اختبارًا فيجب مدّ صوت النّون بالقصر وجها واحدًا.

تنبيه: كلمة: (**أَنَا**) روى الإمام ورش إثبات النّون فيها بالمدّ وصلًا وَوَقْفًا إذا وقع بعدها همزة قطع متحرّكة بحركة الفتح أو بحركة الضّمّ في جميع القرآن الكريم وذلك مثل: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ﴾، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾. وفي حالة وصل الكلمتين يكون المدّ منفصلا، فيجب في ذلك المدّ الطّويل في رواية الإمام ورش كما هو معلوم ومقرّر في باب المدّ.

وأمّا إذا وقع بعد حرف النّون من كلمة: (**أَنَا**) حرف غير همزة القطع فإنّ الإمام ورش – مثل غيره من أئمّة القراءات– روى القراءة بحذف الألف الّذي بعد النّون وصلًا، وإثباتها وقْفاً فقط كنحو: ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ ﴿وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ﴾ وتشمل هذه القاعدة أيضا كلمة: (**لَكِنَّا**) من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ (**سورة الكهف، الآية:38**) فتُقرأ في حالة الوصل هكذا: (**لَكِنَّ هُوَ اللهُ رَبِّي**).

القاعدة النطقية الخامسة
من قواعد فرش الحروف

رَوَى الإمام ورش قراءة حرف الرّاء من كلمة: (**قُرُبَةٌ**) بحركة الضمّ وذلك في موضع واحد في سورة التّوبة، من قوله جلّ وعلا: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرُبَةٌ لَهُمْ﴾(**سورة التوبة، الآية:99**).

القاعدة النطقية السادسة

من قواعد فرش الحروف

هذه القاعدة تخصّ كيفيّة قراءة الألفاظ التالية كالتالي:

○ **اللّفظ الأوّل:**(**لِيَقْطَعْ**) من قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ**﴾ (**سورة الحجّ الآية:** 15).

○ **اللّفظ الثّاني:**(**لِـيَـقْـضُـوا**) من قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لِيَقْضُوا تَـفَثَـهُمْ**﴾ (**سورة الحجّ، الآية:**29).

○ **اللّفظ الثّالث:**(**وَلِيَـتَـمَـتَّـعُوا**) من قوله تعالى: ﴿**وَلِيَـتَـمَـتَّـعُوا فَسَوْفَ يَـعْـلَمُـون**﴾ (**سورة العنكبوت، الآية:**66).

○ **اللّفظ الرّابع:** (**أَوَ آبَـاؤُنَـا**) من قوله تعالى: ﴿**أَوَآبَاؤُنَـا الأَوَّلُـون**﴾ (**سورة الصافات، الآية:**17) و(**سورة الواقعة، الآية:** 48) فروى الإمام ورش قراءة حرف اللام في المواضع الثلاثة بتحريكه بحركة الكسر، وبتحريك حرف الواو بحركة الفتح في الموضع الرّابع هكذا: (أَوَ آبَـاؤُنَـا).

القاعدة النطقية السابعة

من قواعد فرش الحروف

رَوَى الإمام ورش قراءة حرف السّين من كلمة: (سِيءَ) و(سِيئَتْ) بالإشمام، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُـنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ**﴾ (**سورة هود الآية:**77) و(**سورة العنكبوت، الآية:**33) وفي قوله تعالى: «**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِـيئَتْ**»(**سورة الملك، الآية:**27).

والمـراد بالإشمام هُنا: «أن يُلفظ بحرف السّين في الأمثلة المذكورة متحرّكا بحركة تامّة مركّبة من حركتين: ضمّة وكسرة، وجزء الضّمّة مقدّم وهو الأقلّ ويليه جزء الكسـرة وهو الأكثر».

يقول الشّيخ ابراهيم المارغني (ت: 1349هـ) في شرحه المسمّى (النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع): «هذا هو الصّواب - في تعريف الإشمام هنا- ومن قال خِلافه فكلامه إمّا مـؤول أو باطل لا تجوز القراءة به». اهـ

ملاحظة هامّة: الإشمام هنا غير الإشمام المذكور في باب الوقوف على أواخر الكلم، لأنّ الإشمام هنا في الحرف الأوّل من الكلمة وفي الوصل والوقوف، ويُسمع صوته، وحرفه متحرّك، بخلاف الإشمام المذكور في باب الوقوف على أواخر الكلم، فإنّه في الحرف الأخير من الكلمة، وفي الوقوف فقط، ولا يُسمع، وحرفه ساكن.

القاعدة النطقية الثامنة

من قواعد فرش الحروف

هذه القاعدة تتعلّق بحرف النّون من كلمة: (تَـأْمَـنَّا) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَـأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَـنَّـا عَلَىٰ يُـوسُفَ﴾(سورة يوسف، الآية:11).

وكلمة: (**تَأْمَنَّا**) أصلها بنُونَيْن، النّون الأولى مضمومة، وهي آخر الفعل المرفوع، (**تَأْمَنُ**) والنّون الثّانية متحرّكة بالفتح، وهي أوّل ضمير المفعول المنصوب: (**نَا**).

وقد أجمعت المصاحف على رسمه بنُون واحدة، فلمّا ثقل في اللّفظ باجتماع مثلين في كلمة واحدة خُفّف بإسكان النّون الأولى وإدغامها في الثّانية.

والخُلاصة في كيفيّة قراءة النّون الأولى من كلمة: (**تَأْمَنَّا**) وجهان للإمام ورش وغيره من أئمّة القراء، أحدهما: الإدغام التّامّ مع الإشمام.

وأمّا الوجه الثّاني فهو قراءة النّون بالرَّوْم، وكلا الوجهين صحيح ومقروء به. والإشمام هُنا غير الإشمام المتقدّم بيانه في القاعدة السابعة، وهو هُنا: «أَنْ يَضُمّ القارئ شفتيه من غير إسماع صوت، بعد إسكان النّون الأولى وإدغامها في الثّانية إدغامًا تامًّا، وقبل استكمال التّشديد، أي: قبل تمام النّطق بالنّون الثّانية».

ومن خلال تعريف الإشمام هذا، يتبيّن لنا أنّ الإشمام هنا كالإشمام المذكور في الوقوف على أواخر الكلم لأنّ النّون الأولى من كلمة: (**تَأْمَنَّا**) أصلها الضمّ -كما عرفنا- وقد سُكّنت للإدغام، والمُسَكّن للإدغام كالمسكّن للوقوف، بجامع أنّ سكون كلّ منهما عارض، إلّا أنّ الإشمام هُنا قبل تمام النّطق بالنّون الثّانية كما تقدّم، وفي الوقوف عقب النّطق بالحرف الأخير سواء كان مُدغما فيه أم لا.

وأمّا تعريف الرّوْم وكيفية التلفّظ به، فقد بيّن ذلك الشّيخ علي النّوري الصّفاقسي (ت:1118هـ) في كتابه: «غيث النّفع» حيث قال: «**الإخفاء في:(تَأْمَنَّا)** أن تضعف الصّوت بحركة النّون الأولى بحيث أنّك لا تأتي إلّا ببعضها وتدغمها

في الثّانية إدغامًا غير تامّ، لأنّ التّامّ يمتنع مـــع الرَّوْم، لأنّ الحرف لن يسكن سكونا تامّا فيكون أمرا متوسّطا بين الإظهار والإدغام، ولا يحكم هذا إلّا بالأخذ من أفواه المشائخ البارعين العارفين الآخذين ذلك من أمثالهم والله الموفّق (اهــ)».

لكنّ الشّيخ إبراهيم المارغني (ت: 1349هـ) نقل عن أبي اسحاق ابراهيم الجعبري (ت:732) قوله: أنّ النّون الأولى من كلمة: (تَأْمَنَّا) في حالة قراءتها بالرّوْم يجب أن تكون مظهرة، لتعذّر الإدغام مع الرّوْم، وهذا القول هو الّذي أرى أنّه يستقيم مع تطبيق القاعدة بيُسْر وسُهــولة ووُضُــوح، والله الموفّق للصّواب.

القاعدة النطقية التاسعة
من قواعد فرش الحروف

هذه القاعدة تخصّ قراءة كلمة: (هَأنتم) حيث وقعت في سور القرآن الكريم[1]، فروى الإمام ورش قراءتها بجواز الوجهين، وهما: حذف الألف الواقعة بعد الهاء، ثمّ تغيير الهمزة بعدها بما يعبّر عنه بالتّسهيل أو بإبدالها حرف مدّ مع مدّ حرف الهاء مدّا طويلا من أجل السّكون اللّازم.

القاعدة النطقية العاشرة
من قواعد فرش الحروف

هذه القاعدة تخصّ قراءة همزة القطع التي بعد الراء من كلمة: (**أرأيت**) حيث وقعت في القرآن الكريم، وكيفما تصرفت، نحو: (**أفرأيت، أرأيتم، أفرأيتم**) فقد روى الإمام ورش قراءة همزة القطع بجواز الوجهين وهما: تغييرها بما يُعبّر عنه بالتّسهيل، أو بإبدالها ألفا مع المدّ الطّويل.

القاعدة النطقية الحادية عشرة
من قواعد فرش الحروف

هذه القاعدة تخصّ قراءة ثلاث كلمات، وهي: «**لِئَلَّا، لِأَهَبَ، واللَّائي**» أمّا كلمة: (**لِأَهَبَ**) فهي في سورة مريم، وأمّا: (**لِئَلَّا، واللَّائي**) فحيث وقعا في القرآن الكريم.

---

(1) ورد في أربعة مواضع: ﴿**هأنتم هؤلاء**﴾ (سورة آل عمران، الآية:66)، ﴿**هأنتم هؤلاء**﴾ (سورة آل عمران، الآية:119)، ﴿**هأنتم هؤلاء**﴾ (سورة النّساء، الآية:109) ﴿**هأنتم هؤلاء**﴾ (سورة محمّد، الآية:38).

فقد روى الإمام ورش قراءة همزة القطع في (لِئَلَّا، وفي لِأَهَبَ) بتغييرها ياء خالصة، وأمّا في كلمة: (**اللَّائي**) فرُوي عنه تغييرها بما يعبّر عنه بالتّسهيل في حالة الوصل مع عدم مدّها، وأمّا في حالة الوقوف فبتغييرها بالإبدال ياء ساكنة مع المدّ الطّويل هكذا: (وَاللَّآيْ).

فهذه مجموعة من القواعد النطقيّة في فرش الحروف، ذكرتها قصد التعرّف والاطّلاع على أمثلة من هذا الباب الّذي له أهمّية كبيرة في علم القراءات القرآنيّة، ومن أراد المزيد والتّوسّع في هذا الشّأن فيمكنه الرّجوع إلى الكتب المعتمدة، والمراجع الأساسيّة، حتّى يجد فيها ضالّته ومبتغاه وذلك مثل: نظم الشاطبيّة وشروحها، ومثل: البدور الزّاهرة في القراءات العشر للشيخ عبد الفتاح القاضي، ومثل كتابي المسمّى: «جلاء المعاني من حرز الأماني ووجه التهاني» (قسم فرش الحروف) وهو شرح على منظومة الشّاطبيّة.


الأساس الرّابع
معرفة ومراعاة الوقوف
والابتداءات أثناء
تلاوة القرآن الكريم

معرفة الوقوف والابتداءات
أثناء قراءة القرآن الكريم

إنّ قارئ القرآن بعد أن يتعرّف ويتعلّم ويدرس كيف يُحسّن النُّطق بالحروف وكيف يُعطيها ما تستحقّه من الأداء السّليم، أثناء تلاوته لآيات القرآن الكريم، يتأكّد عليه غاية التأكيد بعد ذلك، معرفة الوقوف والابتداء. لأنّ قارئ القرآن لا يمكن له أن يتبيّن معنى كلام الله تعالى ولا يتمّ له ذلك على أكمل وجه، إلّا بمراعاته للوقوف القرآنية المُختلفة والالتزام بالتّوقّف عندها زمن قراءته لآيات كتاب الله المُبين، فربّما قرأ القارئ آياتٍ من الذّكر الحكيم، ووقف على كلمة قبل تمام المعنى المُراد من الجملة القرآنية، فلا يفهم هو ما يقرأ، ولا يفهم كذلك من يستمع إلى قراءته بل قد يُفهم من الآية غير المعنى الّذي أرادهُ الله جلّ وعلا، وبسبب ذلك يفوت على القارئ لكتاب الله تعالى ما لأجله يُقرأ كتاب الله، وهو الفهم والتأمّل والتدبّر. قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (سورة ص: 29).

ومن هنا يتّضح لنا جلِيًّا أنّ علم الوقوف والابتداء، يعتمد بالدّرجة الأولى على مدى فهم القارئ وتذوّقه لمعاني ما يقرأ، وتدبّره لتلك المعاني.

قال ابن الأنبارى[1] :«ومن تمام معرفة القرآن، معرفة الوقف والابتداء

إذ لا يتأتّى لأحدٍ معرفة معاني القرآن إلاّ بمعرفة الفواصل، فهذا أدلّ دليل على وجوب تعلّمه وتعليمه». ففي هذا الكلام الصّادر عن عالم جليل من علماء الوقوف والابتداء في القرآن الكريم، ما يدلّ دلالة واضحة وما يُشير إشارة

---

(1) إمام في اللّغة، وهو: محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار بن الحسن أبو بكر الأنباري البغدادي المُتوفّى سنة:328هـ/ 940م وقد صنّف كتاب: « إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ ».

مفهومة لا لبْسَ فيها، أنّ قراءة وتلاوة كلام الله تعالى بدون معرفة متى يجوز الوقوف على الكلمة، وكيف يُوقف عليها وكيف يُبتدأ بها هي قراءة غير مستجيبة لحقيقة ترتيل القرآن الكريم وحُسن أدائه.

وفّقنا الله لتلاوة كتابه على الوجه الّذي يُرضيه عنّا إنّه سميع مُجيب.

وممّا يجب تنبيه قارئ القرآن إليه، أنّ العلاقة بين ترتيل القرآن ومعرفة الوقوف والابتداء، هي علاقة تكامل وترابط، فهما شيئان متلازمان لا يمكن الاقتصار على أحدهما دون الآخر.

وممّا يدلّ على وُجوب تعلّم ومعرفة الوقوف والابتداء، ومراعاة ذلك أثناء قراءة وتلاوة القرآن الكريم، ما رُويَ عن ابن عمر (**رَضي الله عنهما**) أنّه قال: «لقد عشنا بُرهة من دهرنا، وإنّ أحدنا ليُؤْتَى الإيمان قبل القرآن وتنزل السّورة على النّبيّ ﷺ فنتعلّم حلالها وحرامها، وَأَمْرها وزَجْرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها[1]». فالمستفاد من هذا الحديث أنّ صحابة رسول الله ﷺ كانوا (رضوان الله عليهم جميعا) يتعلّمون الوقوف القرآنية، كما يتعلّمون ويحفظون آيات القرآن.

قال الإمام ابن الجزري (ت:833هـ) في كتابه النّشر: ففي كلام ابن عمر (رضي الله عنهما) بُرهان على أن تعلّم الوقوف والابتداءات، إجماع من الصّحابة (رضي الله عنهم).

اهتمام العُلماء بعلم الوقوف والابتداء

قَدْ حَظِيَ علم الوقوف والابتداء باهتمام الكثير من العُلماء. وممّا يدلّ على ذلك قول ابن الأنباري (ت:328هـ):« ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه: معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف: الوقف التامّ، والوقف الكافي الّذي ليس بتامّ، والوقف القبيح الّذي ليس بتامّ ولا كاف... ».

وكذلك قول النّكزاوي[2]:«باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر لأنّه لا يتأتّى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلّة الشرعيّة منه إلّا بمعرفة الفواصل». وكذلك قول أبي حاتم[3]: «من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن».

(1) أخرجه الطّبراني في الأوسط، والحاكم والبيهقي وقال: رجاله رجال الصّحيح.

(2) هو معين الدين عبد الله بن جمال الدين المكنّى بأبي حفص والمعروف بالنكزاوي، توفي سنة (683هـ).

(3) هو سهل ابن محمّد بن عثمان السِّجِسْتَاني المكنّى بأبي حاتم توفي سنة (250هـ/ 864م).

ومن كلّ هذه الأقوال المذكورة وغيرها من أقوال العُلماء يمكننا الاستدلال على أهميّة تعلّم الوقوف والابتداء، وأنّه حلية تلاوة القرآن، وزينة القارئ وبلاغ التّالي، وفهم للمستمع، وشرف للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المُختلفين، والحُكمَيْن المُتغايرين[1]. ولكي يتوصّل قارئ القرآن الكريم إلى تحقيق مراعاته للوقوف والابتداء تحقيقًا علميًّا، يُستحْسنُ به أن يكون مُطّلعا على ما به الحاجة من المعلومات الضّروريّة، التي تُبصّره بقواعد الوقوف والابتداء وتجعله قادرًا على التّمييز بين ما يجوز من هذه القواعد وما لا يجوز ومن أهمّ هذه المعلومات المُساعدة على تحقيق ذلك: تفسير معاني القرآن وأسباب النّزول، والنّحو والبلاغة، وقواعد الرّسم القرآني الّتي لها علاقة متينة بالوقوف والابتداء.

وقد أدرك العلماء ما لمراعاة الوقوف والابتداء في قراءة القرآن من أهميّة بالغة في إيضاح المعاني القرآنيّة للقارئ نفسه، وللمستمع إليه، فألّفوا في ذلك كُتُبًا، بيّنُوا فيها اختياراتهم واجتهاداتهم في وضع وقوف لكلّ سورة من سُور القُرآن، اعتمادًا على ما وفّقهم الله إليه من فهم لِمعاني آيات كلام الله تعالى، واستئناسًا بما نقلوه من أقوال الأئمّة من المُفسّرين لكلام الله تعالى، ومن علماء اللّغة العربيّة.

ومن أشهر كتب الوقوف والابتداء: «المكتفى في الوقف والابتداء» للإمام أبي عمرو الدّاني (ت:444هـ)، و«علل الوقوف» للإمام أبي عبد الله ابن طيفور السّجاوندي[2]، و«منار الهدى في الوقف والابتداء» للشّيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني[3]، و«إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ»، لأبي بكر الأنباري(ت:328هـ).

ويلحق بهذه الكتب المذكورة ما نُقل بطريق التّلقّي والسّماع من الوقوف الّتي تُنسب إلى الشيخ محمّد بن أبي جمعة الْـهَبْطِي السّماتي المغربي،(المتوفّى بفاس سنة 930هـ) وقد اشتهرت هذه الوقوف في البلدان المغاربية، الّتي اعتاد حفّاظ القُرآن فيها على حفظها واعتمادها في كتابة المصاحف، وفي قراءتهم للقرآن الكريم.

---

(1) يراجع كتاب: الوقف والابتداء إعداد: أ.د: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح.
(2) هو المحقق محمد بن طيفور المكنّى بأبي عبد الله، والمعروف بالسّجاوندي (ت:560هـ) وله كتاب (الوقف والابتداء).
(3) هو العلّامة أحمد بن عبد الكريم بن محمّد الأشموني، من أبرز علماء القرن الحادي عشر الهجري، ومن مؤلّفاته (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء).

ولمّا كانت الوقوف في تلاوة وقراءة القرآن الكريم بهذه الأهمّية الّتي عرفناها من خلال ما قاله العُلماء وما تركوهُ من تآليف قيّمة، رأيت من المُستحسن تعريف كلٍّ من الوقوف والابتداء، ثمّ التّعرّف أيضا على متعلّقاتهما.

تعريف الوقوف في قراءة القرآن الكريم

معنى الوقوف: إذا كانت مادّة (وَقَفَ) تُشير بمدلولها اللُّغوي إلى الكفّ عن الفعل والقول، فإنّها تعني في اصطلاح علمي القراءات والتّرتيل: «التوقّفُ وقطعَ الصّوت حصّة زمنيّة قصيرة – اختيارًا أو اضطرارًا – على آخر كلمة قرآنيّة، يُـــتنفَّسُ فيها وُجُوبًا للاستعانة بذلك على التّمكّن من استئناف ومُواصلة القراءة – بعد هذا التّوقّف اليسير – باطمئنان ونَفَس جديـــد، وجُـهـــد متجدّد».

وهذا المعنى الاصطلاحي للوقوف في ترتيل القرآن، يشترك معه في مفهومه العام اصطلاحان آخران، وهما: السّكت والقطع، غير أنّه يجب أن نعلم بأنّ لكلّ مصطلح من هذه الـمصطلحات الثّلاثة، خصوصيّته في التّطبيق الفعلي والعملي.

تعريفُ القَطْع، هو: «السّكوت بعد التّوقّف عن القراءة، بقصد الانتهاء منها والانصراف عنها، لأمر لا علاقة له بها» مع التّأكيد هنا بأنّه لا يمكن أن يكون قطع القـــراءة إلّا في أواخر السّور، أو عـــلى رؤوس الآي أو في أثناء السّور، على أن يكون القطع على معنى صحيح غير منقوص وبالنّسبة إلى نهايات الأثمان والأرباع والأحزاب والأجزاء، ليس على القارئ أن يتقيّد بها، إذا أراد قطع القراءة والانتهاء منها، لأنّ نهاياتها – في الغالب – تأتي في وسط كلام مترابط المعنى.

تعريفُ السَّكْتِ، هو: «قطع الصّوت على الحرف – في وسط الكلمة أو في آخرها – حصّة زمنيّة يسيرة، خفيفة، دون زمن الوقوف، من غير تنفّس وبنيّة مواصلة واستمرار القراءة إثر هذا القطع اليسير مُباشرة» مثل السّكت المقروء به في المتواتر من القراءات القرآنيّة على النّون السّاكنة في كلمة: (مَنْ) مِنْ قوله تعالى:﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ **(سورة القيامة: 27)** ومثل السّكت على الياء السّاكنة في كلمة: (شَيْءٍ) من قوله تعالى: **﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران: 29)**[1].

(1) هذا التّعريف للسّكت هو خلاصة لأقوال العلماء المحقّقين، الّذين اختلفت عباراتهم في تعريف السّكت، لكنّها في مجموعها تؤدّي إلى التّعريف المذكور.

تعريف الابتداء في قراءة القرآن الكريم

معنى الابتداء، هو: «ابتداء القارئ أو استئنافه للقراءة، من أوّل سورة أو من أوّل الآية أو الجملة من القرآن الكريم، وذلك إثر قطع نهائيّ لها، أو إثر توقّف يسير يُستنفس بعده وُجوبًا»، والقارئ مُطالب بأن يُحسن الابتداء مثلما يُحسن الوُقوف.

والابتداء بالكلمة القرآنيّة نوعان: جائز وغير جائز، فالجائز هو: الابتداء بكلام مُستقلّ في المعنى، أي: يبيّن المعنى الّذي أراده الله ولا يُخالفهُ. ولذا فإنّ كلّ كلمة يجوز الوقوف عليها، فإنّه يجوز الابتداء بما بعدها.

وأمّا الابتداء الّذي لا يجوز، والّذي يجب على قارئ القُرآن أن يتحرّى الصّواب فيه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، هو: الابتداء بكلام يُلغي المعنى أو يُفسدهُ أو يُغيّره مثل الابتداء بقوله تعالى: ﴿**اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا**﴾ من الآية الكريمة: ﴿**وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا**﴾ (**سورة البقرة: 116**) ومثل الابتداء بقوله تعالى: (**لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي**) من الآية الكريمة: ﴿**وَمَالِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي**﴾ (**سورة يس: 22**) ومثل الابتداء بقوله تعالى: ﴿**إِنِّيَ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ من الآية: ﴿ **قَالَ يَـادَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبأَهُم بِأَسْمآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيَ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ (**سورة البقرة:33**).

ملاحظة هامّة: يتبيّن لنا من خلال فهمنا لحقيقة الوقوف وحقيقة الابتداء، أنّ التّالي للقرآن الكريم، لكي يُراعِي الوقوف والابتداء بصفة فعليّة وعمليّة، فإنّه يتحتّم عليه أن يتعلّم كيفيّة التّنفّس – أثناء تلاوة القرآن الكريم – بصفة طبيعيّة ومنظّمة بين كلّ توقّف يقفه على الكلمة – اختيارا أو اضطرارا – وبين شروعه وابتدائه في مواصلة التّلاوة بعدها بصفة مباشرة ولهذا فإنّه لا يمكن لتالي القرآن أن يُنظّم تَنَفُّسَه، وأن يحسن استغلاله والاستفادة منه، إلّا بالتّعلّم، والتّمارين العلميّة المساعدة على تحقيق ذلك وخاصّة إذا كان ذلك بإشراف العلماء المُختصّين في تنظيم التنفّس والاستفادة من حُسن استغلاله.

كيفيّة الوقوف على أواخر الكلم في تلاوة القرآن الكريم

الأصل هو الوقوف بالإسكان الخالص، على الحرف في آخر الكلمة يقول الإمام ابن بِرّي (ت:731هـ) (رحمه الله):«**قِفْ بِالسُّكُونِ فَهْوَ أَصْلُ الوَقْفِ**»(1).

وجملة الأوجه الجائزة للكيفيّة الّتي يوقف عليها غالبًا على أواخر الكلمات القرآنيّة خمسة وهي: الإسكان، والحذف، والإبدال، والرَّوْمُ، والإشمام.

أمّا الإسكان: فهو قطع الحركة عن الحرف الموقوف عليه في آخر الكلمة وإبدالها بالإسكان الخالص، وهذا السّكون يكون في المُعرب والمَبْني[2] المرفوع والمنصوب والمجرور والمضموم والمفتوح والمكسور.

وأمّا الحذف: فيكون في أربعة وُقوفات وهي: تنوين الضمّ والكسر وصِلَةُ هاء الضّمير، وصِلَةُ ميم الجمع، والياءات الزوائد كما في نحو الوقوف على:(**مَسَدٍ**) (**أَحَدٌ**) (**وَرُسُلِهِ**) (**أَتاهُمْ**) (**يَسْرِ**) فيوقف على هذه الأمثلة ونحوها هكذا:(**مَسَدْ ، أَحَدْ ، وَرُسُلِهْ ، أَتَاهُمْ ، يَسْرْ**).

وأمّا الإبدال: فيكون عند الوقوف على تنوين النّصب، ونون التّوكيد الخفيفة الّتي رُسمت في المُصحف تنوينا، وكذلك في تاء التّأنيث المتّصلة بالأسماء كما في نحو: (**نِسَآءً**) (**لَنَسْفَعًا**) (**الْجَنَّةَ**) فيوقف على هذه الأمثلة ونحوها، هكذا: (**نِسَآءَا ، لَنَسْفَعَا ، الْجَنَّهْ**).

الوقوف على الحرف الأخير من الكلمة بما يُعَبَّرُ عنه بالرَّوْم

والرَّوْم هو النّطق ببعض حركتي الضمّ أو الكسر، يقول الإمام ابن برّي (ت:731هـ):

فَالرَّوْمُ إِضْعافُكَ صَوْتَ الحَرَكَهْ ... مِنْ غيرِ أن يَذْهَبَ رَأْسَا صَوْتُكَهْ

وَيَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُور ... مَعًا وَفِي الْمَضْمُوم وَالْمَكْسُورِ

---

(1) في نظمه المُسمّى: الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع.

(2) حركة الإعراب: الرفع والنصب والجرّ، وحركة البناء: الضمّ والفتح والكسر.

قال الإمام أبو عمرو الدّاني (رحمه الله) في كتابه «التّيسير»: «الرَّوْمُ هو: تضعيفك الصّوت بالحركة، حتّى يذهب بذلك معظم صوتها فيُسمع لها صوت خفيّ». ويجوز الوقوف بالرّوْم على حركة الرّفع أو الضمّ وحركة الجرّ أو الكسر، سواء أكان الحرف الموقوف عليه مُخفّفًا أو مُشدّدا، مهموزا أو غير مهموز، مُنوّنا أو غير مُنوّن إلّا ما ذكر العُلماء استثناءه.

ومن الأمثلة في القرآن الكريم على الوقوف بالرَّوْم: **يَعْلَمُ، عدُوٌّ، أولياۤءُ، قبلُ، حيثُ، مِنَ اللهِ، لُجِّيٍّ، وَبِالْوالِدَيْنِ، الْحُسْنَيَيْنِ**، مع الملاحظة بأنّه لا بُدّ من حذف التّنوين من المُنوّن عند الوقوف بالرّوْم كما في مثل: لُجِّيٍّ.

يقول الإمام إبراهيم المارغني(ت: 1349هـ): «وَلا خلاف بين القراء في منع الرّوْم في النصب والفتح إلّا ما حُكِيَ عن بعضهم أَنَّهُ أجازه مرّة ومنعه أخرى واختار المنع».

الوقوف على الحرف الأخير من الكلمة بما يُعبّر عنه بالإشمام

الإشمام هو ضمّ الشفتين بعد النّطق بالحرف السّاكن مُباشرة وبدون تراخ، ولا يتحقّق الوقوف بالإشمام إلّا بجعل القارئ شفتيه بعد النّطق بالحرف السّاكن على صورتهما إذا نطق بحرف متحرّك بحركة الضمّ، والوقوف بالإشمام يكون في المضموم من المبنيات وفي المرفوع من المعربات، كما في نحو: **مِن قَبْلُ، وَمِن بَعْدُ، الله الصَّمَدُ، نَسْتَعِينُ**.

مستثنيات الوقوف بالرّوْم أو بالإشمام

وممّا يتعيّن الوقوف عليه بالسّكون فقط ولا يجوز فيه روْم ولا إشمام:

1ـ هاء التّأنيث: وهي التّاء الّتي تلحق الأسماء وتُسمّى هاء التّأنيث باعتبار الوقوف عليها، وتسمّى تاءً باعتبار وصلها بما بعدها، وكيفيّة الوقوف عليها في القرآن الكريم يكون على قسمين:

○ القسم الأوّل: ما رُسم بالتّاء المربوطة نحو: رحمة، نعمة، الصّلاة، الزّكاة فهذا القسم لا يوقف عليه إلّا بالهاء السّاكنة ولا يجوز فيه روْم ولا إشمام.

○ القسم الثاني: ما رُسم بالتاء نحو: بقيتُ الله، ورحمتُ ربّك، وجنّتُ نعيم، وهذا القسم يوقف عليه بالتّاء في قراءة الإمام نافع خاصّة ويجوز فيه الرّوْم والإشمام.

2ـ الشّكل العارض: والمُراد به: الحركة العارضة إمّا بسبب قاعدة النّقل نحو: (وَانْحرِ اِنَّ)، (مِنِ اِسْتَبْرَقْ)، (قُلُ اوحِيَ)، (ذَواتَيُ اكُلٍ) وإمّا أن تكون الحركة العارضة بسبب التقاء ساكنين في الوصل نحو: (قُمِ اللَّيْل) (وَأَنذِرِ النَّاسَ)، (وَمَن يُشاقِقِ الرَّسُولَ)، (اشتَرَوُا الضَّلَالَةَ) وكذلك نحو الوقوف على: (يومئذٍ)، (حينئذٍ)، فلا يجوز في كلّ هذه الأمثلة وما شابهها الوقوف بالرّوْم ولا بالإشمام.

ملاحظة: امتناع الوقوف بالرّوم والإشمام في الحركة العارضة بسبب أنّ الحرف الّذي وُجِدَتْ فيه أصله السّكون، وتلك الحركة العارضة وُجدت فيه لعلّة النّقل أو التّخلّص من التقاء السّاكنين، فإذا وقف عليه زالت تلك العلّة فامتنع رومه وإشمامه.

3ـ هَاءُ الضَّمِير: في نحو الوقوف على الكلمات التّالية: (فَأُمُّهُ) (رُسُلِهِ)، (جَاعِلُوهُ)، (وشَرَوْهُ)، (فِيهِ)، (وَإِلَيْهِ)، فقال جمع من العلماء بجواز الرّوْم والإشمام فيها، وقال آخرون بالمنع مطلقًا. ومن الـمُجيزين للوقوف بالرَّوْم على هاء الضّمير: الإمام أبو عمرو الدّاني، كما نصّ على ذلك في كتابه (التّيسير) ونصّ أيضا في بعض كُتبه بقوله: (الأخذ فيها بالإشارة أقيس).

وهناك من العلماء من قال بالتّفصيل في خصوص الوقوف على هاء الضّمير بالرّوم أو بالإشمام، وذلك أنّهم جوّزوا الوقوف بالرّوم والإشمام وقيّدوا ذلك بأن تكون هاء الضّمير واقعة بعد حركة فتح أو بعد ألف مدّية أو بعد حرف ساكن صحيح،كما في نحو: **تُخْلَفَهُ، اجْتَبَاهُ، يَعلَمْهُ، عَنْهُ** وممّن قال بجواز الرّوْم والإشمام لهاء الضمير في الأمثلة المتقدّمة وما شابهها الشّيخ علي النّوري الصّفاقسي(ت:1118هـ) في كتابه «غيث النّفع في القراءات السّبع».

4ـ ميم الجمع: ورد الخلاف في الوقوف عليها بالرّوْم أو بالإشمام على قوليْن: قول أبي عمرو الداني بمنع الوقوف عليها بهما، وقول الإمام المكّي ابن أبي طالب القيسي(ت:437هـ) بالجواز، وقد رجّح العلماء قول الإمام أبي عمرو الداني.

أقسام الوقوف

ينقسم الوقوف في القرآن العظيم إلى ثلاثة أقسام رئيسيّة: اختباري وانتظاري واختياري جائز.

○ **القسم الأوّل:** الْوُقُوفُ الاختباري، وهو: أن يطلب المعلّم من تلميذه – مثلا – التوقّف عند كلمة مختارة، قصد اختباره في كيفيّة الوقوف عليها وقْفًا صحيحًا، أو في كيفيّة الابتداء بها عند الضّرورة، أو كيفيّة وصلها – عند الحاجة – بالكلمة الّتي بعدها.

فمتعلّقات هذا القسم من الوقوف القرآنية، هو: بيان ما في رسم المصحف الشّريف، من المقطوع من الكلمات والموصول منها، والثّابت والمحذوف والمرسوم بالتّاء، والمرسوم بالهاء، ليقف قارئ القرآن على المقطوع بالقطع والموصول بالوصل، وعلى الثّابت رسمًا بالإثبات، والمحذوف بالحذف، وليقف أيضا بالتّاء على بعض الكلمات، وبالهاء على بعضها، وسيتبيّن القارئ ذلك كلّه في الأساس السّادس من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم، والّذي يُعنى بالخصوص ببَيان ما يُوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المُصحف الشّريف من حذف أو إثبات أو وصل أو فصل.

مع المُلاحظة هنا، بأنّ الوُقُوف الاختباري لا يوقف عليه إلّا لسؤال مُمتحن، أو تعليم متعلّم، كيف يقف إذا اضطرّ إلى الوُقوف على كلمة لا يَدْري كيف يقف عليها وقفًا سليمًا.

○ **القسم الثّاني:** الوقوف الانتظاري، وهو الوقوف على الكلمة القرآنيّة، الّتي اختلفت القراءات القرآنيّة في أسلوب أدائها، لاستيعاب ما فيها من القراءات والرّوايات والطّرق والأوجه، ولا يكون تطبيق هذا الوقوف، إلّا في حال تلقّي الطّالب على شيخه، الجمع بالقراءات السّبع أو العشر ولِذَا فإنّ هذا القسم من أقسام الوقوف، هو: خاصّ بمرحلة الجمع بالقراءات القرآنيّة.

○ **القسم الثّالث:** الوقوف الاختياري الجائز، وهو الوقوف الّذي يعمد إليه القارئ بمحض اختياره وإرادته، لقناعته بأنّه يُعطي معنى مُفيدًا للآية أو الجملة القرآنيّة، كما يُمكن لقارئ القُرآن أن يكون اختياره هذا مبنيًّا على الاعتماد على ما وضعه العلماء في كتبهم من وقوفات قرآنيّة نتيجة

اجتهادهم في فهم معاني آيات القرآن الكريم، طِبْقا لِقواعد اللّغة العربيّة، وعملا بأقوال الأئمّة من المفسّرين للقرآن العظيم.

ومِمّا يجب أن أُشير إليه، أنّه إذا أُطلق لفظ الوقوف فيُراد به، هذا القسم من أقسام الوقوف، وهو: الوقوف الاختياري الجائز.

وأمّا في خصوص تسمية هذا القسم من أقسام الوقوف بالاختياري فيُفهم منه، أنّ القارئ المـُجيد لكلام الله تعالى، مُطالب بأن يُحسنَ اختيار الوقوفات الّتي تُقرّبه من فهم معاني القرآن، والّتي من شأنها أن تتناسب مع إمكانيّاته في حُسن التحكّم في التّنفّس وحُسن تنظيمه له، وبعد أن يحسن القارئ اختيار وقوفه، عليه أن يجتهد في حفظها مثلما يحفظ الآية والسّورة من القرآن الكريم.

وتحقيق هذا الأمر هو ميسّر وسهْل، وفي متناول كلّ متعلّم، لأنّ المصاحف المطبوعة والمتوفّرة بين أيدي النّاس اليوم، هي – بحمد الله تعالى – مراقبة ومُعتمدة، ولا يخلو أيّ مُصحف منها، من علامات وُقوف اجتهاديّة وضعها العُلماء تسهيلًا وتيسيرًا على قارئ القرآن، كي يتنبّه إليها، ويختار منها ما يلتزم به في تلاوته للقرآن الكريم، لكن ما لاحظته شخصيًا، أنّ الكثير من حُفّاظ وقُرّاء القرآن، وحتّى من بعض الّذين يُحفّظونه لغيرهم لا يهتمّون الاهتمام المطلوب، بمراعاة الوقوف الاختياري الجائز ولا يُراعون أيضا الوقوف على رؤوس الآي، الّذي نصّ أكثر العلماء على أنّه سُنّة يُكْرَهُ ترْكُها.

علامات الوقوف الاصطلاحيّة الاختياريّة في المصاحف القرآنية

العلامات الاصطلاحيّة الّتي وضعها العلماء للإشارة إلى مراتب الوقوف وأنواعها، اختلفوا في عددها وفي المعاني الّتي ترمز إليها، ويعود سبب الاختلاف إلى اختلاف مذاهبهم في تقسيم أنواع الوقوف، وإلى اختلافهم في تفسير الآية وإعرابها وقراءتها، ولِهذا يُلاحظُ اختلاف بين هذه العلامات الاصطلاحية الموضوعة لبيان الوقوفات، بين مُصحف وآخر.

أهمّ وأشهر علامات الوقوف
في المصاحف القرآنية

1- **علامة ميم (م)**: ترمز وتُشير إلى الوقوف اللّازم، أي: الّذي يُستحسن الالتزام به، لما يترتّب على الوقوف عنده من جودة القراءة ومتانة الأداء وجمال التّرتيل.

2- **علامة**: «قَافْ وَلَامْ» (قلى): ترمز إلى جواز وصل الكلمة – المُشار إليها بهذه العلامة – بما بعدها، مع كون الوقوف عليها أَوْلى، وهذا الوقوف يُشار إليه في بعض المصاحف بعلامة: (ك) أي: أنّ الوقوف كَافٍ أو بعلامة: (ط) أي: أنّ الوقوف طيّب أو بعلامة: (ت) أي: أنّ الوقوف تامّ.

3- **علامة**: «صَادْ وَلَامْ» (صلى): ترمز إلى جواز الوقوف على الكلمة – المُشار إليها بهذه العلامة – مع كوْن وصلها بما بعدها، وعدم الوقوف عليها أَوْلَى، وهذا الوقوف قد يرمز ويُشار إليه في بعض المصاحف بعلامة: (ج) بمعنى: أنّ الوقوف جائز، أو بعلامة: (ح) أي: يحسن الوقوف لكنّ الوصْل أوْلَى.

4- «**علامة ثلاث نقط على شكل مثلّث**»: (ۛ): ترمز وتُشير إلى وقوف سمّاه العلماء: وقف المُعانقة أو المُراقبة، وعلامة هذا الوقوف نجدها في أعلى كلمتين متتاليتين في المصحف الشّريف، فالقارئ في هذا النّوع من الوقوف، يجوز له: إذا وقف على إحدى الكلمتين، أن لا يقف على الكلمة الأخرى في آن واحدٍ، نحو: ﴿ **ذَالِكَ الْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ** ﴾ (**سورة البقرة:02**). فإذا وقف القارئ على كلمة: (لَا رَيْبَ) فلا يجوز له أن يقف في الوقت نفسه على كلمة: (فِيهِ) والعكس صحيح.

5- **علامة**: (س): ترمز وتُشير إلى وُجوب أن يسكت القارئ على الحرف الّذي تُوجد في أعلاه هذه العلامة، سَكْتَةً لطيفة، أي: سكتةً قصيرةً بدون تنفّس.

6- **علامة**: (لا): نجدها في بعض المصاحف، وهي علامة جعلها من وَضَعَهَا للإشارة إلى عدم جواز الوقوف على الكلمة المُشار إليها بهذه العلامة، ثمّ عدم استحسان الابتداء بما بعدها، لكنّ الّذي عليه المُحقّقون من العُلماء، أنّ هذه العلامة: (لا) إن وُجدت في المصحف في أعلى كلمة فإنّه يحسن الوقوف عليها في الغالب ويجوز الابتداء بما بعدها، ولكنّ وَصْلَهَا أَوْلَى من الوقوف عليها، وأمّا

في حال وجود هذه العلامة على كلمة هي رأس آية، فإنّ الوقوف - حينئذ - يكون أوْلَى، لأنّ الوقوف على رأس الآية سُنّة، كما نصّ على ذلك أكثر العلماء.

7- علامة: (ص): بمعنى: عليك بالصَّمت أو بالسّكوت أي: بالتوقّف وهذه العلامة هي الّتي تُنسبُ إلى الشّيخ العلّامة محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي المغربي(ت:930هـ)، والّتي نُقلت عنه بطريق التّلقّي والسّماع، وتُسمّى الوقوف القرآنيّة الهبطيّة، ومن خاصيّة هذه الوقوف أنّ علامتها موحّدة وهي علامة: (ص) والوقوف مهما كان نوعه فإنّه يُشار إليه بهذه العلامة.

أنواع الوقوف الاختياريّة عند الإمام محمد بن الجزريّ حسب ما أَوْرَدَهُ في مقدّمته المعروفة بـ:الجزريّة

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالِابْتِدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةٌ: تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنًى - فَابْتَدِي
فَالتَّامُّ، فَالْكَافِي، وَلَفْظًا: فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ، فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ، وَلَهُ ... الْوَقْفُ مُضْطَرًّا، وَيَبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَالَهُ سَبَبْ

الإمام محمّد بن الجزريّ(ت:833هـ) رحمه الله تعالى من خلال ما ذكره في هذه الأبيات، قسّم الوقوف الاختياري الجائز إلى ثلاثة أنواع وهي: الوقوف التامّ، والوقوف الكافي، والوقوف الحسن، حيث قال:

............وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةٌ: تَامٌّ وَ كَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ ....

وهذه الأنواع الثّلاثة، يجمع بينها رابطٌ واحدٌ، ذكره الإمام في قوله: (وَهْيَ لِمَا تَــمَّ) أي، لما تمّ معناه، وهو الوقوف على كلمة تمّ بها معنى الكلام وسُمّيَ الوقوف الجائز بالاختياري لأنّ القارئ فيه مُخيّر بين أن يقف على التامّ أو الكافي أو الحسن، فكلّها جائزة، وكلّها اختياريّة.

وإذا تمّ معنى الكلام في نفسه، فلا يخلو ما بعده من ثلاث حالات: إمّا أن لا يكون له تعلّق بما سبقه من حيث اللّفظ: (الإعراب) أو المعنى: (التّفسير)، أو يكون لهُ تعلّق به من حيث المعنى، أو يكون لهُ تعلُّقٌ به من حيث اللّفظ ومن حيث المعنى من باب أَوْلَى، ومن هذه الاحتمالات الثّلاثة يمكننا تحديد أنواع الوقوفات الاختياريّة الجائزة، الّتي ذكرها الإمام ابن الجزريّ وحصرها في الأنواع التّالية:

الوقوف التّــامّ:

هو: الوقوف على آخر كلمة يتمّ بها المعنى مع ما قبلها، دون تعلّق بما بعدها لفظًا ومعنًى، وهو معنى قول الإمام محمد بن الجزريّ في مقدّمته:

..............فَــإنْ لَــمْ يُوجَــدِ تَعَلُّــقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنًــى - فَابْتَــدِي

فَالتَّــامُّ.............................. ....

ولذلك، فإنّ حُكْم الوقــوف التــامّ: جــواز الوقــوف عليه، وجواز الابتـــداء بمــا بــعده وسُمِّي تــامًّــا، لـتـمـام لـفـظـه، وانقطاع ما بعده عنــه في اللّفظ والمعنى.

والوقوف التّامّ في الغالب يكون في أواخر الآيـات، وأواخر السُّــور، ونهاية القصص، وقد يُوجد قبل تمام الآية، كما في نحو: ﴿وَلَا يُحْزِنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (سورة يونس:65)، فالوقوف على كلمة (قَوْلِهِمْ) وقوف تامّ لتمام لفظه، وانقطاع ما بعده عنه في اللّفظ والمعنى، وقد يكون الوقوف التّامّ أيضا بعد تمام الآية نحو: ﴿كَــذَلِــكَ يُــبَيِّنُ اللهُ لَكُـمُ الآيَــاتِ لَـعَـلَّـكُــمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالأَخِرَةِ﴾ (سورة البقرة:219)، فالوقوف على كلمة: (وَالآخِرَةِ) وقوف تامّ اتّفاقًا، وآخر الآية (تَتَفَكَّرُونَ) قبله محلّ وقوف أيضا لكونه رأس آية يُسنُّ الوقف عليها، وقد يكون الوقوف تامًّا على تفسير أو إعراب وغير تامٍّ على تفســير أو إعــراب آخر، مثل الوقوف على اسم الجلالة (الله) من

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ.. ﴾(سورة آل عمران:07)، فإنّ الوقوف تامّ على اعتبار أنّ الكلام الّذي بعد اسم الجلالة مُستأنف وهو قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ وهو غير تامّ عند من اعتبر (والرّاسخون في العلم) معطوفا على ما قبله أي:(والرّاسخون في العلْمِ يعْلمُون تأويلَهُ).

وأمّا الابتداء التامّ فيكون في الغالب في بدء رؤوس الآيات، وأوائل السُّور وعند الابتداء بياء النّداء، والاستفهام، ولام القسم، ونحو ذلك.

الوقوف الكافي:

هو: الوقوف على آخر كلمة ليس لها تعلّق لفظيّ بما بعدها بها ولا بما قبلها، لكن ما بعدها تعلّق بها أو بما قبلها من حيث المعنى (التّفسير) فقط ولذلك فإنّ حكم الوقوف الكافي: جواز الوقوف عليه وجواز الابتداء بما بعده، وهذا معنى قول الإمام محمد بن الجزريّ في مقدّمته:

..................فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنًى - فَابْتَدِي

فَالتَّامُّ، فَالْكَافِي،.............. ....

أي: فإن لم يُوجد للكلمة الموقوف عليها تعلّقٌ بما قبلها أو بما بعدها لا من جهة اللّفظ، ولا من جهة المعنى، أو كان التّعلّق بما بعدها معنًى لا لفظًا فإنّه يجوز حينئذ الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها في القسمين، أمّا القسم الأوّل، فيتعلّق بالوقوف التّامّ، وأمّا القسم الثاني فيخصّ الوقوف الكافي، الّذي هو الأكثر ورودًا في القرآن ضمن الوقوفات الجائزة.

ومن الأمثلة على الوقوف الكافي: الوقف على كلمة:(فِيهِ) من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة:02) كذلك الوقوف على كلمة: (عَلَّمْتَنَا) من قوله تعالى:﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾(سورة البقرة:32). وكذلك الوقوف على كلمة: (بِأَسْمَائِهِمْ) من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ (سورة البقرة:33).

وَسُمِّي الوقوف في هذه الأمثلة ونحوها كافيًا، لكفايته مع وجود التعلّق المعنوي، ولاستغنائه عمّا بعده، لعدم تعلّقه به لفظا، ويُسمّى أيضًا مفهومًا لأنّه

يفهم به المعنى المـــُراد من كلام الله تعالى وسُـــمِّـــيَ أيضًا: الوقوف الصّالح والجائز – كما قال الإمام السّخاوي[1] – وسمّاه الإمام السّجاوندي[2]: الوقف المطلق وعرّفه بقوله: "ما يحسُنُ الابتداء بما بعده".

وممّا يُـــلفت الانتباه إليه، أنّ الكلمة الّتي يُـعــتبــر الوقـــوف عليها كـــافيا يجوز فيها كذلك أن نصلها بما بعدها، باعتبار تمام الكلام، إذ أنّ هناك تعلّقًا في المعنى العام وسياق الموضوع، كما أنّ إثبات تعلّق الوقوف الكافي بما بعده من جهة المعنى، هو: أمر نسبيّ، يُرجع فيه إلى الأذواق في فهم المعاني واعتبار ما وقف عليه متعلّقًا بما بعده في المعنى، أو مُستغنًى عنه، لذا نجد من علماء الوقـوف والابتـــداءات، من يَعُدُّ بعـض الوقــوفات كافية، في حين أنّها في نظر غيره تامّة، أو بالعكس.

ولقد استدلّ الإمام أبو عمرو الدّاني، على جواز الوقوف عند الوقف الكافي بالحديث الّذي رواه عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، حين قال: (قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ عليّ، قال: قلت: آقْرَأُ عليك وإنّما أُنزل عليك؟ قال: إنّي أحبّ أن أسمعه من غيري، فقرأت سورة النّساء، حتّى إذا بلغتُ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَآءِ شَهِيدًا**﴾ (سورة النّساء:41) قال: أمْسِكْ، فإذا عيْناهُ تَذْرِفان[3].

فالوقوف على كلمة: (شَهِيدًا) كاف، ومفهوم، ورأس آية، فلو كان الوقوف عليه غير جائز، أو ليس بسائغ، ما أمر به ﷺ مع قرب الوقوف التامّ على كلمة: (حديثًا) بعده.

الوقـوف الحســن: وهو نوعان:

— **النّوع الأوّل:** ما يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده وذلك مثل الوقوف على آخر كلمة تعلّق ما بعدها بما قبلها من جهتي المعنى واللّفظ، وسُمّيَ حسنا، لأنّ الوقوف فيه يفيد معنًى صحيحا في ذاته ولكنّه ليس المعنى المقصود الّذي أراده سبحانه وتعالى، لأنّ ما بعد الكلمـــة المـــوقـــوف عليها

(1) علي بن محمد علم الدّين السخاوي عالم بالقراءات واللّغة والتفسير توفي بدمشق سنة 346هـ

(2) سبق التعريف به قبل هذا.

(3) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه، ومسلم في باب **فضل** استماع القرآن، وأصحاب السّنن وغيرهم.

متعلّق بها تعلّقا شديدًا من حيث المعنى واللّفظ، ولذلك فإنّ حُكمه: جواز الوقوف عليه، وعدم جواز الابتداء بما بعده، دون إعادة ما قبله كلّه أو بعضَهُ، أي: إعادة الابتداء بالكلمة الموقوف عليها ووصلها بما بعدها، إنْ صَلُحَ الابتداء بها وإلّا فبما قبلها بما يصلح الابتداء به لئلّا يقع اضطراب أو تغيير لمعاني كلام الله تعالى، وهذا معنى قول الإمام ابن الجزريّ في مقدّمته:

....،وَلَفْظًا : فَامْنَعَنْ

أي: إن كان للكلمة الموقوف عليها تعلّق بما بعدها لفظًا ومعنًى فَامْنَعَنْ الابتداء بما بعدها، ومن الأمثلة على الوقوف الحسن، جواز الوقوف على اسم الجلالة (**الله**) من قوله تعالى: ﴿**الحمدُ للهِ**﴾ (**سورة الفاتحة**:02) لكنّ الابتداء بـ: «**رَبِّ العَالَمِينَ**» بعد ذلك لا يجوز، لأنّ فيه فصْلًا بين المنعوت والنّعت، وفيه الابتداء بمجرور، وهو لا يجوز أيضا، لأنّ المجرور معمول، والعامل والمعمول كشيء واحد، لا يمكن فيه فصل الأوّل عن الثّاني، وكذلك الكلام بالنّسبة للوقوف على: ﴿**الحَمْدُ للهِ**﴾ من قوله تعالى في (سورة الأعراف:43) فالوقوف على (**الحمد لله**) حسن، لأنّ المعنى مفهوم، لكنّه لا يحسن الابتداء بما بعده، وهو قوله تعالى: ﴿**الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا**﴾ لكونه تابعا لما قبله، لتعلّقه به لفظًا ومعنًى.

ومن الأمثلة أيضا على الوقوف الحسن، أن يقف القارئ على كلمة: (**رَسُولُ**) من قوله تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**﴾ (**سورة الفتح**:29) فيقول: (**مُحَمَّدٌ رَسُولُ**) فإنّ المعنى مفهوم، لكنّه لا يُحسن الابتداء باسْم الجلالة بعد ذلك لكونه تابعًا لكلمة رسول ومُتعلّقًا به لفظًا ومَعْنًى.

— **<u>النّوع الثّاني من الوقوف الحسن:</u>** (الحسن الجائز) وسُمّي كذلك لأنّه يحسُن الوقوف عليه، ويحسُن الابتداء بما بعده، وهذا الوقوف هو خاصّ برؤوس آي القرآن الكريم، لِوُرود السُنّة النّبويّة المطهّرة بذلك ولذلك فإنّه يُسنّ لقارئ القرآن، أن يلتزم بالوقوف عند نهاية كلّ آية، من أيّ سورة من سُوَر كتاب الله تعالى، وذلك اقتداء وتأسّيًا برسول الله ﷺ الّذي كان يقف على رؤوس الآي، وقد ثبت ذلك في حديث أمّ سلمة رضي الله عنها، أنّ النّبيّ ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: (**بِسْمِ اللهِ**

الرّحمن الرّحيم) ثمّ يقف (الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ) ثمّ يقف (الرّحمن الرّحيم).
(رواه: أبو داوود والتّرمذي).

قال الشيخ المــُـلّا علي(ت:1014هـ) في كتابه: المنح الفكريّة شرح المقدّمة الجزريّة: «فظاهر هذا الحديث أنّ رؤوس الآي، يُستحبّ الوقوف عليها، سواء وجد تعلّقٌ لفظي أم لا». وذكر الإمام أبو عمرو الدّاني(ت:444هـ) في كتابه: الــمُكتفى في الوقف والابتداء: أنّ أبا عمرو البَصْري[1] ورد عنه في خصوص الوقوف عند رؤوس الآي، أنّه قال: (إنّه أحبُّ إليَّ) وكان يلتزم الوقوف عند رأس كلّ آية.

وهذا معنى قول الإمام محمد بن الجزري رحمه الله في مقدّمته:

.... **إلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَــوِّزْ، فَالحَسَــنْ**

فيُستفاد من كلام الإمــام: أنّ كلّ رأس آيــة يحســن الــوقــوف عليــها ويحسُن الابتداء بما بعدها، لأنّ الوقوف على رأس الآية -كما هو معلوم- سُنّةٌ. وهذا ما وقع الاتّفاق عليه بين العُلماء، باستثناء رؤوس آيــات معيّنــة اخــتــلــفوا فيها، فأكــثرهم قــد أجاز الوقــوف عندها وحسّنه، ومنهم من منع نحو قوله تعالى:﴿**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ**﴾ (**سورة الماعون**) وقوله تعالى:﴿**أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ**﴾ (**سورة الصافات**:151) وقوله تعالى: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ (**سورة البقرة**:219).

والرّاجــح أنّ الــوقــوف على هذه الكلمات ونحــوهــا من رؤوس الآي صحيح رغم وجــود تعلّــق لفظي بمــا قبلها، كما سبق بيانه وتوضيحه، مع الملاحظة بأنّ بعض العلماء الّذين رَأَوْا منع الوقوف على رؤوس هذه الآي ونحوها، ليس لهم نصٌّ ثابت في ذلك، وإنّما هو محض اجتهاد منهم، لا يمكن أن يكون ملزمًا لِغيرهم، لأنّ الالتزام بهذا الاجتهاد يُوقع القارئ في ترك الاقتداء والتّأسّي برسول الله ﷺ الّذي هو القُدوة الحسنة، في أداء كلّ العبادات والطّاعات، والقربات، وفي جميع الأقوال والأعمال والأفعال، ولذلك فإن كلّ من لم يلتزم بالوقوف على رأس كلّ آية، لم يتسنّ له الإتيان بدليل لا من السنّة المطهّرة، ولا من الكتب المعتبرة.

(1) أحد الأئمّة القرّاء السبعة، ولد سنة 68هـ وتوفي سنة 157 هـ **وقيل** 154هـ.

وفّقنا الله تعالى للاهتداء بهدي رسولنا الأكرم ﷺ، والاقتداء بسنّته وسيرته، إنّه سبحانه وتعالى سميع مجيب لكلّ من دعاه.

وبعد أن أتممت بحمد الله تعالى الكلام على الوقوف الاختياري الجائز وأقسامه الثّلاثة، أشرع بعوْن من الله تعالى في بيان قسمين آخرين وهما: **الوقوف الاضطراري، والوقوف الممنوع الّذي لا يجوز**، والّذي عبّر عنه العلماء: بالوقوف القبيح، قال الإمام ابن الجزريّ في مقدّمته، في بيان الوقوف الممنوع الّذي لا يجوز:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ : قَبِيحٌ.............. ....

يبيّن الإمام بقوله هذا، أنّ كلّ كلمة إذا وقف عليها وأَعْطَتْ معنًى لا يُفهم المرادُ منه، أو يُفْهَمُ منه معنًى غير ما أراد الله تعالى، وذلك لشدّة تعلّق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها لفظًا ومعنًى، فإنّ الوقوف بهذا الشّكل يكون ممنوعًا، لأنّه لم يُؤدّ معنًى صحيحًا واضِحًا، أو أنّه يعطي معنًى مرفوضًا ومذمومًا، كالوقوف على المبتدأ دون الخبر، في مثل الوقوف على: (مُحَمّدٌ) من قوله تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**﴾ (**سورة الفتح**:29) وكالوقوف على الشّرط دون الجواب، في مثل الوقوف على: (يَفْعَلْ) من قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**﴾ (**سورة الفرقان**:68) وكذلك الكلام بالنّسبة للوقوف على الفعل دون الفاعل، في مثل الوقوف على: (وَقَالَ) من قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ**﴾ (**سورة المائدة**:12).

ومن الوقوف الممنوع أيضا، الوقوف الّذي يُغيّر المعاني ويُوهم معنًى غير المعنى المُراد، أو يُقرّر معنى يُخالف عقيدة الإسلام، كالوقوف على كلمة: (هَذَا) من قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ**﴾(**سورة آل عمران**:191) وكالوقوف على (حَمَلْتَهُ) من قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا**﴾(**سورة البقرة**:286). ومثل الوقوف على كلمة: (وَاللهُ) مِن قوله تعالى: ﴿**فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ واللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾(**سورة البقرة**:258) وكالوقوف على كلمة (إِلَهَ) من قول الله تعالى: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ (**سورة محمّد**:19).

فهذه الوقوف وأمثالها، فيها فساد للمعنى، وسوءُ أدب مع الله سبحانه وتعالى، فلا تصحّ القراءة بها، ومن قصدها وتعمّدها فهو آثم، ويؤدّي به ذلك إلى الكُفْر - والعياذُ باللهِ - مع العلم بأنّه لا يجوز لقارئ القرآن أن يلتجئ إلى الوقوف الممنوع إلّا لضرورة مُلحّة، وإذا اضْطُرَّ إلى ذلك فعليه أن يبتدئ بما قبل الكلمة الموقوف عليها، حتّى يُحقّق المعنى المطلوب.

ومن الوقوف الّتي يُمكن إلحاقها بالوقف الممنوع الّذي لا يجوز، هو ما سمّاه العلماء: (وَقْف التَّعَسُّف) وهو ما يتكلّفه بعض القارئين، أو يتأوّله بعض من لا عِلْمَ لَهُ ولا دراية، مثل الوقوف على كلمة: (**لَا تُشْرِكْ**) من قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقمانُ لِابْنِهِ وَهْوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّهِ**﴾ (**سورة لُقمان:13**) ومثل الوقوف على كلمة: (**أنت**) من قوله تعالى: ﴿**وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا**﴾ (**سورة البقرة:286**).

وأمّا في خصوص بيان الوقف الاضطراري، فقد قال الإمام ابن الجزريّ في مقدّمته:

.........................، **وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرًّا، وَيَبْدَا قَبْلَهُ**

فقوْل الإمام: (وَلَهُ) الضَّمير عائد إلى قارئ القرآن، أي: ويجوز للقارئ أن يقف أثناء تلاوته للقرآن، وَقْفًا اضطراريًّا، بسبب عُذرٍ من الأعذار، لم يُمكّنه من مواصلة التّلاوة، وأجبره على الوقوف على كلمة، لا يتمّ بها معنى الآية بسبب الوقوف عليها اضطرارًا، لكنّه يُمكنه مواصلة التّلاوة، مُبتدئًا مِن الكلمة التي وقف عليها، إن صلح الابتداء بها، وإلّا فبما قبلها، بما يصلح الابتداء به، ليصل الكلام بعضه ببعض، وهذا ما عناه الإمام بقوله: (وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ).

ومن الأمثلة المبيّنة لهذا الوقوف، تلاوة الآية الأخيرة من سورة النّبأ وهي قوله تعالى: ﴿**إنّا أنذرناكم عَذَابًا قَرِيبًا يوْمَ ينظُرُ المَرْءُ مَا قَدّمتْ يَدَاهُ ويقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرابًا**﴾ فيجوز للقارئ أن يقف اضْطِرارً على كلمة: (**يَدَاهُ**) ثمّ يبدأ من قوله تعالى: (**يَوْمَ يَنْظُرُ**) إلى آخر الآية.

تنبيهات هامّة

○ **التّنبيه الأوّل**: إنّ من أهمّ الأعذار الّتي تُلجئ قارئ القرآن الكريم إلى الوقوف الاضطراري، ضيق النّفس، الّذي يطرأ عليه، بسبب علّة تُصيب جهازه النّطقي أو التّنفّسي، أو بسبب ضيقٍ خلقيّ في طول نَفَسِهِ أو أنّه يجهل الكيفيّة المُثلى لِحُسْن استغلال التّنفّس، كما يكون ضيق التّنفّس أيضا، بسبب تعبٍ أو إرهاق، أو بسبب جلسة غير مريحة أو بسبب انشغال فكر القارئ بأمرٍ ما، يُريد تحقيقه، أو بشيء نَسِيَهُ يريد أن يتذكّرهُ، أو بسبب رَهْبَةٍ طارئة، مُفاجئة - عادةً ما تقع- عند إجراء اختبارٍ أو امتحان، أو عند تلاوته القرآن بحضور جَمْعٍ كبير من المُستمعين لتلاوته، وخاصّة إذا كان ذلك لأوّل مرّة. فكلّ هذه العوامل المذكورة، إذا طرأ شيء منها على قارئ القرآن، تجعله يلتجئ حَتْمًا إلى الوقوف الاضطراري، ففي هذه الحالة يُطلب منه أن يُحْسِن اختيار الكلمة الّتي سيقف عليها اضطرارًا، وكذلك الكلمة التي سيستأنِف بها التّلاوة بعد وَقْفِه الاضطراري، لِيَصِلَ الكلام بعضه ببعض، إذ في حُسن اختياره هذا عند الوقوف، وعند الابتداء، يكون قد عمل على المُحافظة على المعنى العام لآيات القرآن الكريم، وتجنّب - في الوقت نفسه - الوقوف أو الابتداء بما يُوهم خلاف المعنى المُراد.

○ **التّنبيه الثّاني**: ذكر بعض شرّاح متن الجزرية جملة من الأسباب المُلجئة إلى الوقوف الاضطراري، ومن هذه الأسباب الّتي ذكروها: انقطاع النّفس، أو عجز عن القراءة، أو نسيان لها، أو غلبة ضَحِكٍ أو بُكاء أو نَوْم أو عُطاسٍ أو سُعالٍ. والحقيقة أنّ هذه الأسباب لا يمكن أن تكون سببًا يُلجئ القارئ إلى الوقوف الاضطراري بمفهومه الصّحيح، لأنّ كلّ هذه الأسباب المذكورة، تعرُضُ لقارئ كلام الله تعالى بصفة قهريّةٍ ومُفاجئة، ولهذا فإنّه لا يستطيع ردّها ولا يستطيع التحكّم فيها وما عليه إلّا أن يُعيد التّلاوة من حيث بدأ، ولا يكون وقوفه - في هذه الحالة - وقْفًا اضطراريًّا.

○ **التّنبيه الثّالث**: ممّا يجب أن يتجنّبه قارئ القرآن، عند وقوفه بصفة اضطراريّة أن لا يختار وأن لا يتعمّد الوقوف على كلمة، بسبب عدم وقوفه على رأس آية قبلها مُباشرة، مثل أن يقف اضطرارًا على كلمة: (وَأَخْرَجَتْ) من قوله تعالى: ﴿**وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا**﴾ (**سورة الزلزلة:02**) فيقرأ هكذا: « **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتْ** ... » ومثل الّذي يقف اضطرارًا على كلمة: (فَأُمُّهُ) من

قوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (سورة القارعة:09) فيقرأ هكذا: «وَأَمَّا مَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهْ... ».

وكذلك الكلام بالنّسبة للّذي يقف مُضطرًّا على الحروف بصفة عامّة كنحو الوقف على: ثُمَّ، إنَّ،لَمْ، هَل، بَل، إلّا، ويتأكّد النّهي في ذلك إذا كان الحرف الّذي وُقف عليه اضطرارًا، يقع بعد كلمة يجوز الوقوف عليها، أو بعد رأس آية، مثل الّذي يقف مُضطرًّا على: (ثُمَّ) من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ﴾ (سورة التّين:04) ومثل الّذي يقف مُضطرّا على: (وَلَا) من قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا ﴾ (سورة الكافرون:03).

فكلّ من يقرأ القرآن بمثل ما ذُكِر، فهو يتلو تلاوة خاطئة، لتركه الوقوف الحسن الجائز، ثمّ يتجاوزه ويقف اضطرارًا، بينما هو في الحقيقة غير مضطرّ لذلك الوقوف.

كيف يكون الابتداء بالكلمة القرآنيّة

عرفنا من كلّ ما سبق، المعنى المراد للوقوف أثناء ترتيل القرآن الكريم مع بيان أقسامه الرئيسيّة: (الاختياري والممنوع والاضطراري).

وتتميمًا للفائدة، يجب أن نعلم أنّ معرفة كيفية الابتداء بالكلمة القرآنية لا يقلّ أهميّة عن معرفة الوقوف، وأقسامه المـُختلفة، ولذلك ينبغي على قارئ القرآن أن يُحافظ على حُسن الابتداء، كما يُحافظ على حسن الوقوف، والابتداء المقصود هنا، هو: الابتداء بالكلمة القرآنيّة إثر التّوقّف على الكلمة قبلها بصفة اختياريّة أو اضطراريّة. والابتداء بهذا المعنى هو: قسمان: جائز، وممنوع.

1- **الابتداء الحسن الجائز:** هو الابتداء بكلام مستقل في معناه يبيّن المعنى الّذي أراده الله تعالى ولا يُخالفه، مع المـُلاحظة، بأنّ كلّ ما جاز الوقوف عليه يجوز الابتداء بما بعده، - في الغالب - وخاصّة إذا كان عند رأس آية.

2- **الابتداء الممنوع:** هو الابتداء بكلام يُلْغِي المعنى أو يُفْسِده أو يُغيّرُهُ، وغالبًا ما يكون هذا القسم عند ابتداء القارئ بقول كافر، فهذا لا يجوز مطلقًا، كمثل الوقوف على كلمة: (وَقَالُوا) ثمّ الابتداء بما بعدها من قوله تعالى:﴿وقَالُوا اتّخذ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ (سورة البقرة: 116).

خاتمة تشتمل على فائدتين

○ **الفائدة الأولى**: أختم هذا الموضوع الهامّ من مواضيع علمي التّرتيل والقراء بمعلومة من المعلومات الضّروريّة، المتعلّقة بمراعاة الوقوف والابتداءات في تلاوة القرآن الكريم.

فأقول وبالله التّوفيق، لا يوجد في كامل القرآن كلمة يجب الوقوف عندها بصفة إلــزاميّة وواجــبة، بحيث يكون القارئ آثما بترك ذلك الوقوف وكذلك لا يوجد في القرآن كلمة يحرُم على القارئ الوقوف عندها، إلّا أن يكون لذلك سبب يستدعي التّحريم، أو موجب يوقع في الإثم، كأن يقصد – من يقرأ – الوقوف على: (إِنِّي كَفَرْتُ) من قوله تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة إبراهيم:22). وكذلك الوقوف على: (وَمَا مِنْ إِلَهٍ) من قولــه تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُــوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران:62) ونحو ذلك من الأمثلة المشابهة لهاتين الآيتين إذ لا يمكن أن يقرأ بنحو ذلك مسلم من غير ضرورة تُلْجِئُهُ لذلك، وباستطاعة قارئ القرآن الكريم أن يعمل على اجتناب الوقوف على مثل ما ذُكِر مُطلقًا.

وممّا يُساعد قارئ القرآن على الوقوف في مواضع جيّدة، وعدم وقوعه في وقوف ممنوع وغير جائز، بسبب ضيق نفس، هو فَهْمُهُ لمعاني كلام الله تعالى، وعِلْمُه بمواضع الوقوف التي تتناسب مع طاقته التنفّسيّة، وقدرته على الاستمرار في التّلاوة بصفة منتظمة، ولهذا يجدر به أن يحتاط لذلك خاصّة في الآيات الطّويلة، فيقف اضطرارًا على كلمة يُحسن اختيارها، ثمّ يُواصل التّلاوة من حيث وقف بصفة اضطراريّة، ويربط معاني الآية ببعضها وهنا لابُدّ أن نُشير إلى أمر في غاية الأهمّيّة، وهو: أن لا يتسرّع القارئ إلى الوقوف الاضطراري، إذا كان في الحقيقة غير مضطرٍّ إلى الالتجاء إليه حتّى لا يصبح ذلك عادة له في تلاوة القرآن، وعلى قارئ القرآن كذلك أن يعرف القيمة الزّمنيّة التّنفّسيّة التي وَهَبَها الله له حتّى يحسن استغلالها والاستفادة منها، ومن علامة حسن استغلال التّنفّس أن لا يستمرّ قارئ القرآن في التّلاوة إلى غاية ضيق تنفّسه أو انقطاعه بالكليّة، فلابدّ أن يكون وقوفه على الكلمة (اختيارا أو اضطرارًا) بصفة طبيعيّة وبهدوء واطمئنان. لأنّ معنى (التّرتيل) في قراءة القرآن العظيم – كما فسّره العلماء – هو: القراءة بِتُؤدة وطمأنينة.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممّن يتلون كتابه آناء اللّيل وأطراف النّهار على الوجه الّذي يُرضيه عنّا. إنّه سميع مُجيب.

○ **الفائدة الثّانية:** إنّ قارئ القرآن يجب عليه أن يعلم أنّ مراعاة الوقوف على رؤوس الآي أو الوقوف على المواضع التي نصّ عليها علماء الوقوف في كتبهم، بناء على فهمهم لمعاني آيات القرآن، كلّ ذلك لا يُمكن حمله على الواجب الّذي تَحرُم مخالفته أو يَحرُم عدم الالتزام به، وإن كان الأحسن والأجدر لقارئ القرآن الكريم أن يراعي في تلاوته: الوقوف على رؤوس الآي، وكذلك الوقوف على ما اختاره العلماء، من الوقوف الّتي تُعين على تدبّر القرآن وفهمه، من غير التّعصّب لرأي دون آخر، أو لِمذهب دون غيره، مثل الّذين يختارون وُقوفًا تُنسب لعالم من عُلماء الوقوف والابتداءات، ويُلزمون أنفسهم بها - عند تلاوتهم لكتاب الله تعالى- لدرجة اعتقادهم بوُجوبها وتحريم مُخالفتها وممّا يزيد هذا الأمر بياناً وتوضيحًا، أنّ القرّاء العلماء، الّذين نقلوا لنا القرآن عَذْبًا وسَلْسَلًا منهم من كان لا يتعمّد وقفًا معيّناً، ومنهم من كان يُراعي الوقوف على رؤوس الآيات، ومنهم من كان يقف مع نفَسَهِ حيث ينقطع، إلّا إذا أدّى ذلك إلى تغيير المعاني، فيقف اضطرارًا، ثمّ يبتدئ من أوّل كلمة يُحسن اختيارها، ويُواصل التّلاوة حتّى ينتهي إلى وقف مرضيٍّ، يَفْهم به كلام الله تعالى، وَيَتبيّن به المعاني السّامية، الّتي أرادها الله جلّ وعلا.





الأساس الخامس

اتّباع رسم المصحف الشّريف

اتّباع رسم المصحف الشّريف

إنّ المراد من رسم المصحف، هو: الكيفيّة الّتي كَتَبَ بها الصّحابة **(رضوان الله عليهم جميعا)** المصاحف الأمّهات: بأمر من الخليفة الثّالث سيّدنا عثمان ابن عفّان (رضي الله عنه) والّتي سمّيت فيما بعد: «المصاحف العثمانيّة» نسبة إليه، لأنّه هو الّذي أمر بنسخها.

وقد تولّى النّسخ والكتابة لهذه المصاحف جمع من الصّحابة الكرام، وعلى رأسهم زيد بن ثابت (رضي الله عنه) وقد أجمعت الأمّة على ما تضمّنته هذه المصاحف من وجوه الرّسم، وتركوا ما خالفها.

وبعد أن أتمّ الصّحابة كتابة هذه المصاحف وانعقد إجماعهم عليها أرسل سيّدنا عثمان إلى كلّ مصر من الأمصار الإسلاميّة في ذلك الوقت مصحفا من تلك المصاحف، وترك مصحفا بالمدينة المنوّرة، وأمسك لنفسه مصحفا، وهو الّذي يسمّى بالإمام، وأرسل سيّدنا عثمان مع كلّ مصحف قارئا من قرّاء الصّحابة ليعلّم المسلمين القرآن بالقراءة الّتي كتب بها ذلك المصحف، حتّى يكون لهم مرجعا وأساسا في تلاوة القرآن.

أين يوجد مصحف عثمان الآن

توجد النّسخة الأصليّة لمخطوطة (مصحف عثمان) الآن في متحف الآثار في طشقند، عاصمة جمهوريّة أوزبكستان الإسلاميّة، له غلاف أطلس أحمر مزركش، مبطّن بعنّابي، وله كرسي من العاج والأبنوس. وكان هذا المصحف عند (خالد بن عثمان بن عفّان) بعد مقتل أبيه، ثمّ عند أبنائه. وقد حمله بعض قادة المسلمين معهم من المدينة المنوّرة إلى بغداد حاضرة الخلافة.

وذكر ابن بطّوطة (ت:777هـ) أنّ المصحف كان **في** مسجد علي ابن أبي طالب بالبصرة، ثمّ تمّ نقله من البصرة إلى سمرقند، ومنها **إلى** روسيا في مكتبة: (بطرسبرج الملكيّة) حتّى قامت الثّورة الشّيوعيّة **في** روسيا **(عام: 1325هـ)**

فأسرع مسلمو روسيا إلى طلبه فأجيبوا إلى ذلك حيث أمر (لينين) بإخراج هذا المصحف الثّمين من المكتبة العامّة، وإيصاله للمسلمين، أصحابه الشّرعيّين.

وفي (عام:1924م) تسلّم وفد من المسلمين في طشقند يمثّل الإدارة الدّينيّة فيها، تسلّم ذلك الوفد المصحف الذي حملوه على رؤوسهم في احتفال مهيب، ودخلوا به إلى قاعة خاصّة في الجامع الكبير في طشقند، وبقي فيه إلى وقتنا هذا. ويُذكر أنّ حجمه يبلغ 21 × 27 بوصة، وعدد صفحاته 706 صفحة.

هذا: وتوجد رواية أخرى تفيد أنّ هذا المصحف قد نقل من المدينة إلى اسطنبول أثناء الحرب العالميّة الثّانية، ولعلّ إحدى الرّوايتين تتكلّم عن المصحف الإمام والرّواية الأخرى تتكلّم عن مصحف أهل المدينة العام، وهناك روايات أخرى تتكلّم عن بقيّة المصاحف العثمانيّة ومصيرها في الأمصار.

تنبيه: كلّ هذه المعلومات الّتي ذكرتها حول مصحف سيّدنا عثمان (رضي الله عنه) نقلتها من كتاب: «فقه التّلاوة» للشّيخ أحمد بن أحمد محمّد عبد الله الطّويل، الّذي علّق عليها بدوره قائلا: «حقّق ذلك الدّكتور خالد محمّد نعيم ونشره في صفحة التّراث الإسلاميّ بجريدة المدينة السّعوديّة بتاريخ 17 محرّم 1416هـ وجاءت أيضا هذه المعلومات في جريدة «المسلمون» ص 16 العدد 619 بتاريخ 1417هـ.

تسمية القرآن بالمصحف

1- يراد بالمصحف: القرآن المجموع بين دفّتين (غلاف) وهو اسم مفعول لما تمّ جمع الصّحف فيه، وقد حصل هذا في عهد أبي بكر رضي الله عنه، وسمّيت بالصّحف لأنّها لم تكن في غلاف واحد.

2- وكلمة (القرآن) تطلق على المصحف كلّا أو بعضا، وفي القاموس أنّ المصحف: ما جعلت فيه الصّحف، وهو مشتقّ منها.

3- ويَسْتعملُ أهل الحبشة لفظ: (صُحُفٍ) بمعنى (كُتُب) لا بمعنى (مصحف). وقد ورد نصّ عن (ابن أشته)[1] منقطع الإسناد، يفيد أنّ أخذ لفظ (مصحف) منقول عن أهل الحبشة، ومثله عن الزّركشي[2] في البرهان.

---

(1) ابن أشته: هو أبو بكر بن عبد الله بن أشته الأصبهاني، المتوفّي سنة 360هـ، عالم بالعربيّة والقراءات، من أهل أصبهان، سكن مصر، وتوفّي بها.

(2) بدر الدّين محمّد بن عبد الله بن بهادر، الزركشي، أحد أعلام الفقه والحديث والتّفسير =

4- ويرى بعض العلماء أنّ تسمية القرآن بالمصحف نشأت منذ جمع أبي بكر للقرآن، فقد انعقد مؤتمر الصّحابة بعد جمع أبي بكر للقرآن في صفحات مرتّبة محكمة، فقال بعضهم نسمّيه (السِّفر) وقال بعضهم: رأيت مثله في الحبشة يسمّى (المصحف)، فاجتمع رأيهم على أن يسمّوه (المصحف)، ولكن هذه التّسمية لم تشتهر[1].

5- وفي الجمع العثماني أُطلق على المصحف الّذي أمسكه عثمان لنفسه (المصحف الإمام)، ومنه نسخت مصاحف الأمصار. وشاع استعمال لفظ (المصحف) بعد ذلك.

6- وكان هناك مصاحف خاصّة لبعض الصّحابة قبل جمع عثمان أطلق عليها لفظ (المصحف)، ولكنّها لم تنتشر أو تشتهر، لأنّها كانت مصاحف خاصّة بأصحابها.

7- وقد جاء ذكر المصحف في أحاديث (حسنة) تفيد أنّ إطلاق لفظ المصحف على القرآن كان متداولا لدى الصّحابة، كما جاء عن ابن مسعود: (من سرّه أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف)[2]. ثمّ اشتهرت هذه التّسمية في عهد سيّدنا عثمان (رضي الله عنه) فقيل: مصحف ومصاحف.

نقط المصحف وضبطه

كان الخطّ العربي بصفة عامّة، في العهد النّبوي والخلافة الرّاشدة غير منقوط ولا مشكول. وكانت المصاحف العثمانيّة المرسلة إلى الأمصار - تبعا لذلك- خالية من الشّكل والنّقط، لعدم حاجة اللّسان العربي إليها، فلمّا دخل اللّحن على اللّغة العربيّة، وذهب زمن الفصاحة، والسّجيّة العربيّة ولمّا اختلط اللّسان العربي بغيره، وعزّ على النّاس النّطق الصّحيح اقتضت الحاجة إلى نقط المصحف وشكله، فوُضع نقط الإعجام، في عهد عبد الملك ابن مروان[3]، خامس خلفاء

= والأصول من تصانيفه: البرهان في علوم القرآن، برز بمصر في القرن الثّامن الهجري، وتوفي في رجب سنة 794هـ.

(1) ينظر الدّكتور/ أحمد عبد الرّحمـن عيسى، كتّاب الوحي.

(2) صحيح الجامع الصّغير، عن البيهقي في الشّعب، وأبي نعيم في الحلية.

(3) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي، الأموي، أبو الوليد، المدني، ثمّ الدّمشقي كان طالب علم قبل الخلافة، ثمّ اشتغل بها فتغيّر، تولّى الحكم 13 سنة استقلالا، وقبلها 9 سنين منازعا لابن الزّبير، ومات في شوّال سنة 86ه، وقد جاوز السّتّين (تقريب التّهذيب).

بني أميّة، وَوُضع نقطُ الإعراب قبله في عهد معاوية، وقيل: في عهد عمر. وبيان هذا في المباحث الثّلاثة التّالية:

– المبحث الأوّل: نَقْطُ الإعراب

وهو ما يَعْرِض للحرف من حركة أو سكون أو شدّ أو مدّ أو غير ذلك وَسَبَبُه: أنّ معاوية أرسل في طلب ولده (عبيد الله) فلمّا كلّمه وجده يلْحن فردّه إلى (زياد بن أبيه)[1]، وكان واليا على البصرة من قِبَلِ معاوية، وكتب إليه يلومه، فبعث زياد إلى أبي الأسود الدّؤلي[2] يقول له: إنّ غير العرب قد كَثُروا وأفسدوا من لسان العرب، فلو وضعْتَ شيئا يُصلح به النّاس كلامهم ويعربون به كتاب الله، فأبى أبو الأسود، وكره ذلك، فوجّه زياد رجلا، وقال له: اقعد في طريق أبي الأسود، واقْرَأْ شيئا من القرآن، وتعمّد اللّحن فيه، فلمّا مرّ به أبو الأسود، رفع الرّجل صوته فقال: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (سورة التّوبة: 3) بخفض ﴿وَرَسُولِهِ﴾ فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عَزَّ وَجْهُ الله أن يبْرأ من رسوله، ثمّ رجع من فوره إلى زياد، وقال: قد أجبتك.

ورأى أن يبدأ بإعراب القرآن، فبعث إليه (زياد) بثلاثين رجلا، اختار منهم عشرة، واختار من العشرة رجلا من (عبد قيس) فقال له: «خُذِ المصحف وصبغا يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتيَّ فانقُط واحدة فوق الحرف وإذا ضممتهما فاجعل النّقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النّقطة في أسفله، فإن أتبعتُ شيئا من هذه الحركات (تنوينا) أو (غنّة) فانقط نقطتين». وهذا هو نقط الإعراب، وكان بلون مختلف عن مداد المصحف.

وعلى هذا: فأبو الأسود المتوفّي سنة 69هـ هو أوّل من شكّل أواخر الكلمات بالفتحة والكسرة والضمّة، بطريقة النّقط في بادئ الأمر، ثمّ دخل عليه التّحسين

---

(1) هو زياد بن عبيد الثّقفي، وهو: زياد بن سميّة، وهي أمّه، وهو: زياد بن أبي سفيان الّذي استلحقه معاوية بأنّه أخوه، كانت سميّة مولاة للحارث بن كلدة الثّقفي، طبيب العرب، يكنّى أبا المغيرة، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصّدّيق وهو مراهق، وهو أخو أبي بكرة الثّقفي الصّحابي لأمّه، كان من نبلاء العرب رأيا وعقلا وحزما ودهاء وفطنة، تولّى إقليم فارس بعد موت عليّ (سير أعلام النّبلاء).

(2) قاضي البصرة وواليها، ثقة جليل، من التّابعين، واضع علم النّحو بإشارة من علي رضي الله عنه، روى القراءة عنه ابن أبي حرب، ويحيى بن يعمر، توفّي بالبصرة سنة 69هـ. (الأعلام للزّركلي).

فيما بعد، حتّى لا يلحن المسلمون في قراءة كتاب الله تعالى وهذا هو المراد بنقط الإعراب[1].

وأكبر الظنّ أنّ ذلك حدث في عهد (عمر) بعدما لوحظ فساد الألسنة نتيجة لاختلاط العرب بالأجناس الأخرى[2].

روى الأنباري أنّ أعرابيّا في زمن عمر لـمّا سمع رجلا يقرأ ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ....**﴾ بجرّ لام ﴿ **رسوله**﴾، قال: والله ما أنزل الله هذا على نبيّه محمد ﷺ[3].

– المبحث الثّاني: تحسينُ نَقْطِ الإعراب والزّيادة عليه

ثمّ إنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي[4] في العصر العبّاسي الأوّل هو الّذي طوّر نقط أبي الأسود، للدّلالة على الحركات الإعرابيّة، فوضع علامات الفتحة والكسرة والضّمّة، وزاد عليها السّكون، والمدّ والشدّة، والهمزة وعلامة الصّلة، والإشمام والرَّوْم[5].

ويعني هذا الشّكل: الضبط الإعرابي لأواخر الكلم، فقد جعل الضمّة واوًا صغيرة، والكسرة ياء معكوسة إلى الخلف، والسّكون رأس حاء، والفتحة ألفا مبطوحة، وكلّها مأخوذة من صُوَر الحروف.

وقد دخل التّحسين والاختزال على هذه العلامات الّتي وضعها (الخليل) حتّى آلت إلى ما هي عليه الآن.

– المبحث الثّالث: نَقْطُ الإعجام

هو ما يدلّ على ذوات الحروف، ويميّز بين المعجم والمهمل، بالنّقط فوقها أو تحتها، أو عدمه، للتّفريق بينها في النّطق، كنقطة الفاء والجيم.

---

(1) انظر: كتاب النّقط لأبي عمرو الدّاني، ص: 129، وانظر: المخطوط العربي، ط. جامعة الإمام بالرّياض، 1398هـ للدّكتور: عبد السّتّار الحلوجي.
(2) انظر كتاب النّقط لأبي عمرو الدّاني ص 129، وانظر: المخطوط العربي السّابق ذكره.
(3) كتاب: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله للأنباري (ت:328هـ).
(4) الخليل بن أحمد هو: أبو عبد الرّحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي البصري الإمام النّحوي المشهور، أستاذ سيبويه ومرجع علمه، من أئمّة الفقه والأدب صاحب علم العروض روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير، توفي سنة 170هـ.
(5) انظر: تاريخ المصحف الشّريف للشّيخ عبد الفتّاح القاضي.

وَسَبَبُهُ: حدث في عهد (بني أميّة) أن دخلت الكتابة العربيّة مرحلة الإعجام (النقط) للتمييز بين الحروف، بعد أن فشا اللّحن بسبب اختلاط اللّسان العربي بغيره، وكان المسلمون يقرؤون القرآن دون لحن، من غير أن يشق عليهم ذلك، ولـمّا كانت خلافة (عبد الملك بن مروان)، كثر المسلمون من الأعاجم واختلطوا بالمسلمين العرب، وشقّ عليهم القراءة من المصحف من غير نقط ولا شكل فأمر الحجّاج بن يوسف (والي العراق آنذاك) كُتّابه أن يضعوا للحروف المتشابهة في الرّسم علامات تميّز بعضها من بعض، حتّى يقضي على ما شاع في زمنه من تصحيف في القراءة بصفة عامّة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصّة، وهذا داخل في الوعد بحفظ الله تعالى لكتابه من التّحريف والتّبديل.

فقام (يحيى بن يَعْمَرَ)[1] و(نصر بن عاصم اللّيثي البصري)[2] بوضع النُّقط على الحروف بنفس المداد الّذي كتب به؛ لأنّ النّقط جزء من الحرف[3].

ومثال هذا النّقط: وضع نقطة تحت الباء والجيم، ونقطتين فوق التّاء والقاف، وهكذا، فالحروف المعجمة هي الحروف المنقوطة، والحروف المهملة هي غير المنقوطة، وهذا النّقط متأخّر في الوضع عن نقط الإعراب.

وَرُوي أنّ الصّحابة وأكابر التّابعين هم أوّل من استعمل النّقط ورسم الخموس والأعشار[4]. فنقْطُ الإعجام: هو النُّقَطُ الّتي فوق الحروف أو تحتها وواضعه (يحيى بن يَعْمَر، ونصر بن عاصم) بأمر من الحجّاج بن يوسف، قال ابن تيميّة (ت:728هـ): وإذا كتب المسلمون مصحفا، فإن أحبّوا أن ينقطوه ولا يشكلوه جاز ذلك؛ كما كان الصّحابة يكتبون المصاحف من غير تنقيط ولا تشكيل لأنّ القوم كانوا عَرَبًا لا يلحنون، وهكذا المصاحف الّتي بعث بها عثمان إلى الأمصار في زمن التّابعين، ثمّ فشا اللّحن فنُقِطَتْ المصاحف وشكلت بالنّقط الأحمر، ثم

---

(1) يحيى بن يعمر العدواني يُكنّى أبا سليمان، تابعي جليل، أوّل من نقط المصاحف، أخذ اللّغة عن أبيه، والنّحو عن أبي الأسود، قرأ على ابن عمرو وابن عبّاس وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن إسحاق، (ت: 129هـ)، (الأعلام للزركلي).

(2) نصر بن عاصم الليثي، من أوائل واضعي علم النّحو، تلميذ أبي الأسود الدؤلي، كان فقيها عالما بالعربيّة، من التابعين، توفّي سنة 89هـ.

(3) المخطوط العربي، ص:90، وانظر د.بدران أبو العينين، دراسات حول القرآن، (مؤسّسة شباب الجامعة بالاسكندرية)

(4) نقل ذلك الدّاني في كتابه المحكم في نقط المصاحف، بسند متصل عن قتادة. انظر الموسوعة القرآنيّة.

شكلت بمثل خطّ الحروف، فتنازع العلماء في ذلك قيل: يُكره، **لأنّه بدعة، وقيل:** لا يُكره للحاجة إليه، وقيل: يكره النّقط دون الشّكل لبيان الإعراب، **والصّحيح أنّه** لا بأس به[1].

اهتمام أئمّة القراءات برسم المصحف الشّريف

لقد اهتمّ أئمّة القراءات اهتماما بالغا بمتابعة رسم المصاحف الأمّهات أثناء تلاوة القرآن الكريم، خاصّة في الكلمات الّتي رُسمت في المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرّسم المتداولة بين النّاس، وقد ألّف العلماء كُتُبًا عديدة بيّنوا فيها خصائص الرّسم القرآني، ومن أشهر هذه الكتب: «المقنع في رسم المصاحف» للإمام أبي عمرو الداني (ت:444هـ) وَنَظَمَهُ الإمام الشّاطبيّ (ت:590هـ) في منظومة سمّاها: «عقيلة أتراب القصائد في علم رسم المصاحف».

ولقد أجمع علماء القراءات على لزوم اتّباع رسم المصحف الشّريف فيما تدعو الحاجة إليه من الوقوف على الكلمة القرآنيّة اختبارا أو اضطرارا وذلك لورود النصّ عن الأئمّة: نافع، والمكي، والبصري والكوفيين، واختاره العلماء من أهل الأداء لبقيّة الأئمّة، بل رواه العلماء العراقيّون نصًّا وأداء عن كلّ أئمّة القراءات القرآنيّة.

لذلك أوجب علماء الأداء والتّرتيل على قارئ القرآن تعلّم الكيفيّة الصّحيحة للوقوف على مرسوم خطّ المصحف الشّريف (الّذي لا يكون – في الغالب – إلّا في مقام التّعلّم أو الامتحان أو ضيق نفس) ليتبيّن لقارئ كلام الله تعالى الوقوف على كلّ كلمة قرآنيّة حسب رسمها في المصاحف الّتي رسمتها الصّحابة الكرام (رضوان الله عليهم جميعا).

وفي ما يلي أورد بيانا مفصّلا لغالب ما يوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المصحف الكريم، بكيفيّات مختلفة، مِنْ وَصْلٍ أَوْ فَصْلٍ، أو إبدال أو تحقيق، أو إفراد أو جمع، أو غير ذلك من كيفيّات الوقوف اتّباعا لرسم المصحف الشّريف. مع العلم بأنّ غالب ما يوقف عليه من كلمات حسب رسم المصحف الشّريف، متّفق عليه بين القراءات القرآنيّة أو مختلف فيه، وذلك حسب التّفصيل التّالي:

(1) انظر مجموع الفتاوى .

القسم الأوّل:

كيفية الوقوف على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة

وقد وقعت في القرآن في ثلاث عشرة كلمة:

— **الكلمة الأولى:** (رَحْمَتَ) والمواضع الّتي تقع فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم موزّعة في سُوَرِه حسب الجدول التّالي:

العدد	السورة والآية	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم
1	البقرة:218	يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ
2	الأعراف:56	إِنّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ
3	هود:73	رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
4	مريم:02	ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّاءَ
5	الروم: 50	فَانظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللّهِ
6	الزخرف:32	أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ
7	الزخرف: 32	وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

كلّ هذه الكلمات ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها بالهاء وقد روى الإمام ورش الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة وذلك في حالة التّعليم أو عند الاختبار وِفقا لرسمها في المصحف الشّريف، وما عدا هذه الكلمات المذكورة بالجدول فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

— **الكلمة الثّانية:** (نِعْمَتَ) والمواضع التي تقع فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم موزّعة في سوره حسب الجدول التّالي:

العدد	السورة والآية	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم
1	البقرة:231	وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ
2	آل عمران 103 :	وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ
3	المائدة:11	يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ
4	إبراهيم:28	بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا
5	إبراهيم: 34	وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا
6	النحل:72	وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ
7	النحل: 114	وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
8	النحل: 83	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الكَافِرُونَ
9	لقمان: 31	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرِي فِي البَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ لِيُرِيَكُم مِنْ ءَايَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
10	فاطر:03	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ
11	الطّور: 29	فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ

كلّ هذه الكلمات ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها بالهاء وقد روى الإمام ورش الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة وذلك في حالة التّعليم أو عند الاختبار وِفْقًا لرسمها في المصحف الشّريف، وماعدا هذه الكلمات المذكورة بالجدول أعلاه فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

ــ **الكلمة الثّالثة:** (لَعْنَتَ) والمواضع الّتي تقع فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم: موضعان فقط حسب الجدول التّالي:

العدد	السورة والآية	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم
1	آل عمران:61	ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ
2	النور:07	أَن لَّعْنَتُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ

ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف على الكلمتين بالهاء، وروى الإمام ورش الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة، في حالة التّعليم، أو عند الاختبار، وفاقا لرسم الكلمتين في المصحف الشّريف، وما سوى هذين الموضعين فبالتّاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

— **الكلمة الرّابعة:** (امْرَأَتَ) ويشترط في رسم هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة، ذكرها مع زوجها، ووقعت في القرآن بهذا الشّرط في سبعة مواضع حسب الجدول التالي:

العدد	السورة والآية	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم
1	آل عمران:35	إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ
2	يوسف:51	قَالَتِ امْرَأَتُ العَزِيزِ
3	القصص:09	وَقَالَتِ اِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ
4	يوسف:30	اِمْرَأَتُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ
5	التحريم: 10	اِمْرَأَتَ نُوحٍ
6	التحريم:10	وَامْرَأَتَ لُوطٍ
7	التحريم: 11	اِمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ

كلّ هذه الكلمات ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها بالهاء وقد روى الإمام ورش الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة، وذلك في حالة التّعليم أو عند الاختبار وِفْقًا لرسمها في المصحف الشّريف، وما عدا هذه الكلمات المذكورة بالجدول فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

— **الكلمة الخامسة:** (معْصِيَتَ) وقد رُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضعين اثنين في القرآن وهما:

العدد	السورة والآية	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم
1	المجادلة:08	وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ
2	المجادلة:09	فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ

ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف على الكلمتين بالهاء، وروى الإمام ورش الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة، في حالة التّعليم، أو عند الاختبار وِفْقًا لرسم الكلمتين في المصحف الشّريف، وما سوى هذين الموضعين فبالتّاء المربوطة رسْمًا ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

— **الكلمة السّادسة:** (**شَجَرَتَ**) وقد رسمت هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن وهو قوله تعالى: ﴿**إِنّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ، طَعَامُ الأَثِيمِ**﴾ (**سورة الدّخان:** 43) وما سوى هذا الموضع فبالهاء المربوطة رسما ووقفا بالاتّفاق.

وقد ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف على هذه الكلمة بالهاء، وروى الإمام ورش الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة في حال التّعليم وعند الاختبار وِفْقا لرسم الكلمة في المصحف.

— **الكلمة السّابعة:** (**سُنَّتَ**) وَرُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في القرآن، في خمسة مواضع، وهي مرتّبة في الجدول التّالي:

العدد	السورة والآية	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم
1	الأنفال:38	فَقَدْ مَضَتْ سُنَتُ الأَوَّلِينَ
2	فاطر:43	فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَتَ الأَوَّلِينَ
3	فاطر:43	فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا
4	فاطر:43	وَلَن تَجِدَ لِسُنَتِ اللهِ تَحْوِيلًا
5	غافر: 85	سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ

كلّ هذه الكلمات ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها بالهاء وقد روى الإمام ورش الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة، وذلك في حالة التّعليم أو عند الاختبار وِفْقًا لرسمها في المصحف الشّريف، وما عدا هذه الكلمات المذكورة بالجدول فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

— **الكلمة الثّامنة:** (قُرَّتُ) رُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن، وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ**﴾ (**سورة القصص**:09).

— **الكلمة التّاسعة:** (جَنَّتُ) رُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿**فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ**﴾(**سورة الواقعة**: 89).

— **الكلمة العاشرة:** (فِطْرَتَ) هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتّاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿**فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ (**سورة الرّوم**:30).

— **الكلمة الحادية عشرة:** (بَقِيَّتُ) رُسِمَتْ هذه الكلمة بالتّاء المفتوحة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿**بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ (**سورة هود**: 86).

— **الكلمة الثّانية عشرة:** (ابْنَتَ) هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن وقد رُسِمَتْ بالتّاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ**﴾ (**سورة التحريم**: 12).

— **الكلمة الثّالثة عشرة:** (كَلِمَتُ) هذه الكلمة رُسِمَتْ بالتّاء المفتوحة على المعتمد في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا**﴾ (**سورة الأعراف**: 137).

كلّ هذه الكلمات بداية من الكلمة الثّامنة إلى الكلمة الثّالثة عشرة ورد في المتواتر من القراءات أنّه يوقف عليها بالهاء، وقد روى الإمام ورش الوقوف عليها بالتّاء المفتوحة وذلك في حالة التّعليم، أو عند الاختبار وِفْقًا لرسمها في المصحف الشّريف، وما عدا هذه الكلمات المذكورة فإنّها مرسومة في المصحف بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء بالاتّفاق.

القسم الثّاني من أقسام الكلمات الّتي يجب على القارئ معرفة كيفية الوقوف عليها حسب رسمها في المصحف إمّا بالإفراد أو بالجمع

فقد أجمع أئمّة القراءات على الوقوف على كلّ كلمات هذا القسم بالتّاء لكنّهم اختلفوا في قراءتها بين الإفراد أو الجمع، وهي سبع كلمات في القرآن وفي ما يلي تفصيلها كالتّالي:

مع العلم بأنّ كلّ هذه الكلمات الآتي ذكرها، روى قراءتها الإمام ورش بالجمع، لا بالإفراد.

— **الكلمة الأولى:** (كَلِمَاتٌ) وقد وقعت في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي موزّعة في سُوَره حسب الجدول التّالي:

العدد	السورة والآية	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم
1	الأنعام:115	وَتَمَّتْ كَلِمَـٰتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا
2	يونس:33	كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَـٰتُ رَبِّكَ
3	يونس:96	إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَـٰتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
4	غافر:06	وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَـٰتُ رَبِّكَ

ملاحظة : اختلفت المصاحف في الموضع الثّاني من سورة يونس وكذلك موضع سورة غافر، فرُسما في بعض المصاحف بالتّاء المفتوحة وفي البعض الآخر بالهاء، ولكنّ المشهور والّذي عليه العمل هو: كتابتهما بالتّاء المفتوحة كبقيّة المواضع الأربعة.

— **الكلمة الثّانية:** (ءايَاتٌ) وقد وقعت في موضعين من القرآن بالتّاء المفتوحة، والموضعان هما:

العدد	السورة والآية	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم
1	يوسف:07	لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّآئِلِينَ
2	العنكبوت:50	وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ

— **الكلمة الثّالثة: (الغُرُفَات)** وقد وقعت بالتّاء المفتوحة في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿**وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ**﴾ (**سورة سبأ: 37**).

— **الكلمة الرّابعة: (ثَمَرَات)** وقد وقعت في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِن أَكْمَامِهَا**﴾ (**سورة فصّلت:47**).

— **الكلمة الخامسة: (جِمَالَاتٌ)** وقد وقعت في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ**﴾ (**سورة المرسلات:33**).

— **الكلمة السّادسة: (غيابات)** وقد وقعت في القرآن الكريم في موضعين وهما قوله تعالى:

العدد	السورة والآية	مواضع الرسم بالتاء في القرآن الكريم
1	يوسف:10	قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الجُبِّ
2	يوسف:15	وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَاتِ الجُبِّ

— **الكلمة السّابعة: (بَيِّنَاتٍ)** وقد وقعت في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿**أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْهُ**﴾(**سورة فاطر:40**).

الكلمات الملحقات بتاء التّأنيث

يلحق بهذا الباب سبع كلمات، رُسمت كلّ كلمة منها في القرآن بالتّاء المفتوحة، وهي كما يلي:

— **الكلمة الأولى**: (مَرْضَاتِ) وقد وقعت في أربعة مواضع ، وهي: 1-2) في قوله تعالى: ﴿ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ﴾(**سورة البقرة**:207-265).

3) في قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ﴾(**سورة النّساء**: 114).

4) في قوله تعالى: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾(**سورة التّحريم**:01).

— **الكلمة الثّانية**: (يَاأَبَتِ) وقد وقعت في ثمانية مواضع، وهي كما يلي: الأوّل والثّاني في (**سورة يوسف**: 04-100) والثّالث والرّابع والخامس والسّادس في (**سورة مريم**:42-43-44) والسّابع في (**سورة القصص**: 26) والثّامن في (**سورة الصّافّات**:102).

— **الكلمة الثّالثة**: (ذَاتِ) وتكون مرسومة بالتّاء المفتوحة حيث وقعت في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (**سورة التّغابن**: 04).

— **الكلمة الرّابعة**: (هَيْهَاتَ) وقد وقعت في موضعين من القرآن الكريم في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾(**سورة المؤمنون**:36).

— **الكلمة الخامسة**: (وَلَاتَ) وهي في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ..﴾ (**سورة ص**: 03).

— **الكلمة السّادسة**: (اللَّاتَ) وهي في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (**سورة النّجم**: 19).

— **الكلمة السّابعة**: (حَصِرَتْ) وهي في قوله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (**سورة النّساء**:90).

ملاحظتان:

- **الملاحظة الأولى**: كلّ كلمة من الكلمات المذكورة، والّتي هي من الملحقات بتاءات التّأنيث، في **كيفيّة الوقوف عليها** خلاف بين

الأئمّة وهو مذكور في كتب القراءات، فمن أراد معرفتها أو مراجعتها فليراجعها في بابها، وقد روى الإمام ورش قراءتها بالتّاء وِفْقًا لرسم المصحف الشّريف.

- **الملاحظة الثّانية:** بالنّسبة لحركة التّاء في جميعها فقد اختلف الأئمّة العشرة في ثلاث كلمات منها وهي: ﴿ حَصِرَتْ ﴾، ﴿يَاأَبَتِ ﴾، ﴿هَيْهَاتَ ﴾ وتفصيل الخلاف مبسوط في كتب الخلاف، وبالنّسبة للإمام ورش فإنّه قرأ بسكون التّاء في الكلمة الأولى، وبكسرها في الثّانية، وبفتحها في الثّالثة، وأمّا باقي الكلمات السّبع وهي: ﴿مَرْضَاتَ﴾،﴿ ذَاتَ ﴾،﴿ هَيْهَاتَ ﴾،﴿ وَلَاتَ ﴾ ﴿اللَّاتَ﴾، فاتّفق الأئمّة العشرة ومن بينهم الإمام ورش على كسر التّاء في ﴿مَرْضَاتِ ﴾، وفتحها في الباقي.

باب المقطوع والموصول

وهو القسم الثّالث من أقسام الكلمات التي يجب على القارئ معرفة كيفية الوقوف عليها حسب رسمها في المصحف (إمّا بالقطع أو بالوصل).

ونظرا لصعوبة جمع كلمات هذا الباب وحفظها، فقد رأيت تيسير ذلك كلّه في الاعتماد على حفظ باب المقطوع والموصول من متن الجزريّة مع توضيحه وبيانه نقلا عن الشّرح الّذي أعانني الله على إعداده، والّذي سمّيته بتوفيق من الله: «البيانات الجليّة في شرح المقدّمة الجزريّة». يقول الإمام محمّد بن الجزري رحمه الله تعالى:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا   فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لا   مَعْ: مَلْجَأَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لَا   يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلْنَ، تَعْلُوا عَلَى

أَنْ لَا يَقُولُوا، لَا أَقُولَ، إِنْ مَا: بِالرَّعْدِ، وَالمَفْتُوحَ صِلْ ، وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا، مِنْ مَا: بِرُومٍ وَالنِّسَا   خُلْفُ المُنَافِقِينَ، أَمْ مَنْ أَسَّسَ

فُصِّلَتِ النِّسَا، وَذِبْحٍ، حَيْثُ مَا   وَأَنْ لَمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا:

الَانْعَامَ وَالمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا   وَخُلْفُ الَانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَ: كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِفْ   رُدُّوا كَذَا قُل بِئْسَمَا، وَالوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا: ... أُوحِي أَفَضْتُمُ، اشْتَهَتْ، يَبْلُوا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ، وَقَعَتْ، رُومٌ، كِلا ... تَنْزِيلُ، شُعَرَا، وَغَيْرَ ذِي صِلا

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ والنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ: فَإِلَّمْ هُودَ، أَلَّنْ نَجْعَلَ ... نَجْمَعَ، كَيْلَا تَحْزَنُوا، **تَأْسَوْا عَلَى**

حَجٌّ، عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ، مَنْ تَوَلَّى، **يَوْمَ هُمْ**

وَ: مَالِ هَذَا، وَالَّذِينَ، هَؤُلا ... تَحِينَ: فِي الإِمَامِ صِلْ، **وَوُهِّلا**

وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ: الْ وَهَا وَيَا، **لَا تَفْصِلِ**

شرح باب المقطوع والموصول

المقطوع يراد به: كلّ كلمة كتبت في رسم المصحف الشّريف مفصولة عن الكلمة الّتي بعدها، مثل كتابة كلمة: (أَنْ) مفصولة عن: (لَا) النّافية ومثل كتابة كلمة: (حَيْثُ) مفصولة عن: (مَا).

والموصول يراد به عكس المقطوع تماما، مثل كتابة كلمة (أنْ) موصولة بــ(لَا) هكذا: (أَلَّا) ومثل كتابة كلمة: (حَيْثُ) موصولة بـــ(مَا) هكذا: (حَيْثُمَا). وفائدة معرفة المقطوع والموصول في القرآن الكريم، يترتّب عليه: أنّ كلّ ما كُتب مقطوعًا، يجوز الوقوف على الكلمة الأولى منه، وقطعها عن الكلمة الثّانية، وهذا لا يجوز إلّا في حالتي التّعليم والاختبار فقط، مثل الوقوف على كلمة: (وَحَيْثُ) من قوله تعالى: ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾(سورة **البقرة**: 144).

مع الملاحظة بأنّه من الأفضل ومن الأَوْلَى، عدم تطبيق هذا الوقوف في حالة ما يعتبره البعض ويسمّيه: وقفا اضطراريّا، لأنّ ذلك يتنافى مع قواعد التّرتيل وحسن الأداء، مثل من يقف اضطرارا على كلمة: (مَالِ) من قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا**﴾ (سورة الفرقان: 07).

أمّا مَا كُتب موصولا في القرآن الكريم، مثل كلمة: (لِكَيْلَا) من قوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (سورة الأحزاب:50)، فإنّه لا يصحّ الوقف إلّا على قراءة الكلمة كاملة، ولا يجوز قطعها إلى جزئين.

ومن المعلوم أنّ رسم المقطوع والموصول، وتاء التّأنيث السّابق ذكرها في بابها، من خصائص الرّسم القرآني، الذي أَوْجب علماء التّرتيل والأداء على القارئ معرفته واتّباعه، ليقف على كلّ كلمة من كلمات القرآن الكريم- عند الحاجة إلى ذلك - حسب رسمها في المصحف الشّريف.

ولـمّا كان القارئ لكلام الله تعالى محتاجا إلى معرفة رسم المقطوع والموصول وتاء التّأنيث، في القرآن الكريم، قال النّاظم رحمه الله:

وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا فِـي مُصْحَـفِ الإِمَـامِ فِيمَـا قَـدْ أَتَى

أي: كن أيّها القارئ للقرآن الكريم، عارفا لحكم المقطوع والموصول وتاء التّأنيث، الّتي كُتبت بتاء مفتوحة، لا بتاء مربوطة، طبقا لما هو مرسوم به في مصحف الإمام، وهو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفّان (رضي الله عنه) الّذي اتّخذه لنفسه يقرأ فيه، وهذا المصحف هو الّذي نُسِخَت منه المصاحف الّتي أُرْسِلَت إلى مكّة والشّام والكوفة والبصرة، وقول النّاظم: (فِيمَا قَدْ أَتَى) أي: فيما وصل رسمه إلينا من طريق علمائنا الأعلام رحمهم الله تعالى، وجزاهم أحسن الجزاء.

هذا، وإنّ المقطوع والموصول في رسم المصحف الشّريف، على ثلاثة أقسام، كلمات اتّفقت المصاحف القرآنيّة[1] على قطعها مطلقا، وكلمات اتّفقت المصاحف القرآنيّة على وصلها مطلقا، وكلمات رُسمت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة.

والكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل وردت في ستّ وعشرين كلمة، سأذكرها حسب ترتيبها في المقدّمة الجزريّة. قال النّاظم (رحمه الله تعالى):

---

(1) أو المصاحف العثمانيّة، والمصاحف جمع مصحف (بضمّ الميم وكسرها) ويطلق المصحف ويراد به المصاحف التي عُني الخليفة عثمان (رضي الله عنه) بجمعها، والّتي أجمع عليها الصّحابة كلّهم.

فَاقْطَـعْ بِعَشْـرِ كَلِمَـاتٍ: أَنْ لا مَــعْ: مَلْجَـأَ، وَلَا إِلَــهَ إِلا
وَتَعْبُـدُوا يَاسِــينَ، ثَانِــي هُــودَ، لا يُشْـرِكْنَ، تُشْـرِكْ، يَدْخُلْـنَ، تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُــوا، لَا أَقُــولَ، ....

بمعنى: أنّ المصاحف اتّفقت على كتابة الكلمات التّالية بالقطع:

— **الكلمة الأولى**: (أَنْ) المفتوحة الهمزة، السّاكنة النون، عن (لَا) النّافية في عشرة مواضع في القرآن الكريم، وهي مفصّلة حسب الجدول التّالي:

بيان الموضع في الجزريه	بيان الموضع في القرآن الكريم	السورة والآية
مَعْ مَلْجَأَ	وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ	التّوبة: 118
وَلَا إِلَـٰــهَ إِلَّا	فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَن لَّا إِلَـٰــهَ إِلَّا هُوَ	هود: 14
وَتَعْبُدُوا	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ	يس: 60
ثَانِي هُودَ	أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ	هود: 26
لَّا يُشْرِكْنَ	إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا	المُمْتَحِنَة: 12
تُشْرِكْ	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا	الحجّ: 26
يَدْخُلْنَ	أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ	القلم: 24
تَعْلُوا عَلَى	وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللهِ إِنِّي ءَاتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ	الدّخان: 19
أَنْ لَّا يَقُولُوا	أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ	الأعراف: 169
لَا أَقُولَ	حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ	الأعراف: 105

فهذه المواضع العشرة يجوز الوقوف في كلّ موضع منها على: (أَنْ) في مقام التّعليم، أو عند الامتحان فقط.

تـنـبـيـهـان:

1- يُفهم من قول النّاظم ممّا سبق بيانه، أنّه كلّما جاء في القرآن (أَنْ لَا) من غير المواضع العشرة المذكورة، تكون موصولة نحو: ﴿**أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ**﴾(سورة هود:02)، ونحو: ﴿**أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ**﴾(سورة النّمل: 31)، إلّا في سورة الأنبياء وهو قوله تعالى: ﴿**أَن لَّا إِلَـــهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَـــنَكَ**﴾(آية:87)، فإنّهم اختلفوا في قطعها ووصلها، ولم يذكر النّاظم هذا الاختلاف هنا، ولكنّه ذكره في كتابه: النّشر ورجّح القطع على الوصل. ولهذا فإنّها قد كُتبت: (أَنْ) في أكثر المصاحف مفصولة عن: (لَا).

2- وفي خصوص: (إِنْ) المكسورة الهمزة، السّاكنة النّون، مع: (لَا) فرُسِمت في جميع المصاحــف موصولة بها، نحـو: (إِلَّا تَـفْـعَـلُـوهُ)، (إِلَّا تَـنـصُرُوهُ).

ــ **الكلمة الثّانية:** يشير النّاظم إليها بقوله: [إِنْ مَا بِالرَّعْدِ]. أي اتّفقت المصاحف على قطع كلمة: (إِنْ) عن (ما)، في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿**وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ**﴾(سورة الرّعد: 40).

وما عداه فهو موصول، كمثل قوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَو نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ**﴾(سورة يونس: 46). ومعنى موصول، أي: بحذف نون: (إِنْ) من اللّفظ والكتابة وقراءة الميم بعدها مشدّدة، هكذا: (وَإِمَّا).

ــ **الكلمة الثّالثة:** قال النّاظم: [وَالمفْتُوحَ صِل] أي: كلمة: (أَمَّا) مفتوحة الهمزة، مشدّدة الميم، ويراد بها: المركّبة من: (أَمْ) و:(مَا) الاسميّة، أمر النّاظم: وصل: (مَا) اتّفاقا، حيث وردت في القرآن، نحو: ﴿**أَمَّا اشْتَمَلَتْ**﴾(**سورة الأنعام:** 143) ونحو: ﴿**أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾(سورة النّمل:84)، والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن، وكلّها موصولة باتّفاق.

ــ **الكلمة الرّابعة:** أمر النّاظم بقطع كلمة: (عَنْ) عن (مَا) بقوله: [وَعَــنْ مَـا نُـهُــوا اقْطَـعُــوا] أي: اقطع: عن (ما) في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهوا عَنْهُ**﴾(سورة الأعراف: 166) وما سواه موصول، كقوله تعالى: ﴿**وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ**

﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(سورة البقرة: 74) وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة القصص: 98).

— **الكلمة الخامسة**: أمر النّاظم بقطع كلمة: (مِنْ) الجارّة عن (مَا) الموصولة في الموضعين التّاليين:

- ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾(سورة النّساء: 25)
- ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾(سورة الرّوم: 28)

واختلف بين القطع والوصل في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْناكُم﴾ (سورة المنافقون: 10) أي: رُسمت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة والقطع أشهر. وهذا ما عناه النّاظم بقوله: [اقْطَعُوا، مِنْ مَا: بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلفُ المُنَافِقِينَ ...] وما سوى هذه المواضع الثّلاثة فهو موصول باتّفاق، كقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾(سورة البقرة: 36) وقوله تعالى: ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾(سورة البقرة:23).

— **الكلمة السّادسة**: قال النّاظم:

... ... أَمْ مَنْ أَسَّسَ فُصِّلَتِ النِّسَا، وَذِبْحٍ، ... .

أي تُقطع: (أَمْ) عن: (مَنْ) الموصولة في أربعة مواضع:

- ﴿أَم مَّنْ أُسِّسَ﴾(سورة التّوبة: 109)
- ﴿ أَم مَّنْ يَّأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (سورة فصّلت: 40)
- ﴿أَم مَّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾(سورة النّساء: 109)
- ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ (سورة الصّافّات: 11)

وما عدا هذه المواضع فهو موصول، كقوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّي﴾ (سورة يونس:35) والنّاظم يقصد بلفظ «ذِبْحٍ» سورة الصّافّات لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾(سورة الصّافّات: 107).

— **الكلمة السّابعة**: قال النّاظم (رحمه الله تعالى): [حَيْثُ مَا] بمعنى: قطع (حَيْثُ) عن (مَا) في موضعين في القرآن لا ثالث لهما، قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾(سورة البقرة: 144-150).

— **الكلمة الثّامنة**: قال النّاظم (رحمه الله تعالى): [وَأَن لَم المَفْتُوحَ] بمعنى: تُقطع (أَنْ) المفتوحة الهمزة المخفّفة النّون عن (لَمْ) الجازمة وتُدْغَم النّون في حرف اللّام لَفْظًا لا خطًّا، وذلك في جميع آي القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿**أَيَحْسِبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ**﴾ (سورة البلد: 07) وقوله عزّ وجلّ: «**كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ**»(سورة يونس: 24).

— **الكلمة التّاسعة**: قال النّاظم (رحمه الله تعالى):

.... كَسْرُ إِنَّ مَا: الاَنْعَامَ ....

بمعنى: تُقطع (إِنَّ) المكسورة الهمزة المشدّدة النّون عن (مَا) في موضع واحد: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ**﴾(سورة الأنعام:134) وما سوى هذا الموضع فإنّه موصول، كمثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾(سورة الرّعد:19) وقوله تعالى: ﴿**وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾(سورة طه:69).

— **الكلمة العاشرة**: في قول النّاظم (رحمه الله تعالى):

... .،. ... .،. **وَالمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا** ....

بمعنى: تُقطع (أَنَّ) المفتوحة الهمزة، المشدّدة النّون، عن (مَا) الموصولة في موضعين، بلا خلاف، في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ**﴾(سورة الحجّ:62) وفي (سورة لقمان:30).

وما سوى هذين الموضعين فهو موصول، كقوله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلَاغُ المُبِينُ**﴾ (سورة المائدة:92).

وأمّا في خصوص قول النّاظم: [وَخُلفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا] فإنّه يشير به إلى اختلاف المصاحف في رسم: (إِنَّمَا) بين القطع والوصل، من قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(سورة النّحل: 95) وكتابته موصولًا هو الأشهر والمعمول به.

كما يشير النّاظم أيضا، إلى اختلاف المصاحف في رسم: (أَنَّمَا) بين القطع والوصل، من قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾(سورة الأنفال: 41)
لكنّ كتابته موصولًا هو الأَوْلَى.

— **الكلمة الحادية عشرة**: في قول النّاظم: [وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ] بمعنى: تُقطع كلمة: (كُلِّ) عن: (مَا) في موضع واحد باتّفاق وبلا خلاف، وهو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾(سورة إبراهيم: 34).

واختلفت المصاحف في أربعة مواضع في القرآن، فرُسمت في بعضها مقطوعة وفي بعضها موصولة، وهي:

- ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ﴾ (سورة النّساء: 91)
- ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ (سورة الأعراف: 38)
- ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ (سورة المؤمنون: 44)
- ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوجٌ﴾ (سورة الملك: 08)

ولكنّ النّاظم رحمه الله تعالى،لم يتعرّض للمواضع الثّلاثة الأخيرة، وإنّما تعرّض للموضعين الأوّلين فقط، فقال: [وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا] ولكنّه تعرّض لها في كتابه: «النّشر في القراءات العشر»، كما تعرّض لها شارحو الجزريّة وعلماء الرّسم القرآني. مع الملاحظة بأنّ كلّ موضع من غير هذه المواضع الخمسة المذكورة فإنّه موصول بالإجماع، مثل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَآءَ لَهُم﴾ (سورة البقرة:20) وقوله سبحانه: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾(سورة المائدة: 64).

— **الكلمة الثّانية عشرة**: قال النّاظم: [كَذَا قُل بِئْسَمَا] أي: كذلك الخلاف واقع بين القطع والوصل، في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ﴾(سورة البقرة: 90) ثمّ قال النّاظم: [والوصل صف خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا] بمعنى: توصلُ (بِئْسَ) بِـــــــــ: (مَا) في موضعين بلا خلاف، وهما:

- ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم﴾ (سورة البقرة: 93)
- ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ (سورة الأعراف: 150)

وما عدا هذه المواضع الثّلاثة فبالقطع قولا واحدا، مثل قوله تعالى: ﴿**وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ**﴾(سورة البقرة: 102).

— **الكلمة الثّالثة عشرة**: في قول النّاظم: [فِي مَا] قال رحمه الله تعالى:

... . فِــي مَــا اقْطَعَــا: أُوحِـي أَفَضْتُـمُ، اشْـتَهَتْ، يَبْلُو مَعَا

ثَانِـي فَعَلْــنَ، وَقَعَــتْ، رُومٌ، كِلا تَنْزِيــلُ، شُــعَرَا، وَغَيْـرَ ذِي صِــلا

بمعنى: إنّ كلمة: (في) تُقطع عن: (مَا) في أحد عشر موضعا:

- **الموضع الأوّل**: قال النّاظم: [فِـيمَا اقْـطَعَـــا..أُوحِيَ] أي: في قوله تعالى: ﴿**قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا**﴾(سورة الأنعام: 145).

- **الموضع الثّاني**: قال النّاظم: [أَفَضْتُـمُ] أي: في قوله تعالى: ﴿**لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ**﴾(سورة النّور: 14).

- **الموضع الثّالث**: قال النّاظم: [اشْتَهَــتْ] أي: في قوله تعالى: ﴿**فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ**﴾(سورة الأنبياء: 102).

- **الموضع الرّابع والموضع الخامس**: قال النّاظم: [يَبْلُـو مَـعًـا] أي: في قوله تعالى: ﴿**وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءاتَـٰكُمْ**﴾(سورة المائدة:48) و﴿**لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءاتَــٰكُمْ**﴾(سورة الأنعام:165)

- **الموضع السّادس**: قال النّاظم: [ثَانِي فَعَلْنَ] أي: في قوله تعالى: ﴿**فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ**﴾ الثّاني في (سورة البقرة: 240).

- **الموضع السّــابــع**: قال النّاظم: [وَقَـعَـــتْ] أي: في قوله تعالى: ﴿**وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾(سورة الواقعة: 61).

- **الموضع الثّـامـن**: قال النّاظم: [رُومٌ] أي: في قوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾(سورة الرّوم:28).

- **الموضع التّاسع والموضع العاشر**: قال النّاظم: [كِـلَا تَنزِيلُ] أي:

في قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾(سورة الزّمر:03) وفي قوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾(سورة الزّمر: 46).

- **الموضع الحادي عشر**: قال النّاظم: [شُعَرَا] أي: في قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ﴾(سورة الشّعراء: 146)، وهذا الموضع الأخير مقطوع باتّفاق المصاحف، والعشرة الباقية الّتي ذُكرت قبله، فيها خلاف بين القطع والوصل، قال الشّيخ محمد بن يالوشة[1] في شرحه لمتن الجزريّة: «والمصنّف لم يذكر الخلاف لا صريحا، ولا إشارة، ولعلّه اقتصر فيها على القطع لشهرته».

وقول النّاظم (رحمه الله تعالى): [وَغَيْرَ ذِي صِلَا] أي: وغير هذه الأحد عشر موضعًا، فهو موصول بلا خلاف، نحو:

- ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة آل عمران:55)

- ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة المائدة:93)

- ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ﴾ (سورة البقرة:234)

— **الكلمة الرّابعة عشرة**: قال النّاظم (رحمه الله تعالى):

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِل، وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ والنِّسَا وُصِفْ

بمعنى: اتّفقت المصاحف على وصل نون (أَيْنَ) بميم: (مَا)في موضعين في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾(سورة البقرة: 115)، وفي قوله تعالى: ﴿وَهْوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾(سورة النحل:76).

وقد أشار النّاظم إلى الموضعين بقوله:[فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِل] وعُلِمَ نون (فَأَيْنَمَا) بسورة البقرة، من الفاء الّتي لم تتّصل بأينما إلّا فيها.

---

(1) هو أبو عبد الله فخر الدّين محمد علي بن يوسف بن يالوشة التّونسي، له مؤلّفات قيّمة جيّدة في القراءات والتّجويد (ت: 1314هـ).

واختلفت المصاحف في (أَيْنَمَا) من قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (سورة الشّعراء:92) ومن قوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ (سورة الأحزاب:61) ومن قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تكونوا يُدْرِككُّمُ المَوْتُ﴾(سورة النساء:78) وإلى ذلك أشار النّاظم بقوله: [وَمُخْتَلِـــفْ .... فِـي الشُّعَـرَا الأَحْـزَابِ والنِّسَا وُصِفْ] أي: أنّ المواضع الثّلاثة مختلف فيها بين رسمها بالقطع أو بالوصل.

وما سوى هذه المواضع المذكورة، فإنّ: (أَيْنَ) تُقطع عن: (مَا) في جميع القرآن، نحو: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَـــارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾(سورة مريم: 31).

— **الكلمة الخامسة عشرة**: قال النّاظم: [وَصِل فَإِنْ لَمْ هُودَ] بمعنى تُوصَلُ: (إِنْ) المكسورة الهمزة المخفّفة النّون، بــــــ:(لَمْ) الجازمة في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا﴾(سورة هود:14) وما سواه فهو مقطوع مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ (سورة البقرة:24).

— **الكلمــة الـسّـادســة عـشــرة**: قـال النّاظم: [أَنْ لَنْ نَجْعَل ... نَجْمَعَ] بمعنى تُوصَلُ: (أَنْ) المفتوحة الهمزة، المخفّفة النّـون، بـــــ:(لَـنْ) النّافـية، في

موضعين؛ قال تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾(سورة الكهف:48) وقال تعالى: ﴿أَيَحْسِبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (سورة القيامة:03). وما عداهما فهو مقطوع باتّفاق في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾(سورة المزّمّل:20)، ونحو: ﴿وَإِنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾(سورة الجنّ:05)، وفي خصوص موضع سورة المزّمّل، فقد ورد في كتاب المقنع لأبي عمرو الدّاني(ت:444هـ)، وكذلك في نظم مورد الظّمآن للإمام الخرّاز[1]، أنّه رُسم في جلّ المصاحف مقطوعا، وفي أقلّها موصولا، والقطع هو الأشهر وعليه العمل.

— **الكلمة السّابعة عشرة**: قال النّاظم رحمه الله تعالى:

.... **كَيْـلَا تَحْزَنُـوا، تَأْسَـوْا عَلَـى**   **حَـجٌّ، عَلَيْـكَ حَـرَجٌ** ....

بمعنى: وصْلُ: (كَيْ) بــــ: (لاَ) النّافية، في أربعة مواضع، وهي:

---

(1) هو محمد بن محمد الشّريشي الشّهير بالخرّاز (توفّي سنة 718هـ) ومن أهمّ مؤلّفاته: مورد الضّمآن في رسم أحرف القرآن، وفقا لقراءة الإمام نافع المدني.

- ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (سورة آل عمران: 153)
- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (سورة الحديد: 23)
- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (سورة الحجّ: 05)
- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (سورة الأحزاب: 50)

وما سوى هذه المواضع، فهو مقطوع، وهو في ثلاثة مواضع:

- ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (سورة النّحل: 70)
- ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ (سورة الأحزاب: 37)
- ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ (سورة الحشر: 07)

— **الكلمة الثّامنة عشرة**: قال النّاظم (رحمه الله تعالى):

.... وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ، مَنْ تَوَلَّى، ....

بمعنى: قطع: (عَنْ) الجارّة عن: (مَنْ) الموصولة، في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الكريم: ﴿**وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَآءُ**﴾(سورة النّور: 43) و:﴿**عَن مَّن تَوَلَّى**﴾ (سورة النّجم: 29)، وما سوى ذلك فهو موصول، كقوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾(سورة القصص: 68).

— **الكلمة التّاسعة عشرة**: قال النّاظم (رحمه الله تعالى): [يَوْمَ هُمْ] بمعنى: تُقطع: (يَوْمَ) عن: (هُمْ) المرفوع المحلّ، وحْدَه في موضعين فقط وهما: ﴿**يَوْمَ هُم بَارِزُونَ**﴾(سورة غافر:16) و: ﴿**يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ**﴾(سورة الذّاريات:13) وما عداهما فبالوصل، نحو: ﴿**كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا**﴾(سورة الأعراف:51).

— **الكلمة العشرون**: قال النّاظم (رحمه الله تعالى): [وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا] بمعنى: تُقطع: لَامُ (مَالِ) عمّا بعدها في أربعة مواضع، وهي:

1- في قوله تعالى: ﴿**مَالِ هَذَا الْكِتَابِ**﴾ (سورةالكهف: 49)
2- وفي قوله تعالى: ﴿**مَالِ هَذَا الرَّسُولِ**﴾ (سورة الفرقان: 07)
3- وفي قوله تعالى: ﴿**فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ (سورة المعارج: 36)
4- وفي قوله تعالى: ﴿**فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ**﴾ (سورة النّساء: 78)

وفيما عدا هذه المواضع الأربعة، فإنّ لام (مال) تُكتب موصولة بما بعدها نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾(سورة اللّيل: 19).

— **الكلمة الحادية والعشرون:** قال النّاظم: [تَحِينَ في الإمام صِل وَوُهِّلَا] بمعنى: تُقطع التّاء من: (وَلَاتَ) عن: (حِينَ) في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾(سورة ص: 03).

ويُرْوَى أنّ التّاء موصولة بحين، في المصحف الإمام، وهو مصحف الخليفة الرّاشد سيّدنا عثمان (رضي الله عنه)، والصّحيح الّذي عليه رسم المصاحف أنّها تُكتب مقطوعة، ولذلك قال النّاظم رحمه الله تعالى: (وَوُهِّلَا) أي: ضعُف قول كتابتها موصولة، ولذا لم ينقل عن أحد من العلماء المحقّقين أنّه وقف على: (وَلَا) دون التّاء.

ثمّ ختم النّاظم (رحمه الله تعالى) كلامه على المقطوع والموصول في رسم القرآن الكريم بقوله:

وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ: ال وَيَا وَهَا، لَاتَفْصِلِ

— **الكلمة الثّانية والعشرون والكلمة الثّالثة والعشرون:** (كَالُوهُمْ وَزَنُوهُمْ) قال النّاظم (رحمه الله تعالى): [وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِل] أي: إنّ كلمة: كالوهم وكلمة: وزنوهم، من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (سورة المطفّفين: 03) قد كتبتا في جميع المصاحف العثمانيّة موصولتين ومعنى الوصل فيهما: ترك رسم الألف الدّالّة على الانفصال بعد الواو في الكلمتين معًا، وهذا يدلّ دلالة واضحة على أنّهما موصولتان بما بعدهما، وعليه فلا يجوز الوقف على كلمة: (كَالُو) دون وصلها بـ: (هُمْ) وكذلك لا يجوز الوقف على كلمة: (وَزَنُو) دون وصلها بـ: (هُمْ) وإنّما يجب قراءة كلمة: (كَالُوهُمْ) - في حالة الوقف عليها أو في حالة وصلها بما بعدها- موصولة بدون قطع: (كَالُو) عن: (هُمْ) وكذلك الكلام بالنّسبة لكلمة: (وَزَنُوهُمْ).

— **الكلمة الرّابعة والعشرون:** قال النّاظم (رحمه الله تعالى): [كَذَا مِنْ ال] بمعنى: كذلك اتّفقت المصاحف على وصل: (ال) الّتي للتّعريف، بما بعدها قراءة ورسمًا، بحيث لا يجوز فصلها عن الِاسْمِ المعرّف بها، والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم، كنحو: المتَّقِينَ، الأَرْض، الأَبْرَار.

ــ **الكلمة الخامسة والعشرون**: قال النّاظم: [وَهَا] أي هاء التّنبيه في: (هَذَا، هَذِهِ، هَؤُلاَءِ، هَا أَنْتُمْ) فقد اتّفقت المصاحف العثمانيّة على وصل: (هَا) التّنبيه بما بعدها قراءة ورسما، ولذلك لا يجوز فصل الهاء عن الّذي بعدها بأيّ حال من الأحوال.

ــ **الكلمة السّادسة والعشرون**: قال النّاظم: [وَيَا لَا تَفْصِلِ] أي: فقد أجمعت المصاحف العثمانيّة على وصل: (يا) الّتي للنّداء بما بعدها رسما وقراءة، كما في نحو: (يَا رَبِّ، يَا أَيُّهَا، يَا آدَمُ) ولا يجوز فصل (يَا) عمّا بعدها، لكونها ترسم في المصحف الشّريف موصولة.

ذكر مجموعة من الكلمات تتعلّق بالمقطوع والموصول ولم يرد ذكرها في المقدّمة الجزرية

○ **الكلمة الأولى**: (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النّون، مع :(لَوْ) فقد اتّفقت المصاحف على قطعها في ثلاثة مواضع:

- في قوله تعالى :﴿**أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ**﴾ (**سورة الأعراف:100**)
- وفي قوله تعالى : ﴿**أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ (**سورة الرعد:31**)
- وفي قوله تعالى : ﴿**أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ**﴾ (**سورة سبأ:14**)

واختلفت المصاحف بين القطع والوَصْل، في قوله تعالى: ﴿**وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ** ﴾(سورة الجنّ:16) والرّاجح فيه :القطع عند المغاربة والوصل عند المشارقة.

○ **الكلمة الثّانية**: (ابْنَ) مع :(أُمَّ) فقد اتّفقت المصاحف العثمانيّة على قطع كلمة: (ابْنَ) عن: (أُمَّ) في قوله تعالى: ﴿**قَالَ ابْنَ أُمَّ**﴾ (**سورة الأعراف:150**) بخلاف: (يَبْنَؤُمَّ) في قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ**﴾(سورة طه:94) فإنها رُسمت في جميع المصاحف موصولة، أي تُكتب كلمة واحدة وعلى هذا فلا يجوز الوقف عليها عند الاقتضاء إلّا كما رُسمت.

○ **الكلمة الثّالثة**: (أَيًّا) مع :(مَا) في قوله تعالى : ﴿ **أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَى** ﴾(سورة الإسراء:111)، فقد اتّفقت **المصاحف على** قطع كلمة: (أَيًّا)

عن :(مَا) ولقد جوّز الإمام ابن الجزري في كتابه: النّشر في القراءات العشر: الوقف لكلّ القـرّاء على كـلٍّ مـن: (أَيًّا) و: (مَا) اخـتـبـارًا أو تـعلـيـمًـا.

الكلمة الرّابعة:«ءَالِ يَاسِينَ» من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ﴾ (سورة الصّافّات:130) اتّفقت المصاحف العثمانيّة على قطع «ءَالِ» عن كلمة: ﴿يَاسِينَ﴾ سواء قُرئت بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللاّم، أم قُرئت بهمزة مكسورة وسكون اللاّم:(إِلْ يَاسِينَ) كما هو ثابت في القراءات القرآنيّة المتواترة، لذلك يُمتنع الوقف على كلمة:(إِلْ) بدون كلمة: (يَاسِينْ) على القراءة بهمزة مكسورة، وسكون اللاّم لأنّها وإن كانت كلمة مقطوعة رسما إلّا أنّها متّصلة لفظا، فلا يجوز اتّباع الرّسم فيها وقفا بالإجماع، ولكنّه يجوز الوقوف عليها اختبارًا أو تعليمًا، على القراءة بفتح الهمزة ممدودة، وكسر اللاّم، لأنّها أصبحت كلمة مُستقلّة بنفسها عن الكلمة الّتي بعدها، مثلها مثل الوقوف اختبارًا على: آلِ من قوله تعالى:﴿ءَالُ مُوسَىٰ﴾ (سورة البقرة:248).

○ الكلمة الخامسة: (يَوْمَ) مع: (إِذٍ) في نحو قوله تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (سورة القيامة:22) فقد اتّفقت المصاحف على وصل: (يَوْمَ) بـــ: (إِذٍ) ولذلك لا يجوز الوقف على: (يَوْمَ) دون: (إِذٍ).

○ الكلمة السّادسة: (حِينَ) مع: (إِذٍ) في قوله تعالى:﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ (سورة الواقعة:84) ولا ثاني لها في القرآن، وقد اتّفقت المصاحف على رسم: (حِينَ) موصولة بـ: (إِذٍ) في كلمة واحدة، ولذلك لا يجوز الوقوف على: (حِينَ) دون: (إِذٍ) بل يجب الوقوف - عند الحاجة - على الكلمة بأكملها.

○ الكلمة السّابعة: (كَأَنَّ) مشددة النّون مع: (مَا) حيثُما وقعت في القرآن الكريم، فقد اتّفقت المصاحف، على وصل: (كأنّ) بـــ: (مَا) والنّطق بهما كلمة واحدة، كمثل قوله تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة:32).

ـــ الكلمة الثّامنة: (رُبَ) مع: (مَا) في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾(سورة الحِجْر:02).

فقد اتّفقت المصاحف على وصل: (رُبَ) بـــ: (مَا) وجعلها كلمة واحدة كتابة ونُطقا، مع العلم بأنّ كلمة (رُبَّ) قرئت في المتواتر من القراءات بفتحها مشدّدة وغير مشدّدة.

— **الكلمة التّاسعة**: (وَيْ) مع: (كَأَنَّ) أو مع: (كَــأَنَّــهُ) فإنّها موصولة رسمًا كما في قوله تعالى: ﴿**وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾ (سورة القصص:82).

وبالنّسبة للوقوف على هذه الكلمة - اختبارًا أو تعليمًا - فإنّ المختار لجميع القرّاء، الوقوف على الكلمة بجميع حروفها، فيقفون على النّون مع إبراز غُنّتها في: (وَيْكَأَنَّ) وعلى الهاء في: (وَيْكَأَنَّهُ) وهذا ما نصّ عليه المحقق ابن الجزريّ في كتابه: (النّشر في القراءات العشر)، ونصّ على ذلك غيره من العلماء المحقّقين.

— **الكلمة العاشرة**: (نِعْمَ) مع: (مَا) في قوله تعالى: ﴿ **فَنِعْمَّا هِيَ**﴾ (سورة البقرة:271) وفي قــوله تـعــالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ نِعْمَّا يَعِظُكُم بِهِ**﴾ (سورة النساء:58) ولا ثالث لهما في كلام الله تعالى، فقد اتّفقت المصاحف على وصل كلمة: (نِعْمَ) بــــ: (مَا) وجعلــهـا كلمة واحدة نُطقا ورسمًــا، ولا يجوز فصل كلمة: (نِــعْــمَ) عن: (مَــا) بأيّ حال من الأحوال، بل يجب النّطق بهما كلمة واحدة.

وقد قُرئت هذه الكلمة فيما تواتر من القراءات: (فَـــنَــعِـــمَّا) بفتح الفاء والنّون وكسر خالصٍ للعين وفتح الميم مع تشديدها، وقُرئت كذلك: (فَـــنِــعِـــمَّـــا) بفتح الفاء وكسرٍ خالص للنّون والعين وفتح الميم مع تشديدها، كما قُرئت أيضا: (فَـــنِـــعْـــمَّـــا) بفتح الفاء وكسرٍ خالص للنّون واختلاس كسرة العين أو إسكانها، مع فتح الميم بعدها مشدّدة. وهذا كلّه مبسوط في كتب القراءات المعتمدة.

— **الكلمة الحادية عشرة**: (مَهْمَا) في قوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِّــتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُــؤْمِنِينَ**﴾ (سورة الأعراف:132) فقد اتّفقت المصاحف على كتابتها وقراءتها موصولة، سواء على القول بأنّها مركّبة من: (مَهْ) و: (مَا) الشّرطيّة، أمْ مِنْ: (مَا) الشّرطيّة و: (مَا) المزيدة وأبدلت الألف الأولى هاء دفعا للتّكرار، أو القول بأنّها اسم شرط بسيط غير مركّب، وهذا القول الأخير هو المختار عند العلماء.

— **الكلمة الثّانية عشرة**: كلّ كلمة تكوّنت من الحروف الّتي افتتح الله بها بعض سور القرآن الكريم مثل: (أَلَــمِّ) فاتحة سورة البقرة ونحوها ومــثـل: (أَلَمِّصِّ)

فاتحة سورة الأعراف، فكلّ كلمة من هذه الكلمات ونحوها، سواء كانت مكوّنة من حرفين أم أكثر فهي كلمة يجب النّطق بجميع حروفها كاملة، ولا يجوز فصل أيّ حرف من حروفها، ولا الوقف عليها، وذلك بإجماع القرّاء، ما عدا الإمام أبا جعفر، أحد القرّاء العشرة، فإنّه يفصل كلّ حرف من حروف فواتح السّور عن غيره بسكتة قصيرة من غير تنفّس، كما هو مقرّر في محلّه، وممّا تجب الإشارة إليه أنّ كلّ كلمة من الكلمات الّتي تتكوّن من حروف فواتح السّور، رسمت عسٓقٓ في المصحف الشّريف موصولة، باستثناء فاتحة سورة الشّورى: (حٰمٓ عٓسٓقٓ) فإنّها رسمت مفصولة أي: (حٰمٓ) كلمة، و: (عٓسٓقٓ) كلمة أخرى، وهما آيتان في العدّ الكوفي وعليه فالوقف مسنون على: (حٰمٓ) وعلى: (عٓسٓقٓ) أيضا باعتبار كلّ منهما رأس آية. وأمّا إذا قرأنا اعتمادا على العدّ لغير الكوفيين، فلا يجوز الوقف على: (حٰمٓ) دون: (عٓسٓقٓ) ولا الابتداء بـ: (عٓسٓقٓ) دون: (حٰمٓ) لأنّهما حينئذ كالكلمة الواحدة، وإن انفصلتا رسْمًا.

ملحق لعدد من الكلمات الواردة في القرآن وكيفيّة الوقوف عليها حسب رسمها

الوقوف على كلمة: (وَكَأَيِّنْ) حيث وقعت هذه الكلمة في القرآن، سواء كانت بالواو، نحو: «وَكَأَيِّنْ» أو بالفاء نحو: «فَكَأَيِّنْ».

قُرئت في المتواتر من القراءات بالوقوف فيها على الياء المشدّدة والمنوّنة بتنوين الكسر هكذا: (وَكَأَيْ) (فَكَأَيْ). وروى الإمام ورش الوقوف فيها على النّون ساكنة وفاقا للرّسم، هكذا: (وَكَأَيِّنْ) (فَكَأَيِّنْ).

الوقوف على كلمة: (أَيُّهَ) الواقعة في القرآن في ثلاثة مواضع في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾(سورة النّور:31) وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾(سورة الزخرف:49) وفي قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ (سورة الرّحمن:31).

قرئت هذه الكلمة في المواضع الثّلاثة في المتواتر من القراءات بالوقوف فيها بالألف بعد الهاء، هكذا: (أَيُّهَا) وروى الإمام ورش قراءتها عند الوقوف بالهاء السّاكنة، هكذا: (أَيُّهْ) تبعا للرّسم.

الوقوف على كلمة: (مَالِ) وقد وقعت هذه الكلمة في أربعة مواضع في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ (سورة النّساء:78)، وفي قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ (سورة الكهف:49)، وفي قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ (سورة الفرقان:07)، وفي قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (سورة المعارج:36).

قرئت هذه الكلمة في مواضعها في المتواتر من القراءات بالوقوف فيها على (ما) دون اللّام، وروى الإمام ورش الوقوف فيها على اللّام، هكذا: (مَالْ) والأصحّ هو: جواز الوقوف على: (مَا) لجميع القرّاء، لأنّها كلمة برأسها منفصلة لفظا وحكما.

قال الإمام ابن الجزري في كتابه النّشر: «وهو الّذي أختاره وآخذ به» مع العلم بأنّه إذا وقف على: (مَا) اضطرارا أو اختبارا أو اختيارا، أو على اللّام كذلك: (مَالْ) فلا يجوز الابتداء بقوله تعالى: (هذا) لأنّ ذلك فيه تغيير واضح للمعنى الّذي أراده الله تعالى.

الوقوف على (ما) الاستفهاميّة المتّصلة بحرف جرّ، مثل: فيمَ، عمَّ، بِمَ مِمَّ ورد في المتواتر من القراءات الوقوف على هذه الكلمات وأمثالها بهاء السّكت هكذا: فِيمَهْ، عَمَّهْ، بِمَهْ، مِمَّهْ، وروى الإمام ورش الوقوف على جميع ذلك بالميم فقط.

وهناك مجموعة من الكلمات في القرآن الكريم، رُسمت في المصحف بياء واحدة في آخرها، ولكن جميع القرّاء رووا قراءتها بياءين وصلا ووقفا وهذه الكلمات هي: (أُحْيِ)، (يُحْيِ)، (وَيُحْيِ)، (نُحْيِ)، (فَيُحْيِ)، (لَمُحْيِ) (يَسْتَحْيِ)، (فَيَسْتَحْيِ)، (وَيَسْتَحْيِ).

ومن الأمثلة الواردة في كتاب الله: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِ اللهُ الموْتَى﴾(سورة البقرة:72) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِيَ الّذِي يُحْيِ ويُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِ وأُمِيتُ﴾(سورة البقرة:258) ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِ وَنُمِيتُ﴾(سورة الحجر:23)، ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الموْتَى﴾(سورة الرّوم:50).

وفي خاتمة الكلام في هذا الباب، لا بدّ أن نعلم فيه القارئ بأنّه لا يجوز بأيّ حال من الأحوال أن يتعمّد الوقوف على شيء ممّا ذُكر في هذا الباب اختيارا، لعدم جوازه، وإنّما يجوز على سبيل الضّرورة أو الامتحان أو التّعريف لا غير.



الأساس السّادس

تحسين الصّوت بالقرآن

تحسين الصّوت بالقرآن

إنّ ترتيل القرآن مثلما هو يهتمّ بتجويد النّطق بالحرف، وبالكلمة القرآنيّة بصفة عامّة، فإنّه يهتمّ أيضا بتحلية التّلاوة وتزيينها، ولا يتأتّى ذلك بصفة عمليّة، إلاّ بالعمل على تطبيق قواعد التّرتيل وحسن الأداء، مع الحرص - في آن واحد - على تحسين الصّوت زمن تلاوة القرآن الكريم، الّذي وردت في مشروعيّته أحاديث صحيحة، كلّها تحثّ تالي القرآن على تحسين صوته أثناء التّلاوة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، على أن يكون ذلك وفقا للفطرة السّليمة وآداب التّلاوة، بما يؤثّر في نفس التّالي والسّامع معا، فيحملُهما حتما على التّدبّر والتّأمّل، والخشوع ورقّة القلب، وحسن العمل والاتّعاظ والرّغبة والرّهبة، والانقياد إلى الطّاعة.

لذلك فإنّ التّعبّد والتّقرّب إلى الله تعالى بحسن تلاوة القرآن الكريم يكون بهذا المعنى.

المعنى المراد من تحسين الصّوت بالقرآن

إذا أَرَدْتُ أن أُعرِّفَ «تحسين الصّوت بالقرآن» تعريفًا شاملًا واضحًا يُمكنني أن أقول وبالله التّوفيق، ومنه أَسْتَمِدُّ العَوْن والرَّشاد، هو: «تِلاوتُه مُرَتَّلًا، مُجَوَّدًا، مُنَغَّمًا» والمراد من التّنغيم: التّغنّي به في شكل صُوَرٍ مَحْدودة لبعض النّغمات والمقامات الموسيقية المعروفة، الّتي تتلاءم وتتّفق مع آداب تلاوة القرآن الكريم، والّتي لا تتنافى أيضًا مع إجلال القرآن وتقديسه وتعظيمه.

وبذلك يكون تحسين الصّوت بالقرآن، عبارة عن التزام واضح – من قارئه وتاليه – بالحرص على مراعاة الجمع بين الجلال والجمال، في تلاوة آيات الله البيّنات.

مع العلم بأنّ تطبيق المعنى المراد من التّنغيم في تلاوة القرآن - بصفة سليمة ومتكاملة- لا يتحقّق إلّا إذا جمع قارئ القرآن، بين التّمكّن من معرفة قواعد التّرتيل دراية ورواية، وبين الإلمام والاطّلاع على ما به الحاجة من معرفة أداء

وإتقان أهمّ النّغمات والمقامات، الّتي بواسطتها تتجمّل التّلاوة، وتكون حسنة ومؤثّرة في آذان القارئين أنفسهم والسّامعين لها أيضا.

وتجدر الملاحظة هنا بأنّ مَعْرِفَةَ وَإِتْقَانَ النّغمات، بِقَصْدِ تحسين تلاوة القرآن وتجميلها، لا تتطلّب - كما يتوهّم بعض قرّاء القرآن في زماننا - دراسة شاملة أو بحثا معمّقا في أصول الموسيقى وعلومها، أو التّخصّص في العزف على بعض آلاتها، أو دراية كبيرة بمعرفة النّغمات وأسمائها وارتكازاتها وعوارضها.

بل المطلوب من كلّ ذلك، على المتعلّم في مجال تلاوة القرآن (ذَكَرًا كان أم أنثى، صغيرا كان أم كبيرا) أن يعمل على الإكثار من الاستماع بتركيز واهتمام، إلى تلاوات القارئين، ذوي الأصوات الحسنة، والمتميّزين في تلاوتهم، بحسن اختياراتهم لأجمل الصّور النّغميّة، الّتي تتناسق مع عظمة كلام الله تعالى وجلاله، وبعدم مبالغتهم في التّنغيم والتّرنّم، الّذي يؤدّي حتما إلى الإخلال بأصول التّلاوة، وأحكام التّجويد والأداء.

مع الإشارة في هذا الصّدد، إلى أنّه لا يمكن للمتعلّم، أثناء قيامه بعمليّة الاستماع المذكورة، أن يقتصر في ذلك على قارئ واحد، بل يجب عليه أن يستمع ويُنصت إلى أكبر عدد من القرّاء، لا تتشابه طريقتهم ومنهجهم في تحسين الصّوت بالقرآن الكريم. وبعد مدّة زمنيّة من الممارسة المتواصلة والمستمرّة لهذه الطّريقة التّعليميّة التّكوينيّة، في مجال تحسين الصّوت بالقرآن الكريم تتكوّن في ذهن المتعلّم - نتيجة لذلك - مَلَكَةٌ معرفيّةٌ، متوسّعة ومتنوّعة يستطيع بواسطتها، بعون من الله تعالى بناء شخصيّته المتميّزة، في تلاوة القرآن وحُسْن الصّوت والأداء.

ولا بأس ولا حرج باستعانة المتعلّم – مع ذلك كلّه – بحفظ بعض الأناشيد والابتهالات والمدائح النّبويّة، ذات النّصوص الحسنة، والّتي تتميّز بنغماتها الرّاقية، وترانيمها الشّجيّة، لما في ذلك من أثر بالغ في تدريب الصّوت وتقويته، وصقله وتهذيبه، وتركيز نبراته، وتجميلها وتحليتها، بما يتناسب مع قدراته وإمكانيّاته الطّبيعيّة، الّتي خلقه الله عليها.

وحتّى نضمن استمراريّة ومزيد التّألّق في هذا المسار القرآني المبارك يجب أن نُلفت انتباه القارئين والحافظين لكتاب الله تعالى، إلى عدم الانسياق وراء بعض مَا أُسَمِّيهِمْ بِالْكُسَالَى والمتقاعسين في بناء ذاتهم وشخصيّتهم في تلاوة القرآن

الكريم، وأعني بهم: الّذين يكتفون بما يسمّى بالتّقليد الأعمى لذلك القارئ، أو لهذا المقرئ، فتراهم من شدّة حرصهم على هذا التّقليد يعملون على تقليد غيرهم في حركاته وإشاراته وتنفّسه واختياراته الخاطئة وحتّى في أخطائه على مستوى قواعد التّلاوة ومبالغته المفرطة في التّنغيم والتّرنّم.

ولهذا، فمن المفروض، ومن الواجب، ومن الطّبيعيّ، أن يكون بين القرّاء والتّالين للقرآن الكريم - في كلّ بلد وفي كلّ عصر- اختلاف يميّز تلاوة هذا القارئ عن ذاك، ويظهر شخصيّته وتفرُّدَهُ مقارنة مع غيره من القرّاء المتقنين في حسن التّلاوة، وزينة الأداء والقراءة.

وهذا الاختلاف والتّبيان بين القارئين والمرتّلين في خصوص تحسين صوتهم بالقرآن قد أدركته وتحقّقت منه شخصيّا، من قبل ما يزيد عن الأربعين سنة لدى سماعي في ذلك التّاريخ، لعدد من شيوخ القراءة والتّرتيل وبعضهم من أبرز شيوخي، الّذين تتلمذت وتعلّمت على أيديهم، مثل: الشّيخ المقرئ المحقّق محمّد الهادي بن الحاج (ت:1997م) والشّيخ العلّامة عثمان العيّاري (ت:1998م) والشّيخ الحافظ المُتْقن المُجِيد سيدي عبد العزيز الزواري (ت1989م) - رحمهم الله تعالى جميعا، وَرَحِمَ جَميع شُيوخنا وكُلّ من علّمنا- فكان هؤلاء الشّيوخ أثناء تلاوتهم للقرآن الكريم، يتنغّمون ويترنّمون بشكل حسن ومؤثّر على كلّ من يستمع ويُصغي إلى تلاوتهم، خاصّة حينما يؤمّون النّاس في صلاة التّراويح في شهر رمضان.

فهؤلاء الشّيوخ الكرام - رحمهم الله - لا يمكن لكلّ من يستمع لتلاوتهم أن يلاحظ أو أن يجد وجه شبه بين هذا الشّيخ أو ذاك، فكلّ شيخ منهم له شخصيّته المميّزة، في حسن التّلاوة وزينة الأداء، مع كونهم يتنغّمون في تلاوتهم للقرآن من غير أن يكون لأيّ قارئ منهم أدنى معرفة بتسمية النّغمات وعوارضها وارتكازاتها المختلفة، لأنّهم تعلّموها بكثرة السّماع لغيرهم من الشّيوخ العارفين والمتميّزين، حتّى صارت معرفتهم بها سجيّة وسليقة، ومع حسن تصرّفهم في أداء النّغمات والتّنقّلات المركّزة بينها - بالسّجيّة والطّبع السّليم - أثناء تلاوتهم لكلام الله تعالى، فقد كانوا يحرصون كلّ الحرص على الالتزام التّامّ والدّقيق بقواعد التّرتيل وحسن التّلاوة والأداء ومراعاة الوقوف والابتداءات.

ودلالة على ما سبق بيانه، أُورد بعض النّصوص الثّابتة من السّنّة النّبويّة الصّحيحة، المدعّمة للأمر بالتّغنّي بالقرآن الكريم أثناء تلاوته، فقد ورد في الصّحيحين حديث النّبيء ﷺ أنّه قال: «مَــا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ ، مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنُ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» **(أخرج هذا الحديث: الإمام البخاري في صحيحه)** وأَذِنَ يعني: استمع.

وهذا رسول الله ﷺ، يضرب لنا المثل بنفسه: «عن البراء قال: سَمِعْتُ النَّبِيء ﷺ يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَــنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ»[1].

ويشهد لمشروعيّة تحسين الصّوت بالقرآن أيضا، قوله ﷺ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»[2].

وفي لفظ عند الدّارمي: «حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا» **(ذكره الدّارمي في سننه، والحاكم في المستدرك)** وقوله ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ، وَإِنَّ حِلْيَةَ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الحَسَنُ»[3] وقوله ﷺ: «من لم يتغنّ بالقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا»[4].

ولذلك، فإنّ تحسين الصّوت بالقرآن أمر مشروع ومطلوب من كلّ قارئ للقرآن الكريم، ما لم يبالغ القارئ في ذلك، حتّى يُخلّ بأصول التّلاوة والتّرتيل وحسن الأداء، فإنّ القراءة بهذا الشّكل محرّمة على القارئ، وعلى المستمع الّذي لا ينكرها بإجماع العلماء.

أقوال العلماء في قراءة القرآن بالألحان

قال الإمام ابن حَجَر (ت:852هـ) - رحمه الله تعالى - : «وكان بين السّلف اختلاف في جواز قراءة القرآن بالألحان، أمّا تحسين الصّوت، وتقديم حَسَنِ الصّوت على غيره، فلا نزاع ولا خلاف في ذلك بين العلماء»[5].

---

(1) صحيح البخاري
(2) رواه: ابن ماجة والنّسائي، والحاكم، وزاد: «فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا»
(3) عن أنس بن مالك
(4) رواه أبو داوود، وصحّحه المحدّث الألباني في الصّحيح(التّرغيب والتّرهيب)
(5) انظر فتح الباري: ابن حجر العسقلاني: شرح صحيح البخاري.

بهذا يتبيّن لنا بوضوح، الفرق في الحكم بين من يقرأ القرآن ويتلوه بالألحان وبين من يتلوه ويحسّن صوته به فقط، من غير تكلّف أو مبالغة.

أمّا بالنّسبة للمعنى المراد، من قراءة القرآن بالألحان، فالمقصود منه هو: أن يتعمّد قارئ القرآن، الالتزام بأداء نغمات معلومة بعينها، يحدّدها قبل البدء في تلاوته لآيات الله البيّنات، كأن يلزم نفسه بأن يبدأ التّلاوة بنغمة: (كذا) ويعمل على تأديتها بأحسن ما تشتمل عليه من الصّور والأشكال النّغميّة، الّتي تتميّز بها عن غيرها من النّغمات المختلفة، ثمّ يستمرّ بعد ذلك في تزيين تلاوته، بما يسمّى (بالتّطريز) وهو: تطعيم النّغمة الّتي بدأ بها التّلاوة، بنغمات أخرى يضيفها لها حتّى يبيّن بذلك لسامعيه، مدى حرفيّته وبراعته، في الانتقال المركّز بين نغمة وأخرى، مع التّنسيق والمُواءمة بينها، ومع عدم الوقوع فيما يسمّى في عرف الموسيقيّين (بالنّشاز)[1]

أو الخروج عن الطّبقة الصّوتيّة الّتي ركّز عليها تلاوته منذ البداية.

ومن صور قراءة القرآن بالألحان أيضا: أن يختار القارئ آيات من القرآن الكريم، تشمل أو تحمل في معانيها، أغراضا مختلفة، ومناسبات متعدّدة، مثل: أحكام: الحجّ، والصّيام، والزكاة، ومثل: نزول القرآن، والهجرة والإسراء والمعراج وتحويل القِبلة، وغزوة بدر، وغير ذلك من الأحداث التّاريخيّة في الإسلام، وبعد أن يجمع القارئ كلّ هذه الآيات - حسب مواضيعها - يحرص على حفظها حفظا جيّدا، ثمّ يختار لكلّ مجموعة من الآيات ما يناسبها - حسب اجتهاده - من النّغمات الّتي يزيّن بها صوته ويُحلّيه، ثمّ يتدرّب على حفظها كما يحفظ الآيات القرآنيّة، حتّى يتمكّن بذلك من إبراز مؤهّلاته المعرفيّة والذّوقيّة والصّوتيّة في مجال تحسين الصّوت بالقرآن والتّغنّي به.

وبَعْدَ هذه المحاولة في تبيين وتوضيح المعنى المراد من قراءة القرآن بالألحان، يمكن أن نستخلص من ذلك ما يلي: أنّ القراءة بالمقامات الفنيّة والنّغمات الحلوة الشّذيّة، مع العمل بالالتزام - في الوقت نفسه - بتطبيق قواعد التّرتيل وحسن التّلاوة، هي مسألة خلافيّة بين العلماء قديما وحديثا فمنهم من جوّز ذلك، ومنهم من منعه وحرّمه.

---

(1) عدم تأدية الصّور النّغميّة بشكل سليم وجميل ومتناسق

قال الإمام مالك: «لا تعجبني القراءة بالألحان ولا أحبّها، في رمضان ولا في غيره، لأنّه يشبه الغناء»[1].

ونصّ الإمام الشّافعي في المختصر، بأنّ قراءة القرآن بالألحان لا بأس بها ما لم تخرج القراءة عن حدّ القرآن، وإلاّ فتكون القراءة بالألحان حراما[2].

وأجاز الحنفيّة والشّافعيّة القراءة بالألحان والتّطريب[3] مستدلّين على ذلك بالأحاديث الواردة في التّرغيب في تحسين الصّوت والتّغنّي بالقرآن، ما دامت لا تُخلّ بمبنى الكلمة ولا بمعناها، ولا تُلهي عن التّدبّر، ولا تُخرج عن تحبير الصّوت وتحسينه بالقراءة المندوب لها، والّتي لم تخرج عن حدّ القرآن.

والخروج عن حدّ القرآن، بمعنى: إذا بالغ القارئ في أطوال المدّ المختلفة أو في إشباع الحركات، حتّى يتولّد من الفتحة ألف، ومن الضمّة واو، ومن الكسرة ياء، أو أدغم في غير موضع الإدغام، أو غيّر الصّفات اللاّزمة لأصوات الحروف، فإنّ القراءة بالألحان - حينئذ - تكون محرّمة عند العلماء، وعند كلّ ذي ذوق فطريّ سليم أيضا. وإلى ذلك أشار الإمام الجَعْبَرِي[4] (ت:732هـ) بقوله:

اقــرأ بألحــان الأعــارب طبعهــا وأُجِيــزَت الأنغــامُ بالميــزان

ويشير أيضا الشّيخ محمود خليل الحصري(ت:1401هـ) (رحمه الله تعالى) في رسالة له عنوانها: «مع القرآن» إلى اختلاف العلماء في قراءة القرآن بالألحان، إذا كانت في دائرة القواعد المحدودة، الّتي وضعها علماء التّجويد - مستنبطين إيّاها من القراءة الّتي وصلت إلينا متواترة عن الرّسول الأكرم ﷺ - بحيث لا تخرج عنها قيد شعرة، ثمّ أشار إلى أنّ القراءة بالألحان، إذا خرجت عن هذه القواعد، فهي محرّمة بإجماع العلماء، ثمّ قال: والّذي أراه أنّه يجوز للقارئ أن يقرأ بأيّ نغمة من النّغمات الموسيقيّة: مثل الحجاز أو النّهاوند أو العشّاق أو الصّبا أو العجم أو الرّسْت، إلى غير ذلك من النّغمات المعروفة، بشرط أن يحافظ كلّ المحافظة على قواعد التّرتيل، ولا ينحرف عنها يمنة ولا يسرة بحيث يجعل

---

(1) انظر الاتقان في علوم القرآن للحافظ السّيوطي (ت: 911هـ)

(2) انظر: نفس المرجع السّابق

(3) ينظر في فتح الباري لابن حجر العسقلاني (شرح صحيح البخاري)

(4) هو ابراهيم بن عمرو بن الخليل، المعروف بالجعبري، له تصانيف في القراءات، ومنها: شرح على متن الشّاطبيّة.

هذه القواعد في المحلّ الأوّل، ويُؤْثرُ رعايتها على رعاية قواعد الموسيقى، حتّى إذا تعارض عنده - في بعض الأحيان- ضبط الكلمة القرآنيّة من ناحية التّجويد وضبطها من ناحية الموسيقى، بحيث يتعسّر عليه ضبط الكلمة من النّاحيتين معا، فإنّه يؤْثِرُ ضبطها تجويدا، ولو ترتّب على ذلك الإخلال بقواعد الموسيقى أمّا إذا كانت القراءة بهذه النّغمات تؤدّي إلى الإخلال بأصول التّلاوة وحسن الأداء، فإنّ القراءة بها تكون محرّمة بإجماع العلماء، يأثم قارئها بقراءتها ويأثم المستمع بسماعها إذا كان عارفا بأصول القراءة وحسن الأداء.

بيان فيما ابتدعه بعض القرّاء في تلاوة القرآن وتحسين الصّوت به

ابتدع بعض مشاهير القرّاء في العالم الإسلاميّ أساليب ممنوعة في تلاوة القرآن الكريم، ولقد كشف العلماء عن أهمّ هذه الأساليب المبتدعة، وبيّنوا سلبيّاتها، الّتي من شأنها أن تخرج قراءة القرآن الكريم من دائرة التّرتيل، الّذي أمرنا الله به وحثّنا عليه، إلى دائرة الخطإ والتّحريف في قراءته وتلاوته.

وسأحاول فيما يلي ذكر بعض هذه الأساليب، الّتي نصّ علماؤنا على كونها تُعدُّ من الأمور المعيبة والمحرّمة، لأنّها غير مشروعة، وتتنافى مع وجوب تعظيم كلام الله تعالى وإجلاله[1].

1- **أسلوب التّطريب في تلاوة القرآن**، وهو: إخلال القارئ بقواعد التّلاوة وأصول الأداء، مراعاة لأصول النّغم والتّطريب، فيبالغ في الأطوال المحدّدة في المدّ، ويطيل الغنن، ويكثر من التّموّجات الصّوتيّة، وبصفة خاصّة عند الوقوف على الكلمة، فتصبح التّلاوة بذلك مشابهة تماما حذفها للتّطريب الموسيقي المستعمل في أداء الأغاني والمواويل، وهذا الأسلوب محرّم ومُنفّر وممقوت من كلّ علماء المسلمين، ومن كلّ صاحب ذوق فطريّ سليم.

2- **أسلوب التّرعيد في قراءة القرآن**، وهو: جعل القارئ صوته - أثناء التّلاوة -كأنّه يرعد من شدّة بردٍ أو ألم أصابه، وهذا الأسلوب فيه ما فيه من تقطيع للكلمات

---

(1) انظر الإتقان في علوم القرآن للحافظ السّيوطي، **الجزء: 01 صفحة 265**، دار السّلام للطّباعة والنّشر

والحروف وعدم تتابعها، وهذا إخلال واضح بنظم القرآن، وسلوك معيب في أداء تلاوة القرآن الكريم.

3- **أسلوب التّرقيص في تلاوة القرآن**، وهو: أن يزيد القارئ حركات ليست من بنية الكلمة، بحيث يصير في قراءته كالرّاقص يتكسّر ويأتي بحركات سريعة وأخرى بطيئة وغير عاديّة، وهذا الأسلوب في التّلاوة، فيه إخلال واضح أيضا يتنافى مع عظمة كلام الله تعالى جلّ جلاله.

4- **أسلوب التّحزين في تلاوة القرآن**، وهو: أن يترك القارئ طبعه وعادته في التّلاوة، ويأتي بالقراءة كأنّه حزين يكاد أن يبكي من الخشوع المتصنّع، بقصد الرّياء والتّظاهر بما ليس فيه، ولا يخفى ما في هذا الأسلوب من الإثم، ومن البعد عن آداب التّلاوة، والخوف من الله تعالى، الّذي يعلم ما تُخفي الصّدور.

ويلحق بهذا الأسلوب المبتدع والمقيت، كلّ من يتصنّع البكاء ويتباكى عند تلاوته القرآن الكريم، في حالة استماع النّاس إليه فقط، بينما لا تكون حاله هذه حينما يقرأ القرآن لنفسه أو في خلواته.

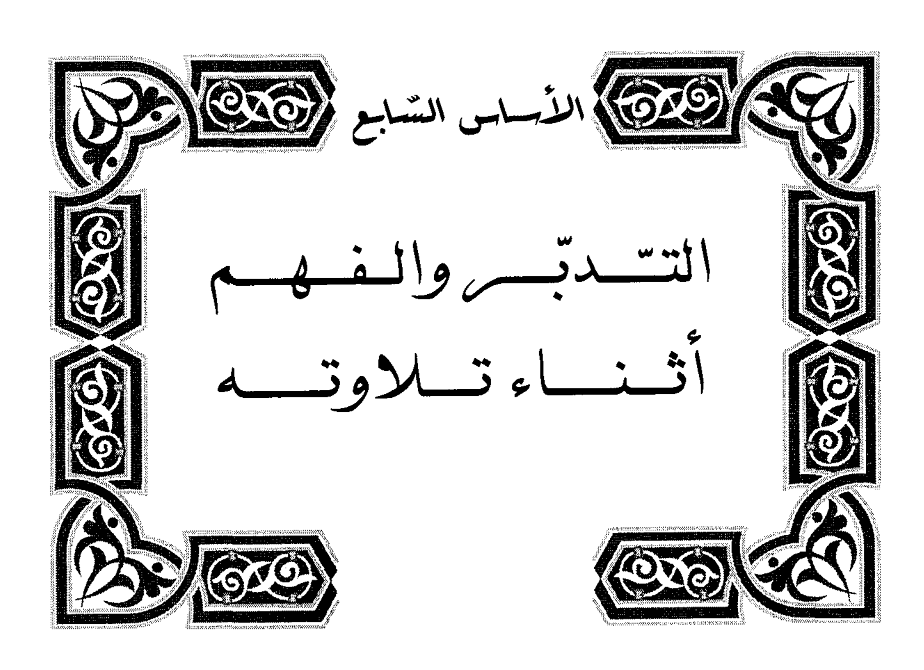
5- **أسلوب التّحريف في تلاوة القرآن**، وهو: أن يجتمع عدد من القرّاء ويتعمّدون القراءة بصوت واحد، وبصفة متواصلة، من غير مراعاة الوقوف على رؤوس الآي، أو على نهاية المعاني، فينتج عن ذلك تقطيع حروف الكلمة وذلك بأن يقرأ بعضهم بعض حروف الكلمة، والآخرون يقرأون بعضها الآخر، مثل تقطيعهم لحروف كلمة: ﴿**العَالَمِينَ**﴾(**سورة الفاتحة:02**) فبعضهم يقرأ منها: «**الْـعَـا**» والآخرون يقرؤونها: «**لَمِينَ**»، ومع تقطيعهم لحروف الكلمة بهذا الشّكل، فإنّهم يتعمّدون أيضا حذف المدّ الأصلي، الّذي يستقيم به معنى الكلمة القرآنيّة، مراعاة للصّيغة الّتي تعوّدوا على قراءة القرآن –جماعة- بواسطتها، واتّباعا لشيوخهم الّذين ابتدعوا أسلوب التّحريف هذا في تلاوة القرآن، ولم يفكّروا فيما يترتّب على ذلك من الإخلال الواضح لقواعد التّلاوة وحسن الأداء، فيقرأون على سبيل المثال كلمة (ءَامَنَ) بدون مدّ الصّوت بحرف الهمزة، هكذا: (أَمَنَ) وكذلك كلمة: (عَلَى) يقرأونها: (عَلَ) وكلمة: (أَفَلَا) يقرأونها: (أَفَلَ).

فهذا الأسلوب هو من أفسد الأساليب في التّلاوة الجماعيّة للقرآن الكريم، لأنّها تُفسد معاني كلام الله عزّ وجلّ وتُغيّر مقاصد الآيات القرآنيّة وأهدافها الّتي أرادها الله تعالى لكتابه العزيز.

6- **أسلوب اختلاس النّفس في تلاوة القرآن**، وهو: أنّ بعض مشاهير القرّاء في العالم الإسلامي، يتعمّدون اختلاس التّنفّس أثناء تلاوة القرآن الكريم خاصّة عند وجوب مدّ الصّوت بالحرف في الكلمة القرآنيّة، أو عند السّكت على الحرف السّاكن سكتة قصيرة بدون تنفّس، والّذي ثبتت روايته في كلمات مخصوصة في بعض القراءات المتواترة، فيستغلّ القارئ ذلك المدّ أو ذلك السّكت ليستعمل هذا الأسلوب الخاطئ والمبتدع في التّلاوة، والّذي لا شكّ أنّ الباعث الحقيقي إليه، هو الغشّ والخداع، لأنّ كلّ مستعمل لهذا الأسلوب يريد أن يوهم به من يستمعون إليه، بأنّه يملك نَفَسًا طويلا وقياسيّا يستطيع بواسطته، أن يقرأ العديد من الكلمات والكثير من الآيات بِنَفَسٍ واحد، من غير أن يظهر عليه تعب ولا إرهاق ولا تكلّف، ولا يخفى ما في هذا الأسلوب من بعد عن آداب تلاوة القرآن إضافة إلى ما ينجرّ عنه من الآثام بسبب أنّه نوع من الكذب وفيه معاملة الغير بالغشّ والمخادعة، وأنّ الهدف الحقيقيّ منه، هو: الرّياء وحبّ الظّهور.

وفي خاتمة الكلام على هذا الأساس من أساسيّات ترتيل القرآن الكريم أُورِدُ كلاما مُفيدًا وقيّمًا للإمام المحقّق محمد ابن الجزري (ت:833هـ) في كتابه: «التّمهيد في علم التّجويد»؛ قال رحمه الله تعالى: «القراءة الّتي نقرأ ونأخذ بها هي القراءة السّهلة، المرتّلة العذبة الألفاظ، الّتي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، على وجه من وجوه القراءات، فنقرأ لكلّ إمام بما نُقل عنه من مدّ، أو قصر، أو همز، أو تخفيف همز، أو تشديد، أو تخفيف أو إمالة، أو فتحٍ أو إشباع، أو نحو ذلك».

وفّقنا الله تعالى للسّداد والرّشاد إنّه سميع مجيب



الأساس السّابع

التّدبّر والفهم أثناء تلاوته

التّدبّر والفهم أثناء تلاوته

التّدبّر هو: النّظر والتّأمّل، وحسن التّفكّر المؤدّي للعيش مع دلالات ومعاني القرآن عند تلاوته أو سماعه.

وقد بيّن الله تعالى في كتابه العزيز، أنّ الغاية الّتي أُنزل من أجلها القرآن هي: التّدبّر، يقول الله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾ (سورة: ص).

فالتّدبّر هو الغاية من إنزال القرآن الكريم، وهو الّذي يفتح به قارئ القرآن بَابًا للعمل بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، وتطبيق أحكامه، والتّمسّك بهديه وإرشاده.

وإذا وفّق الله المسلم إلى تدبّر هذه الآية الكريمة في (سورة:ص) وإلى النّظر فيما تضمّنته من دلالات وأحكام، يتبيّن له بوضوح أنّ من أهمّ ما أشارت إليه هذه الآية: أنّ التّذكّر وما ينبني عليه من العمل، هما ثمرة مرتّبة على التّدبّر: ﴿**لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾.

ونحن إذ نعيش مع كتاب الله تعالى، تلاوة، وحفظا، وتدبّرا، وتفكّرا فذلك من أجل الوصول إلى الأغراض السّامية، الّتي يستهدفها القرآن تحقيقا لأمر الله عزّ وجلّ، وحتّى لا نقع في الهجر الّذي حذّرنا الله منه بقوله: ﴿**وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا**﴾(سورة الفرقان:30).

وكثير من النّاس يقرؤون هذه الآية، ويتصوّرون أنّ الهجر يقتصر على هجر تلاوة القرآن، ولذلك تجدهم يقبلون على تلاوته إقبالا عجيبا، وفي بعض الأحيان مبالغا فيه، وهذا في حدّ ذاته أمر محمود ولا شكّ، ولكنّ الإمام ابن القيّم (ت:751هـ) رحمه الله تعالى في كتابه: (الفوائد)، بيّن لنا أنّ هجر القرآن لا يقتصر على التّلاوة، بل هو على أضرب وأنواع:

- **أحدها**: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه
- **والثّاني**: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به

○ والثّالث: هجر تحكيمه والتّحاكم إليه في أصول الدّين وفروعه

○ والرّابع: هجر تدبّره وتفهّمه ومعرفة ما أراد المتكلّم به منه

○ والخامس: هجر الاستشفاء والتّداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائها

وكلّ هذا داخل في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾(سورة الفرقان:30) وإن كان بعض الهجر أهون من بعض.

التّدبّر يختلف معناه عن التّفسير

لقد وضّح وبيّن الشّيخ العلّامة محمّد الأمين الشّنقيطي(ت:1393هـ) (رحمه الله تعالى) في كتابه:(أضواء البيان) عند تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾(سورة محمّد:24) وردّ على الّذين قالوا: إنّ التّدبّر خاصّ بالعلماء، مبيّنا أنّه إذا كان الله عزّ وجلّ قد نعى على الكفّار وعلى المنافقين عدم تدبّرهم للقرآن، فعوامّ المسلمين أفقه وأعلم من المنافقين ومن الكفّار وأجدر بأن يتدبّروا القرآن. فمقصود التّدبّر أن يعمل المسلم بالقرآن، وأن يتّبع آياته، وكثير من آيات الذّكر الحكيم قد يدرك الواحد منّا حضّها على خير، أو زجرها عن شرّ، أو تخويفها من عذاب الله، أو ترغيبها في الجنّة فيعمل بمقتضى ذلك، وإن لم يستوعب دقائق المعاني، أو يعرف بعض المفردات.

لهذا فإنّ التّدبّر للجميع، للكبير وللصّغير، وللمرأة والرّجل، وليس هو تفسيرا، بل معايشة للنّصّ، وفهمًا لمراميه، واتّباعًا لمقتضاه.

ولا شكّ أنّ النّاس يختلفون في ذلك، فتدبّر العالِم يختلف عن تدبّر غيره من العوام، ولكن لِلّه عزّ وجلّ فتوحات يفتح بها على من يشاء من عباده ثمّ التّوفيق للعمل هو بيده سبحانه وتعالى وحده، فقد تُفتح لغير المتخصّصين في التّفسير فُتوحات لا تفتح لمن هو متخصّص فيه أحيانا، وقد يعمل العاميّ عملا لا يعمل به حامل أرفع الشّهادات، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

التّدبّر من أهمّ عناصر حقّ التّلاوة في قراءة كتاب الله تعالى

لقد أثنى الله عزّ وجلّ على عباده الّذين يتلون كتابه ويتدبّرونه فقال جلّ من قائل: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (سورة البقرة:121)، فقوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ أي: يتدبّرونه وليس

هو مجرّد الحفظ والتّجويد مع أهمّيتهما الفائقة كما نصّت على ذلك كتب أئمّة التّفسير، الّتي منها: مفاتيح الغيب للرّازي(ت:604هـ)، والتّسهيل لابن جزي (ت:741هـ)، وتفسير البيضاوي(ت:685هـ)، ولذلك جاء بعد قوله تعالى: ﴿**يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِ**﴾ مباشرة قوله: ﴿**أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**﴾ فالواجب علينا أن نلاحظ المقابلة بين هذين المعنيين، ونلتزم بتلاوة كتاب الله جلّ وعلا حقّ تلاوته، حتّى نكون من عباده الّذين يؤمنون به، فعملوا بموجبه وتمسّكوا بأحكامه وآمنوا بمتشابهه، وتوقّفوا فيما أشكل عليهم منه وفوّضوه إلى الله سبحانه وتعالى.

فالمقياس الحقيقيّ الّذي تعرف به تلاوة القرآن بتدبّر وفهم نجده في قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ (سورة الأنفال:02) وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿**اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ**﴾ (سورة الزّمر:23).

فقارئ القرآن الكريم إذا اقشعرّ جلده، ولان قلبه، وزاد إيمانه وخشوعه وهو يقرأ أو يسمع لآيات كتاب الله تعالى، فهو عندئذ يكون متدبّرا للقرآن ومنتفعًا بما يقرأه منه أو يسمعُه.

منهج الرّسول ﷺ وصحابته الكرام في تلاوة القرآن الكريم

في الحديث الصّحيح الّذي أخرجه الإمام مسلم: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السّكينة وغشيتهم الرّحمة وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

ومن هذا الحديث الشّريف نفهم أنّ التّدارس يختلف عن التّلاوة، فهما شيئان متلازمان لا ينفصلان، فالقارئ يجب عليه أن يحسّن نطقه بحروف الكلمة القرآنيّة، كما يجب عليه في الآن نفسه أن يتأمّل في الآيات الّتي يقرؤها وأن يتدبّر معانيها حتّى يعمل على التّمسّك بهدْيها، والعمل بمقتضاها فيكون بذلك ممّن أكرمهم الله بكرامة القرآن، ونوّر قلوبهم بنور الإيمان والإسلام.

ولذلك نهى الرّسول ﷺ عن أن يختم المسلم القرآن في أقلّ من ثلاثة أيّام أو ثلاث ليال، فقال في الحديث الّذي رُوي في سنن أبي داود والتّرمذي: «لا يفقه من قرأ في أقلّ من ثلاث».

وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يقرؤون القرآن آية آية وشيئا فشيئا كما في أثر أبي عبد الرّحمـن السُّلَمِي في مسند الإمام أحمد قال: «حدّثنا من كان يُقرئنا من أصحاب النّبيّ ﷺ أنّهم كانوا يَقْتَرِؤُونَ مِنْ رسول الله ﷺ عَشْرَ آيات، فلا يأخذون في العَشْر الأخرى حتّى يعلموا ما في هذه من العِلْم والعَمَل، قالوا فَعَلِمْنا العلم والعمل» هكذا كان منهجهم (رضوان الله عليهم جميعا)، كما كانوا يسألون عن دلالات القرآن ومعانيه، ولذلك انتفعوا بالقرآن ونفّعوا غيرهم، حتّى أَنّ بعض الصّحابة لم يحفظوا القرآن لكنّهم كانوا يتدبّرونه ويتأثّرون به، ويخشعون عند تلاوته.

جاء في الصّحيحين: أنّ رجلا من التّابعين جاء إلى ابن مسعود، فقال: «قرأت المفصَّلَ اللّيلة في ركعة»، فقال له ابن مسعود: «هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ» بمعنى: أنّه أنكر عليه تلاوته الّتي شبّهها بِهَذِّ الشّعر، لما فيها من المبالغة في السّرعة، وعدم الالتزام بحقّ التّلاوة الّتي من شأنها أن تعين القارئ على التّأمّل والتّدبّر والفهم، ومن خلال هذه الحادثة يتّضح لكلّ قارئ للقرآن في كلّ زمان ومكان، أنّه ليست العبرة بأن يقرأ أحدنا سورا كثيرة من القرآن أو يختمه كلّه، ولكنّ العبرة كلّ العبرة بأن يقرأ ويرتّل، ويتأمّل ويتدبّر ويفهم، وبمعنى أوضح، فإنّ المسلم إذا قرأ من القرآن آية واحدة مع التّرتيل والتّدبّر، أفضل من قراءته لسورة كاملة بدون تدبّر.

كيف يجب أن تكون حال تالي القرآن مع كتاب الله؟

من أحسن من أجاب عن هذا السّؤال، هو الإمام الآجريّ (ت:360هـ) (رحمه الله تعالى) في كتابه: «أخلاق حملة القرآن» حيث قال: «يتصفّح القرآن لِيؤدّب به نفسه، لا يرضى من نفسه أن يُؤَدِّيَ ما فرض الله بجهل، قد جعل العلم والفقه دليله إلى كلّ خير، إذا درس القرآن فبحضور فهم وعقل، همَّته إيقاع الفهم لما ألزمه الله: من اتّباع ما أمر، والانتهاء عمّا نهى، ليس همّته متى أختم السّورة!

همّته متى أستغني بالله عن غيره؟ متى أكون من المتّقين؟ متى أكون من المحسنين؟ متى أكون من المتوكّلين؟ متى أكون من الخاشعين؟ متى أكون من الصّابرين؟ متى أكون من الصّادقين؟ متى أكون من الخائفين؟ متى

أكون من الرّاجعين؟ متى أزهد في الدّنيا؟ متى أرغب في الآخرة؟ متى أتوب من الذّنوب؟ متى أعرف النّعم المتواترة؟ متى أشكره عليها؟ متى أعقل عن الله الخطاب؟ متى أفقه ما أتلو؟ متى أغلب نفسي ما تهوى؟ متى أجاهد في الله حقّ الجهاد؟ متى أحفظ لساني؟ متى أغضّ طرفي؟ متى أحفظ فرجي؟ متى أستحيي من الله حقّ الحياء؟ متى أشتغل بعيبي؟ متى أصلح ما فسد من أمري؟ متى أحاسب نفسي؟ متى أتزوّد ليوم ميعادي؟ متى أكون عن الله راضيا؟ متى أكون بالله واثقا؟ متى أكون بزجر القرآن متّعظا؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلا؟ متى أحبُّ ما أحبَّ؟ متى أُبغضُ ما أبغض؟ متى أنصح لله؟ متى أخلص له عملي؟ متى أقصر أملي؟ متى أتأهّب ليوم موتي وقد غُيّبَ عنّي أجلي؟ متى أعمر قلبي، متى أفكّر في الموقف وشدّته؟ متى أفكّر في خلوتي مع ربّي؟ متى أفكّر في المنقلب؟ متى أَحْذَرُ ممّا حذّرني منه ربّي، مِنْ نَارٍ حَرُّهَا شديد، وقعرها بعيد، وعُمْقُهَا طويل» ... إلى أن قال (رحمه الله): «فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن، فكان كالمرآة، يرى بها ما حسن من فعله، وما قبح منه، فما حذّره مولاه حذِره، وما خوّفه به من عقابه خافه، وما رغّبه فيه مولاه رغب فيه ورجاه، فمن كانت هذه صفته، أو ما قارب هذه الصّفة، فقد تلاه حقّ تلاوته، ورعاه حقّ رعايته، وكان له القرآن شاهدا وشفيعا وأنيسا وحرزا، ومن كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله، وعاد على والديه، وعلى ولده كلّ خير في الدّنيا وفي الآخرة».(اهـ) كتاب: أخلاق حملة القرآن.

ما هو واجبنا نحو ترسيخ وتعميق التّدبّر عند تلاوة القرآن الكريم؟

منذ عشرات السّنين وأنا ألحظ في مختلف أنشطة الجمعيّات والهيئات والمدارس القرآنيّة في البلاد الإسلاميّة ومنها تونس، عناية فائقة وطيّبة بتحفيظ القرآن الكريم، والتّشجيع على ترتيله طبق قراءاته المتواترة، وتحسين الصّوت به.

وفي المقابل نجد عناية منقوصة وتكاد تكون منعدمة في خصوص التّدبّر أثناء تلاوة القرآن الكريم، وذلك في البعض من المؤسّسات الّتي تُعنى بتحفيظ القرآن وترتيله.

ولهذا فإنّي أرى أنّ المسؤوليّة في هذا الشّأن يجب أن يتحمّلها كلّ من له صلة من قريب أو بعيد بتحفيظ القرآن وتعليمه من رؤساء الجمعيّات القرآنيّة ومن

المدرّسين والمحَفِّظِين لكلام الله تعالى، وذلك بوضع خطّة موحّدة تشتمل على برنامج متكامل يتحقّق بواسطته بإذن الله تعالى تعميق وتجذير التدبّر أثناء حفظ وتعلّم القرآن الكريم، وجعله في مرتبة واحدة مع الحفظ والتّرتيل وحسن التّلاوة، لأنّ الهدف الأسمى من إنزال القرآن -كما عرفنا في مستهلّ هذا المبحث- هو التّدبّر والفهم والعمل بمقتضاه.

نسأل الله أن يرزقنا الصّدق والإخلاص وحسن القول والعمل، وأن يجعلنا من أهل القرآن الّذين هم أهل الله وخاصّته، وأن يجعل القُرآن العظيم شافعًا لنا، وحجّةً لنا لا حُجّةً علينا، والحمد للّه ربّ العالمين. ورحم الله من قال في وصف القرآن وتعريفه:

نُـورٌ عَلَـى مَـرِّ الزَّمَـانِ تَأَلَّقَـا ... وَأَضَـاءَ لِلدُّنْيَـا طَرِيقًـا مُشْـرِقَا

وَهُـدًى مِـن الرَّحْمَـانِ يَهْدِينَـا بِـهِ ... للصَّالِحَـاتِ وَلِلْمَـكَارِمِ وَالتُّقَـى

هَــذَا كِتَـابُ اللـهِ زَادُ قُلُوبِنَـا ... وَشِـفَاؤُنَا مِـنْ كُلِّ دَاءٍ أَرْهَقَـا

هَـذَا هُـوَ القُـرْآنُ مَصْـدَرُ عِزِّنَـا ... فِيـهِ تَبَوَّأْنَـا الْمَـكَانَ الْأَسْـمَقَا

اللهمّ أكرمنا بكرامة القرآن، وأدخلنا الجنّة بشفاعة القرآن وارحمنا وارحم جميع أمّة سيّدنا محمّد بحقّ القرآن.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه، والحمد لله ربّ العالمين.



فهرس لأهمّ المصادر والمراجع

01- القرآن الكريم -المصحف الشريف المضبوط على ما يوافق رواية الإمام أبي موسى بن مينا المُلقّب بقالون من طريق أبي نشيط عن شيخه الإمام نافع بن عبد الرّحمان بن أبي نُعيم المدني (المتوفّى سنة: 169ه) طبع: دار العلماء بتونس.

02- أبحاث تجويديّة، بقلم الدّكتور: أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدّراسات القرآنيّة (دمشق سوريا)، الطّبعة الأولى.

03- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تأليف: العلّامة الشّيخ أحمد بن محمد البنّا، حقّقه وقدّم له: الدّكتور: شعبان محمد إسماعيل طبع: عالم الكتب بيروت، ومكتبة الكلّيّات الأزهريّة القاهرة.

04- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدّين عبد الرحمان بن أبي بكر السّيوطي دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، تحقيق: محمود مُرسي عبد الحميد، ومُحمّد عَوَضْ هيكل.

05- أجوبة القـرّاء الفضلاء، أسئلة شائعة وأجوبة نافعة، في علم القراءات للشّيخ: إيهاب فكري، طبع: المكتبة الإسلاميّة للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى.

06- الأحرف السّبعة والقراءات السّبع، إعداد: أمّ حبيبة، تقديم فضيلة الشّيخ أ.د: أحمد عيسى المعصراوي، طبع: مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث-القاهرة-

07- أحكام التجويد على رواية أبي سعيد الملقب بورش، إعداد وتقديم: أبو الفضل حسين بوطاوي، راجعه: الشيخ أبو الحسن محي الدّين الكردي مؤسّسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ/ 2000م.

08- أحكام قراءة القرآن، تأليف :محمود خليل الحُصري، ضبط نصّه وعلّق عليه: محمّد طلحة بلال منيار، دار البشائر الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع الطبعة الخامسة.

09- أحكام قراءة القرآن الكريم، مقدّما بكتـاب: فتـح الكبير في الاستعاذة والتّكبير، تألـيف الشّيـخ محمود خليل الحصري، طبع:دار ابن الهيثم القاهرة

10- أسباب حدوث الحروف، صنّفه: أبو علي الحُسين بن عبد الله بن علي بن سينا البلخي البخاري، حقّقه: الشّيخ طه عبد الرّؤوف سَعد، طبع: الجزيرة للنّشر والتّوزيع.

11- الأصوات اللّغويّة، تأليف: د. إبراهيم أنيس، الطّبعة الرّابعة: 1971م مكتبة الأنجلو المصريّة.

12- أفـلا يتدبّـرون القـرآن، تـأليف أ.د/ نـاصر بـن سلـيمـان العمر الطـبـعـة الأولى، دار الحضارة للنشر والتوزيع.

13- إمتاع الخلّان بشرح أمنيّة الولهان، للإمام إبراهيم السّمنّودي، تعليق وشرح: إسلام بن نصر الأزهري، طبع: مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث.

14- أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، جمع وترتيب: الأستاذة الزهرة بلعالية دومة، تقديم: الدكتور عبد الحفيظ بن طاهر هلال، والأستاذ عبد الكريم أحمد حمادوش، دار الإمام مالك، البليدة الجزائر، 1439هـ 2018م.

15- إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمـن، تأليف: الإمام أبي عمرو الداني (ت:444هـ) تحقيق د:غانم قدوري الحمد، من منشورات جمعيّة المحافظة على القرآن الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية.

16- البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبيّة والدّرّة للشّيخ عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، ويليه:﴿**القراءات الشّاذّة وتوجيهها من لغة العرب**﴾، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، الطّبعة الثّانية.

17- البرهان في تجويد القرآن، ويليه رسالة في فضائل القرآن، تألـيـف الأستاذ: محمّد الصّادق قمحاوي، طبع: مكتبة المعارف بالرّياض، الطّبعة الأولى.

18- بُغية المريد من أحكام التّجويد، بقلم :مهدي محمّـد الحـرازي، راجعـه وقدّم له: الشيخ العلّامة: عبد الباسط هاشم، طبع: دار البشائر الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع) بيروت لبنان الطبعة الأولى.

19- البيانات الجليّة في شرح متن الجزريّة في علم التّجويد شرح الشّيخ المقرئ عثمان بن الطيب الأنداري، طبع:دار العلماء بتونس 1431ه 2010 م
20- البيان المـــُــــــفيد في علم التّجويد، إعداد أماني بنت محمّد عاشور طبع:دار قاسم للنّشر والتّوزيع بالرّياض، الطبعة الأولى.
21- تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي في أصول القراءات العشر، من طريق الشّاطبيّة والدّرّة، إعداد الشّيخ: عبد العزيز عبد الله فرحات.
22- التّحديد في الإتقان والتّجويد، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني الأندلسي، تحقيق: د. غانم قدّوري الحَمَد، طبع: دار عمّار للنّشر والتّوزيع، عمّان الأردن، الطّبعة الأولى.
23- ترتيــت الأداء وبيــان الجمــع في الإقــراء لأبي الحســن عليّ بــن سليـمـان ابن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي (ت:730هـ) تحقيق:عبد الله محمد أكيد.
24- تقريب المنافع في حروف نافع، لأبي عبد الله محمّد بن علي بن عبد الحق الأنصاري، الشّهير بابن القصّاب، تقديم وتحقيق: محمّد بن عبد الله البخاري النّاشر: مركز الإمام أبي عمرو الدّاني للدّراسات والبحوث القرآنيّة المتخصّصة مراكش المغرب.
25- تقريب النّشر في القراءات العشر، للإمام شمس الدّين أبي الخير محمّد ابن علي بن الجزري، وضع حواشيه: عبد الله محمّد الخليلي، منشورات: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان) الطّبعة الأولى.
26- التّقريب والحرش، المتضمّن لقراءة قالون وَوَرْش، تأليف: أبو الأصبع عيسى بن محمّد البلنسي، المعروف بابن المرابط، تقديم وتحقيق: الدّكتور حسن حْمِيتُو.
27- التّمهيد في علم التّجويد، لشمس الدّين أبي الخير محمّد ابن علي بن الجزري، تحقيق: غانم قدّوري حمد، طبع: مؤسّسة الرّسالة (بيروت) ، الطّبعة الأولى.
28- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، تأليف **أبي الحسن علي بن محمد النّوري** الصّفاقسي، تقديم وتصحيح: محمّد **الشّاذلي النّيفر**، نشر وتوزيع: مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله.

29- تهذيب القراءات، للإمام محمد بن أبي بكر المرعشي الملقّب بـ: (ساجِقلي زاده) دراسة وتحقيق: خالد عبد السّلام بركات.

30- التوضيح والبيان في مقرإ نافع المدني بن عبد الرحمن، تأليف: الشيخ أبي العلاء السيد إدريس الودغيري (ت:1257هـ) تحقيق وتعليق: محمد صفا.

31- تيسير الرّحمان في تجويد القرآن، تأليف: الدّكتورة: سعاد عبد الحميد دار التّقوى للنّشر والتّوزيع(القاهرة).

32- جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، للإمام الحافظ أبي عَمْرُو عثمان بن سعيد الدّاني، الحافظ المقرئ: محمّد صدوق الجزائري، منشورات دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان) الطّبعة الأولى.

33- جامع شروح المقدّمة الجزريّة في علم التّجويد، للإمام محمّد بن الجزري اعتنى بطبعه: مركز المنبر للتّحقيق والبحث العلمي.

34- الجزريّة، إصدار: مركز تدريس وتحفيظ القرآن الكريم قسم النّشاط النّسائي الجمعيّة الإسلاميّة، دولة البحرين.

35- الجمع الصّوتي الأوّل للقرآن :د :لبيب السّعيد، دار المعارف بمصر الطّبعة الثّانية.

36- حقّ التّلاوة، تأليف :حُسني شيخ عثمان، طبع :مكتبة المنار للطّباعة والنّشر والتّوزيع بالأردن، الطبعة التّاسعة.

37- حلّ المشكلات وتوضيح التّحريرات في القراءات، للعلّامة محمّد عبد الرّحمن الجلنيجي، طبع: دار الصّحابة للتّراث بطنطا.

38- حلية التّلاوة في تجويد القرآن، إعداد :د:رحاب محمّد مفيد شقفي بإشراف الدّكتور: أيمن سويد، توزيع مكتبة روائع المملكة بجدّة، الطّبعة الثانية.

39- الدّقائق المحكمات في المخارج والصّفات، بقلم: هشام عبد الباري محمّد راجح، قدّم له فضيلة الشّيخ: أحمد فريد، طبع دار الإيمان للطّبع والنّشر والتّوزيع.

40- الدّقائق المحكمة في شرح المقدّمة الجزريّة في علم التّجويد تأليف زكريّاء بن محمّد الأنصاري الشّافعي، تحقيق الدّكتور: نسيب نشاوي.

41- رسالتان في قراءة الإمام نافع، تأليف أبي عبد الله محمّد بن شُرَيْح بن أحمد الرّعيني الأندلسي (ت:476هـ) تحقيق ودراسة د: عطيّة بن أحمد بن محمد الوُهيبي، طبع: جائزة دُبي الدولية للقرآن الكريم (1432هـ/ 2011م).

42- الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة، للإمام العلّامة، أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدّكتور أحمد حسن فرحات، توزيع: دار الكتب العربيّة.

43- رواية ورش عن الإمام نافع المدني، تأليف: محمود الحصري.

44- رواية ورش الميسّرة أصولا وتطبيقات، تأليف: الشيخ سعيد أبو خليل قاضي الزّواوي، تقديم وتقريظ: الشيخ الأستاذ الدكتور: مصطفى أكرور دار ابن حزم، بيروت لبنان، 1433هـ/ 2012م.

45- الرّوضة النّديّة شرح متن الجزريّة، شرح :محمود محمّد عبد المنعم العَبْد صحّحه وعلّق عليه: السّادات السيّد منصور أحمد، النّاشر: المكتبة الأزهريّة للتّراث الطبعة الأولى.

46- الرّوض النّضير في أوجه الكتاب المنير للعلّامة: محمد المتولّي، تحقيق: رمضان بن نبيه بن عبد الجواد هدية، مطابع الرّحمان.

47- زاد المقرئين أثناء تلاوة كتاب الله المبين، تأليف: أبو عبد الرّحمن جمال بن إبراهيم القرش، طبع: الدّار العالميّة للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى.

48- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي (ت:834هـ) تقديم وتحقيق: الأستاذ الصّدِّيقي سيدي فوزي.

49- شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، تأليف الإمام شهاب الدّين أبي بكر بن محمد بن محمد بن الجزري الدّمشقي (ت:835هـ) ضبطه وعلّق عليه: الشّيخ أنس مهرة، من منشورات: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان)،الطّبعة الأولى.

50- الشّرح العصري على مقدّمة ابن الجزريّ، **تأليف**: محمّد بن محمود حوّا طبع: دار ابن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع (**بيروت لبنان**)، الطّبعة الأولى.

51- شرح كتاب التّيسير في القراءات، **المسمّى**: **الدّرّ النّفير** والعذب النّمير تأليف: عبد الواحد بن علي بن أبي السّداد **أبي محمّد** المالكي، الشّهير

بالمالقي تحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشّيخ علي محمّد معوّض وشارك في تحقيقه: أ.د: أحمد عيسى المعصراوي، منشورات: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان) الطّبعة الأولى.

52- شرح المُقدّمة الجزريّة، إملاء: فضيلة الشّيخ: محمّد سعيد فقير الأفغاني.

53- شرح منظومة الشاطبية المسمّى:﴿**سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المُنتهي**﴾ للإمام أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن الحسن، المعروف بابن القاصح. ضبطه وصحّحه: محمّد عبد القادر شاهين الطّبعة الأولى: دار الكتب العلميّة بيروت لبنان.

54- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، تأليف: عبد الفتاح القاضي تحقيق: السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث.

55- الصّحيح في فضائل القرآن وسُوره وآياته، تأليف الأستاذ: الدّكتور: فاروق حمادة، طبع: دار القلم(دمشق) الطّبعة الأولى.

56- عمدة القارئين والمقرئين، للشّيخ أحمد بن أحمد الشقانصي القيرواني دراسة وتحقيق، د: عبد الرزّاق بسرور، دار ابن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع (بيروت لبنان) الطّبعة الأولى.

57- الفاتح في شرح المقدّمة الجزريّة، إعداد :عيسى عبد الله جناحي طبع: دار القرآن الكريم بمركز أحمد الفاتح الإسلامي بدولة البحرين، الطبعة الثانية.

58- فتح ربّ البريّة شرح المقدّمة الجزريّة في علم التّجويد، تأليف :صفوت محمّد سالم، طبع: مكتبة الملك فهد الوطنيّة، جدّة، الطبعة الأولى.

59- الفَرْش لمعاني القَرْش لاختلاف حفص مع ورش، تأليف: محمّد عبد الله ابن الشيخ محمّد الشّنقيطي، دار الغوثاني للدراسات القرآنيّة، بيروت لبنان، 1436هـ/ 2015م.

60- فقه التّجويد لتلاوة القرآن المجيد، للشّيخ إسماعيل محمد علي، طبع: الدّار الثّقافيّة للنّشر (القاهرة)، الطّبعة الأولى.

61- فقه التّلاوة (جزآن) تأليف :الشيخ أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، طبع: دار كنوز اشبيليا.

62- فنّ تجويد الحروف إعداد المهندسة :إيمان فتحي سيّد قدّم له فضيلة الشيخ أحمد بن أحمد الطّويل طبع :دار ابن حزم القاهرة الطّبعة الأولى.

63- الفوائد التّجويديّة في شرح المقدّمة الجزريّة، تأليف :عبد الرزّاق بن علي بن ابراهيم موسى، طبع :مكتبة الملك فهد الوطنيّة - المدينة المنوّرة الطّبعة الأولى.

64- الفوائد المُفهِّمَة في شرح المقدّمة الجزريّة، للشّيخ محمّد بن علي بن يوسف بن يالوشة المالكي التّونسيّ، طبع: دار الكتب العلميّة (بيروت لبنان)، الطّبعة الأولى.

65- القراءات العشر من الشاطبية والدرّة، تأليف :محمود خليل الحصري دار ابن الهيثم.

66- القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية. تأليف: خير الدّين سيب الطّبعة الأولى.

67- قراءات القرّاء المعروفين بروايات الرّواة المشهورين، تأليف: المقرئ أحمد ابن أبي عمر المعروف بالأندرابي، حقّقه وقدّم له: الدّكتور: أحمد نصيف الجنابي طبعة: مؤسّسة الرّسالة (بيروت) ، الطّبعة الثّانية.

68- قرّة العين في الفتح والإمالة وبين اللّفظين، للعلّامة ابن القاصح العذري تحقيق: محمّد بن عيد الشّعباني، طبع: دار الصحابة للتّراث بطنطا.

69- قواعد التّجويد والإلقاء الصّوتي، للشّيخ جلال حنفي، طبع: وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة بالجمهوريّة العراقيّة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي.

70- كتاب: التّذكرة في القراءات، تأليف: الشّيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: د. عبد الفتّاح بحيري إبراهيم، طبع: الزّهراء للإعلام العربي، الطّبعة الأولى.

71- الكتاب الجامع لقراءة الإمام نافع، الدّكتور: محمّد أبو الفرج صادق اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع - دمشق سورية - القاهرة الطّبعة الثّانية.

72- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها لمؤلّفه: أبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدّكتور: محي الدّين رمضان، طبع: مؤسسة الرّسالة (بيروت) الطّبعة الرّابعة.

73- اللآلي السّنيّة في شرح المقدّمة الجزريّة، للإمام الشّيخ شهاب الدّين أبي العبّاس القسطلاّني، تحقيق ودراسة: خالد بن علي بن محمّد دِرْبَاني، دار الضياء للنّشر والتّوزيع.

74- اللّمعة البدريّة شرح متن الجزريّة، تأليف: محمود محمّد عبد المنعم العَبْد طبع دار الكتب العلميّة(بيروت لبنان).

75- ليدبروا آياته (جزآن) تأليف :أ.د/ ناصر بن سليمان العمر دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع.

76- المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، للشيخ أبي الحسن علي المعروف بابن بري، شرح الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن مخلوف الثعالبي الجعفري، المطبعة الثعالبية بالجزائر 1424هـ.

77- المسلك المنهجي في التّجويد العمليّ، تأليف الشّيخ عثمان بن الطّيّب الأنداري، طبع: الرّابطة العالمية الإسلاميّة للقرّاء والمجوّدين - تونس 1409هـ 1989 م.

78- المُغني في رواية الإمام قالون عن الإمام نافع المدني من طريقي الشّاطبيّة وطيبة النّشر، تأليف: رضا بن علي بن درويش بن علي العلواني الطّبعة الأولى، دار الصّحابة للتّراث بطنطا.

79- ملخّص عهدة البيان في تجويد القرآن، تأليف :شيخ قرّاء البحرين: محمّد سعيد فقير الأفغاني، طبعة جديدة اعتنى بها ابنه :حسن قاري محمّد سعيد، طُبع بمركز أحمد الفاتح الإسلامي بدولة البحرين الطبعة الخامسة.

80- المُلخّص المفيد في علم التّجويد، إعداد: الأستاذ محمّد أحمد معبّد، طُبع على نفقة إدارة مدرسة أبيّ بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنوّرة.

81- المنح الإلاهيّة في جمع القراءات السّبع من طريق الشّاطبيّة، تأليف خالد بن محمد الحافظ العلمي.

82- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، للإمام نور الدّين علي بن محمّد الضّبّاع المصري، اعتنى به وحقّقه: حَمَدُ الله حافظ الصّفطي، طبع: مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث.

83- المِنحُ الفكرية شرح المقدّمة الجزريّة، تأليف: المُلّا علي بن علي ابن سلطان الهروي القاري، تحقيق: أحمد محمود عبد السّميع الشّافعي الحفيان طبع: دار الكتب العلميّة(بيروت لبنان) الطبعة الأولى.

84- منظومة المقدّمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعْلَمَهْ، المسمّاة: المُقدّمة الجزريّة، من نظم: محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف ابن الجزري تحقيق: أيمن رشدي سُويد، طبع: دار المنهاج للنّشر والتّوزيع (بيروت لبنان) الطّبعة الثّانية.

85- المنير الجديد في أحكام التّجويد، إعداد فهمي علي سليمان، طبع بتصريح من الأزهر.

86- الموضّح في التّجويد، تأليف: الإمام أبي القاسم عبد الوهّاب بن محمد الأنصاري القرطبي المغربي، ضبطه ووضع حواشيه: أحمد فريد المزيدي طبع: دار الكتب العلميّة(بيروت لبنان)، الطّبعة الأولى.

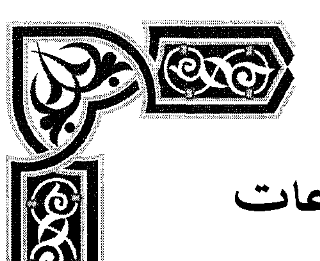
87- المُيسّر في علم التجويد تأليف:أ.د / غانم قدّوري الحَمَدْ طبع: معهد الإمام الشاطبي.

88- النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع شرح العلّامة الشيخ ابراهيم المارغني طبع: المكتبة العتيقة تونس.

89- النّشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق الدّكتور: محمد سالم محيسن، طبع: مكتبة القاهرة، لصاحبها: الحاج علي يوسف سليمان.

90- الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السّبع، تأليف عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، مكتبة الدّار، المدينة المنوّرة.

91- الوافي في كيفيّة ترتيل القرآن الكريم، شرح واف لِمتْنَيْ الجزريّة وتحفة الأطفال، جمع وترتيب :أحمد محمود عبد السّميع الشّافعي، منشورات: دار الكتب العلميّة(بيروت لبنان).
92- الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى في القرآن الكريم، إعداد: أ.د: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، طبع: دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة الطّبعة الأولى.
93- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتّاح السيّد عجمي المرصفيّ طبع بن لادن السّعوديّة، الطبعة الأولى.

فهرس الموضوعات

المقدّمة 05

تـــوطـئـــة وتشتمل على تعريف القرآن الكريم 09

كيف يُقرأ القرآن؟ 09

ترتيل القرآن الكريم 10

كيف يتحقّق ترتيل القرآن الكريم؟ 10

فضل تعلّم القرآن 11

حكـم تعـلّـم الـقـرآن وتعـليمـه 12

الـتّـلـقّـي والإسـنـاد 12

وجوب تلقّي القرآن من العالمين بأصول التّلاوة 14

من آداب المعـلّـم 16

من آداب المتعـلّـم 16

آداب قــارئ الـقـرآن 18

التّـأدّب مع المصحـف الشّريـف 23

آداب استـمــاع الـقــرآن 25

الأساس الأوّل من أســاسيّات ترتيل القــرآن: استفـتاح التّلاوة بالاستعاذة والبسملة 29

المسألة الأولى للاستعاذة: صيغتـهـــا 31

المسألة الثّانية من مسائل الاستعاذة: تعريـفـهـــا 32

المسألة الثّالثة من مسائل الاستعاذة: حكمها 32
المسألة الرّابعة: الأوجه الجائزة عند اقتران الاستعاذة بالبسملة وبأوّل سورة 33
المسألة الخامسة: الجَهرُ بالاستعاذة أو الإسرارُ بها 33
الاستعاذة في القرآن الكريم 34
البسملة والمسائل المتعلّقة بها في القرآن الكريم 35
الأوجه الجائزة في قراءة البسملة بين كلّ سورتين 36
الأوجه الجائزة بين سورتي الأنفال والتّوبة 36

الأساس الثّاني من أساسيّات ترتيل القرآن تجويد النّطق بالحروف 37
مخارج الحروف وصفاتها 40
تعريفات اصطلاحيّة لمخارج الحروف 40
باب مخارج الحروف من متن الجزريّة 42
شرح أبيات مخارج الحروف من متن الجزريّة 42
باب صفات الحروف من متن الجزريّة 47
تعريفات اصطلاحيّة لصفات الحروف 47
تعريف التّفخيم والتّرقيق 51
مراتب التّفخيم الذّاتيّة لحروف التّفخيم 51
مستويات التّفخيم النّاشئة للحرف المفخّم بسبب حركته 52
تتميم للتّعريفات الاصطلاحيّة لصفات الحروف 52
جدول بيانيّ لمخارج الحروف وصفاتها 53
التلقّي والسّماع ودورهما الإيجابي في تعلّم ترتيل القرآن الكريم 56
تصنيف الحروف العربيّة 56

المجموعة الأولى: الحروف المفخّمة تفخيما ناشئا عن صفة الإطباق، وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: 59
حرف الطّاء 59
حرف الضّاد 63

حرف الصّاد 67
حرف الظّاء.. 71

المجموعة الثّانية:الحروف المفخّمة تفخيمًا ناشئًا عن صفة الاستعلاء، وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: 75
حرف الغين 75
حرف الخاء 78
حرف القاف 82
ملحقات المجموعة الثّانية 86
قاعدة النّطق بحرف الرّاء (ترقيقا وتفخيمًا) 86
قاعدة النّطق بحرف اللّام (ترقيقا وتفخيمًا).. 88
حرف الرّاء في صورة تفخيمه 89
حرف الرّاء في صورة ترقيقه 91
حرف اللّام في صورة تغليظه 93
حرف اللّام في صورة ترقيقه 94

المجموعة الثّالثة: الحروف المتّصفة بالتّرقيق والجهر والشّدّة، وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: 95
حرف الهمزة 95
حرف الجيم.. 98
حرف الدّال.. 103
حرف الباء.. 106

المجموعة الرّابعة: الحروف المتّصفة بصفتي الشّدّة والهمس، وهذه المجموعة تتكوّن من الحرفين التّاليين.. 110
حرف الكاف 110
حرف التّاء 113

المجمـــوعة الخـــامسة: الحـــروف المتّـــصفة بالتّـــرقيق والجهر والرّخاوة، وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: 117
حرف الذّال 117
حرف الزّاي 120
حرف الواو غير المديّة 122
حرف الياء غير المديّة 125
المجمـوعة السّادسة: الحروف المتّـــصفة بالـتّرقيق والجـــهـــر والرّخـــاوة الجزئية، وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: 128
حرف العين 128
حرف النّون 131
حرف الميم 134
المـجـمـوعة السّـابعــة: الحروفُ المُتّـــصفة بالــتّرقيق والهـــمس والرّخـــاوة، وهذه المجموعة تتكوّن من الحروف التّالية: 137
حرف الهاء 137
حرف الحاء 140
حرف الشّين 143
حرف الثّاء 146
حرف السّين 149
حرف الفاء 152
المجـمـوعة الثّامـنـة: حـــروفُ الـــمـــدّ 155
الأسـاس الثّالث مـن أسـاسيّـات ترتيـل القـرآن، عـدم الخلـط بيـن القـراءات والرّوايات المتواترة 157
إنـزال الـقــرآن عـلـى سبـعـة أحـرف 159
نـشـأة الـقـراءات الـقـرآنـيّـة 160
الأئمّةُ العـشـرةُ وروّاتُهـم 161

تعريف علم القراءات القرآنيّة 163
الفرق بين القراءة والرّواية والطّريق 164
الخلط بين القراءات في التّلاوة الواحدة 164
التّعريف بالإمام نافع 165
التّعريف بالإمام ورش 166
إسناد رواية الإمام ورش 167
بيان قسمي القواعد النّطقيّة في علم القراءات 167

القسم الأوّل من قسمي علم القراءات: الأصول العامّة لرواية الإمام ورش 169
المدّ في القرآن الكريم وتعريفه في الاصطلاح 171
ضبط أطوال المدّ في القرآن الكريم 173
توضيح علميّ حول تقدير العلماء المحقّقين لأزمنة المدود بالألفات 175
أنواع المدود في القرآن الكريم وتعريفها 175
- النّوع الأوّل: «المدّ الطّبيعي» 175
- النّوع الثّاني: «المدّ العوض» 177
- النّوع الثّالث: «المدّ البدل» 177
- النّوع الرّابع: «المدّ اللّازم» 179
- النّوع الخامس: «المدّ المنفصل» 180
- النّوع السّادس: «المدّ المتّصل» 182
- النّوع السّابع: «المدّ العارض» 182
- النّوع الثّامن: «المدّ اللّين» المهموز وغير المهموز 183

المدّ قسمان: أصليّ وفرعيّ 184
تنبيهات هامّة: 185
- تحديد زمن إبراز الغنّة 185
- وصل حروف فواتح السّور بما بعدها 186
- مدّ الصّوت بحرف العين من فواتح السّور 187

• المدّ العارض الّذي آخرهُ همزة قطع ساكنة 187
• المدّ العارض في الكلمة الّتي آخرها هاء تأنيث 187
• المدّ المنفصل في كلمة التّوحيد 188
قواعد النّطق بميم الجمع في القرآن الكريم 190
تنبيهات حول قواعد النّطق بميم الجمع 190
قواعد النّطق بهاء الضّمير في القرآن الكريم 192
تنبيهات مهمّة للنّطق بهاء الضّمير 192
قواعد النّطق بهمزة القطع في القرآن الكريم 195
مقدّمة حول دراسة صوت همزة القطع 195
كيفيّة قراءة همزة القطع في القراءات القرآنيّة 196
معنى تحقيق صوت الهمزة في اصطلاح علم القراءات 197
معنى تغيير صوت همزة القطع بالتّسهيل 197
معنى تغيير صوت همزة القطع بالإبدال 199
معنى تغيير صوت همزة القطع بالإسقاط 199
معنى تغيير صوت همزة القطع بالنّقل 199
معنى تغيير صوت همزة القطع بالحذف 199
الهمز المفرد في اصطلاح علم القراءات 200
قواعد تغيير الهمز المفرد السّاكن بالإبدال في رواية الإمام ورش 200
بيان تغيير الهمز المفرد المتحرك بالنقل في رواية الإمام ورش 201
بيانات وتوضيحات حول الحرف الساكن الذي نقلت إليه حركة الهمزة 202
قاعدة النّطق بالهمزتين القطعيّتين المجتمعتين في كلمة واحدة 205
قاعدة النّطق بالكلمة التي اجتمع فيها ثلاث همزات 206
قواعد النّطق بهمزة الوصل المصاحبة للام التّعريف إذا دخلت عليها
همزة الاستفهام 207
قواعد النّطق بهمزة الوصل غير المصاحبة للام التّعريف إذا دخلت عليها
همزة الاستفهام 208

الاستفهام المكرّر في القرآن وبيان قراءته للإمام ورش 209
قاعدة النّطق بالهمزتين القطعيّتين المتلاصقتين في كلمتين المتّفقتين في الحركة 210
قاعدة النّطق بالهمزتين القطعيّتين المتلاصقتين في كلمتين المختلفتين في الحركة 212
ما تنفرد به رواية الإمام ورش من ترقيق حرف الراء 213
استثناءات من القاعدة العامة في ترقيق الراء للإمام ورش 215
مجموعة مسائل تخص كيفية التلفظ بحرف الراء في غير القواعد الأصولية المتقدّم ذكرها 217
ما تنفرد به رواية الإمام ورش من تغليظ حرف اللّام 218
ما رُوي عن الإمام ورش بجواز الوجهين: (التغليظ أو الترقيق لحرف اللام) 220
الإظهار والإدغام في القرآن الكريم 222

القسم الأوّل من الإدغام الصّغير: الإدغام الجائز 223
1) فَصْلُ ذَالِ إِذْ 223
2) فَصْلُ دَالِ قَدْ 224
3) فَصْلُ تاء التّأنيث السّاكنة 225
4) فَصْلُ لامِ هلْ وَبَلْ 226
5) فَصْلُ حروف قَرُبَتْ مخارجها 227
6) فَصْلُ إدغام النّون السّاكنة والتّنوين 229
قواعد النّون السّاكنة والتّنوين 230
فوائد مهمّة لبيان بعض الأخطاء المتوقّعة في تطبيق قاعدة الإخفاء مع إبراز الغنّة 234
قواعد النطق بالميم الساكنة والتنوين في القرآن الكريم 236

القسم الثّاني من الإدغام الصّغير: الإدغام الواجب 238
فائدتان تخصّ الإدغام الواجب 239

الفتح والإمالة في رواية الإمام ورش 243
قواعد الإمالة في رواية الإمام ورش 244
ياءات الإضافة في القرآن الكريم 249
ياءات الزّوائد في القرآن الكريم 253

القسم الثّاني من قسمي علم القراءات القرآنيّة: فرش الحروف في رواية الإمام ورش 257

الأساس الرّابع من أساسيّات ترتيل القرآن: معرفة ومراعاة الوقوف والابتداءات 267
معرفة الوقوف والابتداءات أثناء قراءة القرآن الكريم 269
اهتمام العلماء بعلم الوقوف والابتداءات: 270
تعريف الوقوف والابتداء والسّكت 272
تعريف الابتداء في قراءة القرآن الكريم 273
كيفيّة الوقوف على أواخر الكلم في تلاوة القرآن الكريم 274
الوقوف على الحرف الأخير من الكلمة بما يُعَبَّرُ عنه بالرَّوْم 274
الوقوف على الحرف الأخير من الكلمة بما يُعبّر عنه بالإشمام 275
أقسام الوقوف في القرآن العظيم 277
علامات الوقوف الاصطلاحيّة الاختياريّة في المصاحف 278
أنواع الوقوف الاختياريّة عند الإمام محمد بن الجزريّ 280
كيف يكون الابتداء بالكلمة القرآنيّة 289

الأساس الخامس من أساسيّات ترتيل القرآن: اتّباع رسم المصحف الشّريف 293
أين يوجد مصحف عثمان الآن 295
تسمية القرآن بالمصحف 296
نقط المصحف وضبطه 297

اهتمام أئمّة القراءات برسم المصحف الشّريف.............................. 301
القسم الأوّل: كيفية الوقوف على هاء التّأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة ... 302
القسم الثّاني من أقسام الكلمات الواجب على القارئ معرفة كيفيّة الوقوف
عليها حسب رسمها في المصحف: إمّا بالإفراد أو بالجمع...................... 307
الكلمات الملحقات بتاء التّأنيث 309
القسم الثّالث من أقسام الكلمات الواجب على القارئ معرفة كيفية الوقوف
عليها حسب رسمها في المصحف: إمّا بالقطع أو بالوصل 310
بـــاب المقـطـــوع والـمـــوصـــول من متن الجزريّة وشرحه 310
ذكر مجموعة من الكلمات تتعلّق بالمقطوع والموصول ولم يرد ذكرهما
في المقدّمة الجزرية 323
ملحـق لعـدد مـن الكـلـمـات الـواردة في القـرآن وكيفيّة الوقوف عليها
حسب رسمها.. 327
الأســاس السّــادس مــن أســاسيّــات التّرتيل: تحسين الصّوت بالقرآن....... 329
المعنى المراد من تحسين الصّوت بالقرآن... 331
أقوال العلماء في قراءة القرآن بالألحان.. 334
بيان فيما ابتدعه بعض القرّاء في تلاوة القرآن وتحسين الصّوت به ... 337
الأســاس السّــابـع من أساسيّــات ترتيل القرآن: التّدبّر والفهم أثناء تلاوته . 341
التّدبّر يختلف معناه عن التّفسير... 344
التّدبّر من أهمّ عناصر حقّ التّلاوة في قراءة كتاب الله تعالى................... 344
منهج الرّسول ﷺ وصحابته الكرام في تلاوة القرآن الكريم 345
كيف يجب أن تكون حال تالي القرآن مع كتاب الله 346
ما هو واجبنا نحو ترسيخ وتعميق التّدبّر عند تلاوة القرآن الكريم؟........... 347
فهرس لأهمّ المصادر والمراجع.. 349
فهرس الموضوعات 359

الشيخ المقرئ عثمان بن الطيّب الأنداري



- حفظ القرآن الكريم بأحد الكتاتيب بتونس العاصمة.
- تابع المرحلة الابتدائية بالمدرسة الخيرية بتونس «قسم التّأهيل للتّعليم الزّيتوني».
- متخرّج من معهد القراءات القرآنية والتّجويد بتونس سنة 1968م.
- متحصل على إجازات في القراءات العشر المتواترة من أبرز شيوخ الزّيتونة بتونس.
- العمل : أستاذ متخصص في القراءات القرآنيّة ومراجعة المصاحف القرآنية.
- اضطلع بمهامّ عديدة من أهمّها:
- مدير المدرسة الوطنية لتحفيظ وترتيل القرآن الكريم سابقا.
- إمام خطيب بأحد المساجد بتونس العاصمة.
- عضو في اللّجنة العلمية لمراجعة المصاحف التّابعة للمجلس الإسلامي الأعلى بتونس.
- رئيس الرابطة التونسية للمقرئين والقرّاء المرتّلين.
- مراقب للتسجيلات القرآنية ومشرف على حصص علمية بإذاعة الزيتونة للقرآن الكريم بتونس.

من مؤلفاته:

1. كتاب: المسلك المنهجي في التجويد العملي
2. المصحف المعلّم برواية الإمام قالون.
3. المصحف المرشد المعين لتيسير قواعد ترتيل كتاب الله المبين.
4. البيانات الجليّة في شرح المقدّمة الجزريّة.
5. أساسيّات علم ترتيل القرآن اعتمادا على روايات الأئمة قالون وورش وحفص.
6. دروس تعليم الحروف العربية مسجلة عل أقراص مضغوطة بالصورة والصوت .
7. جلاء المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (نظم: الشاطبية).
8. الحروف العربية: مقوماتها الصّوتية وقواعدها النطقية.

البريد الإلكتروني:
othmen.elandari@gmail.com



الثمن 25 د/ت